جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الآداب / قسم التاريخ

كردستان الشرقية

دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين

// ١٩١٨ - ١٩٣٩ //

رسالة تقدم بها

ياسين خالد حسن

الى مجلس كلية الآداب في جامعة صلاح الدين وهي جزء من متطلبات
درجة الماجستير في التاريخ الحديث.

باشراف

الدكتور / احمد عثمان ابوبكر

محرم ١٤١٦ هـ

تموز ١٩٩٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / ٥١/١/
التاريخ ١٩٩٦/١/١٥

اقليم كوردستان العراق
رئاسة مجلس الوزراء
جامعة صلاح الدين / اربيل
عمادة كلية الآداب .
الدراسات العليا

الى / جامعة سليمانية / كلية الآداب

نؤيد لكم بأن السيد/ ياسين خالد حسن الملصقة صورته أعلاه هو احد خريجي كلية الآداب قسم (التاريخ) للعام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥ علماً بأنه منح شهادة ماجستير آداب في (تاريخ الحديث) وكان معدله العام ٨٠٫٢٧٧٪

ادناه نسخة طبق الاصل من سجلاتنا عن الموما اليه.

الفصل الاول

المادة	عدد الوحدات	الدرجة رقماً	الدرجة كتابة
فلسفة التاريخ	٢	٨٢	اثنان وثمانون
تاريخ اوربا	٣	٨٢	اثنان وثمانون
الشرق الاوسط	٢	٨٥	خمس وثمانون
نصوص تاريخية	٢	٨١	احدى وثمانون
تاريخ الكورد	٣	٨٦	ست وثمانون

معدل الفصل الاول ٨٣٫٣٣٣٪

الفصل الثاني

المادة	عدد الوحدات	الدرجة رقماً	الدرجة كتابة
دراسات في التاريخ الكورد المعاصر	٣	٨١	احدى وثمانون
نصوص تاريخية معاصرة	٢	٧٨	ثمان وسبعون
دراسات في التاريخ الاقتصادي للكورد في الشرق الاوسط المعاصر	٣	٨٦	ست وثمانون
اللغة الانكليزية	٢	٨٤	اربع وثمانون
سيمينار	١	٨٩	تسع وثمانون

معدل الفصل الثاني ٨٣٫١٦٦٪

درجة الرسالة : ٧٤٫٣٣٣٪
المعدل العام (٨٠٫٢٧٧٪)

مسؤول الشعبة

فتاح ماسه علي ... آزاد محمد امين النقشبندي
العميد
م/ العميد

خ/س

جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الآداب / قسم التاريخ

كردستان الشرقية

دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين

// ١٩١٨ - ١٩٣٩ //

رسالة تقدم بها
ياسين خالد حسن

الى مجلس كلية الآداب في جامعة صلاح الدين وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

باشراف
الدكتور / احمد عثمان ابوبكر

محرم ١٤١٦ هـ

تموز ١٩٩٥ م

جامعة صلاح الدين / اربيل
كلية الاداب / قسم التاريخ

كردستان الشرقية

دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين

// ١٩١٨ - ١٩٣٩ //

رسالة تقدم بها
ياسين خالد حسن

الى مجلس كلية الاداب في جامعة صلاح الدين وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

باشراف
الدكتور / احمد عثمان ابوبكر

محرم ١٤١٦ هـ

تموز ١٩٩٥ م

أشهد بأن أعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة صلاح الدين
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب في التاريخ الحديث .

التوقيع :
المشرف : الدكتور أحمد عثمان أبوبكر
التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٥

بناءً على التوصيات المقدمة ارشح هذه الرسالة للمناقشـــــــــــة .

التوقيع :
الاسم : الدكتور أرسن موسى رشيد
رئيس قسم التاريخ
التاريخ : ١٧ / ٧ / ١٩٩٥

نشهد باننا اعضاء هيئة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب (ياسين خالد حسن) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير الاداب قسم التاريخ الحديث .

التوقيع : [signature] التوقيع [signature]

الاسم : د. رشاد حيدر رشيد الاسم : د. علي حبيب المؤمن

عضو عضو استاذ التاريخ العربي الحديث

التوقيع : [signature] التوقيع : [signature]

الاسم : د. أرسن موسى رشيد الاسم : د. احمد عثمان ابو بكر

عضو ورئيسا عضوا ومشرفا

صدقت من قبل مجلس كلية الاداب / جامعة صلاح الدين

التوقيع [signature]

الاسم : د. اياد احمد امين النقشبندي

عميد كلية الاداب

التاريخ : / / ١٩٩٥

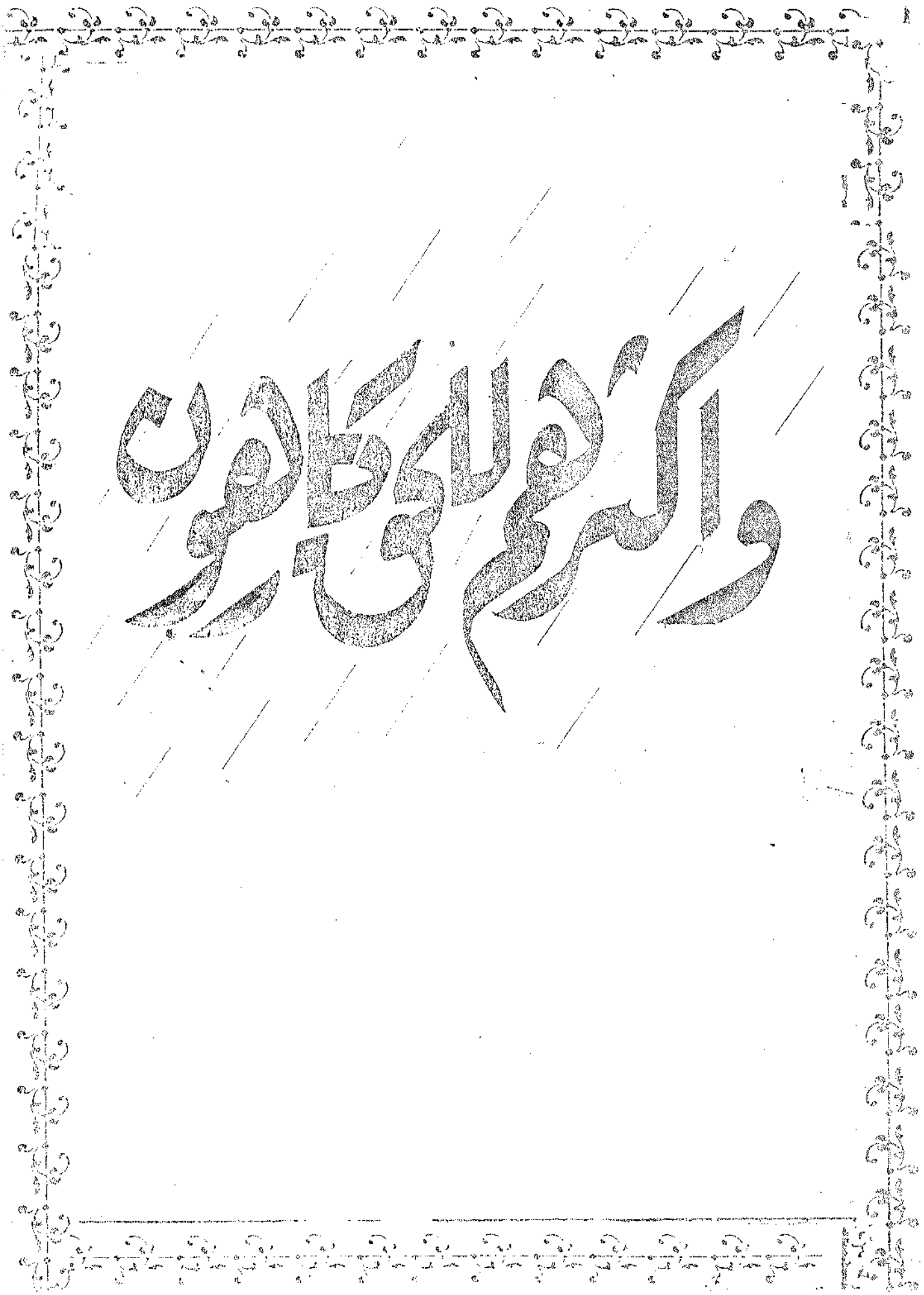

الإهداء

الى

ارواح جميع شهداء الحركة القومية الكردية وبالاخص

الشهيد العظيم الدكتور عبد الرحمن قاسملو .

المناضلين الكرد الذين يرزحون الآن في غياهب سجون

الحكومات الشوفينية الغاصبة والمحتلة لكردستان .

من يؤمن بانشاء دولة كردية مستقلة موحدة .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢ ـ ٥
الفصل الاول : لمحة عن كردستان الشرقية في أواخر القرن التاسع عشر حتى أنتهاء الحرب العالمية الاولى	٦ ـ ٣٥
ـ نظرة عامة عن كردستان الشرقية وتحولاتها الأقتصادية والأجتماعية	٦ ـ ١٣
ـ كردستان الشرقية بين الأحتلال وحركتها التحررية القومية	١٤ ـ ٣٥
الفصل الثاني : كردستان الشرقية والحركة التحررية القومية بعد الحرب	٣٦ ـ ٧٥
ـ دولة ايران من التقسيم وراية الحكومة القاجارية لحل المسألة الكردية	٣٦ ـ ٤٢
أ ـ ازدياد الاهمية الاستراتيجية لايران	٣٦ ـ ٣٧
ب ـ روية بقومحاولة الحكومة الايرانية لحل القضية الكردية	٣٨ ـ ٤٢
ـ المسألة الكردية في كردستان الشرقية وتباورها عقب الحرب	٤٢ ـ ٧٥
اولا : الجمهور مكسو على مسرح الاحداث	٤٨ ـ ٣٢
أ ـ عشيرة شكاك وعلاقاتها مع القاجاريين	٤٨ ـ ٥٢
ب ـ بروز مهكو	٥٢ ـ ٦٢
ثانيا : بداية جمهود مكسو	٦٢ ـ ٧٥
أ ـ فشل محاولة الحكومة الايرانية لاغتيال مكسو	٦٢ ـ ٦٥
ب ـ اعلان الثورة وانفجار الانتفاضة	٦٦ ـ ٧٠
ج ـ استمرار الانتفاضة ورد فعل الحكومة الايرانية	٧١ ـ ٧٥
الفصل الثالث : عسكر من الكفاح	٧٦ ـ ١٤٣
ـ تصاعد الانتفاضة الكردية وتعهد التصريحات	٧٦ ـ ٩٤
أ ـ التعهد العلني لمكو بدعم انسحاب قيليوف	٧٦ ـ ٩١
ب ـ "روز كردستان" وتعهم "صوت كردايه تي" في كردستان الشرقية	٩٢ ـ ٩٤
ـ تصعيد جهود الحكومة الايرانية لمواجهة ومن ثم أخماد الانتفاضة الكردية	٩٥ ـ ١١١
أ ـ أستخدام الدبلوماسية والخداع	٩٥ ـ ٩٨
ب ـ معركة ميلاد واز في نيسان ١٩٢٢	٩٨ ـ ١٠٢
ج ـ جهود مكثفة وأخماد الانتفاضة الكردية	١٠٢ ـ ١١١

الموضوع	الصفحة
ـ علاقات سمكو ومواقف الدول من انتفاضته	١٢ ـ ١٢٩
آ ـ علاقته مع الانكليز وموقفهم منه	١١٢ ـ ١٢٠
ب ـ علاقته مع الاتحاد السوفيتي وموقف السوفيتيين منه	١٢١ ـ ١٢٤
جـ ـ علاقته مع الاتراك القوميين وموقفهم منه	١٢٥ ـ ١٢٩
ـ السنوات الاخيرة لكفاح سمكو واغتياله	١٣٠ ـ ١٤٣
آ ـ مزيد من الجهود	١٣٠ ـ ١٣٣
ب ـ رجوعه الى ايران واغتياله من قبل الدظام الايراني	١٣٤ ـ ١٣٨
جـ ـ اسباب فشل انتفاضات سمكو في تحقيق اهدافها	١٣٨ ـ ١٤٣
الفصل الرابع : كوردستان الشرقية في ظلة الديكتاتورية البهلوية	١٤٤ ـ ١٨٩
ـ تفاقم الاضطهاد القومي والحركات المناهضة للدكتاتوريس	١٤٤ ـ ١٧٨
أ ـ حركات سردار رشيد	١٤٨ ـ ١٥٢
ب ـ الحركات المناهضة للشاه في المناطق المحصورة بين مهاباد ورامان ـ ريوان	١٥٢ ـ ١٥٥
جـ ـ حركات حمه رشيد خان وواقعة سردشت	١٥٦ ـ ١٥٨
د ـ انتفاضة خليل باشا المكري	١٥٩ ـ ١٦٧
هـ ـ انتفاضات الشعب الكردي في اقليم كوردستان	١٦٧ ـ ١٧٣
و ـ مقاومة الجلاليين في ارارات الصغير	١٧٤ ـ ١٧٨
ـ الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الديكتاتورية البهلوية	١٧٩ ـ ١٨٩
الملحق	
المصادر والمراجع	
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	

شكر وتقدير

أرى من الضروري وأنا أنتهيت من أعداد هذه الرسالة أن أتوجه بالشكر والتقدير الى جميع الذين أعانوني على تذليل الصعاب والأشكالات التي واجهتني أثناء أعدادها حيث يقتضي جميل العرفان والوفاء ان أتقدم بجزيل شكري وامتناني الى الدكتور احمد عثمان أبوبكر على تفضله بقبول الأشراف على رسالتي وما ابداه من ملاحظات قيمة وتوجيهات علمية رصينة ومتابعته المستمرة ، وقد اخذت الرسالة سماتها الاخيرة بفضل تتبعه لجميع مراحل العمل وكان له الأثر الكبير في أعدادها بهذا الشكل مما جعلني مديناً له بفضل لن أنساه ماحييت.

وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن فائق شكري وأمتناني للدكتور دليّر أسماعيل حقي أستاذي في المرحلة التحضيرية والذي كان خير مؤهل لنا في تحمل هذه المهمة التي لم تكن سهلة ابداً .

وأذكر بأعتزاز كبير المساعدات العلمية والقيمة التي قدمها لي الحزب الديمقراطي الكوردستاني (حدكا) عندما سمحوا لي بزيارة الصدر ان اروع المكتبة المركزية للحزب وأبقى فيها لمدة طويلة حيث سهلوا لي مهمتي وقدموا كل ما أحتاج اليه في تلكم الفترة.

كما يسرني أن أشكر بعرارة الرفيق نوشيروان مصطفى لما بذله من وقت في مناقشة مواضيع الرسالة معي وما قدمه من أسماء المصادر المهمة والأساسية في تأريخ كردستان الشرقية وأعطائه لي ملاحظات سديدة وأرشادات علمية أساسية ساعدني جداً في حل كثير من الاشكالات ووضع خطة محكمة لتقسيم المعلومات ودراستها . وكذلك أتقدم بشكري الجزيل لبعض المثقفين والأخوان الذين مدوا لي يد المساعدة والعون مواخص بالذكر منهم كويمزه دمحمد ، أوميد آشنا ، وريا قادر علي طاهر البرزنجي ، رؤوف بيكه رد و ياسين البرزنجي كما أعرب عن شكري وتقديري العميقين لأخواني وأخواتي في كردستان الشرقية و الذين قدموا الي كثيرا من الاحتياجات اللازمة خلال زيارتي العلمية الى هناك ولولاهم لما تمكنت من أتمام مهمتي . وكذلك أتوجه بشكري الجزيل الى الأخ الوفي الأستاذ نجيب أحمد لما بذله من جهد ووقت لتقويمه الرسالة من الناحية اللغوية . وختاماً أشكر جميع العاملين والعاملات في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين ، و مكتبة الاوقاف والمكتبة العامة في السليمانية ، ومن الله التوفيق .

ياسين خالد حسن

المقدمة

لا شك ان دراسة الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية فيما بين الحربين (١٩١٨ - ١٩٣٩) وضمن الاطار التاريخي لدراستنا الاكاديمية تكتسب اهمية خاصة لانها تدرس مرحلة مهمة ومخفيسة جدا في تاريخ الكرد المعاصر • كما أنها تتناول فترة معقدة وحرجة من اهم فترات كوردستان الشرقية وحركتها التحررية القومية، تلك الفترة التي حفلت بتحولات مهمة وشهدت حوادث وتغييرات امتدت اثارها الى المراحل اللاحقة •

حيث من المؤسف والمتعجب ان لا تحظى هذه الفترة واحداثها الا باهتمام عدد قليل جدا من الكتاب والدارسين المعنيين بتاريخ الكرد المعاصر • وهذا راجع طبعا الى عدة اسباب متداخلة ومتشابكة ، منها سياسية بالدرجة الرئيسية • كما ان قلة المصادر والمعلومات حول هذه الفترة تعتبر من اهم المشاكل العالقة امام انجاز بحث علمي عليها بشكل جعل الكثير من دارسي تاريخ الكرد وحركته التحررية القومية لا يزجون انفسهم في ذكر احداث هذه الفترة قطعيا او يؤشرون عليها بشكل سطحي وسريع ولا يعطونها اهمية كبيرة •

وربما يجد القارىء في كتابات بعض المؤلفين او مقالات بعض الكتاب اشارات الى بعض حوادث هذه الفترة الا ان اهمية الموضوع تتطلب وضعها في اطار زمني مستقل كما تتطلب الدقة والتمحيص واستخدام الاسلوب الاكاديمي للتمكن من ازالة التشويه الذي تعرض له التاريخ الكردي في هذه الفترة ، الامر الذي شجعني جدا على اختيار هذا الموضوع لرسالتي بأمل ان استطيع القاء بعض الضوء على هذه الفترة التي لم تدرس بشكل مفصل وعميق وفق منهج علمي سليم •

تتألف الرسالة من مقدمة واربع فصول • يحاول الفصل الاول منها تحديد كردستان الشرقية وتقديم لمحة عن التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع الكردي في هذا الجزء من كردستان في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين • كما يتضمن الفصل الاول ايضا اثار وانتائج السياسات الدولية والادارة الايرانية الفاسدة والمظالم التجارية بحق ابناء الشعب الكردي ، تلك السياسات التي اصبحت عائقا كبيرا امام تطور الشعب الكردي وتقدمه في كافة المجالات • وعرجت في هذا الفصل ايضا المقاومة الكردية الباسلة والانتفاضات المسلحة والجهود القومية بهدف الانعتاق واسقاط نير الحكومة الفارسية عليهم • كما تطرقت ايضا الى الحوادث التي شهدتها كردستان الشرقية ابان تلك الفترة والآثار التي تمخضت عن الحوائم الاستعمارى وحوادث الحرب العالمية الاولى في المنطقة وعلى مسار الحركة التحررية القومية الكردية وهدفها وجذرها ، حيث اعتبرت هذا الفصل بمثابة مفتاح مهم لفهم الاحداث المتلاحقة التي شهدتها المنطقة بوجه عام وكردستان الشرقية بوجه خاص بين الحربين العالميتين ، الاطار الزمني للرسالة •

اما الفصل الثاني فتطرق الى اوضاع المنطقة والحركة التحررية القومية الكردية فيها في عهد السلام اي مابعد الحرب مباشرة ، حيث ركزت في هذا الفصل على الوضع الايراني وتاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية ١٩١٧ على الحالة السياسية للمنطقة ، كذلك اسهب في الحديث عن محاولات الحكومة الايرانية لاقناع الحلفاء وخاصة بريطانيا لمساندة المطالب الايرانية في موضوع الحاق اجزاء كردستان الاخرى بايران ، تلك المحاولات الفاشلة والتي كانت نتيجة لرؤية خاطئة للنظام القاجاري الرجعي وهي عدم الاعتراف بالامة الكردية كامة وانكار حق اقامة دولتها المستقلة .

وكذلك تطرقت في هذا الفصل بشكل تفصيلي الى تبلور المسالة الكردية في هذا الجزء من كردستان واشتداد الحركة التحررية القومية فيه بعد الحرب والمقاومة المسلحة الكردية ضد الخطط الاستعمارية والحكومة القاجارية العميلة تلك المقاومة التي وجدت نفسها امس سلسلة من الثورات والانتفاضات الكردية الطويلة والتي قاد ما ابرز شخصية كردية اثارت اسمها الشهير حيث تحدثت تفصيليا عن عشيرة شكاك وتاريخها النضالي كما اثرت الى بروز دور سمكو في احداث المنطقة وكونه شخصية معروفة محليا واقليميا وكذلك اسهبت في الحديث عن كيفية اندلاع الانتفاضة الكردية في اقليم اورمية والتي يمكن ان تعتبر الموجة الاولى من سلسلة انتفاضات الكرد في كردستان الشرقية بقيادة سمكو .

فبالرغم من المحاولات الايرانية لانهاء الانتفاضة الكردية والمؤامرة الرجعية لضرب الحركة التحررية الكردية واعاقة توسعها واندماجها الزائف بالتخلص من خطر سمكو عليها ، الا ان الانتفاضة الكردية استمرت بقيادته لمدة عقد كامل ، حيث حققت في البداية نجاحا وتفوقا كبيرا في مجال تحرير مناطق واسعة وشاسعة من كردستان الشرقية والحقت هزائم ماحقة بجميع القوات التي كانت ترسله الحكومة الايرانية العميلة بهدف اخمادها والقضاء عليها ، ان تلك الانتصارات المستمرة للمنتفضين الكرد التي كانت خطوة مهمة نحو تحقيق اهداف الحركة التحررية القومية الكردية المتمثلة في اقامة دولة كردية مستقلة ، الا ان مؤامرة القوى الرجعية الدولية الاستعمارية والاقليمية العميلة اعاقت تكملة مسيرتها وادت الى افشال الحركة الكردية وانهاء انتفاضتها . ان جميع هذه المواضيع من المحاور الاساسية التي تناولته الفصل الثالث والتي جزء لا يتجزأ من مواضيع الفصل الثاني وما قلناه عنها الا لاسباب فنية . وقد تطرقت في هذا الفصل ايضا الى علاقات سمكو مع القوى الدولية والاقليمية ومحاولاته الدبلوماسية المستمرة للحصول على الدعم المادي والمعنوي لتقوية ثوراته وتوفير امكانيات لتحقيق الاهداف القومية المنشودة ، كما اشرت ايضا الى جوانب اخرى في سجاياه الاخرى من عمره والى المؤامرة الخطيرة الخبيثة التي دبرتها الدكتاتور رضا شاه بهلوي والتي وضعت حدا

نهائياً لدخال سمكو الشهير . وفي آخر هذا الفصل بحثت في الأسباب الرئيسية لفشل الثورات والحركات التي قادها هذا الزعيم القومي . ويعالج الفصل الرابع والأخير من الرسالة الحركات والأنتفاضات المسلحة الاخرى والتي حدثت في المناطق الاخرى من كردستان الشرقية كنتيجة لأستخدام الحكومة الأيرانية جميع وسائل البطش والأرهاب والتنكيل بحق الكرد هناك وخاصة السياسة التي أتبعها رضا شاه لأبادة القوميات الغير فارسية في ايران وتفريسهم كما تطرقت في هذا الفصل أيضاً الى الحالة السياسية والا قتصادية والا جتماعية للمجتمع الكردي في ظل الدكتاتورية البهلوية الشوفينية والتي أصابت فيها جميع أوجه النشاطات الا نسانية بشلل تام نتيجة الارهاب والقمع وسياسة الابادة الجماعية بحق الشعب الكردي وبهذا فان هذا الفصل يبحث في الفترة التي يعتبرها الكرد هناك من أكثر العهود وحشية وقسوة بالنسبة له .

ان أعداد هذه الرسالة قد تم مع الأسف في ظروف مأساوية كبيرة ، تلك الظروف التي خلقت اليوم للجميع في كردستان الجنوبية مصاعب جمة شلت فيها القدرة المادية والمعنوية والنفسية تلك المصاعب التي كانت عبئا اضافياً علينا لمواجهة صعوبات كبيرة أخرى لأنجاز هذا البحث والتي تتعلق بندرة المعلومات والمصادر حول موضوعاته وعدم توفرها في المكتبات .

لقد أستفاد الباحث من الوثائق المنشورة وخاصة الوثائق البريطانية وذلك لتوضيح جوانب كثيرة من المواضيع الواردة في متن الرسالة تلك الوثائق التي حصلت عليها بواسطة سلسلة مقالات لمشرفي الدكتور احمد عثمان ابوبكر والتي نشرها في مجلة الثقافة في (٣١) حلقة تحت عنوان (كردستان في عهد السلام) ، وكذلك بواسطة بعض مقالاته الاخرى التي أشرت اليها في مكانها .

كما أستفدت كثيراً من الوثائق البريطانية التي نشرها د . عزيز الحاج في كتابه (القضية الكردية في الحشريات) حيث تعتبر تلك الوثائق مصدراً مهماً في معالجة جوانب أساسية في الرسالة كما أستفدت بهذا الخصوص أيضاً من الكتب والمقالات التي أعتمد فيها مؤلفوها على الوثائق و أرشيفات الدول الأجنبية ككتاب (الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية) لكاتبه الدكتور وليد حمدي ، كتاب (المسالة الكردية ١٨٧٩ ـ ١٩١٧) لازاريف ، (تاريخ الكرد في القرنين ١٩ ـ ٢٠) لكريس كوچيرا ، وجون دالبال متن وبروسن .

وكذلك من الواضح أن المصادر الفارسية تؤلف مصدراً لاغنى عنه لأي دارس يبحث في تاريخ كردستان الشرقية ، على الرغم من أن أغلبية كتاب الفرس لم يكتبوا بروح من الموضوعية والعلمية وبعيدا عن التعصب بل والاكثر من ذلك ان كتاباتهم يغلب عليها طابع السرد وتمثل وجهات نظر أحادية أو شوفينية على الأكثر بالنسبة لمؤرخي البلاط امثال (احمد كسروى وملك الشعراء بهار ومحمد تدين) وغيرهم . فمع ذلك فقد أعتمد الباحث على عدداً لا باس به من المصادر الفارسية بعضها يستخدم لأول مرة في دراسة اكاديمية حول هذا الموضوع . حيث استقيت منها معلومات مهمة وحقائق مفيدة لألقاء الضوء على بعض الجوانب المظلمة من تأريخ شعبنا ، والنقطة التي لابد من الاشارة اليها وهي ان تلك الكتب لم تكن متوفرة في أي من المكتبات هنا مما اضطر الباحث للذهاب الى ماوراء الحدود للحصول على ما وقع يده عليها هناك ، وفعلا لولم تتم زيارتي العلمية هذه لاصبح البحث ناقصا في كثير من جوانبه .

وتؤلف المصادر الانكليزية ايضاً مصادر مهمة في توضيح جوانب أساسية من البحث ، ولذلك وجب على الباحث ان لا يغفل عنها ويأخذ منها ما يغني البحث ، ومن المؤلفات التي أستفاد منها الباحث كثيراً في رسالته هي كتب حسن أرفع وكتاب دونالد ولبر ، ديرك كناي ، كاوان ، ربتشارد كوتام ، وايكلتن .

أما بالنسبة للمصادر العربيةوالمعربة ، فأن الباحث أستفاد من أغلبية المصادر المتوفرة والمختصة أوفيها اشارات ومعلومات تخص مواضيع الرسالة ، وقد وجد الباحث لبعض من هذه المصادر أهمية كبيرة نظراً لمكانة كاتبها ، وأخص بالذكر منهم (المس بيل ، اد موندز ، ويگرام ، خالفين ، بيدرسكي ، هاملتون ، ريدر بولارد) .

كما أستفاد البحث كثيراً من المعلومات الواردة في المصادر والمراجع الكردية والمترجمة ، حيث ساعد تلي المعلومات التي أقتبستها من كتب (علاء الدين سجادي ، احمد تقي ، رفيق حلمي ، د . قاسملو ، عبدالله ، د . كمال مظهر ، صالح محمد امين) في القاء ضوء أكثر على جوانب من المواضيع الواردة بين دفتي الرسالة .

وأخيراً أأمل أن تجد هذه الدراسة المتواضعة مكاناً لها في مكتبتنا التاريخية ، وأن تحضى باهتمام المعنيين بتاريخ الكرد المعاصر وأرجو أن تتبعها خطوات أخرى من أجل أستكمال صورة واضحة عن كردستان الشرقية وحركتها التحررية القومية .

وفي الختام لابد أن أعبر عن شكري وأمتناني لكل من قدم لي يد المساعدة والأرشاد والتوجيه ممن لن أنسى فضلهم مادمت حيا ، كما لا أنزه بحثي من نقص او خطأ وسأكون شاكراً لمن يسد خطأي ويرشدني الى الصواب . ومن الله التوفيق .

الفصل الاول

لمحة عن كردستان الشرقية في اواخر القرن التاسع عشر حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى

نظرة عامة عن كردستان الشرقية وتحولاتها الأقتصادية والأجتماعيـــة

تعد معركة چالديران *عام ١٥١٤م نقطة تحول مهمة وانحطافاً خطيراً في تأريخ كردستان والأمة الكردية . حيث تم تقسيم كردستان بعد هذه المعركة عملياً بين الأمبراطورية العثمانية السنية المنتصرة التي اخذت أكبر قسم منها (الشمالية و الجنوبية) وبين الدولة الصفوية الشيعية المنهزمة التي بقيت سيطرتها على القسم الشرقي من كردستان (١) ، ذلك القسم الذي بقي منذ ذلك اليوم ولحد الآن فـي اطار دولة فارس (ايران الحالية) وأصبح تحت احتلال جميع الحكومات الشاهنشاهية الايرانيـــة المتعاقبة . وقد اتخذ هذا التقسيم طابعه الرسمي بعد التوقيع على معاهدة ذهاب ١٦٣٩ م بيـــن الدولة الفارسية في عهد الشاه صفي والدولة العثمانية في عهد مراد الرابع (٢) .

وهكذا أصبحت كردستان مقسمة الى شطرين ومحتلة من قبل دولتين مختلفتين في اللغة والمذهـــب ، واللتين كانتا تفرضان نوعان مختلفان من التنظيم السياسي والأقتصادي والأجتماعي والثقافي وحتـــى الأداري على الشعب الكردي . حيث أن الشعب الكردي في كردستان الشرقيـــــة بدأ منذ ذلك الوقت يخوض النضال ضد الحكومات الرجعية وسلطاتها المركزية ، وتمكن بواسطة صمـوده ومقاومته من الحفاظ على استقلاليته الداخلية الى منتصف القرن التاسع عشر (٣) . فقبل الدخول في التحولات الأقتصادية والأجتماعية لابد لنا من تحديد كردستان الشرقية وأعطاء صورة عامة لبعض جوانبها المهمة .

من المعلوم أن كردستان الشرقية تحتل مساحة شاسعة من الاراضي ، اذ تبدأ حدودها من نهر آراس شمالاً وتنتهي عند لكستان على شاطئ الخليج الفارسي جنوباً أي بطول قدره أكثر من (١٠٠٠) كم(٤) . ويتصل من الشمال والشمال الشرقي بآذربيجان وبحيرة أورمية وتمتد شرقاً حتى همدان . أما من الناحية الغربية فتمتد حتى الحدود العراقية الشرقية (٥) . ان كل هذه المساحة تقدر بـ(١٢٥٠٠٠) كمٌ أي حوالي ١٠ ٪ من مساحة ايران الحالية التي يتجاوز مجموعها (١٦٠٠٠٠٠) كمٌ (٦) .

---

* نسبة الى سهل چالديران الواقعة في شمال غرب بحيرة أورمية في شمال كردستان الشرقية والتي تحتل (٧٥٠) كم . للمزيد من المعلومات عن المعركة راجع :
الدكتور مجير الشيباني ، تشكيل شاهنشاهي صفوية ، تهران ، ٢٤٦ اش ، ص ١٦٧ـ ٢٠٨ .

١ـ خالفين . ن . ا ، الصراع على كردستان . المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر ، ترجمة الدكتور احمد عثمان ابوبكر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٢ .

٢ ـ د . وليد حمدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية . دراسة تاريخية وثائقية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٣٨٥ .

٣ـ Kinnane.D,The Kurds and Kurdistan, London, 1964, P46 .

٤ـ محمد توفيق وردي ، قافلة الشهداء الأكراد والشعوب الايرانية ، بغداد ، مطبعة اللواء ، ١٩٧٢ ، ص ٣ .

٥ ـ د . كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٧ .

٦ـ د . مسعود كيهان ، جغرافياى مفصل ايران ، مجلد اول ـ طبيعي ، تهران ، چاپخانه مجلس ، ١٣١٠ ش ، ص ٢٣ .

وتقسم كردستان الشرقية من الشمال الى الجنوب على ستة أقاليم ، كل منه يشمل عدة مدن ومناطق مختلفة وهم :

((١ • أقليم أورمية : وهو الأقليم الشمالي لكردستان الشرقية اذ يبدأ من بحيرة أورمية ويمتد شمالاً حتى نهر آراس وغرباً حتى جبال آرارات ، ويشمل (أورمية ، ماكو ، خوى ، سلماس ، ديلمان قتور ، بول دشت ، سوما ، ته رگه وهر ، ه رگه وهر ، براد وست) •

٢ • أقليم موكريان : ويشمل (سابلاغ ، شنو ، بانوار ، بوكان ، تيكانتة به لاجان ، نه غه ده ، أوشار ، سلاو وس ، سردشت) وغيرها من المدن والمناطق •

٣ • أقليم أردلان : ويشمل (سنة ، سقز ، بانة ، سه رشيو ، تيله كوّ ، خورخوره ، ه ريوان كولته په ، پاوه ، جميع أجزاء هه رامان من لهون ودزلى وه راوو تخت ، أسفند آوا ، أيلان ، حسن آوا) وغيرها مما يطلق عليه الآن أقليم كردستان •

٤ ـ أقليم كرمانشاه : ويشمل (كرمانشاه ، كنگاور ، صحنين ، سه حنه ، كرند ، ميلوار ، قصر شيرين ، ه لوان ، پاوه ، ندبور ، بايره وه ند ، جوانرو ، روانسر ، ماهى دشت ، هوّ ه رشار ، گيلان ، دره فرامان ، سنجاب ، ه لشابي ، سومار ، هفت شاه ، كامياران •

٥ ـ أقليم لورستان : * ويشمل (سيمرة ، بروجرد ، خرم اوا ، ملاير ، نهاوند ، توسيركان •

٦ ـ اقليم لكستان : هذا الاقليم هو امتداد طبيعي لجبال لورستان ويستمر جنوبا حتى يلتهي عند مرفأ حصار وبندر بوشهر على الخليج الفارسي ، وانه موطن العشائر الكوردية من اللك والزند وانر الصغرى •)) (١) •

وبناءً على هذا التقسيم يمكن القول بان كردستان الشرقية تشمل جميع الاراضي الغربية لدولة ايران الحالية باستثناء خوزستان • الامر الذي اعطاها اهمية استراتيجية كبيرة لموقعها وهو في غاية الخطورة والاهمية في العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية والحضارية بين جميع الدول والامبراطوريات والحكومات التي رأت نور الحياة في المنطقة (٢) •

واما فيما يخص مناخ كردستان الشرقية فانه متنوع نظرا لتوسع مساحتها واختلاف طوبوغرافيتها ، حيث لا يوجد اقليمان متشابهان في المناخ • بل الاكثر من ذلك فيما يمكن ملاحظة وجود اقليم واحد يمتاز بمناخين مختلفين فمثلاً أن الأقسام الشرقية من أقليم أردلان يمتاز بدرجة حرارة اعلى من مناطقه الغربية طيلة فصول السنة ، ولكن على وجه العموم يمكن القول بأن المناطق ذات الطبيعة

---

* ليس لدينا أي شك في كردية اللر بقسميها (الكبرى والصغرى) ، حيث أن جميع الدلائل العرقية واللغوية والتاريخية تثبت وتؤكد ذلك • للمزيد من المعلومات راجع :
د • عبد الرحمن قاسملو ، كوردستان و كورد • ليكولينه وه يه كى سياسي ئابورى ، ژ كيرانى عبد الله حسن زاده ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧ ؛ فؤاد حمه خورشيد ، لرستان الاقليم الجنوبي من كردستان ايران ، شمس كردستان ـ مجلة ، العدد ٦٦ لسنة ١٩٨٤ ؛ يوسف رؤوف علي ، ده رباري لور ولورستان ، كاروان ـ گوڤار ژماره ١١ ئابي ١٩٨٣ •

١ ـ كريم زه ند ، كردستان المجزأة ، بحث خميس ، ص ١٣ •

٢ ـ د • وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ •

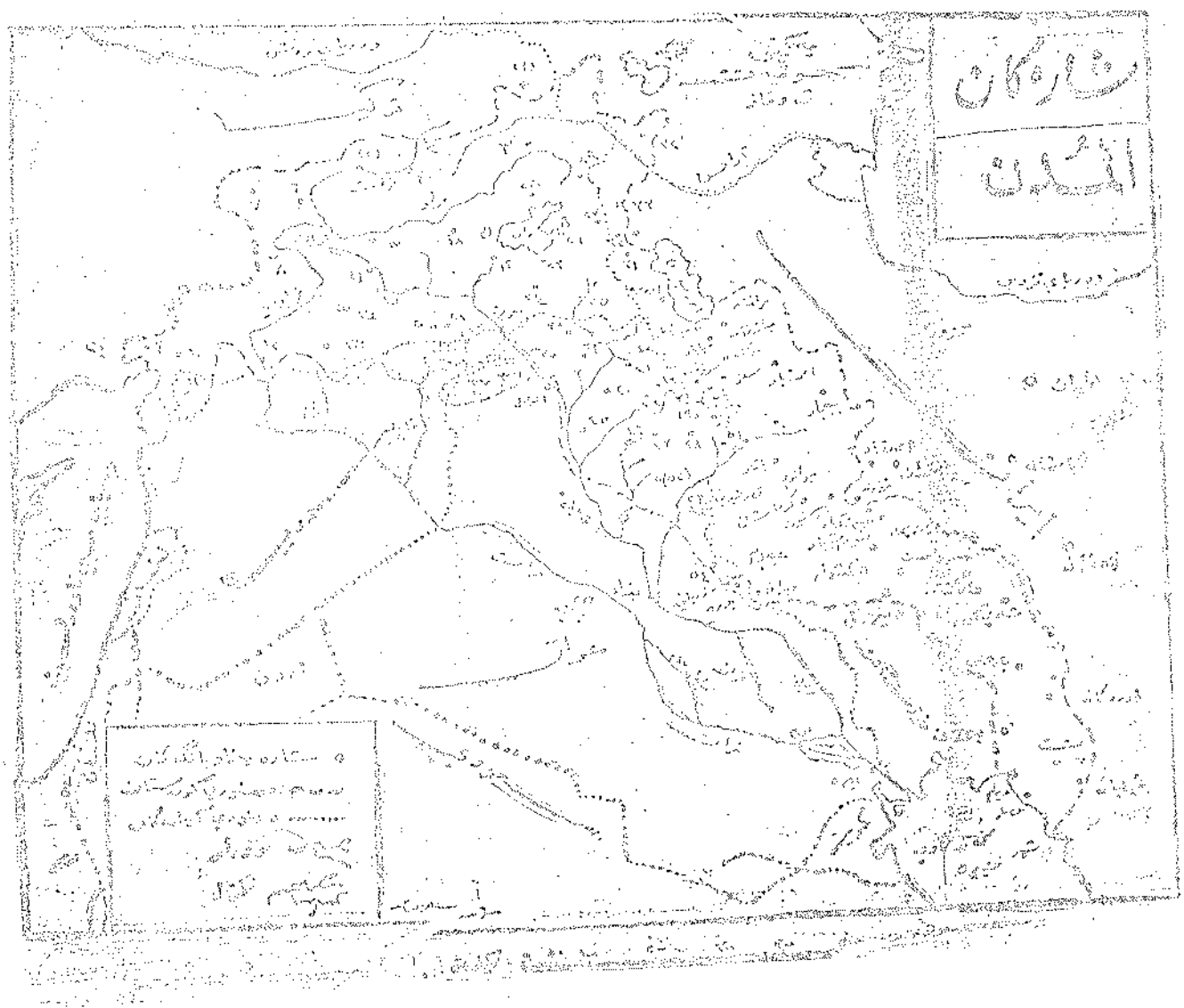
استان کرمان
المقدمة

الجبلية تمتاز بشتاء بارد ممطر وغالبا ما تغطي الثلوج قمم الجبال وتهبط درجة الحرارة احيانا تحت الصفر • الامر الذي يؤدي الى خلق ظروف صعبة لحياة سكانها (١) • اما فصل الصيف في هذه المناطق فيكون قصيرا جدا ومعتدل الحرارة • اما المناطق السهلية فانها تمتاز بمناخ شبه استوائي ويكون معدل سقوط الامطار (٢٠٠ ــ ٤٠٠) ملم • وهناك فارق كبير في درجة الحرارة في تلك المناطق التي تصل احيانا الى (٦٠) درجة (٢) •

ان هذا المناخ قد ساعد كثيرا في خصوبة اراضي كردستان الشرقية ولا تمتها لزراعة محاصيل متنوعة بشكل ان ٨٠ ٪ من دخلها الوطني يعتمد على النشاطات الفلاحية حيث يحتل الانتاج الحيواني نسبة كبيرة منها وهي ٤٥ ٪ بينما تبقى ٥٥ ٪ لقد انتاج الزراعي (٣) • ان خصوبة اراضي كردستان الشرقية وغناها الطبيعي المتمثلة بوفرة المياه والعيون والانهار والغابات والمراعي ووجود ثروات معدنية كـ (النفط في شاه اباد وكرمنشاه ، والفضة في ماكو، والذهب في جنوب كرمنشاه ، والكبريت في منطقة سنه ،والحديد والزئبق وغيرها من المواد ، كل هذه لو تستغل بشكل صحيح ليصبح هذا القسم من كردستان من اغنى مناطق العالم واجملها على حد قول احدالكتاب (٤) •

لقد كان الشعب الكردي في هذا القسم من كردستان في بداية القرن العشرين ينقسم على اكثر من ستين عشيرة كردية ،(بعض منها كانت تصل عددها الى (١٢٠) الف شخص (٥) • فمن اهم هذه العشائر (شكاك ،مكوز ، مامش ، جلالي ،بيران ، فيضالله بگي ،باوه جاني ، موكري ، ديبوكري ،زه رزا ، هيله روني ،جزره كه يي ، هه كه مي ، تاوه گوزي ، گه لباغي ،گاوراك ، زه ند ،سنجاوي ، باشوكي، لك ، قوبادي ، وْ لّه ديه گي ، به ختياري ، گورگه يي ، شاهسنوري ، منداره ، گوران ، كلهر ، هه ندي) وغيرها من العشائر التي تنقسم كل منها بدورها الى افخاذ وبطون عديدة كل واحد منها تحمل اسما خاصا بها (٦) • فبالاضافة الى هذه العشائر كانت هناك عشائر كردية اخرى اجبرت على ترك موطنها والعيش بعيدا في الاقاليم الفارسية كنتيجة لسياسة التهجير والترحيل التي مارستها الحكومات الشاهنشاهية الايرانية الرجعية بحق الشعب الكردي ومن هذه العشائر (عمرلو ، شاد للو ، مود انلو ، براخــوّى ، جشمزك ، قره جولى ، جوزقان ، شوانكاره ، بازوكى ، كالون ،عبد وّ) وغيرها (٧) •

١ــ هه ژه دانى ،مه لى ئه صفه رشه ميى ، جوغرافياى كورد ستانى ئيران ،وه رگيّرانى عبد الرحمن محمد امين زه بيحى به غدا ، ١٩٨٠ ، چاپخانه ى كوّرى زانيارى كورد ،ص ٢٥ •

٢ ــ د • قاسملو ، المصدر السابق ،ص ١٤ •

٣ــ المصدر نفسه ،ص ١٠٨ •

٤ــ صالح ئه فتان ،ميّژووى گه لى كورد له كوّنه وه تا ئه مروّ بغداد ، ١٩٦٩ ،چاپخانه ى سلمان الاعظمي ،ص ٣٠ •

٥ ــ William Eagleton. Jr, The Kurdish republic of 1946, London, 1963, P.16 •

٦ــ راجع : محمد امين زكي ،خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ترجمة محمد علي عوني ،قاهرة ، ١٩٣٦ ،ص ٤٤٦ ؛ محمد جواد پور، مجموعة اطلاعات درباره ايران وايرانيان ،انتشارات شرق ، چاپ اول تهران ،اسفند ١٣٦٣ ،ص ٥٧٤ ــ ٦٠٤ •

٧ ــ مينورسكى • ف• ف ،الاكراد • ملاحظات وانطباعات ترجمة وقدم له وعلق عليه الدكتور معروف خزندار بغداد ، ١٩٦٨ ،ص ١٦ ؛ عبد الله ئه ردلانى ،راگوّيزانى كورد له ميّژوودا، سويد ، ستوكهلم ، ١٩٩١ ،ص ٨ •

ان تلك العشائر كانت تنقسم من الناحية الاجتماعية الى قسمين • قسم يعيشون حياة نصف متنقلة بين مشاتي ومصائف ثابتة وكان يعتمد هذا القسم على الاقتصاد المختلط بين الزراعة وتربية المواشي وهم الاغلبية • اما القسم الثاني فكان تعيش حياة مستقرة في القرى بدرجة كبيرة ثم في المدن الكردية التي بدأت تنمو بعد التحولات الاقتصادية والاجتماعية (١) •

اما فيما يتعلق بالديانة فان اكثرية الشعب الكردي في كردستان الشرقية يدينون بالاسلام وهم سنيون على المذهب الشافعي • وهناك اقلية من الكرد الشيعة يعيشون في مناطق ذهاب وشكوه وكرمانشاه واردلان وقرب بالة في دهشتاتال (٢) • وقد عاشت في كردستان الشرقية في تلك الفترة اقلية دينية وقومية صغيرة من اليهود والنصارى الاثوريين (٣) وكانوا على علاقة طيبة وطبيعية مع اخوانهم الكرد على مسار العهود الى ان جاءت المدارس التبشيرية الغربية والنفوذ الامبريالي الى المنطقة حيث بذروا الشقاق والفتنة والعداء ليس بين المسلمين وغيرهم فحسب وانما في صفوف المسيحيين انفسهم (٤) •

ولسهولة التمكن من فهم واستيعاب وتفسير الاحداث وطبيعة تطورها لابد ان نعرف ونقدم ملخصا للتحولات التي جرت على واقع المجتمع الكردي بشكل خاص والايراني بشكل عام والتغيرات التي جرت في مجمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة •

كانت كردستان الشرقية عندما ودعت القرن التاسع عشر، قد شهدت تحولات وتغيرات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي كنتيجة ارتباط ايران بالاسواق العالمية وتطور تجارتها الخارجية (٥) • حيث بدأ الاقتصاد الريفي الطبيعي يتحول الى سلعي وازداد الطلب على السلع الزراعية بشكل قد توجهت بعض المدن والمناطق في كردستان الشرقية الى انتاج نوع خاص من السلع واشتهرت به • فمثلا اشتهرت مدينة شنو بانتاج التبغ، واروميه بقصب وبنجر السكر والقطن، وخوراماان واردلان اشتهرتا بالانتاج الحيواني وهكذا (٦) •

١ــ د كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ •

٢ــ علاء الدين سجادي ، شۆرشه كانى كورد و كوردستان ، به غداد ، ١٩٥٩ ، ص ١٤ ؛ د ، قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢٧ •

٣ــ يقدر كوزن عدد الاثوريين الذين كانوا يعيشون في المناطق الشمالية في كردستان الشرقية وخاصة في (اورمية وسوما وسلماس وسلدوس) بـ (٤٠) الف شخص راجع : كوزن ، جورج • ن • ايران وقضية ايران ترجمة غ • وحيد المازندراني ، جلد دل ، چاپ دوم تهران مركز انتشارات علمى وفرهنگى ، ١٣٦٢ ش ، ص ٩٣ ٦ •

٤ــ (٤) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع :
لازاريف • م • س ، كێشه ى كورد (١٨٧٦ ــ ١٩١٧) ، وه رگێڕانى د • كاوس قه فتان ، به شى يه كه م به غدا ، ١٩٨٩ ، ص ٧١ ــ ٨٢ •

٥ــ لقد ازدادت صادرات التجارة الخارجية الايرانية من (٣٧٠) مليون قران في عام ١٩٠٠ الى (١١٠٠) مليون قران عام ١٩١٠ راجع : د • قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢٧ •

٦ــ د • عزيز شه مزيلى ، جولانه وه ى رزگارى نيشتمانى كورد ستان ، وه رگێڕانى فه ريدة سه مه د ، چاپى دووه م ، ١٩٨٥ ، چاپخانه ى شه هيد ابراهيم عه زۆ ، ص ٣٢ •

وتمخض عن ذلك ارتفاع ريع الارض وازدياد قيمتها فشدت تؤلف الثروة الشهية والبضاعة المرغوبة التي تهافت الجميع عليها وسعوا لاقتطافها بالامر الذي ادى الى تحول كثير من الحكام والمسؤلين ورؤساء العشائر وحتى رجال الدين الى ملاكين كبار في حوزتهم مئات القرى . وقد اشار الباحث السوفيتي (ك . م . بتروف) الى هذه الحالة عند تحدثه عن عشيرة سنجاوي الكردية فيقول ((ان مجيء الراء سمال الاجنبي الى المنطقة ساعد على توسع العلاقات النقدية بشكل غدت الارض المصدر الرئيسي والاساسي الدخل)) (١) .

وقد ساعدت نظام ملكية الاراضي المتبع وقتذاك تسهيل تلك العملية حيث ان الملكية كانت أربعة انواع :

١ ـ الاراضي الديوانية او المملوكة من قبل العائلة المالكة وذوات الشأن في البلاط .
٢ ـ الضياع الاقطاعية التي كانت بحوزة رؤساء القبائل الذين كانوا ملزمين مقابل ذلك بجباية الضرائب وتجهيز القوات عند الضرورة .
٣ ـ اراضي المؤسسة الدينية او ماتسمى بالوقف .
٤ ـ الاراضي الخاصة بالملاكين الساكنين خارج القرى اي في المدن . (٢) .

فبدأت جراء ذلك وصول العلاقات الاقطاعية الى نهايتها (٣) ، وتقوض العلاقات الابوية والمظاهر المشاعية حتى بين العشائر الرعوية المتنقلة التي اضطر افرادها تحت ضغوط هذه التحولات ان يغيروا نمط حياتهم ويعيشوا مستقرين . وان توسع التجارة الخارجية ادى الى نمو وتطور المدن الكردية بحيث غدت بعضها مراكزا تجاريا تصدر منها السلع المحلية وتستورد البضائع الاجنبية الضرورية . فكانت مدينة كرمانشاه من انشط هذه المراكز بشكل سماها (كنت . نابير) عند مروره بها بـ ((ميناء البضائع والسلع الانكليزية والهندية)) (٤) . واستنادا الى تقرير القنصل البريطاني عام ١٩٠٣ . كانت تباع في منطقة كرمانشاه بين (٢٠ ـ ٢٢) الف قطعة من المساريين (٥) .

ولم يكن دور مدينة سابلاغ اقل من كرمانشاه في النشاط التجاري ، فقد كانت هذه المدينة من المراكز المهمة والاساسية في المنطقة لتصدير مادة الصمغ . فيذكر الباحث السوفيتي (ئي . ف . بلا رميك) دور سابلاغ التجاري ويقول عنها ((كان التجار التبريزيون والارمنيون التفليسيون التابعون لها يذهبون دوما الى مدينة سابلاغ ليتفقوا مع تجار هذه المدينة

---

١ ـ مقتبس من : د . عزيز شمزيني ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
٢ ـ هرشبلاغ . ز . ي ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٩٨ .
٣ ـ يعلق الباحث السوفيتي (خ . آ . اكوبوف) على انهيار النظام الاقطاعي في كردستان الشرقية بقوله ((ان الراسمالية واساليب الربح والاستثمار قد سلكت طريقا مغايرا ودخلت الطبقة العليا مهدمة النظام الاقطاعي من الاعلى)) مقتبس من :
د . شمزيني ، المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
٤ ـ مقتبس من :
د . كمال مظهر احمد ، چه ند لاپه ړه يه ك له ميژووى كه لى كورد به غداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ .
٥ ـ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وقد رافقت تلك التطورات والتحولات تغير جزئي في العناصر المكونة للمجتمع الكردي بظهور طبقتين جديدتين فيها هما الطبقة المتوسطة والعاملة (١) ، ولكنهما بقيتا صغيرتين وهزيلتين حتى بعد الحرب العالمية الاولى نتيجة للظروف الاحتلال المعقدة الى الغة الصعوبة والحالة الاستثنائية النادرة لكردستان والتي جعلت من نتائج تلك التحولات و التبدلات الكمية والنوعية المتباينة لا تأخذ مجراها الطبيعي وتنحرف عن مسارها لتأتي بنتائج كانت على العكس مما يجب ان يكون ، والتي ادت الى اعاقة نمو المجتمع الكردي وتشويه مراحل تطوره وجلب مشاكل كبيرة ومعقدة له . فبغض النظر عن هذه التحولات ظلت الاقطاعية هي الشكل الرئيسي للانتاج وقت الولايات العشائرية على حالتها ولم يطرأ عليها اي تغيير ، وكان الفلاح الكردي يعيش في تبعية فكرية وسياسية وفي فقر مدقع يرتكب بحقه ابشع انواع الاستغلال الداخلي والخارجي . فان ادوات انتاجه بقيت على ماكانت عليه تساير العلاقات القرون وسطية التي كانت سائدة في الريف الكردي ولم يحدث ادخال الآلات والاساليب الحديثة (٢) . ولم يحاول قط تحسين الطرق ليسهل على الفلاحين اتصالهم بالاسواق الخارجية فيقول خالفين ((ان مقاطعة ساوج بولاق المشكونة مسن (٥٠٧) قرية كانت تعجز عن صرف منتوجاتها الزراعية بسبب من رداءة الطرق، وكان الزراع يضطرون الى بيع منتوجاتهم بثمن بخس لا يكاد يعوض الجهود المبذولة)) (٣) .

وفيما يخص التاجر الكردي في كردستان الشرقية فانه وجد امامه ظروفا صعبة في تعاظم رأسماله وبالتالي استخدامه في الصناعة الوطنية ، تلك الظروف التي تمثلت بفقدان الامن وسطوة الحكام الاجانب من جهة (٤)، ومن ثم سيطرة فئات معينة من غير الكرد على النشاط التجاري فيها من جهة اخرى ، وكتوضيح للعامل الاخير نأتي بنصين فقط لتاكيده ، حيث

١- ان نسبة ٨٠٪ من اهالي شنو كانوا عمالا بالاجرة راجع :
د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

٢- د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

٣- خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

٤- حيث من العادة ان التجار الاكراد في كردستان الشرقية كانوا يتركون مدنهم الكردية ويتوجهون صوب المدن الفارسية ويستقرون فيها بعد ان يتجمع عندهم راسمال صغير وذلك خوفا من سطوة الحكام القاجاريين الذين بعد مايشترون وظائفهم تلك من البلاط يبدأون بشن حملة واسعة لجمع الاموال وذلك عن طريق سرقة التجار وفرض الضرائب الباهظة عليهم بالقوة . للتفصيل راجع اعترافات نادر ميرزا القاجاري بهذا الصدد : ماموستا ابراهيمي ، خواناساني ئيسلام ، ئاوێنه - گۆڤار ، ژماره ١ ، ريبه ندان و ره شه مێ ١٣٦٨ ش ، ص ١١ .

وليتفرغوا لهم هذه المادة)) (١) . فان تلك المدينة كانت تصدر من الصمغ (٣٢٠) الف كيلو سنويا حسب قول بلا رهيك (٢) . بينما صدرت من السمن والجلود والصوف بقيمة (٦٣٦) الف روبل في بداية الحرب العالمية الاولى الى روسيا فقط (٣) . ان كردستان الشرقية كانت محط انظار موضع اهتمام الدول الراسمالية الكبرى التي كانت تمتلك مصالح تجارية كبيرة فيها وقد تمكنت روسيا القيصرية من تحقيق تفوق على قريناتها في هذا المجال ، حيث ازدادت من نشاطاتها وعلاقاتها التجارية مع تجار كردستان الشرقية بشكل فتحت اسواق سنوية خاصة لهم كاسواق (ماكاريفسك) (٤) .

ولم تكن العلاقات التجارية لمدن كردستان الشرقية مقتصرة على المدن الايرانية والروسية فقط ، بل كانت مرتبطة ايضا مع الدولة العثمانية . فيذكر كوزن دور مدينة سه التجارية وعلاقاتها مع مدينة بغداد ، حيث يقول ((لقد بلغت صادرات مدينة سه من السجاد والجلود والحرير والمواشي (١٠٥) الف ليرة تركية سنويا))(٥) . كما اعتمدت الشركة الالمانية لصناعة السجاد في مدينة تبريز على مدينة شنؤ في حصولها على الصوف لادامة صناعتها ، وحاول الالمان اقامة علاقات وثيقة مع تجار الاكراد . (٦) .

لقد اتسعت المدن الكردية بازدياد دورها التجاري وارتفعت عدد سكانها ولكن لابد لنا الاشارة الى نقطة مهمة وهي ان ذلك النمو والتوسع لم يحدث على حساب التطور الداخلي فقط وانما ارتبطت ايضا بواقع الانحلال الذي دب في الريف الكردي جراء تفاقم الاستغلال الاقطاعي والامر الذي ادى بكثير من الفلاحين بتوجههم وهجرتهم الى المدن (٧) .

وتمخض عن التجمع السكاني في المدن نمو الصناعات اليدوية كالمنسوجات الصوفية والسجاد والادوات المنزلية الضرورية والتدوين وعقد الاحزمة وصناعة مقابض الخناجر وغيرها من الصناعات التي كانت بامكانها ان تنمو بصورة افضل لو تتهيأ لها المناخ الملائم (٨) .

---

١ ـ مةتيس ممسن : د . جليلى جليل ، كوردة كانى ئيمپراتۆريه تى عوسمانى . له بيوه يه كه مى سه ده ى نۆزده هه م دا ، وه رگێڕانى د . كاوس قه فتان به غدا ، ١٩٨٧ ، ص ٧٧ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

٣ ـ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

٤ ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

٥ ـ كوزن ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٤٣٢ .

٦ ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ص ٥١٠ .

٧ ـ د . قاسملو ، المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

٨ ـ صمداني ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛ باسيل نيكيتين ، الاكراد ، ايران ، دار الروائع ، بلا ، ص ٤٥ .

يقول لازاريف ((تمكن التجار الروس من ايجاد سوق محترم لهم في شمال كوردستان الشرقية ، وان اكثرية هؤلاء التجار كانوا ارمنيين او آذريين ،وكان لهؤلاء املاك واسعة هناك بعضها كانت ارضهم الشخصي والبعض الاخر قد استأجروها مقابل اعطائهم القروض للفلاحين الكرد ... ولدى الكثير من تجار الروس الملاكين في ميانداوا امثال نزاربك ونجيبوف)) (١) .

اما الهندراني فيحزو الطائفة اليهودية التي كانت موجودة وقتذاك في كوردستان الشرقية دورا كبيرا في التاخر التجاري فيها حيث يقول ((ان النشاط التجاري في شمال وجنوب كوردستان سيطر عليها فئة من اليهود هذه الطائفة التي لها مزايا خاصة في جمع الثروة والاموال بشكل لا يهتم افرادها باتباع اية وسيلة لجلب المال ، سواء كانت تلك الوسيلة شرعية اوغير شرعية ... ان وجود هؤلاء التجار وبهذا الحجم يعد من اهم اسباب التاخر التجاري في كوردستان)) (٢) .

ولهذه الاسباب فان التاجر الكردي لم يلعب سوى دور الوسيط بين غيره من التجار وبين الريف الكردي ،الامر الذي ادى بحرمانه من الحصول على ربح مقنع في تجارته وعدم تراكم الرأسمال عنده . وهذا بدوره قد سبب في ضعف الشريحة التجارية في المجتمع الكردي ، هذه الشريحة المهمة التي لم تكن بمقدورها التاثير على سير الاحداث او حتى المشاركة فيها بصورة فعالة كما انها لم تتمكن من المواجهة والقضاء على العقبات التي كانت عائقا امام تطور مصالحها التجارية ،الامر الذي دفع التاجر الكردي الى استخدام امواله في النشاط الزراعي ، حيث اصبح الكثيرون منهم ملاكون بعد شرائهم اراضي الفلاحين او اراضي الدولة (٣) .

اما بالنسبة للصناعات الحرفية فانها بدات تنسحب من الميدان بسبب غزو السلع والبضائع الاجنبية للمنطقة والتي ادى الى افلاس الحرفيين واغلاقهم لمحلاتهم وبالتالي عدم ظهور سوق داخلي مترابط مشترك (٤) .

وهكذا فان السيطرة الاجنبية وظروف احتلال كوردستان الشرقية كانت سببا لعدم جذرية تلك التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية ، كما كانت ولاتزال عقبة كبيرة امام تطور جميع جوانب المجتمع الكردي تلك العقبة التي القت مسؤولية كبيرة على الشعب الكردي بالدخول في نضال وصراع مرير ضد القوى المعرقلة المتمثلة بالحكومة التجارية المغتصبة والدول الامبريالية الكبرى انذاك .

١ــ لازاريف ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٧١ .
٢ــ هندراني ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
٣ــ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .
٤ــ محمود ملا عزت ، دبلوماسية تي بزووتنه وه ي كوردايه تي ، له بلاو كراوه كاني يه كيتي ماموستا يادي كوردستان ، سليمانى ، ١٩٧٣ ، ص ٥٣ .

كردستان الشرقية بين الاحتلال وحركتها التحررية القومية

لقد تمكنت الحكومة القاجارية من القضاء على الاستقلال الداخلي للشعب الكردي في كردستان الشرقية وانهت الامارات الكردية الاوتونومية (لرستان ، اردلان ، موكريان) منذ اواسط القرن التاسع عشر (١) . حيث ربطت السلطات القاجارية كردستان الشرقية قسريا بالسلطة المركزية في طهران وقضت بذلك على الامراء الاكراد والشريحة العليا للهرم الاجتماعي الكردي (٢) ، وبدأت حكام اجانب تحكم كردستان بقبضة من حديد وباشر المحتلون بظالمهم من الذهب المباشر بواسطة فرض ضرائب باهظة واعمال السخرة على اهاليها وقتلهم ومصادرة ممتلكاتهم ونفيهم بدون مبرر ولا سوال (٣) . ان تلك السطية قد تمت بقوة السلاح (٤) . حيث ان فرض سلطة فارسية خانقة على جميع المدن ومناطق كردستان الشرقية رافقها نوع من الاضطهاد الذي يسمى بالاضطهاد القومي بجانب الاضطهادات الاقتصادية والاجتماعية والمذهبية التي كانت موجودة في السابق (٥) . وهذا ذلك الوقت بدأت القضية الكردية في كردستان الشرقية وهي قضية استعباده واحتلال بلاده واضطهاده واغتصاب حقوقه القومية من جهة ، ومن ثم مقاومة الشعب الكردي ضد الاستعباد ومن الاحتلال والاضطهاد القومي والمذهبي والالحاق القسري ولاجل التحرر الوطني واسترجاع حقوقه المغتصبة وممارسة حقوقه المشروعة من جهة ثانية .

١ــ د . شاكر خصباك ، الكرد والمسالة الكردية بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ ؛ د . عبد الرحمن قاسملو ، چل سالا خه بات له پيناوى ئازادى دا به رگى يه كه م ، چاپى دووه م ، ١٣٦٧ ش ، ص ١٩ .

٢ــ ان القضاء على الامارات الكردية الاوتونومية الوراثية كان له تاثير سلبي كبير على توجه اوضاع كردستان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نحو الركود للمزيد من الحقائق راجع : سيامند . ز . عثمان ، ملاحظات تاريخية حول نشاة الحركة القومية الكردية ، دراسات كردية ــ مجلة فصلية تصدر عن مركز الابحاث الكردي في باريس ، العدد ٢ ، كانون الثاني ١٩٨٤ .

٣ــ SaFrastian . DrA, Kurdistan and Kurds , London, 1948, PP .15-16 .

٤ــ لقد انتفضت مناطق هورامان ضد المحاولة القاجارية لفرض النظام المركزي عليها مما خلقت مشاكل كبيرة لطهران وتمكن محمد الدولة القاجاري بصعوبة كبيرة وبعد جهد جهيد من فرض سيطرته على تلك المناطق التي ظل زعمائها يتمتعون بوضع شبه مستقل لفترة اخرى من الزمن . للمزيد من المعلومات راجع :
مه لا عبد الكريم المدرس ، بادى مه ردان به رگى دووه م ، بغداد ١٩٨٣ ، من ٨١ــ ٨٢ .

٥ــ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

ولذلك كان لابد للشعب الكردي ان يخوض غمار النضال التحرري لتحقيق اهدافه بالسلم و السلاح، منفردا ومشتركا مع اخوانه في كردستان الشمالية والجنوبية او مع الشعوب الايرانية المضطهدة الاخرى التي كانت تعاني ايضا من تخلف وفساد شاهات قاجار (١) .

ولمعرفة الاوضاع التي آلت اليه كردستان الشرقية في تلك الفترة لابد من تقديم وصف عام عن دولة ايران وقتذاك في ظل الاسرة القاجارية الفاسدة . كانت دولة ايران في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعيش في فوضى سياسية وكانت مصابة بالانحلال التام نتيجة لسوء السياسة الداخلية والخارجية لشاهات قاجار ، حيث ان جميع شاهات هذه الاسرة مارسوا سياسة استبدادية في ادارة البلاد ، وقد عانى الشعب الكردي اكثر من الشعوب الايرانية الاخرى من قسوة الشاهات ووحشيتهم اللا متناهية (٢) .

فبظلام الحكم في عهد هذه الاسرة اصبح ضعيفا ومهزوزا متوجها نحو الانهيار (٣) . ان البلاد كانت مفككا وتعاني من الفساد الاداري والمتمثل في تفشي الرشوة ونهب الخزائن والمحسوبية ، حيث ان امراء القاجاريين كانوا قد دفرقوا في انحاء البلاد همهم الوحيد الحصول على الاراضي وتجريد الناس من اموالهم واملاكهم . وكانت الدولة توزع الالقاب الكبيرة على حكام الاقاليم هؤلاء الحكام الذين كانوا نموذجا للفساد الاخلاقي والاداري والسياسي والمالي وبالاخص الحكام الذين تعينهم الحكومة على مدن ومناطق كردستان الشرقية الذين لم يبتغوا ابدا بتحسين الاحوال المزرية للاهالي بل كان جل اهتمامهم جمع الرشوة وفرض الضرائب الباهظة وتغريم الناس الفقراء وتعذيبهم اشد العذاب (٤) .

---

١ ــ للتفصيل عن طبيعة وكيفية النضال التحرري الوطني للشعب الكردي راجع :
د . قاسملو ، كوردستان و كورد ، ص ٢٩٠ ــ ٣١٨ ؛ جلال الطالباني ، كوردستان والحركة القومية الكردية ، بيروت : ١٩٧١ ، الطبعة الثانية ، ص ٧٠ ــ ٨٤ .

٢ ــ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣ ــ للتفصيل عن اوضاع ايران في ظل القاجاريين راجع :
مهدي بامداد ، شرح حال رجال ايران ، جلد اول ، تهران ز ٤٧ ١٣ ش ؛
جلايات وهزارو پادصد ساله شاهان ايران ، انتشارات ماهنامه راه اتحاد ، شهريور ١٣٥٠ ش .

٤ ــ خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

وان السلطات القاجارية بدءً من الشاه نفسه ومروراً بالوزراء والولاة ووصولا الى الموظفين الصغار كانوا جميعا يحاولون وكل من موقعه استغلال الفرد الايراني ونهب ثروات البلاد ، حيث ان حكام كردستان بعد ما كانوا يلتحقون بوظائفهم بعد شرائها من البلاط كانوا يبدأون بكنز الاموال تحسبا ليوم يعزلون فيه (١) . وان دخول شاهات قاجار في سلسلة حروب متكررة ضد كل من روسيا القيصرية والدولة العثمانية (٢) كلفت ايران كثيرا من الارواح والاموال والاراضي ايضا فكان الشعب الكردي قد شكل جزءً كبيرا من الوقود الرئيسي لتلك الحروب وان نسبة كبيرة من المصروفات التي كانت تدار بها تلك الحروب قد خرجت من جيوب ابنائه ، كما ان نتائج تلك الحروب شكلت عالة كبيرة ليس فقط على كاهل الشعب الكردي وانما بالنسبة لجميع شعوب الامبراطورية تلك النتائج التي تمثلت بالاضافة الى الاضرار المادية والبشرية الجسيمة سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات الجائرة على حساب الشعوب الايرانية ، وفسحت المجال لتدخل النفوذ الاجنبي الاقتصادي والسياسي ثم العسكري في البلاد . حيث تقاطر المستثمرون الاجانب على ايران وكانوا يصولون ويجولون فيها كيفما شاؤوا واصبحت البلاد شبه مستعمرة للدول الكبرى ولا سيما روسيا وبريطانيا (٣) .

---

١ ـ للتفصيل عن مظالم القاجاريين بحق اهالي كردستان الشرقية راجع :
صالح محمد امين ، كورد و عه جه م ميژوى سياسى كورده كانى ئيران ،
چاپى يه كه م ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٣ ـ ١٤٥ .

٢ ـ دخلت ايران في الحرب مع روسيا القيصرية مرتين في العهد القاجاري الاولى (١٨٠٤ ـ ١٨١٣)م والثانية (١٨٢٦ ـ ١٨٢٨)م ، كما دخلت في الحرب ضد العثمانيين مرتين ، الاولى (١٨٠٦)م والثانية (١٨٢١)م وقد خرجت من جميعها خاسرة دون استثناء .
راجع :
د . محمد وصفي ابو مغلي ، ايران . دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، شعبة الدراسات الفارسية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨٣ ؛
د . كمال مظهر احمد ، من تاريخ الحروب الايرانية ـ الروسية ، مركز البحوث والمعلومات بغداد ، ١٩٨٤ .

٣ ـ حصلت الدول الاوربية الكبرى وخاصة (روسيا وبريطانيا) على مكاسب وامتيازات سياسية واقتصادية كبيرة في ايران التي غدت في اواخر العهد القاجاري حقلا تمد هذه الدول بالمواد الخام الضرورية وسوقا لتصريف بضائعهم واستثمار اموالهم . للمزيد راجع :
H.Nazem, Russia and Great Britin in Iran (1900-1941), Tehran, 1975 .

وكذلك : د . نوري عبد الحميد ، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، الخليج العربي ـ مجلة ، العدد ٦ ، البصرة ، ١٩٧٦ .

وقد اصبحت القنصليات الاجنبية في ايران كدولة داخل دولة ، كل منها كانت تعمل بدأب واسع في تثبيت سياستها الاستعمارية فيها ، حيث اتخذت تلك القنصليات من كردستان الشرقية احدى افضل القواعد لجميع نشاطاتها وذلك نظرا للفوضى السياسية والاقتصادية التي كانت موجودة في تلك المنطقة نتيجة للسياسات الرجعية والمتخلفة التي اتبعها حكام قاجار بحق اهالي كردستان والدور الذي مارسوه في تأجيج نار العداء القومي والمذهبي في المنطقة (١) .

اما بالنسبة لخزينة الدولة فانها اصبحت خاوية ، حيث ان مصروفات الشاهات والامراء القاجاريين التي كانت لاحدود لها جعلت الدولة عاجزة عن القيام بمراسيم استقبال الضيوف وكانت تستدين في اغلب الاحيان باحد التجار الاغنياء لتغطية نفقات الضيافة (٢) .

ان حكام ايران القاجاريين اراد وا تعويض ما فقدوه من الاموال والاراضي على حساب كردستان الشرقية فزاد وافي اضطهادهم الاقتصادي والاجتماعي بواسطة فرض ضرائب وغرامات باهظة على الشعب الكردي وعشائره والاستيلاء على اراضيه بالقوة ، وقد اوجدوا قوات مهمتها المتمثلة بالجندرمة الدهابة صوب كردستان لاخضاع العشائر الكردية وتركيعها للسلطة المركزية في طهران ، فتذكر البحاثة الروسية (ديفيل) تصرفات القوات الحكومية من الجندرمة وتقول ((وسكان القرى الذاهبون من هذا الجراد الوافد يهربون الى جميع الجهات حاملين معهم ما استطاعوا حفظا على الاموال من الجندرمة الدهابة ، حتى الاكواخ والحدائق والبساتين والاشجار تشذو ضحية النهب والاقتلاع)) (٣) .

ان تلك التصرفات الوحشية والمذابح الدموية التي كانت تقترفها السلطات القاجارية الفاسدة بحق الشعب الكردي ادت الى انتشار تذمر شديد لدى كل فئاته وطبقاته ، الامر الذي ادى الى انضمامهم الى اخوانهم في كردستان الشمالية والجنوبية ولاول مرة توحدوا في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨٠ م ، تلك الانتفاضة التي كانت تحولا للحركة التحررية القومية الوطنية الكردية (٤) ، حيث توحد الشعب الكردي فيها وتجمع بكل فئاته وشرائحه حول الهدف القومي وهو تحرير كردستان من نير السلطة الاجنبية

١- لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

٢- د . جهاد صالح الحر وايمد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ ، ص ٨ - ٩ .

٣- مقتبس من : خالفين ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

٤- للتفصيل عن هذه الانتفاضة الجماهيرية للشعب الكردي راجع :
د . جليلي جليلال ، رابه پيني كورده كان سالي ١٨٨٠ ، وه رگيرانى د . كاوس قفتان به غداد ، ١٩٨٧ .

(القاجارية والعثمانية) وتشكيل دولة كوردية مستقلة موحدة والتخلص من الاضطهاد القومي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي واقامة مجتمع كوردي متقدم (١) . فقد اشار الشيخ عبيد الله في المؤتمر الذي عقده للعشائر الكوردية في آب ١٨٨٠م والتي شارك فيها (٢٢٢) شخصا من رؤوساء وزعماء العشائر الكوردية المتنفذة ورجال الدين، الى اختياره لكردستان الشرقية وتحريرها من نير السلطة القاجارية وجعلها قاعدة لتحرير باقي اراضي كوردستان ، حيث قال ((ان المظالم القاجارية خلقت استياءً كبيرا في نفوس اخواننا في كوردستان الشرقية وانهم على استعداد تام للانتفاضة ولهم نفس شعورنا في التحرر والاستقلال)) (٢) .

ان انتفاضة عام ١٨٨٠ كانت تعبيرا حقيقيا عن امالي الجماهير الشعبية الذين تمكنوا من تحرير مدن ومناطق واسعة من كوردستان الشرقية وواصلوا بتقدمهم حتى وصلوا الى ابواب تبريز ودخلوا الذعر في نفوس حكام طهران (٣) ، بشكل كاد ان يعصف بالحكومة القاجارية وتحقق اهدافها الا ان مؤامرة الدول الاستعمارية الخارجية والاقليمية عليها حالت دون ذلك . واستغلت الحكومة القاجارية تلك الفرصة لاقامة مذابح دموية بحق ابناء الشعب الكوردي دون الاعتبار للعمر والجنس ، ويقول مسعود ميرزا ابن ناصر الدين شاه القاجاري بان ضحايا تلك المذابح وصلت الى (١٠٠) الف شخص ، بينما هرب حوالي نفس العدد خوفا من بطش المسؤولين الحكوميين وارهابهم وقامت الحكومة بحرق اكثر من (٢٠٠٠) قرية ودمرتها تدميرا كاملا (٤) .

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة القاجارية لم تغير شيئا من سياستها الشوفينية تجاه الشعب الكوردي بعد تلك الانتفاضة بل ازداد اضطهادها وقمعها وبدأت بفرض ضرائب باهضة جديدة على الاهالي وقامت في مظالمها بحقهم ، تلك السياسة التي تميزت بعنف خاص في اعوام (١٨٨٦ - ١٨٨٨) م (٥) . ونتيجة لهذه السياسة من جانب ومن ثم لطبيعة الحركة التحررية القومية الكوردية وما تتصف بها من ديمومة حتى تحقيق اهدافها من جانب

---

١ - راجع بشان اهداف ومطالب الانتفاضة : د . احمد عثمان ابوبكر ، تصوير ثلاثة رسائل للشيخ عبيد الله النهري ، شمس كوردستان - مجلة ، العدد ٩ ، نيسان ١٩٨٥ .

٢ - د . شمزيني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٣ - خالفين ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

٤ - ميرزا شكر الله سنندجي ، تحفه ناصري ، مقابلة وتصحيح ازد . حشمت الله طبيبي طهران ، انتشارات امير الكبير ، چاپ اول ، ١٣٦٦ ش ، ص ٥٣١ .

٥ - خالفين ، المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

اخر فقد انتفض ابناء عشيرة ده شت الكردية ضد الحكومة الايرانية ورفضت الاجراآت الارهابية لحاكم اورميـــة (جهانسوز ميرزا) ،حيث شكل الثوار وحدات مقاتلة تمكنت من مقاومة هجمـــات جنود الشاه وردتها بنجاح • كما بادر الثوار بالهجوم تحت قيادة حسو بگ وبدر بگ (وهمـــا من انجال رئيس عشيرة ده شت المتوفي في سجون القاجاريين) مرارا على القوات الايرانيـــة مهددين بذلك مقر الحاكم العام في مدينة اورمية (١)•

وقد امتدت لهيب هذه الانتفاضة الى اكثرية المدن ومناطق كردستان الشرقية • حيث انتفـــض اكراد سردشت وتوجهوا الى حاكم سابلاغ (سيف الدين خان) وبيدوا له دوافع انتفاضتهم الناجم عن التجنيد الاجباري واللاقانوني والاضطهاد الذي يسمح لنفسه القيام به حاكم سردشت (٢)• وقد حقق الثوار انتصارات كبيرة على القوات الحكومية بشكل اجبرت السلطات عن تقديم تنازلات للثوار خوفا من توسع الانتفاضة وانضمام سكان المناطق الكردية الاخرى اليها ، واستمرت الاشتباكات بيـــن القوات الحكومية والثوار الكرد الى نهاية عام ١٨٨٧م ، والى ان وافق حاكم سابلاغ على تحقيـــق مطالب الثوار بشان عزل (عزة الله خان) حاكم سردشت وتنصيب (احمد بگ) رئيس عشيـــرة موكرى الكردية انذاك مكانه ،كما عزلت السلطات حاكم اورمية جهانسوز ميرزا ، وقدمت بعض المناصب الادارية لزعماء الاكراد وذلك لتهدئة الاحوال ولمواجهة التذمر الذي لحقت باوضاع البلاد (٣)•

ان اوضاع كردستان الشرقية في بداية القرن العشرين تفاقمت الى اقصى حدودها فان التخلـــف شمل كافة جوانب المجتمع الكردي ،حيث يذكر لنا نائب القنصل الروسي في مدينة خوى وبحدود ثلاثة بجولة في تلك الربوع بما شاهده من عدد كبير من ناقدي البصر نتيجة انتشار مرض التراخوما والحصبة والكوليرا ،والاكثر من ذلك فان نسبة كبيرة من الفلاحين وعوائلهم كانوا يموتون بـ (لدغة الافاعي) نتيجة لانتشار الافاعي السامة في بيوتهم (٤)• ان التخلف الاقتصادي والاجتماعي وازدياد تفاقم الاوضاع نحو الاسوء وتنامي استغلال الاقطاعيين الفرس واشتداد الاضطهاد القومي والمذهبي في بداية هذا القرن قد جعلت من الشعب الكردي والقوى الوطنية الكردية المتذمرة ان تكون مهيأة للمشاركة في اية حركة ثورية تستهدف النظام القاجاري المتخلف وتضرب السلطة المطلقـــة المطلقـــة وتحسن للقضـــاء عـــلى الاســـتبـــداد •

١ــ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ •
٢ــ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ •
٣ــ المصدر نفسه ص ١٤٨ •
٤ــ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٨ •

فلذلك دخلت اكثرية الشعب الكردي في ميدان النضال المسلح اثناء الثورة المشروطية الايرانيـــة (١٩٠٥ ـ ١٩١١) * والتي اندلعت تحت تاثير الحركات الديمقراطية عامـة هنا وهنـــاك وشاركوا بنشاط كبير من الجهود الوطنية العامة لبلوغ الهدف المشترك في فرض الدستور و تقييد النظام الملكي المطلق (١) • حيث اشترك حوالي (٣٠) الف شخص كردي في مناطق خوى وماكو وقاتلوا ضد العصابات المسلحة التي شكلها عدد مـن الملاكين الرجعيين اعداء الثورة ، كما قدمت المناطق الكردية من سلماس واورمية وسابلاغ مساعدات قيمـــة وكبيرة للثوار (٢) • وظهرت كذلك في سنوات الثورة الدستورية فـــي كردستان الشرقيـة وكسائر المناطق الايرانية الاخرى انجومنات (جمعيات اقليميـــــــــة) علنيـــة في مدنهـا واقاليمها كانجمن ستز وســـنة وبوكان وانجمن سابلاغ الثوري التي كانت تحت قيادة الشخصية الاجتماعيـــة الكردية البارزة الشاعر قاضي فتاح ، وكما انشـاءت في كرمنشاه حوالي عشر انجمنات (٣) ، التي كانت اول مثال اوربما المثال الحقيقي لمشاركة الناس في اتخاذ القرارات في المدن الكردية في القرن العشرين (٤) ، حيث تمكنت هـــذه الانجمنات من المحافظة على الامن والاستقرار في المناطق الكردية ، وكانت تواصل نضالهـــا ضد الانظمـــة الادارية الفاسدة للقاجاريين (٥) ومن المعلوم ان انجمن ستز كانت من انشط الانجمنات في هذا الميدان وفي ميدان المطالبة بالحقوق القومية ورفع الاضطهاد القومي عـــن الشعب الكردي في كردستان الشرقية (٦) •

ومما هو جدير بالذكر ان مشاركة الشعب الكردي في الثورة المشروطية الايرانية لم تكن اقتصرت داخل كردستان الشرقية فقط وانما تعدتها الى المدن والاقاليم الفارسية وميدان الثـــورة ،

---

* للمزيد من المعلومات عن حوادث الثورة المشروطية واسبابها راجـــع :
احمد كسروى ، تاريخ مشروطه ايران ، چاپ چهارم تهران ، موسسة مطبوعات اميرالكبير ، ايوانوف • م • س ، انقلاب مشروطه ايران ، انتشارات بابك ، شماره ١ ، مرداد ماه ١٣٤٥ ش •

١ ـ د • احمد عثمان ابوبكر ، حركة التحرر الوطني للشعب الكردي (١٩٠٠ ـ ١٩٢٥) • بحث سياسي واقتصادي ، اطروحة دكتوراه اكاديمية العلوم السوفيتية ـ موسكو ١٩٦٥ ، التاخي ـ جويدة ، ٨ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٧٠ •

٢ ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٩١ •

٣ ـ د • قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٥١ •

٤ ـ Fisher.W.B, Change and development in the Middle East, New York 1981. P. 282 .

٥ ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٩١ ، ٢ •

٦ ـ د • كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ •

وهذا راجع بدون ريب الى الثقل العسكري الذي كانت تمتاز به الشخصيات ورؤساء العشائر الكردية وامثالها للتاثير على سير الحوادث ومجريات الثورة المشروطية في ايران • لهذا فقد لعبت القبيلة البختيارية الكردية الشجاعة دورا بارزا في نصرة القضية الوطنيـة و افشال المؤامرة التي حيكت خيوطها من قبل الرجعية الايرانية وبمساعدة روسيا القيصرية الحاقدة على الدستوريين ، وخاصة بعد ان ضرب الكولونيل الروسي (لياخوف) مبنى البولمان الايراني بالقنابل في الثاني من حزيران ١٩٠٨ م (١) • حيث تقدمت قسوة من (٥) الاف رجل من البختياريين صوب اصفهان وتمكنوا من تحريرها وبعد ذلك توجهوا نحو العاصمة طهـران وقهروا جميع المحاولات لقوى الرجعية لمنعهم من دخولها منتصرا وذلك في ١٦ تموز ١٩٠٩ م • حيث هـرب محمد علي شاه القاجاري اثر ذلك والتأم البولمان من جديد وقرر خلع الشاه الهارب وتولية ابنه احمد شاه في مكانه (٢) •

كما لعبت شخصيات من بين المجاهدين الذين الدستوريين دورا بارزا في قيادة الحركة المشروطية الايرانية وكانوا من اشد المخلصين والمناضلين في صفوفها والتحقيق نظام ديمقراطي في ايران والقضاء على الاستبداد الرجعي لشاهات قاجار ، ان شخصيتان المعروفتان (يار محمد خان الكرمانشاهي وصديقه حسين خان الكردي) تمثلان خير نموذج لذلك • فمنذ بداية الشرارة الاولى للثورة المشروطية عام ١٩٠٥ م• شارك هذان المناضلان في مواجهة القوى الرجعية ومقاومتها واظهرا شجاعة فائقة في هذا المجال (٣) مما علا من شانهما واصبحا من القواد العسكريين البارزين ومن اقرب المقربين الى (ستار خان) القائد العسكري العام للثورة الدستورية الايرانية (٤) • واستمر هذان المناضلان خلال سنوات الثورة الدستورية يكافحان في طليعة الثوار لاجل ايجاد بديل ديمقراطي للسلطة القاجارية الجائرة • والشـيء المثير هو عندما انضمت القوى الرجعية في الاناضول بالدستوريين في سائر المدن والاقاليم الايرانيـة وقهرت نشاطاتهم رفع يار محمد خان الكرمانشاهي وصديقه حسين خان الكـردي

١ـ ايفانوف ، م • س ، المصدر السابق ، ص ٢٢ •

٢ ـ Wartis low A.C, AConsul in the East, Eidinburgh, 1924, P .285 •

٣ـ للتفصيل عن دور يار محمد خان وانتباساته في حركة تبريز الشهيرة راجـــع :
احمد كسروي ، تاريخ هيجده ساله اذربايجان ، ص ٥٢٨ ؛ باقر مؤمني ، اخرين مجاهد ، مقالها ـ نهاية مقالات فارسية طبعوه مجلدة ، بملا •

٤ ـ كان يار محمد خان يمتاز بقدرة عسكرية كبيرة فيقول (يكاني) وهو احد المجاهدين الدستوريين بان يار محمد خان قد فرض خناقه العسكرية على ستار خان وامر الدستوريين المحاصرين في مدينة اردبيل من قبل القوات الرجعية بالانسحاب عن المدينة وتركهـــا ويعلق يكاني على حكمة هذا العمل بقوله ((لو كنا بقينا يوما واحدا لقتلنا جميعاوقضي علينا قضاء مبرما)) مقتبس من : احمد كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٩٤ •

علم الثورة الدستورية مجددا في كردستان ، وبالاخص في مدينة كرمانشاه وذلك في اواخر عام ١٩١١ (١) .

الامر الذي ادى الى توجه انظار جميع الدستوريين والديمقراطيين الايرانيين الى كردستان وشاعرها يار محمد خان الذي رفض الخضوع للقوى الرجعية والمعتدلين المساومين المنضمين اليها .

ولكن للاسف الشديد ، ففي غمار الاشتباكات الدموية والصراع المرير بين الطرفين قتل حسين خان اولا ، ثم يار محمد خان في اثناء هجومه على قصر الحاكم في مدينة كرمانشاه . وبموت يار محمد خان تفرق المجاهدون وانتهى آخر امل لهم في انشاء حكومة دستورية ديمقراطية في ايران وانتعاش الحد الرجعي وسيطر على البلاد مجددا (٢) .

وهكذا فان المشاركة الكوردية في الثورة المشروطية الايرانية والدوافع والطرق التي تحققت بها بامتزاجها بالمطالب القومية والمحلية الكوردية العامة والخاصة تقيم الدليل البليغ على الخواص الديمقراطية التقدمية للحركة التحررية الكوردية في كردستان الشرقية .

ان سنوات الثورة المشروطية (١٩٠٥ ـ ١٩١١ م) رافقتها حوادث الاحتلال العسكري العثماني لاجزاء من اقليمي اورمية وموكريان من كردستان الشرقية والتي بدات منذ عام ١٩٠٦ م بهجوم القوات العثمانية واحتلالهم مناطق (سايلاغ وبانة وبوكان وسردشت وسهل اورمية) ، حيث بقت القوات العثمانية في هذه المناطق حتى بعد ثورة ١٩٠٨ م في تركيا (٣) . واستمرت هجماتها لفترات اخرى متلاحقة بدعية احقيتها بهذه المناطق استنادا الى المادة رقم (٣٠٢) من معاهدة ارضروم المبرمة عام ١٨٤٧ م بين الدولتين (٤) . وقد استخدمت السلطات العثمانية كافة الوسائل لتتمكن من الاحتفاظ بتلك المناطق بدءاً من الحملات الدعائية المظللة ومحاولة كسب رؤساء العشائر المتنفذة وصولا الى استخدام القمع والارهاب بحق سكانها وخاصة اهالي المدن الذين ليس لهم من يحميهم (٥) . ان هذا الاحتلال العثماني لتلك المناطق قد زاد من تفاقم اوضاع البلاد وخلق عبئا ثقيلا على كاهل الشعب الكوردي وحركته التحررية القومية الامر الذي شكل استياء وتذمر شديد لدى جميع الفئات وشرائح الشعب الكوردي في كردستان الشرقية .

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ٥٢١ .

٢ ـ باتر مؤمني ، المصدر السابق ص ٨٧ .

٣ ـ راجع : لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

٤ ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .

٥ ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ .

وقد يظهر ذلك بشكل واضح في الرسالة التي ارسلها وجهاء واشراف كردستان الشرقية والمختومة من قبلهم الى روسيا القيصرية ، حيث جاء فيها ((... ان قسما كبيرا من الشعب الكردي مستعدون للقيام بوجهه المظالم والتعديات الايرانية ، حيث انها تستطيع ان ترفع عن انفسها قمع وارهاب السلطات الايرادة وبدأنا به ، ولكننا اصبحنا من بدأن المقاومة خوفا من التهديدات العثمانية لنا ...)) (١) .

وفي هذه الفترة بالذات ظهر سالار الدولة على مسرح الاحداث ، لقد طالب سالار بالعرش الايرادي مرتين ، الاولى في عام ١٩٠٧ م عندما مات والده مظفر الدين شاه ، والثانية في المرحلة الاخيرة من عمر الثورة الدستورية عام ١٩١١ م (٢) . حيث تمكن سالار الدولة من استغلال الشعزاز واستياء العشائر الكردية الموهقة من الضرائب الباهظة والمظالم القاجارية عليها لصالحه واعتمد على مساندتها لتحقيق اطماعه ، ومن هذه العشائر المؤيدة لسالار الدولة (بگ زاده وكلهر وزه نگنه وموكرى) (٣) . ولكن لم تمض فترة طويلة على تلك المساندة حتى انسحب معظم رجال هذه العشائر من صفوف قواته وخاصة بعدما شعروا بوجود مساندة تركية لسالار الدولة ومما يمكن ان يتمخض عن نجاح سالار الدولة من ازدياد مظالم الاتراك عليهم وتقوية الرجعية في ايران ، وبذلك فشل سالار الدولة في تحقيق اهدافه (٤) . وهكذا اصبحت كردستان الشرقية في تلك الفترة بدأنا لصراع مرير وساحة التصادم للاطراف الطامعة في احتلالها واستغلالها واصبحت بعض مناطقها خارجة تماما عن سيطرة الحكومة الايرانية التي بذلت جهدا كبيرا في استعادة سيطرتها الى تلك المناطق ، ولانها لم تكن بمقدورها مواجهة القوات العثمانية الموجودة هناك لذلك بدأت القوات الايرانية بشن حملات انتقامية ضد الاهالي الابرياء المستقرين وغالت فيهم من القتل والنهب والسلب ، والتشريد ، الامر الذي ادى الى هجرة جماعية كبيرة من اهالي تلك المناطق الى اماكن اخرى ، وجاء في الرسالة التي ذكرناها اعلاه والتي ارسلها الوجهاء الكرد الى روسيا القيصرية

١ـ راجع النسخة الاصلية المصورة للرسالة والمكتوبة باللغة الفارسية :
انور قادر محمد ، مطالعات كردى ـ مجلة ، شماره ١ ، دى ١٣٦٢ ش ، ص ٩٩ .

٢ـ للتفصيل عن حركات سالار الدولة راجع : كسروى ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ، ٥١٠ .

٣ـ دعن سالار الدولة العشائر الكردية التي ايدته الى الامتناع عن دفع الضرائب الحكومية راجع بشان ذلك : ورڤان شوستر ، اختناق ايران ، ترجمه ابو الحسن موسوي شوستري با تصحيح ومقدمة وحواشي اسماعيل رائين ، چاپ دوم ، ١٣٥٣ ش ، ص ٩٤ ،
بزرگر اسماعيل رائين ، چاپ دوم ، ١٣٥٣ ش ، ص ٩٤ ،
د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

٤ ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

حيث يقولون ((٠ ٠ ٠ ان الحكومة الايرانية بصفتها قوة احتلال على اهالي كردستان وقالت فسي قتل الذكور والاناث ونهب الاملاك وهدم الاعراس، لذا ان اهالي كردستان تسترحم عطفكم وتطلب منكم ومن جميع الدول الكبرى ان ترسل كل من جانبها ممثلا عادلا لتقصي الحقائق والبحث عن اوضاع كردستان واهلها المضطهدين المظلومين ، كما نطالب منكم ان تضعوا حدا لهذه المظالم الجائرة وتشكلوالنا اطارا للتمكن من العيش بسلام في وطننا شأننا شأن غيرنا من الامم ، واننا نؤكد لكم بادلة ستظهر لكم بعد البحث عن احوالنا باننا لسنا بوحوش بل ان الوحوش هم هؤلاء الذين اغتصبوا كردستان)) (١) ٠

وكما نرى فقد عاشت المنطقة في تلك الفترة في وضع فوضى سياسية واضطرابة بسبب تلك الحوادث الى ان تمكنت القوات الروسية من احتلال المناطق الشمالية من كردستان الشرقية في عام ١٩١١م عندما ادركت تهديد مصالحها وتعرضها للاخطار في المنطقة من قبل الدستوريين الايرانيين من جهة والعثمانيين من جهة اخرى (٢)، ولتخيم فترة من الهدوء النسبي في المنطقة ٠

ومن الواضح ان تلكم الحوادث قد زادت من الشعور القومي لدى الشعب الكردي في كردستان الشرقية، كما زادت ايضا من وعيهم السياسي الذي كان ضعيفا جدا ليس عندهم فحسب وانما عند جميع الشعوب الاخرى في ايران نتيجة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي عاشته تلك الشعوب في ظل الحكومة القاجارية التي اتبعت سياسة اهمال وتجهيل متعمدين بعض شعوب الامبراطورية ٠ فيقول (كاوان) ان نسبة الامية في المجتمع الكردي قبل الحرب العالمية الاولى في ايران كانت تصل ٩٥ ٪ ، الامر الذي ادى الى غياب الشريحة المثقفة والمتنورة فيها ، وان ذلك بدوره كان له اسوء التاثير في تاخر نمو الحركة التنظيمية القومية وضعف النشاط القومي المنظم ٠ ولكن بامكاننا اعتبار ظهور الشخصية البارزة والمثقف السياسي (عبد الرزاق بدرخان) * على مسرح كردستان الشرقية بداية لتلك الحركة وعملا مخططا لهـــا ٠

١ـ راجع : مطالعات كردى ، نفس العدد ، ص ٩٩ ٠

٢ـ Rouhollah.. K.. Ramazani, The Foreing Policy of Iran. A Developing Nation World Affairs (1500-1951), Charlottes vill, 1966, pp. 100-101 ٠

٣ـ Gavan .S.S, Kurdistan. Divided Nation of the Middle East, London, 1958, P 14.

* للتفصيل عن هذة الشخصية راجـــع :
اسماعيل حقي شاويس ، مير عبد الرزاق بدرخان ، رۆژنامەى كۆشار ، ژمارە ٧ ، ١٩٦٠ ؛
عبد الفتاح علي يحيى ، عبد الرزاق بدرخان البوتاني ٠ نشاطه الثقافي والسياسي ، كاروان ، العدد ٦٥ ، حزيران ١٩٨٨ ٠

لقد بدأ عبد الرزاق بدرخان في بداية ربيع عام ١٩١١ م بجولته في مناطق خوى وماكو وقتور واجتمع مع رؤساء العشائر ووجهاء الاكراد وكان لديه برنامج سياسي كبير وهو انشاء دولة كردية مستقلة موحدة ، حيث قرر ان يجعل كردستان الشرقية قاعدة لانجاز مشروعه الكبير وتحقيق اهدافه القومية (١) . ان عبد الرزاق كان مؤمنا تماما بان التعليم ورفع المستوى الثقافي للشعب الكردي هو العلاج الناجع للكثير من مشاكل المجتمع والوسيلة المهمة التي لابد من التمسك والاهتمام بها لاجل تحقيق الهدف السامي والانعتاق القومي . وبالفعل فقد وضع عبد الرزاق بدرخان بعض المشاريع المهمة لتحقيق غرضه ووجد دعما وتاييدا من جانب رئيس عشيرة شكاك الكردية (اسماعيل اغا المعروف شعبيا بسمكو) ومن قبل نائب القنصل الروسي في مدينة خوى ، فتمكن بفضل دعمهما من اصدار صحيفة شهرية كردية باسم (كوردستان) في مدينة اورمية عام ١٩١٢ م واستمر صدورها حتى الحرب العالمية الاولى (٢) .

كما تم تاسيس جمعية ثقافية كردية في مدينة خوى في بداية عام ١٩١٣ م باسم (به روه رده) انتسب اليها كثير من ابناء الكرد واصحاب الثقافة ، وكانت اهداف الجمعية تتمثل في فتح المدارس واصدار المجلات والجرائد ووضع الابجدية الكردية وارسال شبيبة الكرد الى روسيا للدراسة (٣) . وكتب عبد الرزاق بدرخان باسم الجمعية الى القنصل الروسي في خوى عن اسباب

١ـ راجع :
لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢ ؛ د . جليلي جليل ، صفحة الاكراد الثقافية والقومية ، ترجمة بافي نازي ود . ولاتو ، دار النائب ، بلا ، ص ٦٨ .

٢ـ علاء الدين سجادي ، ميژوى ئه دهبى كوردى ، چاپخانه ى ه عاريف به غداد ، ١٩٥٢ ، ص ٥٥٢ ؛ جمال خزندار ، مرشد الصحافة الكردية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٩ .
فبخصوص هذه الصحيفة يقول الجباري بانها كانت تصدر من قبل عبد الرزاق بدرخان عام ١٩٠٨ في مدينة اورمية وباللغتين الكردية والتركية ، وانها توقفت عن الصدور بعد القاء القبض على عبد الرزاق من قبل الروس عام ١٩١٥ م . بينما يشك الدكتور كمال مظهر في اصدار هذه المجلة اصلا ، الا ان الرأي الاول يمكن دحضه بسهولة لان عبد الرزاق جاء الى كردستان الشرقية عام ١٩١١ بعد خروجه من السجن ، اما شكوك د . كمال فليس في محلها لانه لايملك اية دلائل تاريخية ترفض حقيقة اصدار صحيفة كوردستان عام ١٩١١ م .
راجع : عبد الجبار سعد جباري ، ميژووى رۆژنامه گه رى كوردى ، سليمانى ، چاپخانه ى زين ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٠ ؛ د . كمال مظهر احمد ، تيكه يشتنى راستى و شوێنى له رۆژنامه نوسى كوردى دا ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨ .

٣ـ لازاريف ، نفس المصدر ، ص ٢٥٧ .

تأسيسها مايلي ((ان الاكراد الذين كانوا محاطين بالاستبداد التركي والايراني لم يتمكنوا الى هذا العهد من الاحتكاك مع الحضارة الاوربية ، فمن الفرس الذين لم يهتموا بتعليم الشعب لا ينتظر شيء • اما الاتراك فقد حاولوا دائما ان يبقوا مواطنيهم في الجهل لذلك ان الاكراد في وضع ثقافي متخلف ومؤسف)) (١) •

وقد قامت الجمعية بفتح اول مدرسة كردية في مدينة خوى (٢) في ٢١ من تشرين الاول عام ١٩١٣ من المبلغ التي تبرع بها اهالي المنطقة انفسهم ، فكتب (تشيركوف) مساعد القنصل الروسي في خوى عن افتتاح المدرسة مايلي ((في ٢١ تشرين الاول احضر اسماعيل اغا سمكو ٢٩ طفلا من قرى (چاري وصوغا و براد وست وخليلد ارا الى مدرسة خوى • كان الاطفال مصطفين اثنين اثنين مرتدين ثياب اوربية جديدة وبدلات موحدة وقبعات قوقازية بيضاء ، وكان يحرسهم اربعون حارسا من حراس الشرف لدى سمكو • توجه الاطفال الذين لا يتجاوز اعمارهم من (٨ ــ ١٠) سنوات عبر المدينة بانتظام الى المدرسة التي اتت من اجلهم واطلق الجمهور الفارسيين باحترام امام خطوات اطفال الذئاب الجبلية الصغيرة الى عتبة المدرسة الروسية • وفي المساء ابرق البريد الى طهران وتبريز والقنصليات عن غزو الاكراد لخوى)) (٣) •

كما اقيم احتفال كبير بمناسبة افتتاح المدرسة في ٢٣ تشرين الاول عام ١٩١٣ م في المدينة حضرها قائد القوات الروسية الجنرال (فيولوفسكي) ومحافظ المدينة وعدد الكبير من البكوات والتجار الكرد ، حيث القى كل من عبد الرزاق بدرخان ونصيره سمكو كلمة شكر ومدح لمساعدة روسيا القيصرية في بناء المدرسة (٤) •

ان هذا النجاح لعبد الرزاق بدرخان وزعماء القوميين الكرد في كردستان الشرقية شكل خوفا كبيرا في نفوس السلطات الرجعية من القاجاريين والعثمانيين وحلفائهم من الدول والمنظمات الاوربية في المنطقة ، حيث بدأت هذه الاوساط بحملات دعائية وتضليلية واسعة النطاق تجاه كل من عبد الرزاق وسمكو ، يتهمونهما بالالحاد والاباحية والارتداد عن الاسلام ، وان خوف هؤلاء كان نابعا من توجيه الشعب الكردي وزعمائه نحو روسيا القيصرية التي ازدادت نفوذا في المنطقة جراء ذلك التوجه • ولاجل مواجهة النفوذ الروسي في كردستان الشرقية بدأت تلك

١ــ د • جليلي جليل ، المصدر السابق ، ص ٧١ •

٢ــ للمزيد من المعلومات راجع : د • كمال مظهر احمد ، اول مدرسة كردية في ايران ، التآخي ــ جريدة ، العدد ١٤٩١ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٣ •

٣ــ د • جليلي جليل ، المصدر نفسه ، ص ٧٣ •

٤ــ المصدر نفسه ، ص ٧٤ •

٥ــ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٦ •

الا وساط ايضا باعطائها وعودا للاهالي بفتح مدارس كردية والاهتمام بتطوير الجانب الثقافي للشعب الكردي • ولعل اصدار مجلة (كوردستان) في نيسان ١٩١٤ من قبل المبشرين البروتستانت وبمساعدة المنظمات الالمانية في مدينة سابلاغ (١) هادفا لتحقيق هذه الغاية • ان تلك النشاطات لعبد الرزاق بدرخان والقوميين الاكراد لعبت دورا هاما في تعميق الوعي القومي وتطوير الثقافة الكردية الحديثة على حد قول فلاديميرسكي (٢) • ومما هو جدير بالذكر ان القوميين الكرد لم يركزوا على النشاط الثقافي فقط وانما قاموا بتأسيس جمعيتين سياسيتين لاول مرة في تاريخ كردستان الشرقية وهما جمعيتي (جيهاندانى) اى معرفة العالم التي تأسست عام ١٩١٢ م وكانت تحاول قيادة النضال الكردي في مسارين صحيين وفي اطار موحد (٣) هو جمعية (استقلال كردستان) التي عملت قبل الحرب وفي سنوات الحرب ذاتها وكانت تطالب بوحدة الكرد جميعا وانشاء دولة كردستان المستقلة الموحدة (٤) •

ان الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية كادت ان تنهض على قدميها وتخطو خطوات ناجحة لتخليص كردستان من نير الحكومة القاجارية الفاسدة ، الا ان شدة الصراع الاستعماري في المنطقة وتوجهها نحو حرب استعمارية مدمرة حال دون ذلك • وفعلا فقد اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م وتحولت كردستان الشرقية طيلة سنواتها الى احد الميادين الرئيسية و ساحة قتال بين جيوش الاطراف المتحاربة

وانها بسبب اهمية موقعها الاستراتيجي والعسكري والسوقي اصبحت موضع صراع عنيف بين جيوش الدول المتحاربة في المنطقة وانتقلت كردستان الشرقية اثناء الحرب من يد الى اخرى اكثر من مرة •

وخلال سنوات الحرب العالمية الاولى حاول الجميع وكل باسلوبه الخاص استغلال الشعب الكردي وتدموه لمصالحه الا ان العثمانيين وحلفائهم الالمان قد حققوا نجاحا اكبر في هذا المجال مقارنة بخصومهم الحلفاء ، نعم لصالح الحلفاء فقد وقعت اكثرية مناطق كردستان الشرقية

١ــ فلاديمرسكي ، المصدر السابق ، ص ١٩ •

٢ــ د • جليلي جليل ، المصدر السابق ، ص ٧٦ •

٣ــ د • كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الطيب الكريم بغداد ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ ، ص ١٠١ •

٤ــ يقول لازاريف ((ولو ان هذه الجمعية كانت اول حركة تنظيمية للقوميين المتقدمين الكرد في كردستان الشرقية انذاك الا ان تاثيرها كان محدودا على الشعب الكردي)) راجع : لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ •

ضمن مسرولية وتحركات روسيا القيصرية فلم تكن لروسيا القيصرية اية برنامج سياسي لمساعدة ونصرة القضية الوطنية الكردية ولكسب زعماء القوميين الاكراد الذين حاولوا مرارا قبل الحرب وأثنائها استمالة تحالف روسيا القيصرية لقضيتهم ، بل والاكثر من ذلك فان روسيا كانت طامعة في احتلال كردستان بكاملها بجد لها جزءا من امبراطوريتها اعتماد اعلى قواتهـــا العسكرية النظامية وشبه النظامية (من الارمن والآشوريين) من جهة ومن ثم على المراهدســات والاتفاقيات الدولية من جهة اخرى (١)

اما بالنسبة لبريطانيا فان مساعيها قد تركزت على كسب ولاء العشائر الجنوبية الكردية من البختياريين وكلهر وگوران ووالي بشتكوه وذلك للمحافظة على مصالحها النفطية فقط في المنطقة

وايضا ايضا لم تكن تملك اية سياسة واضحة تجاه القضية الكردية كما تظهر ذلك واضحا في تقرير السفارة البريطانية في طهران (٢) • وقد استغل الاتراك وحلفائهم الالمان ذلـــك الموقف للحلفاء تجاه الشعب الكردي بذكاء وتمكنوا من الاستفادة من العالم الديني والتاريخي والسياسي لكسب اكثرية العشائر الكردية الى جانبهم والعمل على اثارتها ضد روسيا القيصرية من جهة وضد الاشوريين المسلحين من جهة اخرى (٣) ، علما ان الشعب الكردي لم يكن بمقدوره ان يقف بمعزل عن لظى الحرب الدائرة لان كردستان اصبحت ميدانا للاقتتال وكانت ايران الحرب تحاصره والسنة اللهب تمتد اليه من كافة الجوانب وبجميع الاشكال •

ففي بداية الحرب اكتسحت القوات العثمانية اراضي كردستان الشرقية وتقدمت بشكل سريع حققت خلالها انتصارات عسكرية كبيرة على القوات الروسية المتواجدة هناك في عدة معارك دمويـــة متتالية ، وبهذا فانها تمكنت من احتلال اكثرية المدن والمناطق الكردية كـ (سردشت ، سابلاغ ، بياندواو ، مراغه ، اورمية ، لاهيجان) واضطرت القوات الروسية اثر انهزامها الى ترك المنطقة والانسحاب الى اخر خط دفاعي لها في مـــــــــــــــــــد (٤) •

١ــ للمزيد من الحقائق عن المواقف المتذبذبة للروس والسياسة الخاطئة لهم اتجاه الشعب الكردي وحركتها التحررية القومية وقتذاك راجع :
لازاريف ، المصدر السابق ، الجزء الثاني ، من ٥٥٤ ــ ٦٤٥ •

٢ــ راجع : د • وليد محمدي ، المصدر السابق ، من ٩٠ ٣ •

٣ــ لقد كانت روسيا القيصرية قلقة جدا لخطورة ذلك الموقف على أوضاعها العسكرية في المنطقة وخاصة بعد ان اصبحت المدن الكردية وبالاخص كرمنشاه قاعدة مهمة لعملاء الالمان ، اذ تتم فيها جمع المتطوعين وتدريبهم وتموينهم بالاموال الالمانية • للمزيد :
لازاريف المصدر نفسه ، من ٦٠١ •

٤ــ احمد كسروي ، المصدر السابق ، من ٥٩٩ ــ ٦١٠ •

ان هذا التقدم للقوات العثمانية قد مهد لهم ولحلفائهم الالمان فرصة اكبر لمزاولة نشاطاتهم بين العشائر الكردية ، اذ حققوا نجاحاً كبيراً في هذا الميدان بشكل انهم تمكنوا من كسب عشيرة شكاك ورئيسها سمكو الذي كان من اقوى الروؤساء واكثرهم اعتماداً من قبل الروس (١) .

وقد اقام بعض المتنفذين الكرد في كرمانشاه وبتحريض من العثمانيين حكومة باسم (الحكومة الوطنية) ونصبوا والي لورستان (نظام السلطنة) رئيساً لها ، حيث ان هذه الحكومة كانت على علاقة وطيدة بـ (جمعية ايران الحرة) التي اسسها السيد حسن تقي زاده ومجموعة من الايرانيين الاحرار في برلين ، اذ انهم ارسلوا فيما بعد هيئة خاصة لتنظيم العلاقة بين احرار طهران والحكومة الوطنية وذلك بهدف تحرير ايران من الاحتلال الروسي والبريطاني وتخليصها من الحكومة القاجارية الفاسدة (٢) . الا ان التقدم وبقاء القوات العسكرية العثمانية لم يدم طويلاً في المنطقة ، ففي كانون الثاني من عام ١٩١٥ م شنت القوات الروسية هجوماً معاكساً تمكنت خلاله من احراز انتصارات كبيرة لها على القوات العثمانية وانزلت بها ضربات قاصمة واجبرتها على الانسحاب من جميع مواقعها (٣) ، وبذلك فقد احتل الروس مدينة ارمية في ٢٥ مايس ١٩١٥ م بعد الحاق الهزيمة بعشيرة شكاك في اطراف مدينة خسروى (٤) ، وبدأت القوات الروسية بالزحف صوب المدن والمناطق الجنوبية فتمكنت من احتلال مدن سابلاغ وشنو وبانة وسنه (٥) ، وبهذا لم يبق امامها غير مدينة كرمانشاه للالتقاء مع القوات البريطانية والتوجه نحو العراق ، فلذلك توجهت القوات الروسية تحت قيادة الجنرال (باراتوف) نحو مدينة كرمانشاه واحتلتها في شباط ١٩١٦ م ثم تقدمت حتى بلغت مناطق الحدود الايرانية ـ العثمانية (٦) . وبهذا فقدت اصيبت الخطط العسكرية للقيادة العليا العثمانية في جبهة قفقاس وكردستان الشرقية بالفشل الذريع رغم محاولاتها

١ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦١٠ .

٢ـ ايرج افشار سيستاني مكاهي به آذربايجان غربي ، جلد اول ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٦٩ ش ، ص ٤٥٧ .

٣ـ راجع : احمد كسروى ، المصدر السابق ، ص ٦١٠ ـ ٦٢٣ .

٤ـ Kinnane D , op. Cit. P. 46 .

٥ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٦٥١ .

٦ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .

لاحتلال المناطق التي خسرتها مجددا رما قامت بها عملاء الالمان من اثارة المشاكل ليحولوا دون اتصال القوات الروسية والانكليزية ببعضها (١) ، واصبحت اكثرية اراضي كردستان الشرقية تحت احتلال الجيش الروسي ، ذلك الجيش الذي ارتكب ابشع الجرائم من المذابح الجماعية الدموية والنهب والسلب والحرق والتهجير والتشويه بحق ابناء الشعب الكردي في المنطقة (٢) . وقد بقيت كردستان الشرقية في حالتها تلك الى ان خرجت روسيا من الحرب على اثر ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م ، وانسحاب القوات الروسية الامر الذي ادى الى ظهور فراغ سياسي وعسكري في المنطقة بشكل ملحوظ ، وبدأت المنطقة تعيش فوضى كبيرة الذي كان احدى نتائجه اندلاع الحرب الاهلية - الدينية فيها ، تلك الحرب التي نشبت بين المسلمين والمسيحيين في منطقة اورميه (٣) ، والتي كانت نتيجة للسياسات الاستعمارية والاحتلالية للاطراف المتحاربة في المنطقة . وقد استمرت تلك الحرب الى ان دخلت القوات العثمانية في المنطقة مجددا وحلت محل القوات الروسية المنسحبة منها .

ان هذه الحوادث قد جلبت مآسي كبيرة وكثيرا من الاهوال على كردستان الشرقية بشكل انها اخذت حصة الاسد من ويلات تلك الحرب الاستعمارية وهمارها وذلك لوقوع اكثرية المعارك الدموية على ارضها ، تلك المعارك التي جعلت من البلاد ان تعيش في مرحلة ماساوية من تاريخها حيث تفاقمت اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية اكثر مما كانت عليها سابقا وحل فيها دمار شامل وخراب فوق العادة من ماكو الى لورستان حسب تعبير احد الكتاب (٤) .

ان قيام الجيوش المحتلة بوضع ايديها لترقرقاب ابناء الشعب الكردي وعلى مصيرهم قد جعل

١- المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

٢- ان وحشية وقسوة القوات الروسية المحتلة في معاملة الاهالي المسالمين في المناطق التي احتلتها خلقت ذعرا شديدا لدى الكرد الى حدا اصبح تعبير (روس هات) اي جاء الروس يستخدمه الاباء كمهدئ لتروع اطفالهم المشاكسين وقتما شاؤوا حتى بعد فترة طويلة بعد الحرب راجع :

د. ايال مني ، رويداد هاى اوروميه وكردستان شمالي - ديسامبر ١٩١٧ تاژوئيه ١٩١٨ در ارشيوهاى نظامى فرانسه ، مطالعات كردى - مجلة ، شماره ١ مدى ١٣٦٢ ، ص ٣٤ .

٣- للمزيد من المعلومات حول تلك الحرب الاهلية راجع :

احمد كسروى ، المصدر السابق ص ٧١٠ - ٧٥٠ ، د. ايال مني ، المصدر نفسه ؛

صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ - ٢١٥ .

٤- عيسى بنزمان ، كردها وكردستان ، جلد سوم - سياسي ، پاريس ، انتشارات ژن ، شهريور ماه ١٣٣١ ش ، ص ٨٢ .

الالوف بل عشرات الالوف منهم اما ضحايا الحرب او مشردي جبال كردستان (١) . وان الحوادث التي رافقت المعارك من المحاولات الانتقامية والتدمير والاستيلاء على املاك الناس من المواشي والدواب والمواد الغذائية والبذور ادت الى فقدان ادوات الانتاج والايدي العاملة (٢) وترك الاراضي بورا ، الامر الذي سبب في انفجار نزيف بشري ومادي كبير وانتشار المجاعة والغلاء والامراض والاوبئة (٣) . واضافة الى هذا فقد تعرض الشعب الكردي في كردستان الشرقية الى استغلال فظيع من قبل تجار الحرب (الاجانب منهم والمحليين) والذين كانوا قد حصلوا على مكاسب مادية كبيرة على حساب الشعب مما ساعد بدوره على ازدياد التناقضات الاجتماعية بشكل او باخر في المجتمع الكردي .

ان اندلاع تلك الحرب وما جائت به من تفاقم وتدهور الاوضاع كانت بدون شك عقبة كبيرة في طريق نهوض الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية ، الا ان الاستياء الشعبي من مظالم وجور المحتلين من جهة وسوء الاوضاع التي تمخضت عنه من جهة ثانية خلق ردود فعل كبيرة لدى الوطنيين والقوميين الكردواري الى قيامهم بمقاومة مسلحة للاجانب المحتلين منهم القاجاريين والخرباء من الروس والعثمانيين والانكليز بشكل مستقل واخرى مشترك في العديد من المدن والمناطق . فمحمد مجيء القوات العثمانية في بداية الحرب فانها واجهت مقاومة كبيرة من بعض الوطنيين امثال سيف الدين خان الاردلاني حاكم سقز و محمد حسين خان الموكري اخر امير وطني من امراء اسرة بابا مير ومحمد خان حاكم مدينة بانة والشاعر الشيخ المتصوف بابا سعيد غوث الابادي الذين تم القاء القبض على جميعهم من قبل (ابراهيم بك) قائد القوات العثمانية حيث اعدمهم مباشرة بتهمة الموالاة للروس (٤) .

١ـ يقول شاهد عيان ((ان جماعات كبيرة من الرجال والنساء الكرد جائت مشاريا من كردستان الشرقية الى كردستان الجنوبية ولكن كيف ؟ ! فتحت عيني ايدي افرادها وارجلهم وانوفهم من قبل الروس)) مقتبس من :
احمد خواجه ، چيم دى ، به ركي يه كه م ، به شي يه كه م ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٠

٢ ـ ان مدينة سنة فقط فقدت نتيجة لاحداث الحرب اكثر من (١٢) الفا من مجموع سكانها البالغ عددهم (٣٢) الفا راجع : عه مدالى ، المصدر السابق ص ٥٩ .

٣ـ للمزيد عن المآسي راجع : احمد كسروى ، المصدر السابق ، ص ٧٠٥ ـ ٧١٠ ، د . شمزيني ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٤ ـ محمد رءوف توكلي ، كردستان . جغرافيا وتاريخ بالسه ، چاپ دوم ، ١٣٦٣ ش ، ص ٤١٧ ، د . سعيد يدل ، تاريخچه ء جنبشهاى ملى كرد از قرن نوزدهم تا پايان جنگ جهانى دوم ، انتشارات وتبليغات كميته ء مركزى (حدكا) ، ١٣٥٧ ش ، ص ٤١ .

يذكر الاستاذ عبد القادر الدباغي بان هؤلاء الاربعة قد اعدموا لانهم كانوا يعملون بسرية لانشاء كردستان مستقلة وبمساعدة روسيا القيصرية ، ويقول ايضا بان تلك الفكرة كانت لسيف الدين خان الاردلاني حاكم سقز والتي شغلته هذ ايام انجمن سقز الدستوري الناشط (١) . الا اننا مع احترامنا لرأي الاستاذ الدباغي لانتفق معه في ذلك لان مصالح روسيا القيصرية قبل الحرب وفي سنواتها ذاتها كانت تتنافى وتتعارض مع مشروع كهذا كما المحنا اليها سابقا ، وان اتفاقية عام ١٩٠٧ م التي ابرمتها روسيا مع بريطانيا بهدف تقسيم ايران والتي تم تكميلها باتفاقية ١٩١٥ م فيما بعد تظهر لنا بشكل واضح تماما وقوف روسيا ضد اي مشروع من هذا القبيل (٢) . وعلى اساس تلك الحقائق التاريخية التي لو تعمقنا فيها اكثر لحصل على دلائل كثيرة تدحض رأي الاستاذ الدباغي بسهولة ، الا اننا نؤكد ونقول ان اعدام السلطات العثمانية لهؤلاء الاربعة ليس الا لموقفهم الوطني والقومي المتمثل بعدم تقديمهم يد المساعدة للقوات العثمانية المحتلة والتعاون معها ومعرفتهم باستغلال العثمانيين للشعب الكردي والمآسي التي يترتب على هذا الاستغلال مما جعلهم ان يقاوموا احتلال القوات العثمانية لمناطقهم .

كما واجهت الزحف الروسي مقاومة اكبر من قبل الوطنيين وباقي اهالي كردستان الشرقية ، لقد شكلت قوات مسلحة من اتحادات عشائرية للوقوف ضد القوات الروسية الزاحفة ، حيث تجمعت عشائر مريوان وسرداران تحت قيادة الشخصية المعروفة (محمود خان كاني سانياني) المريواني وتمكنت من الحاق ضربة كبيرة للقوات الروسية الزاحفة على مريوان ، اذ تقهقر الروس امام القوات الكردية تاركين وراءهم اسلحة وذخائر كثيرة اثر انهزامهم في ساحة القتال (٣) . وبعد ما احتلت القوات الروسية مدينة كرمانشاه عام ١٩١٦م وتوجهت جنوبا لاحتلال الاقليم الجنوبي لكردستان الشرقية (لورستان) واجهت مقاومة عنيفة من الكرد الفيليين ، واشتبكت معها في البداية عشيرة (لك پيوه وه ن) الكردية وقتلت من الروس (٣٥٠) جنديا ، كما تشكل جيش من الكرد ومن العشائر الاتية (داود خان ، كلهر ، سنجاوى ، وقبائل منطقة پشتكوه) من حدود سه ريولزار الى منطقة سرداران تحت قيادة (حسين قولي خان) فضربوا الروس ضربة قاضية اضطرتهم من التقدم (٤) .

---

١ ـ راجع : عبد القادر دباغي ، چه ند ديڕيك له ميژووى به شى يه كه م ، كاروان ، ژماره ٥٤ ، ديسانى ١٩٨٧ ؛ به شى دووهم ، ژماره ٥٥ ، ايار ١٩٨٧ .

٢ ـ رسول مهربان ، گوشه هاكى ئ ازتاريخ معاصر ايران ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٦١ ش ، ص ٩ ـ ١٠ .

٣ ـ عيسى پزمان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٧٤ .

٤ ـ محمد توفيق وردي ، الاكراد الفيليون في التاريخ ، القسم الاول ، مطبعة اللواء ببغداد ، ص ٣٦ ـ ٣٧ .

كما حشدت عشائر تحالف بلباس قواتها واشتبكت في معارك دموية عدة مرات مع القوات الروسية الغازية ، وقدمت خيرة ابنائها من اجل رفض الاحتلال والاذلال كضحية . فقد تجمعت قوات بلباس في البداية تحت قيادة (الحاج ملا عبد الله البشدري) وبجحت في رد الهجوم الروسي على منطقتها والحقت بهم خسائر فادحة واسرت منهم عددا من الجنود ، واستبسل مقاتلو بلباس استبسالا كبيرا في تلك المواجهة حتى ان الحاج ملا عبد الله قد قاتل في طليعة المقاومين وقدم روحه في ساحة الوغى مع (٦) مقاتلا من حراسه الخاص (١) . وقد استمرت مقاومة عشيرة بلباس باستمرار محاولة الروس احتلال مناطقها ، حيث تجمعت ابناء هذا التحالف مجددا تحت قيادة (كويخا رسول حسه ويز) وقاوموا الجيش الروسي بشجاعة كبيرة عند بلدة خانسة وبعد ان التحم الجانبان في معركة دموية اظهر ابناء بلباس خلالها كثيرا من ايات البطولة والفداء وتمكنوا من تسديد ضربة ناجحة للقوات الروسية اعاقت تقدمها واصابتها بالفدح الاضرار (٢) .

وفي مدينة سابلاغ قاومت الشخصية الوطنية البارزة (قاضي فتاح) الاحتلال الروسي وضحى بحياته في سبيل ذلك (٣) . ان كل تلك المقاومة الباسلة للشعب الكردي قد جعلت من القيادة العسكرية الروسية ان تراجع نفسها وتغير من معاملتها تجاه الكرد وبواسطة ضغط من بعض الاوساط السياسية الحكيمة ، وبهذا اخذت تحاول تهدئة الاوضاع وتعمل من اجل تنظيم العشائر الكردية وكسبهم ، وكتعليق على ذلك يقول لازاريف ((كان يكفي الاستجابة لمطالب القومية للشعب الكردي وتاييد فكرة الحكم الذاتي او حق تقرير المصير للاكراد ورفض اسلوب الحملات لتشهير العشائر مواقفها من الجبهة)) (٤) .

كما شعر الروس ايضا بتعميق الوعي القومي والسياسي بين الكرد نتيجة لحوادث الحرب وانتشار الفكر البلشفي بين الوطنيين الكرد وخاصة في مدينة سابلاغ ، حيث اسست فيها منظمة سرية سياسية كردية رفعت شعار تلبية الحقوق القومية للشعب الكردي (٥) . ولهذا ففي الوقت الذي كانت روسيا القيصرية تحرض ابناءها الاخيرة بدأت اوساطها السياسية بالتقرب من الكرد وسعت لاقامة علاقات طيبة معهم ، حيث عقدت للعشائر الكردية اول مؤتمر

---

١ ـ محمود احمد محمد ، ميژووى هەزنى بلباس لە كۆنەوە تا ئەمرۆ ، بە رێگای بە كەم ، سلێمانی ، ١٩٨٩ ، ص ١١٠ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١١٠ .

٣ ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٤ ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٢٤ ـ ٦٢٥ .

٥ ـ د . كمال مظهر ، المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .

في ١٧ تموز ١٩١٧ في (بيلدار) الذي استمر ثلاثة ايام واشترك في اعماله اكثر من(٢٠٠) زعيم كردي ، وقد شارك اضافة الى المسؤولين الروس ممثلون عن الحكومة البريطانية و الايرانية ، وقد اظهر الاكراد في هذا المؤتمر روحا وطنية وتعاونا مع روسيا والحلفاء وعنفوانا وتغنوا بالنشيد الوطني حسب قول الجنرال (زاخار چيلكو) (١) • وبعد شهرين اي في ٤ ايلول ١٩١٧ م عقدت روسيا القيصرية مؤتمرا آخر لزعماء الاكراد بالقرب من مدينة سنه مركز اقليم اردلان ، وقد حضر هذا المؤتمر الجنرال (بارا توف) القائد العام للقوات الروسية شخصياً وحدد اهداف المؤتمر بـ ((توحيد جميع العشائر الكردية وفسح المجال امام قواها للدفاع عن الوطن)) (٢) •

فمن المعلوم ان الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية قد مرت بأصعب فترة في تاريخها وكانت فيها اسيرة لعدة عوامل داخلية وخارجية متشابكة والتي تتمثل بكونها موضع احتلال وتجول الجيوش الاجنبية ، والتخلف والدمار الذي اصاب جميع مرافق حياتها نتيجة للفساد والاهمال الذي لحق بها تحت ظل سلطة الحكومة القاجارية الجائرة ، الامر الذي ادى الى عدم توقف النضال التحرري للشعب الكردي خلال سنوات الحرب ضد الحكومة الايرانية •

وقد عقدت اجتماعات جماهيرية واسعة رفعت فيها شعارات القوى الوطنية في ايران وخاصة في مدينة كرمنشاه حيث لعب الشاعر الكردي المعروف (ابو القاسم اللاهوتي) دورا بارزا في تلك الاجتماعات التي كانت تطالب باجبار حكومة وثوق الدولة في اب ١٩١٦م على اجراء انتخابات جديدة ودعوة المجلس للانعقاد (٣) • كما شارك عدد كبير من الفلاحين الاكراد في الحركة الجنگلية التي ظهرت في گيلان اثناء الحرب بقيادة (ميرزا كوچك خان) (٤) •

حيث تعتبر هذه الحركة اولى الحركات التي مزقت منطقة شاسعة في شمال ايران وقد جذبت الى صفوفها اعدادا كبيرة من المتذمرين والمثقفين الثوريين ، علما ان قيادة وقاعدة الحركة قد تألفت من انتماءات قومية مختلفة جمعتهم اهداف مشتركة في النضال ضد الاحتلال الاجنبي لايران وخاصة (روسيا وبريطانيا) وضد الاستغلال الداخلي لحكام القاجاريين (٥) •

١ــ مقتبس من : لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٦٥٨ •
٢ــ المصدر نفسه ، ص ٦٥٩ •
٣ــ د • كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث ... ، ص ٢٤٩ •
٤ ــ للتفصيل عن الحركة الجنگلية انظر :
ابراهيم فرونيان ، ميرزا كوچك خان سردار جنگل ، تهران ، بدون تاريخ ، ص ١٣٣ •
٥ ــ ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية • الجذور الايديولوجية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥ •

ويعزو الكاتب محمود ملا عزت اشتراك الفلاحين الكرد في هذه الحركة وبروز عدد منهم امثال (خالو قربان الذي وصل الى درجة وزير الحربية للحركة و قنبر خان وخالد و حشمت خان وبابا خان) وغيرهم الى تأثير الفكر البلشفي عليهم (١). ويؤيده في ذلك ايضا بعض الباحثين والكتاب. وهذا راجع بالطبع الى كيفية رؤيتهم للحركة حيث يعتبرونها حركة شيوعية صرفة. ولكن تلك الرؤية ليست واقعية وصحيحة بما فيها الكفاية لان الحركة الجنگلية كانت متأثرة بجميع الافكار التي كانت تدعو الى العدالة والمساواة ومقاومة الظلم والاحتلال والطغيان وفي مقدمتهم المبادئ الاسلامية الاصيلة التي استلهمتها منظمة (اتحاد الاسلام)، تلك المنظمة التي أسسها الاتحاديون والألمان والتي كانت تروج لها سرا وعلنا وذلك بهدف جذب الشعوب الايرانية والرأي العام الايراني الى القسم وتحريضهم ضد الحلفاء في ايران (٢). ومن اهم الهاجآت التي وقعت قبل ان تضع الحرب اوزارها هي انهيار النظام القيصري في روسيا كذيا اثر حدوث ثورة شباط ١٩١٧ م وبعد ذلك مجيء البلاشفة الى الحكم في اكتوبر من تلك السنة والذين اعلنوا فور وصولهم بالسلطة انسحاب روسيا من الحرب ونشروا جميع ماتضمنته الارشيف القيصري من الوثائق والاتفاقيات الاستعمارية من ضمنها اتفاقية

(سايكس ـ بيكو ـ سازانوف ـ بالبولوك) لتقسيم الغنائم مابعد الحرب في الشرق الاوسط (٣). الا ان انسحاب روسيا من الحرب لم يؤثر تاثيرا فعالا على نتيجتها، فقد سيطر الحلفاء على الموقف بحكمة وحقق انتصارهم الدبلوماسي على الدولة العثمانية عندما اجبروها على الاستسلام بدون قيد او شرط والتوقيع على (هدنة مودروس) في ٣٠ من تشرين الثاني عام ١٩١٨ م وبذلك انتهت الحرب رسميا في الشرق الاوسط لتدخل الدخالات التحررية للشعوب المنطقة بما فيها الحركة التحررية القومية الكردية في مرحلة جديدة وانضج من السابق والتي عبرت عن نفسها بواسطة سلسلة من الحركات والثورات المسلحة.

---

١ ـ محمود ملا عزت، كۆماری میللی مهاباد، ئیکۆلۆجیه وه یه کی میژووی سیاسی یه به شی یه که م، چاپخانه ی شه هید ابراهیم عه زۆ، ص ٤٨.

٢ ـ حسين فوزي النجار، السياسة الاستراتيجية في الشرق الاوسط، الجزء الاول، الطبعة الاولى، قاهرة، ١٩٥٣، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

٣ ـ تقسمت كردستان العثمانية بموجب هذه الاتفاقية عام ١٩١٦ م بين كل من روسيا وفرنسا وبريطانيا، الا انها لم تبحث في كردستان الشرقية لانها كانت مرتبطة بايران التي كانت محايدة رسميا ولم تدخل الحرب، اما عمليا فانها اصبحت بعد اندلاع الحرب تحت احتلال القوات الروسية والعثمانية والبريطانية. راجع:

د. احمد عثمان ابوبكر، كردستان في معاهدة سايكس بيكو ـ سازانوف ـ بالبولوك، شمكردستان ـ مجلة، العدد ٩، مايس ١٩٧٢.

الفصل الثانى

كردستان الشرقية والحركة التحررية القومية

بعد الحرب العظمى

نجاة ايران من التقسيم ورؤية الحكومة القاجارية لحل المسألة الكردية

أ- ازدياد الاهمية الاستراتيجية لايران :-

ادى نجاح ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ م الى نجاة ايران من مصيرها المحتوم الذى كان يتمثل بالتفكك والتقسيم (١). حيث وجهت الثورة ضد اعداء الشعوب المسلمة في الشرق في ٥ من كانون الاول عام ١٩١٧ ادانت فيها اهداف النظام القيصري الاستعماري ولاسيما مشروع تقسيم ايران الذي تم فيه الاتفاق عليه بين لندن وسانبطرس برغ (٢). وقد اكد النداء على ذلك وبالصيغة التالية :

((في اللحظة التي يتم فيها الاتفاق على ايقاف اطلاق النار مع الامبراطوريات المركزية ، فان القوات الروسية تنسحب من ايران ويحق للفرس حقهم في تقرير مصيرهم)) (٣).

وبعد مضي يوم واحد من النداء ارسل (تروتسكي) المفوض الروسي المسؤول عن الشؤون الخارجية اشعارا الى السفير الفارسي يقترح عليه اجراء المفاوضات فورا لغرض جلاء القوات الروسية وقد دعمت المادة السابعة من معاهدة (بريست - ليتوفسك) التي ابرمتها البلاشفة مع الالمان على ((الاستقلال وسلامة الاراضي الاقليمية لايران)) (٤). كما تخلى السوفييت عن جميع ماكانت لروسيا القيصرية من الامتيازات والقروض والاموال المنقولة وغير منقولة في ايران ، كما انسحبت جميع القوات العسكرية الروسية الحاملة هناك (٥). وقد استفاد البلاط الايراني المفلس كثيرا من هذه المبادرة في حينه كما استغلت بريطانيا زوال الجيش الروسي واخذت قواتها تحل محله . فمنذ ذلك الحين خضعت البلاد كليا للسلطة الانكليزية بينما ادت نتائج الحرب العالمية الاولى الى تغيير ميزان القوى

---

١ - جغرافيات دومزارو بالمجلد ساله ٠٠٠ ، ص ١٨ .

٢ - ادورد سابيليه ، ايران مستودع البارود ، ترجمة عز الدين محمود الصراج بغداد ١٩٨٣ ، ص ٢٢١ .

٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .

٤ - جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط ترجمة عمر الاسكندري ، مراجعة الدكتور سليم حسن ، الناشر مركز كتب الشرق الاوسط . بلا ، ص ٢٩٧ .

٥ - ان تلك التنازلات كانت بعضها بسبب مواقف مبدأية وبعضها الاخر بسبب الرغبة ان لاتكون ايران قاعدة للتآمر على السوفييت من قبل الدول الاستعمارية . راجع : د . عودة سلطان عودة ود . جهاد صالح العمر ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧ - ١٩٤٩ ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩ .

في الشرق الاوسط ، فقد انهارت الامبراطورية العثمانية وانهزمت المانيا وانتهت روسيا القيصرية (١) • فاصبحت ابواب المنطقة مفتوحة اكثر من اي وقت مضى امام بريطانيا التي حققت جراء ذلك وبفضل سياساتها الماكرة وخططها المدروسة مكاسب كبيرة في المنطقة • وبالنسبة لايران فان اهميتها قد ازدادت بعد الحرب كثيرا عند بريطانيا العظمى ، حيث ان موقعها الاستراتيجي التي تشكل حلقة وصل بين روسيا السوفيتية وبين الخليج الفارسي والهند ، كما أنها تحد العراق من الشرق الذي ارادت بريطانيا ان تفرض انتدابها عليه وبؤسس ادارتها فيه فضلا عن المصالح النفطية البريطانية في جنوب ايران التي لعبت دورا في غاية الاهمية في تقرير مصير الحرب من جهة ومن ثم تقرير خارطة المنطقة وشعوبها بعد الحرب من جهة ثانية (٢) •

ولذلك اصبح الحفاظ على وحدة اراضي ايران واستقلالها والعمل على تخليصها من واقعها المنهار ، واستتاب الامن والنظام وايجاد دولة قوية مقتدرة فيها لتصبح سدا منيعا بوجه الاطماع البلشفية موضع اهتمام الحلفاء بشكل عام والحكومة البريطانية بشكل خاص (٣) •

ومن اجل ذلك فقد عملت بريطانيا بنشاط من اجل احكام ربط ايران بعجلة امبراطوريتها الشاسعة حيث كانت الحكومة الايرانية حين ذاك مجردة من الارادة بسبب فسادها وعجزها وضعفها بشكل كانت ايران تعيش حالة فوضى لا مثيل لها (٤) فلذلك كان سهلا على بريطانيا ان تفرض عليها معاهدة قاسية جدا في ٩ اب ١٩١٩م والتي بموجبها هيمنت على جميع الشؤون والمرافق الحيوية لايران ، بما فيها المؤسسات العسكرية والمالية بشكل كان موضع استياء جميع الايرانيين (٥) •

١ـ ادوارد سابيليه ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ •

٢ـ راجع بشانها : د • احمد عثمان ابو بكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ـ مجلة ، العدد ٣ ، اذار ١٩٨٠ •

٣ـ عيسى بڤان ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص ٨٢ •

٤ ـ للتفصيل عن تدهور الاوضاع الداخلية في ايران بعد الحرب العالمية الاولى راجع :
عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، ١٩٧٣ ، ١ ؛
فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين • دار السياسة الداخلية (١٩١٨ ـ ١٩٣٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ •

٥ـ سير ريدر بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢ ، ترجمة حسن احمد السلمان ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٥ ـ ٣١٧ •

ب ـ رؤيـة ومحاولة الحكومة الايرانيه لحل القضية الكردية :ـ

بعد انحسار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى واستسلامها وتوقيعها على معاهدة مودروس في تشرين الثاني ١٩١٨م ، برزت المسالة الكردية كمسالة سياسية ظاهرة على مسرح المنطقة وانتشرت فكرة القومية بشكل سريع في جميع نواحي كردستان ، وقد كان هناك وعي تام بمبادئ ولمن الاربعة عشر التي دعت مبدأ حق تقرير المصير (١) . حيث بدأ القوميون الوطنيون الكرد كسائر قوميات الشعوب الشرق الاوسطية المضطهدة لتكثيف صلاتهم مع القوى المنتصرة في الحرب بغية اقناعهم بدعم فكرة تشكيل دولة قومية كردية مستقلة ، ومن الواضح ان احتلال اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية من قبل القوات المشتركة للحلفاء قد ساعد على تأمين حرية لا باس بها للنشاط السياسي والثقافي والدبلوماسي لزعماء الحركة التحررية القومية في كردستان الشمالية الذين بدأوا يضمون انفسهم من جديد في جمعيات واحزاب سياسية قومية التي تشكلت لتجسد في هذا الاتجاه منهم :

اولا : الحزب الديمقراطي الكردي ، الذي كان سريا ولم تجز وزارة الداخلية العثمانية فعاليته ، وترأسه (ممدوح سليم) وكان سكرتيره العام (٢) .

ثانيا : (كومت استقلال جمعيتي) التي تشكلت في القاهرة بمبادرة من احمد ثريا بدرخان ، وقد لعبت هذه الجمعية دورا فعالا في عرض القضية الكردية ابان انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في كانون الثاني ١٩١٩ م ، كما قدم هذا الحزب مذكرة باللغة الفرنسية من القاهرة الى الدول الاوربية تشرح اوجه المسالة الكردية وتحتج على المطامع الاجنبية ومحاولة تقسيم كردستان حيث جاء فيها ((اننا نحن الاكراد نعد انفسنا في الوقت الحاضر بازاء خيار صعب جدا ... ونحن نحتج ضد المطامع ... في كردستان)) (٣) .

---

١ ـ لا شك ان حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الكردي هو اقامة دولته القومية المستقلة الموحدة وتحديد وادارة مستقبل شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكافة نشاطاتها الانسانية بنفسه دون اية تدخل او ضغط خارجي ، وقد جاء هذا التعبير لاول مرة في مؤتمر الاشتراكية الاممية المنعقدة في لندن ، حيث قرر المشاركون فيه كالآتي :
((ان المؤتمر سيؤيد حق تقرير مصير جميع الشعوب)) انظر :
فازاد معده فا ، ده ته وه ته وايه تي ، چاپي دووهم ، چاپخانه ى شه هيد ئازاد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٨ ـ ٣١ .

٢ ـ راجع بشانه : كريس كوچيرا ، بزووتنه وى كورد له سه ده ى ١٩ ـ ٢٠ دا ، وه رگيرانى محمد ريباني ، چاپي دووهم ، ١٣٦٩ ش ، چاپخانه ى صدف تاران ، ص ٦٦ ـ

٣ ـ Pro,Fo (608) (95) (434) (Political ME) (Sir Rr Wingate) (Cairo) 16 th, December, 1918.

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ١ ، كانون الثاني ١٩٨٣ ، ص ٥٨ ـ ٦٧ .

ثالثا : جمعية استخلاص كردستان برئاسة السيد عبد الله ابن الشيخ عبد القادر الدهري ، حيث انها كانت قد حصرت فعاليتها في الاتصال بالدبلوماسيين الاجانب المقيمين في اسطنبول (١) .

رابعا : كردستان تعالى جمعيتي ، التي تشكلت برئاسة الشيخ عبد القادر الشمزيني وامين عالي بدرخان . ان هذه الجمعية كانت اهم تشكيلة قومية واكثرها تاثيرا وفعالية انذاك ، حيث كانوا قد بدأوا بنشاطات مكثفة للبحث والتفاوض مع ممثلي الحلفاء والاجانب المسؤليين وهم الباب العالي في اسطنبول حول استقلال كردستان (٢) .

اما في كردستان الجنوبية فقد شكل الشيخ محمود البرزنجي وبتأييد الحكومة البريطانية ادارة كردية مؤقتة كانت عاصمتها مدينة السليمانية ، حيث اصبح نفسه حاكما عليها (٣) . وقد اثر ذلك بالاضافة الى النشاطات القومية الكردية الاخرى تاثيرا بالغا على كردستان الشرقية والتي تبلورت فيها المسالة الكردية في مجموعة من الحركات والانتفاضات المسلحة والتي حدثت في كافة اقليمها .

فقبل ان تضع الحرب اوزارها تحرك عباس خان سردار رشيد بن محمد خان احد احفاد امان الله خان الشهير الوالي الاخير لامارة اردلان ضد الحكومة الايرانية . فالتف حوله عدد كبير من روساء العشائر في المنطقة امثال (حسين خان وجعفر سلطان ومحمود خان دزلي ومحمود خان كاني سانياني) ، كما اتصل اضافة الى رؤساء العشائر متنفذين اخرين بسالار الدولة التي ظهرت من جديد على مسرح كردستان الشرقية (٤) ، وبسرعة كبيرة امتد نفوذ سردار رشيد الى منطقة كرمانشاه وسنه وورامان ومناطق اخرى في كردستان الشرقية . ولكن بعد ان اصبح شريف الدولة المعروف بـ (شريف القصاب) نظرا لقسوته وحشيته ، حاكما جديدا على سنة (٥) . استطاع هذا الحاكم ان يدبر مكيدة له بحيث راسله واتهمه بكلامه المعسول ان ياتي الى سنه ووعده باعطائه حكومة اردلان ، الا ان شريف الدولة لم يفي بوعده واتى القبض على سردار رشيد بحضوره في شباط ١٩٢٠ م وارسله مكبلا الى سجون طهران (٦) ولم يكتفي شريف الدولة بذلك فقط بل قام بتخريب قصر امان الله خان الاثري في سنه وذلك ليمحي اي اثر يرمز الى وجود حكم تلك العائلة الكردية في اقليم اردلان (٧) .

---

١ ـ راجع : كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٢٧ ؛ د . احمد عثمان ابوبكر ، الثقافة ، العدد ٣ ، اذار ١٩٨٣ .

٢ ـ راجع بشانها : جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص ؛ اسماعيل حقي شاويس ، خه باتي كه لى كورد له روژكارى جه نگى گيتى يه كه مين دا له ده ره وه و ناوه ى كوردستان روژى لوژ ـ گۆڤار ، ژماره ٩ ، كانونى يه كه مى ١٩٣٠ .

٣ ـ راجع : الاجزاء الستة لمذكرات رفيق حلمي التي يتضمن ثورات ونشاطات القومية للشيخ محمود البرزنجي في كردستان الجنوبية . وكذلك : د . عزيز الحاج ، القضية الكردية في المشرقيات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٤ ـ علاء الدين سجادي ، شۆڕشه كانى كورد و ... ، ص ٧١ ـ ٧٢ .

٥ ـ محمد رئوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

٦ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

٧ ـ محمد رئوف توكلي ، المصدر نفسه ، ص ١٩٢ .

الا ان المسالة الكردية في الامبراطورية العثمانية جاءت تبلورت بصورة رئيسية في الثورات والانتفاضات التي حدثت في اقليمي ارمية وموكريان والتي دعمها اسماعيل اغا الشكاك خلال عقد من الزمن كما سنبحث فيها بالتفصيل فيما بعد .

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة القاجارية لم تكن لها في تلك الفترة اية برنامج سياسي تحل مشكلة القوميات الغير فارسية في الامبراطورية ، وان ظهور المسالة الكردية على مسرح الاحداث وبهذا الزخم والقوة قد اصابت الاوساط الايرانية في حيرة من امرها ، لانها لم تكن لديها خطة للتعامل مع هذه المشكلة الطارئة . الا ان الحكومة الايرانية الضعيفة رأت في غمرة احداث مابعد الحرب والاوضاع المتردية فيها والمنعكسة عنها فرصة مناسبة واخذت تذر بقرنها وتدلي بدلوها فتتقدم ببطء الى الغرب بغية الحصول على حصص من الاسلاب ومكاسب اقليمية على حساب المسالة الكردية ، وقد راودتها فكرة تقديم مطاليبها لتعديل حدودها الشمالية والغربية لصالحها ، فبخصوص حدودها الغربية فانها حاولت الحاق كردستان العثمانية بايران (١) . ولاجل هذا بدات تتحاور وتتفاوض مع المسؤولين البريطانيين لحث بعض الحكومة البريطانية ومحاولة الحصول على تاييدهم في مؤتمر الصلح بهذا الصدد .

ومما من الضروري ان نتتبع مراحل تقديم تلك المطاليب الايرانية لتعديل الحدود لصالحها في كردستان وذلك على ضوء الوثائق البريطانية نفسها والتي نشرها الدكتور احمد عثمان ابوبكر في سلسلة مقالاته عن كردستان بعد الحرب العالمية الاولى في مجلة الثقافة في عددها السابع لعام ١٩٨٠ م . فيبدو ان اول ذكر للمطاليب الايرانية تلك حصل في الوثيقة رقم (٨٢٥) وتتضمن هذه الوثيقة رسالة من وزير الخارجية البريطانية (ايرل كيرزن) من لندن الى السيد (ايرل دربي) في باريس في ٢٥ تشرين الاول ١٩١٩ م ويتطرق الوزير البريطاني فيها الى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الايراني في وزارة (وثوق الدولة) السيد نصرت الدولة فيروز لوزارة الخارجية البريطانية في ١٦ من الشهر نفسه ، وتمضي رسالة اللورد كيرزن في القول ((ان وزير الخارجية الايراني قد صرح انه عندما رجع هو الى لندن مع الشاه كان لكي يناقش (اي نصرت الدولة) معه ، اي مع كيرزن ، موضوع تعديل الحدود الايرانية وقد التمس معالي الوزير الايراني فيما اذا يمكن ان تقدم له وجهات نظر حكومة صاحب الجلالة

١ـ يبدو ان هذه الفكرة راودت اذهان المسؤولين البريطانيين انفسهم قبل الايرانيين بمدة وجيزة ، حيث يذكر تويدي في وثيقة له في ٢٥ / ١٠ / ١٩١٨ م . :
((ان حلا ممكنا هو نقل كردستان تركيا الى السيادة الايرانية ولكن بشرط ان تربط بها كاطلعة ادارية وان تشكل كلها منطقة حكم ذاتي اوتونومي يتمتع بالمساعدة الاجنبية)) راجع : د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٧ ، تموز ١٩٨٠ .

البريطانية بخصوص مسالتين هامتين متميزتين :-

أ - مسألة تركستان ب - مسألة كرد ستسان

(فبخصوص كرد ستان صرح الوزير الايراني دعوت الدولة انه بحسب وجهة نظره ،من الخطا التحدث من كرد ستان التركية وكرد ستان الايرانية وذلك لانه في الحقيقة لاتوجد سوى كرد ستان واحدة وانما تسمى بالحدود بين هذين القسمين منها ماهي الا حدود وهمية) وعلى دعوت الدولة في القول انه اذا لم تزل حكومة البريطانية بديلا لوحدة كرد ستان فهو سيحصل من جانبه بوجهة النظر البريطانية على شرط ان يكون لايران الصوت او النفوذ المسيطر على تلك المنطقة)) (١).

فتتضمن الوثيقة الموقعة (٨٤٥) رسالة برقية من اللورد كيرزن من لندن الى السفير البريطاني في طهران السير برسي كوكس في تشرين الثاني عام ١٩٢١ م ،فيذكر كيرزن في الرسالة ان الوزير الايراني دعوت الدولة قد جدد زيارته له ، ويقول كيرزن ((ان معالي وزير الخارجية الايراني قد اعاد عهده بعض الشيء عندما قدم له خارطة لتوضح فيها الحدود الخاصة التي ترغب في تعديلها الحكومة الايرانية لاجل فرضها على مؤتمر السلام ... وكان يريد هو الحصول على المساندة البريطانية . ويقول كيرزن انه من جهته قد اكتشف ان خالدين على الاقل من خالات تعديلات تلك الحدود تتضمنان امتدادات عظيمة وبالتالي تشكل مطالب غير عملية لتحديد رقعة ايران على حساب الجيران ... فيرمي الاقتراح الاول الى استقطاب والحاق رقعة واسعة من المنطقة الكردية تمتد على الحدود التركية - الايرانية ،ونحو الغرب من بحيرة اورمية وتمتد مباشرة الى قلب البلاد الكردية)) (٢) . ويقول كيرزن ايضا ((انه اوضح للوزير الايراني ان تلك الرقعة كانت ضمن السيادة التركية سوى ان الوزير قد تمسك بحجته ان المنطقة المذكورة مأهولة بالسكان الاكراد)) (٣) ،وأن هذه الحقيقة تعطي لايران حقا خاصا هناك .

وبالاخرى كان الوزير الايراني يعرض مطالبه بالنسبة للمنطقة الكردية العثمانية كما لو انها حقوق طبيعية لها ، وبالرغم من ان ايران لم تشترك في الحرب العالمية الاولى ،فلم تكن لها باداء ذلك حق المطالبة لاقاليم خارج حدودها ،الا انها كانت تحدد فيما بعد و على اساس واحد وهو ما اقتبسا من بريطانيا المعروفة بمعاهدة ١٩١٩م والتي الغيت فيما بعد .

١- Documents on British Foring Policy 1919-1939; Vol.Iv,N.(825). P.1214.

مقتبس من : د . احمد عثمان ابوبكر ، كرد ستان في عهد السلام ،الثقافة ،العدد ٧ ، تموز ١٩٨٠ .

٢- Ibid,No.(845).

٣- Ibid,P1225-6.

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٦) المذكرة الايرانية التي قدمها وزير الخارجية الايراني الى المورد كيرزن بتاريخ ١٢ تشرين الثاني عام ١٩١٩ وكتبت باللغة الفرنسية • تبدأ المذكرة بتوضيح معالم الحدود التي ترغب ايران في تعديلها حسب وجهة نظر وزارة خارجيتها في المنطقة الكردية الحدودية ، ويظهر انه اضافة الى افتقار تلك المذكرة لحق طلب تعديل الحدود ، فان مطالبها بذاتها لم تكن واقعية وكانت ايضا غير مفهومة تماما (١) وتتضمن الوثيقة رقم (٨٤٩) رسالة من الوزير الخارجية الايراني الى ايرل كيرزن وصلت في ١٨ تشرين الثاني و المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٩ ، ومكتوبة كذلك باللغة الفرنسية ، تتحدث فيها عن موضوع تعديل الحدود التي كانت تطالب بها حكومته ويقول في توضيحه او ضاع المنطقة الكردية :

((ا- بالنسبة للاكراد ، فانهم منقسمون الى عدد كبير من القبائل ، وان الخلافات تعصف بالعلاقات بينها ، ولا تشكل هذه القبائل شعبا واحدا وكذلك ليس في قدرة القبائل تشكيل وحدة سياسية ، وهكذا فان التحاق الاكراد بايران هو الحل الامثل لهذه القضية الصعبة لان ايران اثرت على قسم هام من الاكراد وهم اكراد موكرى والكروس ، فتحولوا الى مستقرين ومتحولين ، وتغير نهج حياتهم • ان الاكراد لن يرضوا ابدا في الخضوع لسيطرة دولة ارمنية • • • بل ان مجتمعهم القومي ولغتهم ودينهم كل ذلك يجعلهم ينسجمون طبيعيا اكثر مع الايرانيين)) (٢) •

لا شك ان التناقض والتعارض لا يمكن ان يخفى على القارىء ، فالوزير الايراني ولمصلحة ذاتية يبعد عن الامة الكردية قدرتها على الاتحاد وتشكيل شعب واحد ، ولكنه في نفس الوقت يعترف بان للكرد مجتمعهم القومي ولغتهم ودينهم ، اليس من الافضل القول بان تلك العناصر الموجودة الاساسية والمكونة للامة الكردية ستجعل الكرد منسجمين مع انفسهم اولا وقبل كل شيء اخر ؟! او قبل كل تفكير في وزير ايراني غريب ولكره بالنسبة لهؤلاء الكرد •

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٥٢) رسالة من سفير بريطانيا في طهران السير بيرسي كوكس الى وزير الخارجية البريطاني ايرل كيرزن وهي برقية في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٩ و ووصلت في ٢٣ من الشهر نفسه حيث يقول كوكس فيها ((التمس ان تتفضلوا بقبول الملاحظات التاليه عن الوضع في شمال ايران :ففي اذربايجان الغربية ، سيطر سمكو الكردي المدعوم بقوة من قبل الترك بالمال والرجال على المنطقة الممتدة من خوى الى اورمية ، وادى به قد اصبح اخيرا من الضروري سحب نائب القنصل الانكليزي في اورمية لان وضعه اصبح حرجا ان الوضع في اذربايجان باجمعها متأزم الى درجة كبيرة)) (٣) •

---

١ - Ibid, No(846), PP. 1229-30.

٢ - Ibid, No(849), PP. 1231-32.

وتسجل الوثيقة رقم (٨٥٤) برقية من وزارة الخارجية البريطانية الى من ايرل كيرزن في ٢٨ تشرين الثاني ١٩١٩ ، يقول ايرل كيرزن ان وزير الخارجية الايراني قد جاء لزيارته للقيام بالتباحث بصورة نهائية في نقاط مختلفة تهم بلاده ، ويضيف كيرزن :

((واتحقلنا الى موضوع تحديد الحدود وبالصورة التي يقترحها الأميرال يصرت الدولة ـ نحو الغرب مما ينبغي قد ابتعدت عن تقديم اية وجهة نظر بشان ذلك الخط الخاص الرسوم عن الخارطة المقدمة من قبل محاليه ... وقلت له ان هذا يعني اقتراح اضافة مناطق شاسعة الى رقعة ايران ... وقلت ان الجبال المحاذية لذلك الخط يبدو انها تحت سيطرة المتمرد الكردي الدعو سمكو الذي لا يتوقف عن الاغارة على الانحاء الايرانية هناك وقتما يشاء وكما يريد ، ان هذا الواقع لا يبدو مواتيا لصالح تحديد المسافة الايرانية بشكل واسع . وكذلك لا اعتقد انه حتى مخربات تحقيق الاتحاد المنشود بين العشائر سوف تحمل اكراد تركيا على الانضمام الى اخوانهم اكراد ايران لتحقيق مجتمع موحد على الجبهة الايرانية من الحدود وتحت الحكم الايراني)) (٢) ، ولكن يمضي كيرزن الى القول ايضا :

((انني كنت اعتقد على الدوام انه يمكن تعديل الحدود باتجاه تلك الانحاء لصالح ايران ويضغط من جهتنا ، ولكن قلت للوزير الايراني انني لا استطيع تعيين تلك النقاط بدقة ... ولكن بعد دراسة الواقع الجغرافي والبشري يصبح واضحا ان بالامكان مساندة حكومته ، فاننا سنكون مسرورين جدا لتقديم تلك المساندة)) (٣) .

وهكذا فقد وعدت الحكومة البريطانية بمساندة الحكومة الايرانية المرتبطة معها بمعاهدة الصداقة والتحالف في مطالبها بتعديل حدودها على الجبهة العثمانية .

وتتضمن الوثيقة رقم (٨٧٨) رسالة من وزير الخارجية البريطانية ايرل كيرزن الى وزير خارجية ايران في الخامس من كانون الثاني ١٩٢٠ وجاء فيها ((اجابة على مذكرة بتاريخ ٢ كانون الاول ١٩١٩ ، فانني مستعد على كل ما قد صرحت بذلك ... ان اعمل مايمكن عمله لتقديم المساندة لمصالح حكومتكم على الحدود الغربية لايران)) (٤) .

ولكن الاحداث المستقبلية اكدت ان هذه الوعود البريطانية لم تكن سوى مراوغة ومناورة من الجانب البريطاني .

---

١ ـ Ibid, (852) ,PP.124-42.

٢ ـ Documents on British Forning Policy, 1919-1939, N.(845), Vol.Iv, PP. 1247-8 .

٣ ـ مقتبس من : د . احمد عثمان ابوبكر ، الثقافة ، العدد نفسه .
Ibid,....

٤ ـ Ibid, No(878) ,PP.1273-74 .

لم يكن في جدول الاعمال ومخططات الحلفاء المجتمعين في باريس مسالة باسم كردستان الشرقية بحجة ان ايران لم تشارك في الحرب وكذلك لايمكن ابداء اى تغيير في حدودها السياسية ، ولكن السبب الحقيقي يكمن في تعارض التحدث عن هذه المسالة مع مصالح الحلفاء وخاصة بريطانيا العظمى ، لانها ارادت المحافظة على وحدة اراضي الامبراطورية القاجارية وابقاءها في دائرة نفوذها لمواجهة الخطر الروسي على مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في الشرق الاوسط ومستعمراتها في المنطقة كما بينا ذلك من قبل .

اما الكاتب الايراني عيسى بژمان فيعلق على هذه الحقيقة بشكل خاطىء جدا حيث يقول :

((ان كردستان العثمانية التي كانت جزاء من الامبراطورية الايرانية ، واحتلتها الدولة العثمانية في التاريخ الحديث قد انسمت بعد الحرب العالمية الاولى الى عدة اقسام وتوزعت على عدة دول جديدة التأسيس من بقايا الدولة العثمانية المنهارة ((اى تركيا والعراق وسوريا)) ، واعتبارا لهذه الحالة فان الاكراد الايرانيين لم يقوموا باى حركة ولم يطالبوا بحقهم في تقرير مصيرهم وبقوا في ارض اجدادهم وآبائهم كما كانوا ، واصبحوا وفائهم لدولتهم ايران ، هذا هو السبب الحقيقي في عدم طرح مسالة باسم كردستان ايران في تلك الفترة)) (١)

ولدينا سنبين فيما بعد ان هذا الكلام لبژمان لايمت باى صلة الى الحقيقة والواقع ، نؤكد ونقول صحيح ان الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية كانت غير منظمة وضعيفة نسبيا بالنسبة لكردستان العثمانية حينذاك ، اذ لم تكن هناك جمعيات سياسية قومية تعمل لغرض انشاء دولة كردية مستقلة في تلك الفترة (٢) ، الا ان ضعف الحركة التنظيمية هناك لايرجع ابدا الى حب وفاء الكرد لبقائهم تحت السلطة الرجعية الدموية لحكومة القاجارية التي حولت كردستان بظلمها وقهرها الى خراب ، وانما يرجع الى تلك الظاهر التي عاشها الشعب الكردي

١ـ عيسى بژمان ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

٢ـ ادى اندلاع الحرب العالمية الاولى الى زوال الجمعيتين الثوريتين (جمعية آزادى و واستقلال كردستان) من الوجود في كردستان الشرقية كما اشرنا اليهما في الفصل الاول .

في كردستان الشرقية من تخلف وفقر وجهل وعشائرية والتخلف الثقافي والاقتصادي والسياسي ، تلك المظاهر التي ليست قدرا اختاره الكرد وخلقوه لانفسهم ، وانما حقائق واضحة لاحاجة للبحث والتنقيب لاكتشافها ، لان تحليل التخلف الكردي بالكرد وحرمانهم من تقرير مصيرهم في تشكيل دولتهم المستقلة بالعوامل الذاتية فقط ، هو التجني على الحقيقة والواقع . كما ان كردستان الشرقية خرجت مدة سنوات الحرب العالمية الاولى من ارادة زعمائها بل وحتى من ارادة الحكومة القاجارية نفسها وتعرضت مباشرة لغيران الحرب كما شاهدنا في الفصل الاول ، وعلاوة على ذلك فان الشعب الكردي لم يتاخر ابدا عن اخوانهم الكرد في الاجزاء الاخرى من كردستان للنهوض بالواجب القومي والنضال التحرري سواء اكان ذلك بالجهود الدبلوماسية او اتصالاتهم بالدول الكبرى المنتصرة من الحرب او بفرض المطالب الكردية على مغتصبيها بقوة السلاح والقيام بثورات وانتفاضات من اجل اسقاط نير السلطة الفارسية عليهم وانشاء دولتهم القومية المستقلة وتوحيد الجهود لصالح القضية الوطنية .

وقد اخذ زعماء العشائر البارزين الذين تبنوا فكرة القومية وذاقوا طعمها ذلك الواجب على عاتقهم واصبحوا بذلك في نظر ابناء شعبهم وطنيين وموضع فخر وتقدير الجميع . وسيرا على هذا المنوال ، ففي تموز ١٩١٨ م كان زعماء العشائر الاكراد في كردستان الشرقية تباحثوا في مسالة كردستان المستقلة تحت الرعاية البريطانية ، واقترحت قبائل موكسري ، وهي من اهم القبائل الكردية في ساوج بولاق على قنصل صاحب الجلالة البريطانية في كرمنشاه عندما كان يقوم بجولة بالقرب من مقره ، بانه فيحالة جعل كردستان بيد الاكراد ومحررة من الحكومة الفارسية الضعيفة والمنهارة في اذربايجان سيكون بالامكان حل القضية الارمينية الصعبة بشكل ودي وبالمساعي الحميدة للحكومة البريطانية (١) . وجاءت في الوثيقة البريطانية التي تضمنتها مذكرة مدير الاستخبارات العسكرية في بغداد والمرفوعة الى وكيل الوزارة الخارجية والمؤرخة في ٣ ايلول ١٩١٩ م والموسومة بـ

((ملخص شؤون جنوب كردستان خلال الحرب العظمى)) عن حالة كردستان الشرقية وقتذاك مايلي : ((ففي الدرجة الاولى هناك قضية الاكراد الايرانيين ، وهذه تنقسم الى مجموعتين واضحتين ، اقليم كردستان الايراني (قصبته هما هدلقة اردلان وكرمنشاه) والجزء الشمالي الاكبر من اذربايجان (اي اقليمي اورمية وموكريان)

---

١ ـ د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٨ ، اب ١٩٧٩ ؛ وكذلك : د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

فالمجموعة الاولى عدا استثناءات غير مهمة ، يبدو انها مقتنعة بالحكم الفارسي ، ومن المحتمل انه اذا اعطيت لها الفرصة فانها ستختار البقاء تحت حكم بلاد الفارس بدلا من الانضمام الى الدولة الكردية * ، ولكن الشعور بين اكراد آذربايجان مختلف تماما ، اذ ان الحكم الفارسي هناك ضعيف وغير كفوء وغير مقبول تماما من قبل الاكراد الذين سيرحبون باي فرصة ، ليس فقط للانضمام الى الاتحاد الكونفدرالي الكردي * بل للانظمام والدخول تحت حكم اية دولة اجنبية ، وتؤكد هذه المجموعة ان كافة الشعوب الصغيرة قد اعطيت حق تقرير المصير ، فلماذا يبقون هم خاضعين للفرس الذين هم انفسهم غير قادرين على حكم انفسهم ضمن مبادىء العدالة وبكفاءة ، وليس من مفيد القول بان الالتزامات التي قدمها الحلفاء لبلاد الفارس تحول دون امكان قبولهم (اي اكراد ايران) بالالتماس الكردي للانظمام اليهم ، اذ تمنع هذه الالتزامات دخولهم تحت حكم اية حكومة اخرى ، ويقول اكراد ايران انهم الطرف المعني بالامر ولم تتم استشارتهم ولم يكونوا طرفا في مثل هذه العهود والالتزامات ، ولا شانا لهم سيفرضون ارادتهم بقوة السلاح في المستقبل وانهم الان في حالة عصيان في بعض اجزاء كردستان الايرانية) (١).

اما بشان هذه الحالة في كردستان الشرقية وموقف الحكومة البريطانية بصدد مقترح العهد السامي في بغداد الذي قدمه في ١٢ كانون الاول ١٩١٨ بصدد تاسيس دولة كردية تحمست الحماية البريطانية بما فيها كردستان الشرقية ، اجابت وزارة الهند البريطانية بقولها

---

* يعزو د . قاسملو الحالة الدينية والمذهبية اهمية كبيرة ومؤثرة في نمو الوعي القومي الكردي ، اذ يقول ((مع ان مدينة كرمانشاه اكثر تقدما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، الا ان الحركة القومية في ساباباغ اقوى بكثير ، لان اكراد ساباباغ سنيين بخلاف اخوانهم الكرمانشاهيين الذين هم على المذهب الشيعي كالفرس ، ان الاختلاف المذهبي في ساباباغ يؤدي بلا شك الى شدة الاضطهاد القومي فيها ، الامر الذي يؤدي الى شدة روح المقاومة الكردية وبالتالي ازدياد الوعي القومي)) راجع : د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

* لقد تباحث الحلفاء كثيرا بعد الحرب العالمية الاولى فيما بينهم بخصوص كردستان العثمانية والوضع الذي ستكون عليه ، واقترحوا حلول عديدة لذلك بدا من تاسيس دولة كردية مستقلة وصولا الى مجموعة دول كردية مرتبطة بواسطة اتحاد كونفدرالي او فيدرالي . راجع :

د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، القسم الثاني عشر ، العدد ١١ـ ١٢ ، تشرين الاول ـ كانون الاول ١٩٨٠ .

١ـ مقتبس من : د . وليد حمدي ، المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

((في حالة تاسيس دولة كردية مستقلة تحت الحماية البريطانية ، سواجه مشكلة خطيرة ، اذ انه لايمكن الوصول الى مناطق الاكراد الايرانيين ، وانهم خارج سيطرة بغداد او طهران • وان بامكان الحكومة البريطانية دعمهم من الاقسام الى الكولفدرالية الكردية العثمانية ، الا اننا لانتمكن من دعمهم من انتهاز هذه الفرصة وعداءة الحكومة الايرانية)) (١).

وتستمر اجابة وزارة الهند في التعليق على موقف الحكومة البريطانية من ايران ازاء اشتداد ساعد الحركة التحررية الكردية في كردستان الشرقية وتقول ((اذا ما تمكن اكراد كردستان ايران في تنفيذ نواياهم فتكون الحكومة البريطانية في موقف صعب ازاء الحفاظ على سيادة ووحدة الاراضي الايرانية ، التي سبق ان التزمت بها ووعدت حكومة لندن باحترامها ، وان اى تحرك بريطاني من الجانب التركي من الحدود سيؤدى الى انفصال مساحات كبيرة من الاراضي الكردية عن ايران ، كما انه سيكون من المستحيل فصلهم بشكل دائم اذا ماكانت رغبتهم تدفعهم بالتوحد مع جماعتهم الباقين في باقي كردستان)) (٢) • كما تمضي الاجابة قائلا عن كيفية موقف الحكومة البريطانية الذي تكون عليه عند احتمال دجاج القوميين الاكراد في كردستان الشرقية في تحريرهم من نير السلطة الفارسية وتقول :

((ان الحدود التركية ـ الايرانية حدود مصطنعة ، رسمت على اساس الادعاءات التاريخية وليس على اساس الانتماء القومي او الاثني او الديني • • • وفي حالة انفصال كردستان ايران فانه يتوجب على الحكومة البريطانية مواجهة وضع حل جذري وكما اقترح من قبل المستشرق لسن ، وهو تعويض ايران باعادة جمهورية اذربيجان اليها بشكل من الاشكال والتي كانت جزءاً من الاراضي الايرانية قبل فترة من الزمن وقبل ضمها بروسيا)) (٣) •

وبهذا الشكل فقد رأينا في تلك التوضيحات التي حصلنا عليها بوثيقة وزارة الهند ، معلومات في غاية الاهمية والذي تؤكد تصاعد واشتداد الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية ، الى حد استعد فيه بريطانيا نفسها باحتمال استبدال النظام القاجاري وتحرير كردستان من نيره واستقلالها عن ايران ، تلك الحركة التي تمثلت بمجموعة من الانتفاضات المسلحة ، اهمها واقواها واكثرها ضغطا على الحكومة الايرانية ، وشهرة واطولها عمرا ، هي تلك الثورات التي قادتها وتزعمت بها ابرز شخصية في كردستان الشرقية وهي اسماعيل اغا الشكاكي (سمكو) ، والتي لابد التحدث عنها بتفصيل دقيق والبحث فيها وفي اسبابها دراسة مستقلة •

١ـ المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ •

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ •

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ •

اولا :- طبيعة سكنى على سفوح الاحـــــــــدات

أ - عشيرة شكاك وطبيعة علاقتـــــــــــــها مع القاجاريين

تعتبر عشيرة شكاك * من اكبر العشائر الكوردية في شمال كردستان ، وتنقسم الى قسمين ، قسم يعيش في كردستان الشمالية في مناطق شهديان و وان ، والقسم الاخر يعيش في كردستان الشرقية ، وتعتبر هذه ثاني اكبر عشيرة فيها (١) . اذ تاتي بعد عشيرة كلهر التي تعيش في غرب كرمانشاه ، وتنقسم عشيرة شكاك في كردستان الشرقية الى طائفتين هما :

اولا : طائفة كاردار التي تنقسم بدورها الى ثمانية بطون وهي (پساشاى كاردار ، لاد هاى ، سكوى ، ماهدوى كاردار ، كه چه لى ، اوبى ، چه راكوبى عليحه تى) .

ثانيا : طائفة عبدوي التي تتكون من (حسنه ، خدك ، شلوف ، پساشاى عبدوى ، ماهدوى عبدوى ، قزى ، پاچك ، گورك ، درى ، خدرى ، بوتان ، ليسان) .

وتعيش افراد هذه العشيرة في المناطق الجبلية في سؤما وبرادوست ، وفي غرب سلماس و اورمية . وعلى الرغم من عدم وجود احصاء دقيق الا ان (ارفع) يقدر عدد عوائلها بـ (٢٠٠) عائلة عام ١٩٢٠ م (٢) ، تعيش افرادها على تربية المواشي مستفيدة من المراعي والاراضي الحكومية الواقعة في مناطق ته ركه وه ر وه ركه وه ر ود ه شت بيل ، فكانوا يقضون الشتاء في سهول سلماس واورمية وفي القرى الجبلية ، ومع ان العشيرة في بداية عام ١٩٢٠ م تعتبر اقلية تمارس الترحال من منطقة الى اخرى الا انها كانت مسيطرة على القرويين المستقرين في المنطقة الذين كان يبلغ عدد هم ثلاثة اضعاف عدد افراد شكاك (٣) . وهناك اسرتان تدعيان الزعامة على شكاك ، وتنتميان الى طائفتي (عبدوى وكاردار) اذ يدعي افراد الاسرة الاولى (پساشاى عبدوى) بان نسبهم يرجع الى الامراء الكرد الذين اشتركوا في الحروب

---

* يقول سيستاني بان كلمة شكاك تتكون من مقطعين وهما (شاه) الذي تعني العظيم و (كاك) تعني السيد ، وبهذا فان معنى شكاك هو الرجل العظيم . راجع :

ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٦٩ ش ، ص ٥٩٠ .

١- للمزيد من المعلومات انظر : ايرج افشار سيستاني ، مقدمة بر شناخت ايلها وچادرنشينان وطوايف عشايري ايران ، جلد اول ، تهران ، ١٣٢٦ ش ، ص ١٥٤ - ١٦٩ .

٢- Hassan Arfa,TheKurds ,An historical and Polilitical study,London, 1966.P.48.

٣- احمد شريفي ، عشاير شكاك وشرحي زندگي انها به رهبري اسماعيل آغا سمكو ، تهران ، ١٣٤٨ ش ، ص ١٠ - ١١ ، مارتن فان بروسن ، ثورة سمكو زعيم العشائر الكرد الايرانية ، ترجمة سعيد يحيى ، كاروان ، العدد ٦٤ ، مايس ١٩٨٨ ، ص ١٤٣ .

التي خاضها صلاح الدين الايوبي ، وان عائلة سمكو ينتمي الى هذه الاسرة (١) . اما بعد العلاقة بين هذه العشيرة والحكومة الايرانية فانها لم تستقر على وضع معين ، اذ كانت عادة بين السلم والحرب ، حيث ان المسؤولين والحكام القاجاريين في اذربايجان كانوا يتحينون اية فرصة وكعادتهم للدين من الرؤساء الاقوياء لهذه العشيرة ، وذلك خوفا من ازدياد نفوذهم وسلطتهم في تلك المناطق الحدودية من جهة ، ومن ثم للحصول على املاكهم وطمعا في مصادرة اموالهم من جهة اخرى . وسيرا على هذا المنوال لقد توترت العلاقة بين الجانبين عندما اغتيل اسماعيل اغا الاول الجد الاكبر لسمكو في سنة ١٨٥٦ م غيلة من قبل عمه رضا خان حاكم اورميه ، حيث صادر اراضيه بعد مقتله ونهب جميع امواله ولاحق اولاده الثلاثة (ميرزا اغا وعلي اغا ويحيى اغا) الذين هربوا خوفا من بطشه الى المناطق الجبلية (٢) .

وتمسك علي اغا بزمام امور عشيرته بعد مقتل والده ، وكان انسانا رائعا ذا شهرة واسعة بحيث سجل الاغاني الفولكلورية الكردية اسمه (٣) ، لقد ذهب علي اغا في السنوات الاخيرة من عمره مع وفد كردي الى روسيا لمقابلة القيصر نيقولا الثاني للحصول على مساعدة الروس للقيام بحركة واسعة ضد الحكومة الايرانية (٤) . ولكن الروس لم يتجاوبوا لمطالبه مما جعله ان يكثف من هجماته على التجمعات الاذربية والقوافل التجارية المارة في تلك المنطقة الى الحدود الروسية . وبقت علاقته سيئة جدا مع القاجاريين وتوجهت نحو الاسوء ، حيث اصاب الاوساط الايرانية بذعر شديد نتيجة لتصرفاته في المنطقة الا ان دبر والي اورميه (بيوك خان) خطة محكمة للقضاء عليه ، حيث طلب من علي اغا المجيء الى اورميه للتفاوض والتباحث معه في اقامة علاقات طيبة بين الجانبين ، الا انه القى القبض عليه وسجنه في تبريز حيث قتل هناك عام ١٨٨٦ م (٥) .

لم يؤدي مقتل علي اغا الى تبدد الشكاك واخضاعها للسلطة الايرانية ، بل ازداد العداء بينهما بازدياد نفوذ وشهرة ولديه محمد اغا وتيمور اغا ، اللذان اخذا يعملان لاجل اسقاط نير حكام القاجاريين على الكرد في المنطقة . فراحت الحكومة الايرانية تعمل على بذر التفرقة بين الاخوين . وعندما شعر محمد اغا بذلك طلب من السلطان العثماني (عبد الحميد الثاني) في عام ١٨٩٢ ان يسمح له بعبور الحدود والاستقرار في وان ، وقد وافق السلطان على طلبه واعطاه لقب

١ـ راجع : بانگی کورد ستان ـ رۆژنامه ، ژماره ٢ ، سالی یه کم ، سلێمانی ، ١٤ اب ١٩٢٢ ، ص ٦ .

٢ـ راجع : سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران درروزگار معاصر ، جلد اول ، تهران ، ١٣٣٥ش ، ص ٩٥ ؛ صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١١٠ ـ ١١٢ .

٣ـ انظر : عبد الكريم قندي ، بزاڤيد سمكۆ خانى شكاك ، ڕۆشنبيرى ـ مجلة ، ژماره ١٤٤ ، حزيراني ١٩٨٧ ، ص ٩٥ .

٤ ـ بانگی كورد ستان ، العدد السابق ، ص ٦ .

٥ـ المصدر نفسه .

(الباشا) وصرف له مشاهرة قدرها الف قرش (١) .

لقد ادرك القاجاريون خطورة الموقف وبعثوا له من يفاوضه ، وطلبوا منه الرجوع الى ايران مقابل اعطائه جميع المناطق الحدودية وتعيينه حاكما عليها . وفعلا رجع محمد اغا واصبح حاكما على منطقة واسعة . الا ان الاغا لم يرض بذلك وانما بدأ بتوسيع نفوذه الى المناطق الكوردية الاخرى واحكم قبضته عليها بشكل لم يكن يسمح سواء للقاجاريين او العثمانيين بالمرور عليه . لانه جعل جميع مناطق (ته رگه وه ر وسلدوس و مه رگه وه ر) اضافة الى المناطق الخاصة بالشكاك تحت سيطرته (٢) . اذ لم يكن عبثا حين طلب ولي العهد (مظفر الدين شاه) الذي كان انذاك وليا على اذربايجان ، مساعدة هذ الاغا القوي لحمايته ومساعدته وموافقته للوصول الى العاصمة طهران وللتتويجه عرش فارس بعد مقتل والده (ناصر الدين شاه) عام ١٨٩٦م (٣) . وقد اجاب محمد اغا على طلب ولي العهد وارسل ابنه جعفر اغا الذي عرف بشجاعته الفائقة على رأس (٦٠٠) مقاتل من الشكاك لمساعدته (٤) . ان مظالم الحكام القاجاريين واضطهادهم للشعب الكوردي قد ازداد في عهد الشاه الجديد ، وخصوصا النهب الاقتصادي والظلم الاجتماعي والمذهبي وسياسة الاضطهاد العنصري التي كانت يرتكبها هؤلاء الحكام الاقطاعيون بحق الكرد الفقراء الذين قد نهب كل مايملكونه نتيجة حملات الترحيل القسري ومصادرة الاراضي واسكان الاذريين الشيعة في مناطقهم من قبل السلطات الايرانية .

ومن الواضح ان جعفر اغا لم يقف ساكتا امام كل هذه الاهانات والتعديات ، وبدأ يهاجم الملاكين الاذريين الموالين للرجعية الايرانية في مناطق اورمية وسلماس وخوى ، ويستولي على اموالهم وممتلكاتهم التي حصلوا عليها بواسطة دعمهم من قبل المسؤولين القاجاريين وما هو جدير بالنظر ان جعفر اغا لم يكن يأخذ الاموال التي يحصل عليها لنفسه ، وانما كان يوزعه بشكل عادل على الفقراء والمعوزين الاكراد الساكنين في تلك المناطق والمتضررين من السياسات الجائرة التي يرتكبها الحكومة الايرانية بحقهم ، بشكل جعل من هؤلاء المساكين والفقراء الكرد ان ينظروا اليه بعين من العطف والمحبة (٥) .

١ـ المصدر نفسه .

٢ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ .

٣ـ بالكي كوردستان ، العدد نفسه ، ص ٦ .

٤ـ المصدر نفسه .

٥ـ مينورسكي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

وقد صعد جعفر اغا من هجماته حيث شملت المراكز الحكومية بشكل لم يكن من الصعب ان يقول د • قاسملو ((بان الشكاك انتفضت للحصول على الحكم الذاتي عام ١٩٠٥ م (١ • ويوقول ميلرسكي بان الحكومة الايرانية نصبت جعفر اغا حاكما ومحافظا على جميع تلك المناطق واعترفت به ، الا انها لم تكن تعرف مطالبه بالضبط لوجود خلل في الوسائل التي كان يوصلها جعفر اغا الى المسؤولين (٢) • اما فيما يخص وجود علاقة لجعفر اغا بالمشروطيين الايرانيين كما ذكرهما د • كمال فليس لدينا اي شواهد تاريخية يومئ اليها (٣) • على اية حال لم يخضع جعفر اغا للحكومة وواصل معاداته لها ، الامر الذي شكل خطورة كبيرة لدى الاوساط الايرانية وخصوصا ولي العهد (محمد علي) وحاكم اورمية (نظام السلطنة) الذي وضع خطة قادرة للتخلص من جعفر اغا (٤) • كان الشاه القاجاري (مظفر الدين) ذاهبا وقتذاك الى اوربا للمتعة ، وقد التمس ابنه وولي عهده محمد علي بطهران مكانه ، حيث عين نظام السلطنة حاكم اورمية نائبا له في تبريز ، وقد استطاع هذا الوالي بعد ارسال رسالة مختومة بالقرآن ان يقنع جعفر اغا بالحضور الى تبريز ، حيث اعطاه مسؤولية حماية الارمنيين في المدينة ، اذ كان الموقف مضطربا بسبب احداث الثورة الروسية عام ١٩٠٥ م والمذابح التي جرت بين المسلمين والارمن في القوقاز • ومع تبدد الامر استدعاه الوالي لمقابلة التوديع ولكن في الحقيقة نصب له كمينا فقتل جعفر اغا اثناء حضوره من قبل اشخاص كانوا قد اختفوا وراء الستائر مع اثنين من حراسه الخاص (٥) • ان هذه الحادثة الغادرة بقيت ذكرى حاضرا في نفوس الكورد دون نسيان على حد قول كسروي (٦) • وسجل في ابيات شعرية ملحمية تغنى بها الادب الكوردي (٧) ، ونتيجة لهذه الحادثة كانت بخلاف ماتوقعها البلاط القاجاري الفاسد ، لان الشكاك اصبحت بعد هذه الحادثة اكثر جراءة وعداءا وتمردا حسب قول ارفع (٨) •

١ــ د • قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٥١ •

٢ــ ميلرسكي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ •

٣ــ د • كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران ... ص ٢٥٠ •

٤ ــ للمزيد عن الحادثة انظر :

احمد كسروي ، تاريخ مشروطة ، ص ١٤٣ ــ ١٤٥ ؛ د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ ايرج افشار ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٥٨٣ •

٥ــ ميلرسكي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ •

٦ــ كسروي ، تاريخ هيجده ساله اذربايجان ، ص ٧٢٥ •

٧ــ راجع : باستيل نيكيتين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥ ؛ عبد الكريم قندي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ ــ ٩٦ ؛ صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ ــ ١٤٥ •

٨ــ Hassan Arfa, op.cit.P 50 .

لقد غير محمد اغا ولاءه مجددا بعد هذه الحادثة ، وذهب بنفسه الى اسطنبول حيث التقى هناك بالسلطان عبد الحميد الثاني وطلب منه المساعدة للقيام بثورة عارمة في كوردستان الشرقية (١) ، ولكن الاتراك لم يقدموا اية مساعدة له لانهم كانوا خائفين من بروز المد الجديد للحركة القومية الكوردية التي شاهدته كوردستان العثمانية من جهة ، ومن ثم تخوفهم من توتر العلاقة وتوجسا نحو الفرس مع القاجاريين من جهة اخرى . والاكثر من ذلك ان السلطات العثمانية استغلت حادثة مقتل (رضوان باشا) مدير الامن العثماني في اسطنبول واتخذت منها ذريعة لضرب الزعماء القوميين الاكراد وعوائلهم الموجودين هناك . من ضمنهم محمد اغا الشكاكي الذي القي القبض عليه بوشاية من السفير الايراني في تركيا حيث نفي الى جزيرة رودس ومات هناك في غياهب السجن سنة ١٩٠٩ م (٢) .

ب ـ بروز سمكو

بعد موت محمد اغا ارتقى ابرز ابنائه واقواهم القيادة العليا للشكاك وهو اسماعيل اغا المشهور شعبيا بـ (سمكو) (١٨٩٥ ـ ١٩٣٠) * فقبل كل شيء علينا ان نذكر حقيقة واحدة لم ينتبه اليها كثيرا من الكتاب والمؤرخين الذين قيموا هذه الشخصية الفذة ، وهي ان المسؤولين الانكليز والروس والايرانيين عندما ذكروه في كتاباتهم وبرقياتهم وتقاريرهم السياسية ، يدعونها باقذع النعوت ، فالماثل يقول (ويكرام) عن سمكو ((سمكو هو ذلك الاغا الذي ابدى لهفته في استبدال بندقية القنصل الانكليزي من طراز مانشستر بزوجته الجديدة)) (٣) .

---

١ ـ لازاريف ، المصدر السابق ، الجزء الاول ، ص ٢٠٣ .

٢ ـ بانكي كوردستان ، العدد السابق ، ص ٦ .

* لبيان سنة ميلاد سمكو يقول اكلتون ((كان عمر سمكو عشرة سنوات عندما اغتيل اخوه جعفر اغا)) ، ويؤيد ذلك الباحث الايراني جعفر مهدي دنيا . وبما ان اغلبية المصادر الموثوقة تجمع عام ١٩٠٥ م لمقتل جعفر اغا ، فلذلك يكون سنة ميلاد سمكو عام ١٨٩٥ م وليس كما وضعها سجادي واعتمد عليها الباحث جمال نهزاي سنة ١٨٧٥ م . راجع : جعفر مهدي دنيا ، زندگي سياسي قوام السلطنة ، چاپ دوم ، صفحة آراي : حبيب مفتون ، تابستان ١٣٦٧ ش ، ص ٤٨٣ ؛ W.Eagleton,op.cit.P9 ؛

علاء الدين سجادي ، سمايل خان (سمكو) ، پوژي نوي ـ كوفار ، زماره ١٢ ، سالي يه كم سليماني ، آذار ١٩٦٠ ، ص ٥٣ ؛ د . جمال نهزه ت ، كوردستان و شورشه كه ي ، وه رگيراني كورد ، بلاوكراوه ي چاپه مه ني ئازادي ، سويد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٤ .

٣ ـ د بليو . اي ، ويگرام و ادگا ار . تي . اي ويگرام ، مهد البشرية . الحياة في شرق كوردستان ، ترجمة جوجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢٢٧ .

ويقول السير بيل عليه ((انه انتهازي من الدرجة الاولى ، الذي يتجه كردستان بكثرة ومن يوكل براءه مصالحه من دون تبكيت من ضميره)) (١) • كما تسمع ولوي شتاكم وتهم ملفقة كبيرة توجه الى هذه الشخصية الكبيرة والتي وصفتها جريدة فجر الشرق السوفيتية في عددها ٦ • ١٣ وفي تشرين الثاني عام ١٩٢٦م بانها ((سياسي كبير في دبلوماسية ضيق)) (٢) ، ومن هذه التهم كـ (متعصب ، قاطع طريق ، نهاب ، غادر ، قاسي ، رجعي) والى اخره والذي لا يمت باي نوع من الانواع الى الحقيقة والواقع • لذا لا بد للباحث التاريخي ان يكون شديد الانتباه واليقظة في اخذ الاقوال من هؤلاء الذين لم يكتبوا سوى مشلين وجواسيس الدول الاستعمارية في المنطقة ولم يكتبوا الا من وجهة نظر استعمارية او شوفينية عمياء وبهدف تشويه الصورة الحقيقية للشعب الكردي وزعمائه القوميين ، ولان التاريخ هو الحقيقة والواقع وليس ما يكتبه العملاء المستخدمون الذين لم ينصفوا على الحقيقة يوما من الايام بل شوهوها باعترافهم هذا من جانب ، ومن جانب اخر فانهم كتبوا بهذا الحقد والكراهية عن سمكو لانه لم يكن يمثل الشخصية التي تصلح لخدمة اهدافهم الاستعمارية في المنطقة ، بل والاكثر من ذلك بالنسبة لهم انه اصبح حجر عثرة امام مخططاتهم الجهنمية كما سنبين ذلك فيما بعد •

وعلى اية حال فان المصادر التي بين ايدينا لا تؤكد لنا سوى ان سمكو كان فتى شجاعا ووسيما انيقا (٣) ، وانه كان سياسيا بارزا وعبقريا بارعا ، رحيما تجاه اعدائه ، ذكيا لاستغلال الفرص ولتحقيق اهدافه الشريفة ، وواقعيا في نظرته وتواقه تجاه الاحداث وذو هيبة كبيرة بين اعضاء عشيرته • ان نشوءه وترعرعه في بيئة عانت من تعسف شاهات الايرانيين وما تعرضت لقادة الكرد وافراد عشيرته من حوادث قتل نتيجة الغدر والخيانة قد تركت بصماته على شخصيته وجعلته بان لا يثق حتى باقرب المقربين اليه (٤) ، واخيرا وليس اخرا انه كان قوميا ووطنيا تقدميا واحد اشهر ما انجبته كردستان من الثوار (٥) •

---

١ ـ بيل ، السير ، فصول في تاريخ العراق القريب ، ترجمة د • جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٨٨ ـ ١٨٩ •

٢ ـ اقتبس من د • عزيز شمزيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ •

٣ ـ يصفه ادموندز بانه كان اكثر من ضباط الانكليز اناقة • راجع :
ادموندز ، س • جي ، كرد وترك وعرب ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢٧٧ •

٤ ـ د • عثمان علي ، اسماعيل اغا سمكو ، نخلب السياسة الكردية وقائدها في البوغاتية والآي قيلاغ ـ مجلة ، العدد ١ ، كانون الثاني ـ شباط ١٩٩٣ ، ص ٣٢ •

٥ ـ هاملتون • اي ام ، طريق في كردستان ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٧ •

تولى سمكو رئاسة عشيرته وهو شاب لم يتجاوز أربعة عشر ربيعا من عمره ، وقد استطاع تجميع عدد من الاتباع الاقوياء حوله ، وقد عيلته الحكومة الايرانية حاكما مطلقا لمنطقة قتور ، نظرا لما كان يملكه من قسوة ، وانه كان يتصرف بحرية دون ان يحسب للحكومة اي حساب ، واستقر بنفسه في قلعة جمبرزل التي كان قد بناه له والده على مرتفعة عالية ك (وكر الصقر) على حد وصف كوجيرا (١) .

ان منطقة اورمية التي كانت منذ القدم ميدانا لصراع دموي بين الشعب الكردي السني والسلطات الايرانية الشيعية ، . قد ساءت احوالها وقد هدأت اوضاعها بسبب اضطراب الحياة السياسية على الحدود التركية ـ الايرانية ، نتيجة للصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية حول النفوذ هناك ابان عهد قيادة سمكو لعشيرته . لقد كان سمكو من الذين اعداء الخليفة العثمانية (عبد الحميد الثاني) لما فعله هذا المستبد بحق ابيه (٢) ، ولذلك تعاون سمكو منذ البداية مع ادعاء تركيا الفتاة المعارضين لسياسة عبد الحميد في الدولة العثمانية نظرا لما كانوا يدعون اليه من افكار ديمقراطية وتقدمية في (الاخوة والمساواة والعدالة) ويعلق كسروي بموجة الذعر والغضب عن احد لقاءات سمكو واصحابه بهذه الافكار ويقول :

((ان الاكراد كانوا دوما يتحرزون الغرر للقيام بوجه الحكومة الايرانية المتعود عليها ، فقد فعل ذلك قبلا اسماعيل اغا الاول ومحمد رضا الا ان سمكو الان يريد الانفصال عن ايران والاستقلال الكردستاني ، . . . وقد يقال بانه اعتمد في خروجه هذا على (مستر داد) الا ويكي وانه هو المخطط الحقيقي ، ولا نحتاج الى اية دليل لذلك لان من اقبح الافكار التي زرعوه الاجانب الاوربيين في الشرق هي فكرة الاستقلال ، حيث بعد ما تجول الاوربيون بين الكرد والتركمان والارمن والبختياريين وضعوا هذه الكلمة على لسانهم وفكرة الاستقلال في خيالهم . ان الكرد اليوم يستحسنون كثيرا الى كلمة الاستقلال ويستعملونها في كتاباتهم ، وقد يدعى سمكو الان تقليد الاحرار من الاتحاديين الاتراك الذين كونوا جمعية (الاتراك الفتيان) وانه يحاول ان يشكل مظلهم جمعية باسم (الاكراد الفتيان))) (٣) .

وللرد على مايقوله كسروي واشاده من الاكاذيب المصطنعة نكتب فقط مانشرته صحافة الشرق الاوسط السوفيتية في عدد ها ١٤/١٢ لسنة ١٩٢٦م ، حيث جاء ت فيها :

١ـ كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٢ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

٣ـ كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٣٠ .

((نتيجة لانكار الحقيقية وتشويه الواقع ، فقد نشرت غوغاء دعائي مكثف هدفه ان الامبريالية هي التي وراء جميع الحركات التحررية القومية للشعب الكردي ، ان هذا لمؤسف حقا لانهم لا يعترفون بالنضال الثوري للكادحي وايباء الشعب الكردي ضد الامبريالية وضد الظلم والاضطهاد وضد سياسة الحديد والنار التي ينتهجها النظام الحاكم في تركيا وايران بحقهم)) (١) .

على اية حال ، فسرعان ما اثبت سمكو بان اعضاء الاتحاد والترقي يحملون للقومية التركية ويعدون استغلال مشاعر الكرد الاسلامية والمذهبية ، وتقوية نفوذهم في كردستان الشرقية شانهم في ذلك شان السلطان عبد الحميد الثاني (٢) . ولذلك فلم يتردد سمكو من ان يسلم احد اعضائهم البارزين (بخورعلي خان) الى السلطات الروسية في خوي بعد ورود الوشاة ، الامر الذي عززت ثقة الروس به وساعدته في توسيع نفوذه اكثر مما كان (٣) . ويقول الباحث بورلسن بان سمكو ظل موالياً للاتحاديين الى ماقبل عام ١٩١٢ (٤) ، الا ان هذا ليس بصحيح لان سمكو كان عارفا بنوايا الاتحاديين بزمن اقدم بكثير مما يذكره بورلسن فبعد ما اسس الاتحاديون برئاسة طلعت استهوا فحوى السياسة التتريكية التي كان يتبعها عبد الحميد بشان كردستان الشرقية ، وارسلوا قواتهم العسكرية عليها واحدثوا فوضى كبيرة فيها عام ١٩١٠ . وقد طالب سمكو من دارق (اجلال الملك) حاكم اورمية من الحكومة الايرانية مساعدته بالمال والسلاح للوقوف بوجه المطامع العثمانية (٥) ، وانه بعد ما ادرك ضعف الحكومة الايرانية وعجزها عن تقديم المساعدة ، لم يتفرج بل دخل في حرب الحلفاء مع القوات الاتحادية المهاجمة عليه وكتب بهذا الصدد رسالة الى نائب القنصل الروسي في اورمية في تشرين الاول عام ١٩١١ م يطلب فيها مساعدة روسيا القيصرية ويقول ((ان تركيا استغلت ضعف الدولة الايرانية ودخلت في الحرب معي علنا ، ولان ايران اليوم هي تحت حمايتكم فلا بد لكم ان تمحوا اية دولة تتعرض لسيادتها وتحاول احتلالها ، ارجو منكم ان تخبروا حكومتكم بنوايا الترك الخبيثة)) (٦) .

١ـ مقتبس من : د . م زيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

٢ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

٣ـ احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥ .

٤ـ مارتن فان بورلسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

٥ ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٨ .

٦ـ مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٢٨٩ .

كما وجاد سمكو علاقاته بالمحافل القومية الكردية ، فقد تزوج من ابنة الشيخ محمد صديق بن الشيخ عبيد الله النهري قائد انتفاضة ١٨٨٠م ، وكان الشيخ محمد صديق ابا للسيد طه الشمزيدي الذي لم يكن قوميا معروفا فحسب ، بل كان احد المتنفذين الاقوياء في كردستان الشمالية (١) ، فتعاونا معا لاجل اماليهم القومية خلال سنوات العشر المقبلة وعند ما انسحب الشيخ عبد السلام البارزاني امام القوات التركيه الى كردستان الشرقية بقي فترة من الزمن عند سمكو وذهبا معا لزيارة نائب القيصر الروسي في قفقاز ليطلبا منه مساعدة روسيا القيصرية لتحقيق اهداف الحركة التحررية الكردية المتمثلة بالاستقلال القومي (٢) .

وكما ذكرنا سابقا فان سمكو كان متعاونا صادقا للشخصية السياسية والزعيم القومي الكردي عبد الرزاق بدر خان في العمل على انجاز مشروعه في تشكيل دولة كردية مستقلة موحدة بمساعدة روسيا القيصرية ، حيث كلفه معه لحين اندلاع الحرب العالمية الاولى ، اذ بدأ الخلاف بين سمكو وعبد الرزاق ، لانهما لا خير اراد تحويل الجمعية الثقافية الكردية التي اسسوها معا في مدينة خوي عام ١٩١٢م الى حزب سياسي موالي للروس ، والاستفادة من امكانياتها المادية لهذا الهدف (٣) .

الان سمكو كان واعيا الاطماع الروسية في اقليم اورمية وبيتها في استغلال الشعب الكردي في ذلك المسعى ، ان هذا حوالي اشارة الى حنكة سمكو السياسية وعدم كونها ذلك المغامر المتهور الذي يحدثه اعداؤه . وهكذا كانم لسمكو اتصالات وثيقة بجميع الشخصيات البارزة القومية والوطنية الكردية وانما كان له اتصال مع اكثرية القناصل الاجنبية في مدينة اورمية التي كانت مركزا للعمل الدبلوماسي وادعائي للمسؤولين الاجانب والمبشرين الامريكيين . وقد ورد عنه مانصه في تقرير روسي خاص ((تقريبا منذ عام ١٩١٤م اصبح اسم سمكو معروفا وعلى نطاق واسع في الدوائر الدبلوماسية الروسية والبريطانية والايرانية والتركية ، فغن سفارة كل واحدة من هذه الاقطار وكذلك في وزارتها الخارجية يوجد ملف كبير عن سمكو)) (٤) . وفي بداية الحرب العالمية الاولى وبعد ما زحف الترك على اذربايجان انحاز سمكو اليهم مجبرا وذلك للخوف على نفوذه وقوته في منطقته (٥) ، ولما رجح الروس في اذربايجان فسي

١ـ عن السيد طه النار : المصدر السابق ، ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .
٢ـ لازاريف ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ ؛ مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، انتفاضة بارزان الاولى (١٩٢١ ـ ١٩٣٢) ، مطبعة خبات ، ١٩٨٦ ، ص ٢١ ـ ٢٢ .
٣ـ د . جليلي جليل ، نهضة الاكراد الثقافية والقومية ، ص ٧٥ .
٤ـ نقتبس من د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
٥ـ د . سعيد بدلي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

في تشرين الثاني عام ١٩١٥ م القوا القبض عليه مع صهره سيد طه ، وارسلوهما الى سجن تفليس (١) ، الا ان الروس كانوا مستاءين جدا لشخصية ليما شوذما فسعى السلطة ليساعدهم في تهدئتها ولكي يهيأ الجو لهم للتمكن من مواجهة الدولة العثمانية وضاطاتها الداخلية ، ولهذا لم يجدوا غير سمكو لهذه المهمة ، حيث استرجوا عليه وسمحوا له بالعودة الى مدينة خسرو وتعيينه حاكما عليها واعطاءه مكافأة تبلغ (٥٠٠٠) روبل ذهبي (٢) ، وبعد تلك اللحظة اتخذ سمكو جانب التريث والحياد ، ولم يتحاز الى اي الطرفين رغم تعرضه للاشوريين الذين حاصروا السلماني بجانب الروس وحدات الدولة العثمانية ، لان سمكو كان يسهل عليه اتباع هذا الخط المحايد لتبقى الابواب جميعها مفتوحة امامه حسب رأي برونسن (٣) ، وليس كما يذهب اليه ارفع حيث يحلل ذلك ((بانه كان ايرانيا واقتداءً ببلده التي كانت محايدة رسمية في الحرب)) (٤) ، لان سمكو وكما اكدنا كان يعرف بان ايران قد جردت من ارادتها في اذربايجان الشرقية منذ زمن بعيد واثناء الثورة الدستورية ، وبعد الانقلاب البلشفي في روسيا وابان انسحاب الجيش الروس واحلالهم عن كردستان استولى سمكو على اسلحتهم معظمها وذخائر مدافع ميدان والرشاشات الاوتوماتيكية (٥) ، كما وكانت الاسلحة توصل الى سمكو من الاجزاء الاخرى من كردستان ، اذ كان قسم اشتراه عبد ذاك كاكيو زعيم قوصي كودري (٦) ،

لقد بدأ سمكو يعمل لتهيئة الجو الملائم لتحقيق اهدافه القومي التي كان يكافح لاجلها مع عبد الرزاق بدرخان قبل الحرب ، واول خطوه خطاه والتي كان الهدف منها الانفراد بالزعامة والسلطة في المنطقة والتخلص من الخطر الكبير المستقبلي على كردستان ، تلك الخطوة التي كانت لها صدى واسعا ليس في ايران وحسب وانما في العالم اجمع ، وهي اغتياله للزعيم المزدوج (الروحي والعسكري للآشوريين المدعو (بنيامين مار شمعون) في كوّه شار الكائنة في سهل اورمية في ١٧ مارس ١٩١٨ م (٧) ،

١ـ لازاريف ، المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ص ٦١٠ ،

٢ـ احمد شريفي ، المصدر السابق ، ص ١٨ ـ ١٩ ؛ لازاريف ، المصدر نفسه ، ص ٦٢٥ ،

٣ـ مارتن فان برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ ،

٤ـ Hassan Arfa, op.cit. P 53 .

٥ـ Ibid, P. 56 .

٦ـ برونسن ، المصدر نفسة ص ١٤٥ ،

٧ـ دانيال متي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ ، للمزيد من المعلومات عن الحادثة راجع : احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ ؛ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨ ،

هناك اراء عديدة و مختلفة للكتاب حول تعليلهم لمقتل القائد مار شمعون الذي كان في صراع سياسي مع نظيره الآشوري انذاك وذلك للانفراد بالزعامة السياسية والعسكرية والروحية على جميع الاثوريين في المنطقة وحجز كرسي الرئاسة في الدولة التي ستشكل لهم قريبا بمساعدة الدول الاوربية في كردستان الشرقية (١) ، فان اغلب هؤلاء الكتاب اعتبروا ماقام به سمكو جريمة كبيرة لا تغتفر وعمل غير حكيم ، كما اتخذ البعض منهم كنقطة ضعف للتهجم على شخصيته ونضاله وكفاحه القومي ، كما يرى البعض الاخر بان سمكو لم يكن الا اداة لتلك الجريمة . وقبل ان ندع سمكو يفسر عمله هذا بنفسه لابد ان نقدم مجموعة من الاراء والتفسيرات الخاطئة والغير مقبولة تماما عن هذه الحادثة والتي ذكرها بعض الكتاب .

فمع ان كسروي يعترف بنية الاثوريين بانشاء دولة قومية مسيحية لهم وبمساعدة الدول الاجنبية وخاصة (روسيا وبريطانيا وفرنسا) ومحاولتهم لاستغلال سمكو لانجاز ذلك المشروع (٢) ، ولكنه يدعي ادعاء غير معقول على لسان سمكو ، حيث يقول ((يقال بان سمكو قد قال بعد تلك الحادثة ، لقد ذرت كثيرا من الملاحي والسيلما عندما كنت قسس شابين بروسيا وذقت لذة كبيرة هناك ، ولكن لم تصل كل هذه اللذة الى حد تلك التي ذقته في الدار الى مشهد مقتل (مار) شمعون فارسا أثوريا في لحظة واحدة)) (٣) .

وهكذا يحاول كاتبنا ان يفسر بان سمكو قاتل بالفطرة وانه يقتل الاخرين للحصول على المتعة فقط ... وانه من كلام فارغ حقا !

بينما يرى ايگلتن بان سمكو قتل مار شمعون من اجل المال ورشوة تركية (٤) ، الا ان ويكرام يقول بان الاثوريين حصلوا على رسالة بخط يد تيودز (موختي شمعون) الى سمكو تأمرانه فيها قتل مار شمعون ، اي برشوة انجليزية (٥) . اما فيما يخص كتابنا الاكسفورد فباستثناء بعضهم فانهم تأثروا مع الاسف الشديد بما كتبه الاجانب والمسؤولون الاوربيون عن سمكو وما قام به فمثلا يقول د . كمال مظهر ((ان أسوء ماقام به سمكو هو اغتياله لمار شمعون)) (٦) ، اما الاستاذ جلال الدالباني فيقول ((ان عطية الغدر والاجرام التي

١ـ دانيال مسقي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .
٢ـ كسروي ، المصدر السابق ، ص ٧٢٥ ـ ٧٢٦ .
٣ـ نفس المصدر ، ص ٧٢٧ .
٤ـ W.Eagleton,op.cit.P10 .
٥ـ ويكرام ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .
٦ـ د . كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ٢٢٧ .

دبرها سمكو ضد اخواننا الاثوريين تسود صفحاته وخلقت مصاعب جمة للحركة الوطنية الكردية مازالت اثاره باقية)) (١) • فمن الواضح انه ليس من العدل ان نتهم سمكو بخلق مصاعب للحركة التحررية القومية الكردية لانه كان احد زعمائها الماظلين الذي ضحى بكل مايملك بل حتى روحه في دربها ومن اجلها • اليس من العدل والاصح ان نقول بان السياسات الاستعمارية والامبريالية هي مسؤولة عن تلك المصاعب وبراء سمكو منها ، تلك السياسات التي عرفها الطالباني وتحدث عنها ووقف ضدها قبل الكثيرين من ابناء الشعب الكردي • فاننا نعتقد بخلاف مايقوله الطالباني ، اذ لولا اغتياله لمار شمعون لما كان سمكو باستطاعته ان يسجل اية صفحات مشرقة في تاريخ الشعب الكردي وحركتها التحررية وسناخذ مما كتبه الضابط السياسي البريطاني في السليمانية في مذكرته السرية المرقمة ج ـ ١ ٦ والمؤرخه في ٩ ٢ حزيران ١٩٢١م والتي ارسلها الى سكرتير المندوب السامي في السليمانية ، والتي جاءت فيها تعليق في غاية الاهمية والدقة على شخصية سمكو ونظرته الواقعية وقسوته تجاه من يستخذله ، شاهدا لنا حيث يقول ((٤ ـ وفيما يخص سمكو ، فهو شاب و وقوي وقاسي ، ولا يعتمد على كلامه دائما ولكن في نفس الوقت لولم يكن هو كذلك لما يكن باستطاعته الحفاظ بهذا الموقف الذي حصل عليه)) (٢) •

اما الكاتب جمال نه به ز فيقول ((ان سمكو لم يكن حكيما في سياسته لذلك ارتكب اخطاء عديدة ، فمثلا كان لسمكو موقف غير عادل تجاه اخواننا الاثوريين)) (٣) • مع احترامنا لرأي هذا الكاتب الا اننا نقول ، اكان من الحكمة والعدل ان يتفرج سمكو على استغلاله و جعله اداة لانشاء كيان اثوري مدعوم من الدول الاستعمارية في قلب كوردستان ؟ فالجواب بالتاكيد هو كلا ، لان الحقيقة لاتعرف المراوغة • وفيما يخص الاستاذ الشهيد د • قاسملو فيقول دون ذكر المصدر ((ان مقتل مار شمعون كان عملية خاطئة وبتحريض من الانكليز)) (٤) •

١ـ جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص ١١٥ •

٢ـ (F.O.) (371) (6346) (2262) (December 23rd, 1920) .
نشره د • احمد عثمان ابوبكر ، كوردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٧ـ ٨ ، اب ـ ايلول ١٩٨٢ ، ص ٢٩ •

٣ـ د • جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ •

٤ـ د • قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ •

اما الشهيد د . شرفكندى فيقول ((ان سمكو قتل مار شمعون بدافع التعصب الديني و موالاته للعثمانيين ، ولانه كان على صلة القرابة مع الهركيين ، الذين كانوا على علاقه سيئة مع الآشوريين في كوردستان الشمالية)) (١) . الا اننا نرى بان د . شرفكندي قد تاثر بما علق عليه دانيال متي في بحثه بخصوص الحادثة وهي التعصب الديني والدفاع عن الاسلام(٢) . وهنا لابد ان نؤكد بان سمكو لم يكن متعصبا للاسلام ولم تكن حركاته وثوراته ثورات اسلامية كما يعتقد ذلك د . عثمان علي (٣) .

وبصدد ما يذكره عبدالرحمن قاسملو حول القاء مسؤولية مقتل مار شمعون على الاتراك وبالاخص (جواد باشا) حاكم وان حيث يقول ((ان جواد باشا قد ارغم سمكو على القيام بمقتل مارشمعون ووعده في حالة انجازه لتلك المهمة باعادة ابنه (خسرو) وامواله المصادرة له)) (٤) . وللرد على هذا الرأي نؤكد ونقول بان الكاتب قد وقع في خطا كبير جدا ، لان مقتل مار شمعون كان في اذار ١٩١٨م وعندما كان سمكو في بداية ثورته في كوردستان الشرقية ، بينما هجوم الترك عليه ووقوع ابنه خسرو وامواله بايديهم قد حدث بعد انهيار ثورته وانسحابه امام القوات الايرانية الى تركيا عام ١٩٢٢ م ، وهذه حقيقة بديهية لابد من معرفتها ، كما ان سمكو كان فخورا باغتياله لمار شمعون كما سنبين بحد قليل وانه لم يندم يوما على مافعله كما الاستاذ (٥) .

واخيرا ياتينا الكاتبان كريم زند و عبد المنعم الخلاني بحادثين يعتقدان بانهما وراء مقتل مار شمعون ، فيقول الاول ((اغتال سمكو مار شمعون لانه قال اثناء اجتماعه مع سمكو بان كوردستان كانت ملكا سابقا)) (٦) ، اما الاخير فيقول ((ان عددا من النساء الكرديات دخلن على سمكو اثناء اجتماعه مع مار شمعون وندد ن به وذكرنه بشكل مثير بالفضائح التي ارتكبها الاشوريون في الاكراد طيلة الحرب العالمية الاولى ، فبدات على سمكو آثار الغضب وثار في الحال بوجه مار شمعون واطلق عليه الرصاص واردا ه قتيلا)) (٧) .

---

١ ـ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

٢ ـ دانيال متي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

٣ ـ د . عثمان علي ، المصدر السابق ص ٣٦ .

٤ ـ كمال نوري معروف ، ژيان و شۆرشگێڕی كورد . له ميژه وه چه ند تێبينيه ك له سه ر سمكۆ ، كاروان ، زمارة ٦٥ ، حوزيراني ١٩٨٨ ، ص ٩ ـ ١٠ .

٥ ـ المصدر نفسه ، ص ١٠ .

٦ ـ كريم زند ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

٧ ـ عبد المنعم الخلاني ، ثورتنا في شمال العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة شفيق ، بلا ، ص ٨٥ .

وقد حان ان نكتب ماذكره سمكو عن الحادثة جوابا على اسئلة وجهت اليه من قبل (مصطفى باشا يا مولكي) رئيس جمعية كوردستان في السليمانية * حول مقتل مار شمعون ، فرد سمكو قائلا ((لاشك انكم تحرفون بما فعله الاتراك والروس بحق الشعب الكوردي طيلة سنوات الحرب العالمية الاولى لذا لابد ان اوضح لكم سبب اغتيالي لمار شمعون ، ففي الحوادث والفوضى الذي حدثت بين الترك والارمن في كوردستان وقف الاشوريون بجانب الارمن وقد موا لهم مساعدات كبيرة ، وبعد اندلاع الثورة في روسيا انسحبت القوات الروسية من سابلاغ واورمية تاركين وراءهم عدد كبير من الاسلحة والذخائر والعتاد للاشوريين ، وان عددا من ضباط الروس والمسؤولين الاجانب والاشوريون استغلوا ضعف وتدهور الدولة الايرانية التي لم يكن بمقدورها ان تدافع عن نفسها لتشجيع المسلحين الاشوريين للاستفادة من تلك الفرصة واحتلال منطقة اذربايجان المهمة *، وبعد ان انتصر الاشوريون على الحجم قاموا بنشر دعوة الاستقلال وجاؤا الي قاصدا مني تقديم المساعدة لهم ، وعندما عرف الايرانيون بذلك ، فقد طلبوا مني ان لا اساعدهم في مقصدهم مقابل اعترافهم بالجميل * ولاني كنت مدركا تماما بان مار شمعون كان ينوي استغلالنا لتصفية بقايا القوات الايرانية في المنطقة وليعلن دولة اشورية مستقلة بعد ذلك ، ثم ليلتفت الى الكورد ليتخلص منهم ويلحق شمال كوردستان بدولتهم المشكلة ، لاجل ذلك قتلت مار شمعون ، الا ان الايرانيين انكروا وعودهم ورجعوا عن كلامهم لذا هاجمت اورمية وميندوآب ولاتي في جميع المناطق)) (١) .

---

* للتفصيل عن الجمعية راجع : رفيق حلمي ، يادداشت ، كوردستانى عيراق وشورشه كاني شيخ محمود ، به شى سيهم ، ئاماده كردن وليكولينه وه وپيداچوونه وه ى پاكزه رفيق حلمى ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٢ ، ص ٤ ـ ١٨ .

* للتاكيد على صدق كلام سمكو وما اشار اليه من محاولات الدول الاوربية لمساعدة الاشوريين بالمال والسلاح وتنظيمهم في جماعات حربية ، والجهود التي كانت تبذل لاقامة دولة اشورية مستقلة في المنطقة بضمها جزءا كبيرا من كوردستان الشرقية ، وعن هجماتهم على غيرهم في المنطقة واحداثهم الفوضى بعد ازدياد قوتهم انظر : دايمال متي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ ـ ٤٩ ؛ محمد تدين ، اوضاع ايران در جنگ اول جهان يا تاريخ رضائية ، تهران ، چاپ اسلامية ، ١٣٥٠ ش .

* يظهر من سياق كلام سمكو ، ان السلطات الايرانية قد وعدته على اعطائه حكما ذاتيا والاعتراف به كحاكم مطلق لاقليم اورمية (ماتسمى اليوم باذربايجان الغربية) مقابل عدم تقديم اية مساعدة للاشوريين وعدم الانظمام اليهم في الهجوم على تبريز .

١ ـ مقتبس من : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩ .

وهكذا يظهر في هذا النص لسمكو بانه هو الفكر والمخطط والمنفذ لعملية اغتيال مار شمعون وان قراره للتخلص منه كان قرارا سياسيا فيليا وواقعيا آلمته الظروف عليه حسب رأي الدكتور عثمان علي (١) . وانه فعل مافعل استجابة لتعارض مشروع الدول الاجنبية وتنا قضه مع اهدافه في اقامة دولة كردية مستقلة .

كما ان الاسلوب التي تم فيه اغتيال مار شمعون لم يكن غريبا على المنطقة لان الاعمال من هذا القبيل كانت تقترف وفقا لنهج التقاليد العشائرية التي تبيح الثار ، والتقاليد هذه كانت متبعة حتى من الدول نفسها وبالاخص ايران على حد قول كينياني (٢) .

واخيرا يقول الاستاذ سجادي بان سمكو قد تمكن بفعلته تلك فاجاة الدول الاجنبية وافشال بعض مخططاتهم ، وانه انقذ جزءا كبيرا من كردستان كاد ان تتحول الى كيان اجنبي مدعوم من الغرب (٣) .

وهكذا لقد ادى مقتل مار شمعون الى احداث تخلخل وضعف القوات الاثورية وبالتالي انهزامهم على ايدى الاتراك وخروجهم من المنطقة . علما ان سمكو لم يشارك اطلاقا في المعارك التي وقعت بين الاثوريين والاتراك (٤) . بل انه قد راقب الاحداث الى ان حصل على فرصته الذهبية بعد خروج الاتراك من المنطقة اثر انتهاء الحرب ، وخرج الى ساحة الاحداث وسيطر على الموقف واصبح السيد المطلق في تلك الربوع وباشر في انجاز ماكان يهياء له نفسه منذ مدة ليس بقصيرة وهو اقامة دولة كردية مستقلة .

١ـ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

٢ـ Kinnane. D , op.cit.P.47 .

٣ـ علاء الدين سجادي ، شۆرشه كاني كورد و كوردو كۆماری عیراق ، ص ٢٢٥ .

٤ـ احمد كسروى ، المصدر السابق ، ص ٢٩ ٨ .

ثانيـــا : بـــدايـــة جـــهـــود ســـمـــكـــو

ا ـ فشل محاولـــة الحكـــومـــة الايرانية لاغتيال ســـمـكـو

خرج الاتراك من المنطقة نتيجة هزيمتهم في الحرب العالمية الاولى ، الا ان الضباط وجنود البرد الحاملين ضمن القوات العثمانية لم يرجعوا الى مناطقهم ، وانما انضموا وبدافع النضال القومي الى سمكو ، وكان عددهم حوالي ثلاثة الاف ، حيث كان سمكو يزوجهم ويكون لهم الاسر (١) .

وبهذا اصبح سمكو القوة الوحيدة المسيطرة على الاوضاع في المناطق الغربية لبحيرة اورميـــة ، وقد بدأ يحاول لفرض سلطته على كافة ارجاء تلك المنطقة وخاصة سهل اورمية بضد هـــا قره غيز وسلماس (٢) ، اذ كان مشغلا بتهيئة المناخ الملائم للاستقلال عن ايران (٣) .

ان ضعف الحكومة الايرانيه انذاك ومواجهتها لمشاكلها الداخلية والحركات الاستقلالية الاخرى في خوراسان وگيلان واذربايجان ومناطق اخرى اظهر لسمكو امكانية كبيرة لتحقيق هدفه (٤) . فمن الواضح ان ازدياد نفوذ سمكو وقوة مركزه شكل تهديدا خطيرا للحكومة القاجارية ، خصوصا انهم كانوا مدركين تماما بدوافياه وقدرته على تحقيقيها ، ولاجل هذا حاولت الاوساط الايرانيـــة في اورميـــة استمالته وتهدئة خواطره وجعله ان يبعد فكرة الاستقلال عن ذهنه ، لذا لم يكن عبثا ان زوج (اشرف الدولة) ابنته لسمكو ، كما زوج (معظم السلطنة) ابنته لعبد الله اغا وهو واحد رؤساء بطون شكاك ومن المقربين لسمكو (٥) . كما طلبت الحكومة الايرانيـــة من سردار فاتح حاكم اورمية انذاك ان يحل ما باستطاعته لعدول سمكو عن فكرته تلك ، واستجابة لهذا الطلب فقد ارسل سردار فاتح (سيف القضاة المهابادي) وهو من ابرز علماء واشراف سابلاغ الى سمكو ليأخذ منه وعدا بهذا الصدد ، وليساعد الحاكم في استعادة الامن والهدوء الى المنطقة ، الا ان سمكو لم يعطيه اي وعد بذلك وقد اوعز على توسيع نفوذه وسلطانه (٦) .

١ـ بروئسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ ؛

Hassan Arfa,op.cit,P.56.

٢ـ كويس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

٣ـ Thomas Bois,The Kurds,transtater From the French by Ph.M.W.M Welland,Beirut,1966.P148.

٤ـ راجع : محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

٥ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٥٨٤ .

٦ـ المصدر نفسه ، ص ٥٨٤ .

وبعد ان رأى الحاكم عدم جدوى محاولاته تلك ذهب بنفسه في كانون الثاني ١٩١٩ م الى سمكو والتقاه في معقله الحصين في چهريق الكائنة جنوبي غربي ديلمان حيث شرح له الاوضاع محاولا كسب وده ، واكد له سلطته على جميع المناطق التي كانت بين يديه (١) .

ويعلق ايكلتون على هذا الاعتراف الرسمي بسمكو من قبل الحكومة الايرانية وسلطته على المنطقة وذلك لكي لا يفكر بالهجوم على طهران (٢) . الا ان سمكو لم يذعن اساسا لمطاليب سردار فاتح واعتبر هذا اللقاء دليلا على ضعف الحكومة . فزاد من المبالغ التي كان يجبيه من سكان المنطقة للصرف على رواتب وتجهيزات جيشه الامر الذي شكل خوفا كبيرا لدى الحكومة الايرانية التي كانت تصادق سمكو علنا وتعمل على كسر نفوذه وتصفيته بدنيا بالسر . ولا لم يكن لدى (مكرم الملك) نائب الوالي في اذربايجان مايواجه به سمكو ويتصدى له ويمنعه عن تصرفاته اعلاه لذلك فانه لم يجد طريقة امامه غير وضع خطة غادرة للتخلص من سمكو واغتياله في نيسان ١٩١٩ م ، فاراد مكرم الملك ان يجوب ماقام به الدستوريون ايام الثورة المشروطية الايرانية عندما تمكنوا من قتل (شجاع السلطنة) حاكم تبريز وقتذاك ، بواسطة ارسال صندوق من المتفجرات له كاهانة (٣)، فقد اعتمد مكرم الملك في تدبير خطة الاغتيال على انصاره من الارمن، حيث اعطى مبلغ (٥٤) الف تومان (عملة ايرانية ـ الباحث) لكوبية لجان الارمنية ، فهيئت له علبة من الحلويات وضعت داخلها قنبلة بطريقة فنية حديثة واغلفت باوراق الهدايا ، وارسلت السلطات الايرانية هذا الطرد المفخوم الى سمكو بواسطة حاكم خوى (ثقة السلطان) حيث حمل هذا الطرد الى قرية كاليان الكائنة في اطراف سلماس ومن هناك بحثوه الى سمكو كهدية باسم جدة ابنه (٤) .

يقول كسروى ((كان سمكو اذكى من نظيره السابق شجاع السلطنة) ، حيث بعد ما جاؤا بالطرد ووضعوه امامه ، شك في امره وطلب التأكد من خلوه من القنبلة ، الا ان اعوانه اهملوا تحذيره وفتحوه ، فانفجرت القنبلة وقتلت احد اشقاء سمكو المدعو (علي آغا) اضافة الى عدد كبير من اتباعه ، بينما هو نجا من الموت مع ابنه باعجوبة ولم يصب باذى (٥) .

---

١ ـ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٣١ ـ ٨٣٢ .

٢ ـ W.Eagleton,op.cit.P10.

٣ ـ كسروى ، المصدر نفسه ، ص ٨٣٢ .

٤ ـ بانكى كوردستان ، ژمارة ٣ ، سالنامه كه م ، آب ١٩٢٢ .

٥ ـ كسروى ، المصدر نفسه ص ٨٣٢ : يقول مارتن فان برونسن بان سمكو قد اصاب بجروح طفيفة اثر انفجار القنبلة . الا ليس هناك مايؤيد صحة قوله هذا . راجع:

برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

ان هذه الحادثة قد افقدت سمكو اخر ماتبقى من امله في العيش بسلام في ظل الحكومة القاجارية ، الا انه لم يتعجل باعلان ثورته ، وانما انتظر رد الفعل الايراني لهذه الحادثة ، حيث طالب سمكو من (سپهدار) الحاكم الجديد الذى التحق باذربايجان ان يحقق في الحادثة ، يقول كسروى بعد ان يعبر عن اسفه الشديد لاذعان الحكومة الايرانية لطلب سمكو ((امرت السلطات مكرم الملك للتحقيق في الامر وقد ارسل الاخير عددا من الاشخاص الى بيت (جهانگير ميرزا) في خوى حيث وجد واعتقل مجموعة من القنابل التي جاءت بها جهانگير ميرزا من روسيا شرفخانسة ، وبذلك فانهم حصلوا على الدليل ، ووفقا لطلب سمكو فقد القوا القبض عليه ، وعلى كل من الامير هدايت ومحمد علي خان القائد السابق لقوات القوزاق والذي كان انذاك ضيفا على جهانگير ميرزا ... لقد اراد مكرم الملك ان ينقل هؤلاء الى تبريز للتحقيق معهم وذلك خوفا من اكتشاف دوره ودور الحكومة في الصفية من جهة ومن ثم لتخليصهم من سمكو وما يمكن ان يرتكبه بحقهم من جهة اخرى ، ولكن سمكو اصر على التحقيق معهم بنفسه وطالب الحكومة بارسال هؤلاء الى جهريق ...)) (١) .

وقد اذعن مكرم الملك وسپهدار والي اذربايجان الى الامر الواقع ، فارسلوا هؤلاء الثلاثة برفقة قوة حراسة متكونه من (١٣) فارسا قد رجع داغيا الى سمكو ، الا ان الامير هدايت تمكن من الفرار في الطريق وبقي بنفسه اما الاثنان الباقيان فاستلمهما سمكو ، اذ بعد ان حقق معهما وتاكد من اثبات الجريمة عليهما وظهور له دور الحكومة في وضع خطة اغتياله نفذ حكم الموت بحقهما (٢) ، كما منع افراد قوة الحراسة من الرجوع ونفذ فيهم حكم الاعدام وذلك في مايس ١٩١٩م ، وبذلك يعتقد كسروى بان هذا العمل هو بداية اعلان سمكو عدائه وثورته ضد الحكومة الايرانية (٣) .

١ـ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٣٤ ـ ٨٣٦ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٨٣٦ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٨٣٦ .

ب : ـ اعلان الثورة وانفجار الانتفاضة

وفي الحال عقد سمكو اجتماع موسعا لزعماء العشائر والمتنفذين في كردستان الشرقية (١)، فتم الاتفاق فيه على تاسيس مجلس رؤساء عشائر كردستان • وبعد ان بين سمكو للمجتمعين سجل وفساد وتخلف الحكومة القاجارية وظالمها تجاه الشعب الكردي ومازالتهما من جرائم بحق ابناءه وقادته والحقها هذه الحكومة من مآسي ودمار في كردستان الشرقية • طرح في الاجتماع اعلان ثورته على الحكومة الايرانية ونوقش موضوع اعلان الدولة الكردية باسهاب من قبل المجتمعين ، الا انهم وبالحاح السيد طه الهكاري اتفقوا على تأجيل اعلان الدولة وذلك من اجل دراسة واتضاح مواقف الدول الاوربية منها (٢) • ففي ايار ١٩١٩ م اوفد سمكو السيد طه الى بغداد للمباحثة مع الانكليز ونيل تأييدهم لانشاء دولة كردية مستقلة وقد عرض السيد طه المطاليب الكردية على المسؤولين الانكليز في بغداد تلخصت بما يلي : ـ

١ـ تدعم بريطانيا انشاء دولة كردية فيدرالية مكونة من الولايات الكردية في ايران وتركيا •

٢ـ تقدم الحكومة البريطانية الدعم المالي والعسكري للدولة الكردية مقابل قبول الكرد الانتداب البريطاني عليهم اسوة بالحالة في العراق •

٣ـ في حالة عدم وجود رغبة عند الانكليز لتقديم الدعم المالي والعسكري ، يطلب الكرد عدم عرقلة جهودهم لانشاء دولة كردية (٣) •

وتؤكد برقية الممثل السياسي البريطاني في بغداد المؤرخة (٥٣٤٥) التي ارسلها في ١٢ ايار ١٩١٩ الى سكرتير وزارة الهند في لندن (مقابلة السيد طه له ومحاولاته لاقناع الحكومة البريطانية بان تأسيس دولة كردية ستخدم المصالح الاستراتيجية البريطانية في الشرق الاوسط وانها ستتحول الى السد المانع بوجه الزحف الشيوعي الى ميسوبوتاميا والمستعمرات البريطانية في الشرق (٤) ، كما كتبت المس بيل (سكرتيرة الدائرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني وقتذاك) عن ذلك قائلة ((وكان غرض السيد طه في زيارته لبغداد ان يلح على الجهات المسؤوله في تشكيل كردستان متحدة تحت الاشراف البريطاني ، ومن ضمن ذلك اكراد البلاد

١ـ برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ •

٢ـ د • عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ •

٣ـ المس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ ؛ د • عثمان علي ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ •

٤ـ مقتبس من : صلاح الدين محمد سعد الله ، كردستان والحركة الوطنية الكردية ، بغداد ١٩٥٩ ، ص ٣٠ •

الايرانية ، وعندما شرح له بانه لايستطيع الحصول على المساعدة في تحقيق هذا المشروع بالنسبة لما يختص منه باكراد ايران ، ابدى كثيرا من خيبة الامل . لكنه قال ان انفصال كردستان الايرانية عن ايران سيتم حتما حتى اذا كنا نمتنع عن التصديق عليه)) (١) .

كما بعث سمكو شخصيا برسالة الى (ا . ت . ويلسن) الحاكم العام البريطاني في بغداد ضمنها مطاليب مماثلة (٢) . لكن لااحد منهما قد تسلم جوابا ايجابيا لان الانكليز كانت لهم اتفاقية الصداقة والتعاون المشترك مع ايران اى اتفاقية عام ١٩١٩م التي تقول المس بيل بشانها ((على ان عدائه (سمكو - الباحث) لايران هي التي عقدت معها اتفاقية خاصة ، فوضحت جدا لأي امل يمكن ان يعقد على مساعدتنا لتكوين وحدة قومية بين اكراد تركيا وايران)) (٣) . وقد ادرك سمكو بان عليه ان لايتاخر اكثر من ذلك فبدون انتظار موافقة بقية رؤساء العشائر اعلن سمكو ثورته وعلى الفور حشد قوة كبيرة يناهز اربعة آلاف مسلح وباشر بهجماته في البداية على المناطق الساحلية والقرى التابعة لمدن خوى وسلماس واورمية وتمكن ان يعزز من سيطرته على تلك المناطق ، ثم توجه بقواته مسرعا صوب ديلمان وحررها ، كما تمكن بعد ذلك من تحرير سلماس وارسل من هناك مجموعة من قواته لاحكام الحصار على مدينة خوى (٤) . وبعد هذا التقدم السريع للقوات الكردية توجه انظار سمكو لتحرير مدينة اورمية ، وفي الوقت نفسه ارسل سپهدار الذى اصبح واليا على اذربايجان مجددا ، حاكما جديدا على اورمية وهو (ضياء الدولة البرزا) وكان معه مئتا فارس نظاميا ومدفعية واحدة (٥) . ومنذ مجيئه بدأ يهيأ هذا الحاكم نفسه لمواجهة سمكو ويستعد لاحتمال هجومه الفاجئ على المدينة . ويروى لنا اغا توفيق وهو شاهد عيان بداية المواجهة ويقول ((بعد خمسة ايام من وصول الحاكم الجديد الى اورمية هاجم حوالي (٦٠) كرديا مسلحا قصره ، وقد اخذوا من المقبرة المقابلة للقصر موضعا لهجومهم ، اذ كانوا يحاولون القاء القبض عليه ، اما الحاكم فقد جمع قواته بسرعة ودخل في المقاومة معهم ، وبعد ما رأى اهالي المدينة هذا الموقف الشجاع من حاكمهم نهضوا لمساعدته بسلاحهم وتمكنوا من طرد المسلحين الاكراد في المدينة)) (٦) . لقد اصاب ضياء الدولة بذعر شديد بعد

---

١ - المس بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
٢ - بروسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
٣ - المس بيل ، المصدر نفسه ، ص ٢١٦ .
٤ - Hassan Arfa , op.cit.P 57.
٥ - كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٣٧ ؛ محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ .
٦ - كسروى ، المصدر نفسه ، ٨٣٧ . لم يكن سمكو على راس تلك القوة المهاجمة كما توهم تدن . راجع : محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٢٠ .

هذه الحادثة ، حيث بدأ بتشكيل لجنة عسكرية خاصة لياخذ على عاتقها مهمة حماية المدينة من السقوط بايدي الكرد ، واستحكم اسوارها . وعندما سمع سمكو خبر فشل المقاتلين الاكراد في مهمتهم ارسل في الحال قوتين له ، الاولى كانت بقيادة طاهر بگ ومهمته حددت بالاغارة على مؤخرة كلما نخاله ليمنعوا وصول اية مساعدة لمدينة اورمية من تبريز عن طريق البحيسرة ، اما القوة الثانية فكان مهمتها قطع جميع الطرق البرية عن اورمية . وقد حققت هاتان القوتان مهمتهما بنجاح تام (١) .

لقد كان المسؤولون البريطانيون يراقبون بانتباه شديد اخبار واحداث الانتفاضة الكردية ويبعثون حكومتهم بتفاصيلها مع تقديم وجهة نظرهم الخاصة ومقترحاتهم على ضوء تلك الاحداث مثلما نرى عند الميجر (روس) المسؤول البريطاني عن المكتب الكردي في بغداد ، والذي يقول في مذكرة سرية في ١٨ تموز ١٩١٩ عن تقدم الاكراد في انتفاضتهم مايلي :

((وفي الوقت الحاضر كما نرى بوضوح ان الاكراد سيستقلون الحكومة الفارسية حتما ، الا اذا تدخلنا بنشاط ، اذا حرر هذا الجزء من الامة الكردية نفسه من الحكم الفارسي الذي يكرهه ، ثم يطالب بانضمامه الى الدولة الكردية المستقلة التابع لها طبيعيا ، هل سنقول لهم كلا ونكون مستعدين بابقائه خارجا بالقوة ؟ انه من العبث ان نقول للاكراد لقد وعدنا ان لا نمس ايران ، فالاكراد لا يعترفون بحقنا في اعطاء هذا الوعد على حسابهم . علاوة على ذلك فان اية محاولة لاجبار الكرد على البقاء تحت سيطرة الحكومة الفارسية التي يحاول التمرد عليها ستهدم من الاساس نفوذنا في مختلف اجزاء كردستان ، التي لا استعداد لدينا فيها لاسناد سلطتنا عسكريا ، ولان الكردي يشعر بان الحكومة الفارسية متحفزة الى اللحم وانه قادر على انهاض شعبه ، اذا اسقط الشعب الكردي الحكومة الفارسية بنفسه ثم يسأل بالانضمام الى الدولة الكردية ولن يتمكن من قبول ذلك لاننا لا نستطيع رفض ذلك باخلاص ولست اعتقد بنقض عهودنا للحكومة الفارسية بعطفنا هذا على شرط ان نكون دقيقين في نقطة عدم تشجيع ومساعدة الاكراد في اسقاط الحكم الفارسي)) (٢) .

على اية حال فبعد ان قطعت القوات الكردية جميع الطرق والاتصالات الخارجية على مدينة اورمية ، اصبحت محاصرة عمليا ، الامر الذي شكل خوفا في نفوس الاهالي من الفرس والاذريين فيها مما جعلهم يغلقون محلاتهم ويقعدون في منازلهم وبيوتهم (٣) .

١ـ كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٢٩ ؛ محمد تدن ، المصدر نفسه ، ٣٢٠ .

٢ـ مقتبس من : صلاح الدين محمد سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

٣ـ محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٢١ .

وقد حاول الاكراد كثيرا ان يجذبوا الاذريين اليهم ويكسبوهم الى جانبهم في صراعهم ضد الحكومة القاجارية ، لذلك نادوا اليهم مرارا بهذ الصدد ، وحاولوا الاتصال بالجيش ليفسروا لهم اسباب انتفاضة الشعب الكوردي ، ويشهد على ذلك تعدن حيث يقول

((نادى الاكراد في يوم الاربعاء الصادف ٢١ اردیبهشت ١٢٩٨ ش (اى ١٢ ايار ١٩١٩ م) في اورمية وقالوا : اعلموا ايها الناس ، نحن لا نرى اية مشكلة بيننا وبينكم ، وليس هناك بيننا اى عداء ، لا تخافوا واطمأنوا واذهبوا واعتنوا باموركم وافتحوا اسواقكم واحيوا حياتكم الطبيعية ، اننا نحن مخالفين ومعادين فقط مع الحكومة التي جاءت من الخارج ولا على لها سوى نشر العداء والنفاق والفتنة بين الاهالي نحن معارضون لهؤلاء الذين يستفيدون من الشعب ويملأون جيوبهم على حسابنا ، ياتون الى هنا وهم لا يملكون شيئا ويرجعون اخذين معهم كل الاشياء الثمينة . ان هذه الحكومات الفاسدة لا تهتم بمصالح الرعية والبلاد بل همها الوحيد هو الحصول على اعلى حد من الاستفادة والربح وبالطرق اللا شرعية ، نحن ان عدائنا هو هذه الفئة العاصين لدماءنا فقط . ايها الاهالي الشرفاء .. هلموا لتشجيع انفسنا ولنختار فيما بيننا من يحكمنا ودعنا لا نسمح بان يصدره لنا من الدهاليز)) (١) .

وهكذا فقد اكد الاكراد في خطابهم واحاديثهم الموجهة للاذريين ، افتخارهم بهم وبجميع ابناء اورمية وحاولوا اقناعهم على عدم الخضوع والتركيع للحكام القاجاريين الجائرين الذين يفرضهم طهران بالقوه على الناس (٢) ، الا ان الاذريين لم يستجيبوا لاحاديث الاكراد ودعواتهم ، وذلك خوفا على مستقبل مصالحهم من الاكراد في حالة تمسكهم بزمام الامور في المنطقة ، لانه كانت هناك ماتسمى بـ (ازمة الثقة) بين الطرفين ، تلك الازمة التي كونتها الحكومات الشاهنشاهية المتعاقبة في ايران وعمقتها سياساتها الشوفينية . وبعد ان فقد سمكو امله من وقوف الاذريين بجانبه لطرد السلطة الايرانية فسى المدينة هاجم على اورمية وحاصرها بقواته البالغة اربعة آلاف مقاتل ، وقد ادى الحصار الى اعلان الحالة الطارئة في المدينة وانتشار الغلاء واختفاء المواد الغذائية من السوق (٣) . اما اللجنة العسكرية المدافعة عن المدينة فلم يكن باستطاعتها الوقوف

١ـ المصدر نفسه ، ص ٣٢١ .
٢ـ المصدر نفسه ص ٣٢١ .
٣ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٧ .

امام هجوم القوات الكوردية لولا تدخل المساعدة الامريكية بواسطة (السيد موللر) رئيس المبشرين الامريكيين في المدينة ، الذي اعطى اللجنة مبلغا كبيرا من المال ليتمكنوا من تأمين كافة الاحتياجات اللازمة للمقاومة (١) ، ولم تتوقف اللجنة بذلك فقط بل شجع من جانبها الاذريين على مهاجمة المسيحيين في اورمية ونهب ممتلكاتهم واموالهم وقتل عدد كبير منهم (٢) ، الامر الذي اغضب موللر كثيرا ، حيث قرر ان يجمع المسيحيين ويخلصهم من شرور وتحديات الاذريين الشيعة عليهم . وذلك باخراجهم من المدينة . ولذلك اتصل بسمكو ليعطي لهم المجال المناسب للاجلاء عن المدينة ، وقد وافق سمكو على طلب موللر وسهل له امر الخروج (٣) .

وبعد ذلك بدأت القوات الكوردية تشدد حصارها على المدينة ، وذلك في اواخر مايس ١٩١٩ م ، وقد قاد سمكو بنفسه هجوما عنيفا على الباب الجابي لسور المدينة محاولا اختراقه (٤) ، وكادت المدينة ان تسقط امام القوات الكوردية الا ان القنصل الانكليزي تدخل لانقاذ الموقف ، حيث جاء مع (٤٠) فارسا هنديا الى اورمية في ٧ حزيران ١٩١٩ م وبعثت الحكومة باشارة من القنصل (سردار فاتح) مجددا على اورمية وعزلت ضياء الدولة البرزي عنها ، حيث رجح ضياء الدولة مع اصحابه الى تبريز بواسطة سفينة هيأة لهم (٥) .

وبذلك فقد فك سمكو حصاره عن المدينة بعد ان ذهب اليه سردار فاتح وجدد خضوعه له . وبعد ان اعترفت الحكومة الايرانية بسمكو كاحد سلطة في اذربايجان الغربية سلمت اليه حماية الامن والاستقرار في المنطقة (٦) .

١ـ محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .
٢ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٧ .
٣ـ المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
٤ـ محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ .
٥ـ ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
٦ـ المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .

جـ :- استمـــرار الانتفاضـــة ورد فعل الحكومـــة الايرانيـــة

لم يكن الهدف من تلك الاجراءات العرضية التي قامت بها الحكومة الايرانية سوى الحد من انتفاضة سمكو وتهدئتها من جهة ومن ثم لتهيأ نفسها لمواجهتها من جهة اخرى ، علما ان القوات الكوردية كانت تزداد يوما بعد يوم نتيجة لانضمام عدد كبير من الاكراد اليها . كما ان سمكو من جانبه ايضا حاول توسيع سلطانه ليشمل جميع المناطق التي لم يصل اليها نفوذه ، وكانت الحكومة الايرانية تشجع الاذريين الساكنين في المناطق السهلية الكائنة شمال غربي البحيرة في السر على عدم الخضوع لسمكو ومقاومة سلطانه ، وخاصة اهالي مناطق (كستان و سلطان احمد وقره قشلاق) . وقد جند سمكو قواته لمعاقبة الجماعات المسلحة الرافضة والمقاومة لسلطته لتلك المناطق . ففي البداية هاجم سمكو المتمردين عليه في سلطان احمد وتمكن بعد ساعتين من ابادتهم وذلك في يوم الجمعه من ٨ تشرين الاول ١٩١٩ م (١) . واضطر الباقون من هؤلاء الى الهرب والالتحاق بانصارهم الرابضين في قره قشلاق ، الذين هاجمهم سمكو على حين غرة ودخل معهم في معركة دموية استمرت احدى عشرة ساعة انتهت بانتصار سمكو عليهم بعد ان قتل منهم (٢٠٠٠) شخص (٢) .

ان نجاح سمكو في كسر شوكة المتمردين عليه اقلقت طهران الى حد كبير ، لذلك جيشت الحكومة ماتمكنت من جمعها من الجيوش ، حيث كانت مجموع قواتها انذاك (١٢٠٠٠) من الجندرمة و (٧٠٠٠) من القوزاق الذين كانوا تحت قيادة الضباط الروس البيض والانكليز (٣) . وارسلت الحكومة قائدا عسكريا باسم (انتصار) ليكون نائبا لوالي تبريز ويباشر بالعمليات العسكرية لمواجهة الانتفاضة الكوردية ، فارسل هذا القائد في البداية احد قواده المدعو (حسين خان) على قوة مختلطة من الفرسان ومجموعة من الجندرمة ، كما ارسل قوة من القوزاق ورائهم ، وجند ما امكنه من فرسان غير النظاميين واعطى قيادتهم الى (ميرزا الله يكاني) (٤) .

فقد ارسلت طهران من جانبها ايضا ضابطا روسيا باسم (فيليبوف) الى تبريز ليشرف على عملية التمشيط واصبح قائدا عاما لجميع القوات الايرانية في اذربايجان . فبعد ان التقى فيليبوف بسردار انتصار توجه الى شرفخانه ليباشر التنفيذ (٥) . وفيما تخص المعارك والاشتباكات التي وقعت

١- كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥١ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٨٥٢ .

٣- كويس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

٤- كسروي ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٢ .

٥- Hassan Arfa ,op.cit.P 58.

بين الطرفين ليست لدينا اية مصادر حولها سوى ما اشار اليها كسروى فانه يقول ((وبهذا الشكل فقد اعدت الحكومة جيشا كبيرا في فترة قصيرة وبدات المعارك ، اذ ان جميع القوات الايرانية من القوزاق او من الجندرمة كانوا يقاتلون بجدارة ، وان القوات الايرانية اظهرت تفوقا على الاكراد منذ البداية ، وقد قام سردار انتصار بعمل جيد عندما ارسل مساعدات كثيرة واعدادات وفيرة للقوات الايرانية ، كما التحقت نفسه بها بعد مدة قصيرة . فقد حدثت معارك دموية طيلة فصل الشتاء بين الطرفين الى ان انتصرت القوات الايرانية في معركة حاسمة بالقرب من ديلمان بعد ما خسرت اربع من قوادها البارزين من القوزاق وكذا العدد من الجندرمة ، حيث تمكنت القوات الحكومية من الاستيلاء على ديلمان وعلى جميع المناطق التي كانت سابقا تحت سيطرة سمكو الذي لم يبق بيده غير معقله الجبلي چهريق الذي حاصرته القوات الحكومية . وفي هذه الاثناء بالذات رجح سردار انتصار الى تبريز وبقى فيليبوف ليواصل اعماله ويدهبه على اكمل وجه)) (١) .

ولمعرفة نتيجة هذه الاحداث نكتب مايقوله بروسن بهذا الصدد وهي ((على الرغم من هذه الانتصارات للقوات الايرانية ، ولاسباب مجهولة بادر فيليبوف وسردار انتصار الى الاتصال بسمكو والطلب منه على تسليم نفسه اليهما دون قيد او شرط ، وبعد عدة لقاءات وافق سمكو بعد ما على اعادة الاموال المنهوبة من لكستان ، وتسريح الجنود الاتراك ، وتسليم اسلحتهم الى الدولة)) (٢) .

ان من يلقي نظرة على هذا النص يمكن ان يعبر عليه دون الانتباه الى اكتشاف حقائق مهمة بخصوص انتفاضة سمكو ، وخصوصا اذا كان القارئ غير متعمق في الموضوع وغير مطلع تماما على المصادر والمراجع الفارسية في تاريخ ايران على وجه العموم او في تاريخ المنطقة (اذربايجان) على وجه الخصوص . فمن نقول ، انه من المؤسف حقا ان لا يعرف باحث كبير كبروسن تلك الاسباب التي جعلت من الحكومة الايرانية وقواتها العسكرية الضخمة المهاجمة بهدف القضاء النهائي على عنصر الفساد والفتنة والشغب (اى سمكو على حد قول الحكومة الايرانية) (٣) ، ان تبادر سمكو وتفتح له باب المفاوضة وهو قاب قوسين او ادنى من الوقوع في ايديهم حسب قول

١ــ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٥٢ . لايوجد اى دليل على مايقوله سيستاني بصدد مشاركة قوات كوردية من ماهاباد ودينوكرى بجانب القوات الايرانية ضد القوات الكوردية المنتفضة راجع : ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ .

٢ــ بروسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

٣ــ ان الحكومة الايرانية والمؤرخين الايرانيين يصفون سمكو دائما بهذه الاوصاف ، ليس الا لكونه محررا قوميا وناضلا هدافعا وملقنا جيدا في الاتيان بنكبات كبيرة على الحكومة الايرانية الشوفينية وقواتها العسكرية في التاريخ المعاصر .

جميع المؤرخين الايرانيين ومن اعتمد عليهم من الباحثين امثال بولسن ، كما من المؤسف حقا ان يشير بولسن على موافقة سمكو على تلك الشروط الذليلة للمفاوضات التي لم تجر اصلا ، كما من المستغرب ايضا ان بولسن لا يشير بأي شكل من الاشكال الى الاسباب التي كانت وراء عدم تنفيذ شروط الاتفاقية التي يؤمن بها ، واخيرا فانه من المؤسف ان يحترف الباحثون الاكراد بهذا التشويه في التاريخ الكردي وحركته التحررية القومية ويقتدون به دون التساؤل عن الاسباب والبحث وراء الحقائق لترميم التشويه .

لتحليل ماقوله يجب معرفة بعض الحقائق الاساسية عن احداث المنطقة التي نحن بصدد دراستها ، فاحداثا لا تأتي بجديد لو قلنا ان القوات الايرانية المهاجمة احرزت انتصارات لها في المعارك الجبهوية التي دخلتها في قوات سمكو في المناطق السهلية ، ولو ان تلك المعارك والاشتباكات يكتنف احداثها كثير من الغموض ولم يذكرها اي من الكتاب الايرانيين واعطوا تفاصيلها اعدادا . الا اننا نعترف بها لاننا لا نملك ادلة تدل على ذلك وليراه شيء طبيعي نظرا لتفوق الجيش الايراني في العدد والعدة والتنظيم الجهوي وتأييد القوى الاجنبية له وخاصة بريطانيا على القوات الكردية . وعلى ضوء تلك الحقائق نستطيع ان نستنتج بان سمكو بعد ما ادرك عدم جدوى الدخول في القوات الايرانية في معارك جبهوية في المناطق السهلية امر قواته بالانسحاب الى المناطق الجبلية ، حيث رجع بنفسه الى معقله الجبلي الحصين في چهريق واحكم جميع المنافذ الذي يؤدي اليه واغلقه . واقام على المرتفعات المجاورة له دفاعه واخذ موضع الدفاع والمقاومة بدلا من الهجوم السريع الذي كان سمكو معتادا عليها وعلى شكل الكر والفر . كما كان سمكو مستعدا لاية اي هجوم ايراني عليه واحباطها ، اذ كان ذلك سهلا بالنسبة له لان الايرانيين لم تكن لديهم اية خبرة في حرب الجبال ، الامر الذي جعل ان لا يكون باستطاعتهم مهاجمة چهريق وتحقيق الانتصار النهائي على سمكو وارغامه على الاستسلام بدون قيد او شرط للقوات الحكومية ، علما ان الحكومة الايرانية وقتذاك لم تكن تمتلك طائرات حربية قاتلة لتسهل لها تلك العملية وتساعد القوات البرية الايرانية مساعدة لا بأس بها لتحقيق هدفها الذي جاءت لاجله . فبهذا نستطيع ان نقول بان القوات الايرانية لم تنتصر في الحرب ضد سمكو ولم يحسمها الا بشكل جزئي هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان (عين الدولة) الذي كان عهد ذاك واليا لاذربايجان لم يكن مستقرا في مقر عمله في تبريز وانما كان قاعدا في زنجان (١)

١ـ احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٥٤ .

وذلك ليس الا لبروز مد جديد للحركة الديمقراطية في اذربايجان تمثلت بقيام الزعيم السياسي المعروف الشيخ (محمد الخياباني) * مؤسس الحزب الديمقراطي الاذربايجاني ، واعلان الثورة ضد الحكومة الايرانية (١) • وانه كان يحلم لاستقلال اذربايجان باكملها وانفصالها عن ايران • حيث اسس جمهوريته باسم (ازاد ستان) اى ارض الاحرار في ٩ نيسان ١٩٢٠ م (٢) • ان هذا الخطر بالنسبة لطهران كان اكبر واقرب بكثير مقارنة بالتفاضة الاكراد • فمن الواضح ان الحكومة الايرانية لم تكن لديها ايـة قوة تحافظ بها نفسها ويواجه بها حركة خياباني وخطرها الكبير في المنطقة • لان جميع قواتها كما المحنا اليها كانت معسكرة بدون فائدة في المناطق السهلية وحول جمهوريق مضطربين سمكو ان يخرج اليهم من معقله ليلقوا القبض عليه (٣) • وفي تلك الاثناء الحرجة فقد سقطت وزارة وثوق الدولة وبعد فترة طويلة من الفوضى اصبح مستوفي الممالك رئيسا للوزراء واسس وزارته الجديدة • فاول قرار صدره لحماية نفسها هو قرار انسحاب جميع القوات الايرانية من اذربايجان الغربية اي اقليم ارمية (٤) • ونظرا لفشل هذه القوات في تحقيق مهمتها وبقاء سمكو وخطرها على المنطقة قامت الحكومة الايرانية بنشاط دعائي مكثف لخداع الاذربيين الشيعة المتعاونين مع الحكومة ضد الاكراد ، ولتهدئة خواطرهم ولكي يحسوا بقوة الحكومة ولا يتاثروا بما يحدث في تبريز انذاك ولا يصابوا بالذعر والخوف بما يحدث بعد فترة قصيرة لتنفيذ قرار وثوق الدولة مستقبلا الذي يتمثل بانسحاب القوات الايرانية من منطقة ارمية وترك الاذربيين وحيدين امام سمكو الذي اصبح خطرا عليهم بعد ما وقفوا ضده ويبدوا موقفهم المعادي له • ولهذا فقد نشرت الحكومة دعايـة مفادها بان قواتها القت القبض على سمكو (٥) • الا ان الاهالي سرعان ما ادركوا عدم صحة هذا الخبر ، ثم غيرت الحكومة دعايتها وادعت اعفاء بشروط قاسية جدا ، وقد وضعت الحكومة هذه الشروط لغرض خدمة اغراضها اعلاه وليظهر قوة موقفها ، حيث اذاعها بين الناس بدون ان يعلم سمكو بمضمونها او يوافق عليها • فمثلا :

---

* يقول بروكلمان بان الخياباني كان كرديا • ولكن ليس لدينا ايـة دلائل على ذلك راجع: كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، الطبعة السابعة ، دار العلم للملايين ، شباط ١٩٧٧ ، ص ٧٩٢ •

١ـ عن الخياباني وحركته راجع : س • علي آذري ، قيام شيخ محمد خيابادي در تبريز ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٢٩ ش ؛ N.S.Fatemi,Diplomatic History of Persia 1917-1923.Anglo-Russian Power Politics in Iran, New York 1925, PP 246-250

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ •

٣ـ لقد نقل سمكو كل المواد الغذائية الموجودة في مرفأ كلمانخانه الى جمهريق قبل انسحاب القوات الايرانية منها فلذلك لم يكن بوسعها الخروج من معقله • راجع : كسروى ، المصدر السابق ص ٨٣٩ •

٤ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٨٥ •

٥ـ كسروى ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٥ •

اولا : اذاعوا بان سمكو سيرجئ كافة الاموال التي صادرها من الاذريين الذين وقفوا قبلا ضد سمكو وبتشجيع من الحكومة كما المحنا اليه سابقا[1] ، وذلك لتهدئة خواطر هؤلاء من الخسائر التي لحقت بهم بواسطة اذعانهم لتشجيع الحكومة .

ثانيا : وضع السلطات الايرانية الشرط الثاني لتشويه صورة سمكو وانتفاضته امام الرأي العام الايراني مدعيا ان سمكو مدعوم من قبل الاعداء التقليديين لايران وهم الاتراك . وانه وافق على تسريح الجنود الاتراك ، ان هذا الشرط لايستند الى اية حقيقية تاريخية فمن المعلوم ان الاتراك القوميين كانوا انفسهم بحاجه الى الكرد وقوتها البشرية والمالية في صراعهم مع الحلفاء وتكملة النضال التحرر الوطني الذي بدؤوا به بعد انتهاء الحرب بقيادة مصطفى كمال ، اذ لم يكونوا مستعدين ابدا بالاقدام على اعطاء اية جنود مسلحين الى سمكو لتحرير كردستان الشرقية ، اما اذا كان هذا الشرط بخصوص هؤلاء الذين التحقوا بسمكو بعد انسحاب القوات العثمانية من المنطقة اثر انتهاء الحرب العالمية عام ١٩١٨ م فان هؤلاء لم يكونوا اتراكا اطلاقا وانما كانوا اكرادا التحقوا بدافع النضال القومي بسمكو وكما يعترف بذلك برونسن نفسه (٢) . حيث قلنا بان سمكو زوجهم وكون لهم الاسر وبذلك اصبح شانهم شان اي كردي اخر يعيش في كردستان الشرقية .

ثالثا : لقد وضع الحكومة هذا الشرط المتعلق بتسليم سمكو مايملكه من الاسلحة الى الحكومة وذلك لاطمئنان الاهالي الاذريين على مستقبلهم ، مبينا ان سمكو سيتلم اضافره ويجرد من قوته ولايمكن له بعد ذلك تشكيل اي خطر على الاهالي ، وكما اضافت الحكومة شرطين اخرين وهما وعد سمكو بمحافظته على السلام في المنطقة وارسال اخيه احمد اغا الى تبريز ليكون ضمانا لاعدائه وتطبيق شروط الحكومة .

واخيرا انسحبت القوات الايرانية من المنطقة دون ان ينفذ سمكو شرطا واحدا مما اذاعته الحكومة ، وعندما اصطدم الاهالي بالحقيقة وفاجئهم الواقع ، اذاعت الحكومة بين الناس دعاية مفادها بان الضابط الروسي فيليبوف قد ترك سمكو ولم يقبض عليه مقابل رشوة كبيرة اخذها منه (٣) . ويقول كوجيرا من ذلك كلاما غريبا جدا ، اذ يذكر بان فيليبوف فاوض سمكو واعلمه بانه هو لايدري احكام سيطرته على اورمية والقاء القبض عليه (٤) .

ان تنافر الاراء حول الموضوع وعدم انسجام الاحداث والواقع مع الشروط الحكومية ودعاياتها ، لهو دلائل واضحة بان موضوع مفاوضة الحكومة مع سمكو واجباره على الاذعان لشروطها لم يكن سوى دعايات وهواء ملفقة ليست لها اي واقع تاريخي ، وقد اثبتت الاحداث المستقبلية صحة مانقوله ، وهي تقوية سمكو اكثر مما كان وخروجه ليكون زعيما بلا منازع في اقليمي اورمية وموكريان في كردستان الشرقية .

١ـ عن الشروط راجع : كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٥٥ .
٢ـ برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
٣ـ كسروى ، المصدر نفسه ، ص ٨٥٦ .
٤ ـ كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

تصاعد الانتفاضة الكردية وعهد التحرير

١ ـ الجهود الميدانية لسمكو بعد انسحاب فيليبوف

ان مغادرة فيليبوف وقواته منطقة اورمية دون تحقيق مهمتهم كانت فرصة كبيرة لسمكو ليبرهن انه الزعيم الاقوى في المنطقة • كما بين للناس ان الحكومة الايرانية غيرقادرة على مواجهته ولا يمكن لها الانتصار عليه ، وتمخض عن ذلك ازدياد مؤيدي سمكو وبالتالي تقوية نفوذه وجرأته على العمل ضد الحكومة الايرانية[1] ، كما بسط نفوذه مجددا على المناطق السهلية لاورميه وسلماس والاجزاء الجنوبي من منطقة خوى ، وبين عددا من اتباعه قوادا وحكاما على هذه المناطق(٢) • وهكذا عزز سلطته على جميع المناطق الكائنة غربي البحيرة ، باستثناء مدينة اورمية التي كانت خارجا عن سلطته • وما قد جاءت الفرصه ليحقق حلمه الذي راود فكره ردحا من الزمن • هناك عدة اراء ذكرت كدافع لمهاجمة سمكو على اورمية الا ان جميعها اسباب مباشره وجزئيه قياسا بهدف الاستقلال الذي كان شغله الشاغل • فمثلا يذكر التقرير السري البريطاني من دائرة المحتد السامي لبلاد ما بين النهرين الذي سلط الضوء على كردستان الشرقية من خلال الرسالة التي ارسلها السيد طه بتاريخ ٥ ايار ١٩٢١ والتي استلمت من قبل المستشار البريطاني في كركوك ((بان سمكو يكره الايلخاني حاكم خوى ويطالب بطرده ، وعندما رفض ذلك الحاكم الحام في تبريز (مخبر السلطنة) قام سمكو بهجومه على اورمية واستولى عليها وعين المواطن ارشد الملك حاكما عليها)) (٣) •

بينما يعدنا كسروى بدافع اخر ويقول ((ان عددا من رفاق الشيخ محمد خيابانى الذين كانوا حاقدين على مخبر السلطنة نتيجة لمقتل زعيمهم واخماد حركتهم قد التجؤا الى سمكو وحرضوه على الحاكم الحام وشجعوه على مهاجمة مدينة اورمية !) (٤) • ويمضي كسروى قائلا ((ولان سمكو كان ميالا الى التمرد في ذلك الحين لذا لم يتاخر في نشر الفوضى مجددا)) (٥) •

---

١ ـ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٥٧ •

٢ ـ د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ •

٣ ـ (F.O).A-8635, No.14,Kurdistan, 1 June 1921 •

نشره د • عزيز الحاج ، القضية الكردية في المحضريات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ ،

٤ ـ كسروى ، المصدر نفسه ، ص ٨٩٥ •

٥ ـ المصدر نفسه ، ص ٨٩٥ •

الفصل الثالث

عقد من الكفاح

اما ايرج افشار فيقول بان ارشد الملك الذي كان سجينا في تبريز من قبل مخبر السلطنة تمكن من الهرب والتحق بسمكو وشرح له الوضع السياسي في تبريز وحالة الضعف التي كانت تسود بها ايران (١) ، ويقول ايضا بان سمكو بعد ما عرف هذه المعلومات من ارشد الملك تيقن بان الظروف مواتية له للقيام باية حركة ضد الحكومة (٢) .

وهكذا ففي بداية عام ١٩٢٠ م طالد سمكو بعقد مجلس لرؤساء العشائر الكردية بزعامته وفعلا عقدت عدة اجتماعات التي حضرها اضافة الى بعض رؤساء العشائر الكبيرة من تحالف الشكاك وبك زاده ، لفيف من رؤساء العشائر المتنفذة في منطقة هكاري في كردستان الشمالية وخاصة الهركية والحيدرانلية والاتروشية وغيرها من العشائر (٣) . وكانت الحكومة البريطانية مهتمة وقلقلة جدا بشان هذه الاحداث ، وهذا يظهر واضحا في الوثيقة التي ارسلها الضابط السياسي البريطاني في الموصل الحاكم المدني في بغداد المؤرخ في ٢١ / ايلول / ١٩٢٠ حيث جاء فيها ((ان ميجر نای الضابط السياسي في اربيل قد ناقش هذه المواضيع مع السيد طه بتفصيل كبير وقد نقل السيد طه عن الاجتماع الذي عقده رؤساء الاكراد اخيرا برئاسة اسماعيل اغا شكاك ، فصرح بان الغاية كانت مناقشة انشاء كيان كردي حر وقد اكدت معاهدة سيفر* على هذا)) (٤) .

وفي تلك الاثناء كان ((ميرزا علي اكبر خان الاشرفي)) حاكما على اورمية ، وقد بعث اليه مخبر السلطنة من تبريز (٢٠٠) جندرمة تحت قيادة ضابط كبير يدعى (اسد خان) ليثبت سلطانه وادارته في المدينة ، وقبل ان يتمكن هذا الحاكم من احكام سلطته على المدينة وما تجاورها ، بعث سمكو ارشد الملك مع قوة تتالف من خمسين فارسا هركيا بقيادة (بيروت الهركي) على المدينة ، وتمكن ارشد الملك من القاء القبض على الحاكم وسجنه ،

١ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٥٩٠ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ .

٣ـ برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

* هي تلك المعاهدة التي فرضها الحلفاء على الحكومة العثمانية المنهزمة من الحرب ، وذلك في ١٠ اب ١٩٢٠ ، وفيها ثلاثة بنود (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) تعترف بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في كردستان العثمانية ، والعمل باعطائهم الحكم الذاتي في البداية وموافقة الحكومة على قرار اللجنتين التي ترسلها الحلفاء لتحديد المنطقة ، ومن ثم استقلال الكرد عن الحكومة العثمانية بعد سنة من ابرام هذه المعاهدة بشرط ان يطالب الكرد بذلك وتوافق عصبة الامم على مطالبهم ، وبذلك على الحكومة العثمانية ان تتخلى عن جميع حقوقها في المقاطعات الكردية . راجع :

W.Egleton,op.cit.P11-12 .

٤ ـ د . احمد عثمان ابوبكر ، كردستان . . . ، الثقافة ، العدد ٨ ـ ٩ ، ١٩٨٢ .

ونصب نفسه حاكما على اورمية (١) • ومما هو جدير بالذكر هو ان قوة الحامية من الجندرمة لم تتدخل في وقته لانقاذ الحاكم ، بل انسحبت الى مرقأ كلمادخانه ، حيث ارسل قائد هذه اسد خان قوة من هناك الى اورمية تمكنت من اخراج ميرزا على اكبر خان من سجنه مع بعض الافراد الاخرين الذين سجنهم ارشد الملك ايضا (٢) •

ان هذه الحادثة اثارت غضب سمكو ، فوجه قواته تحت قيادة (عمر خان) الى كلمادخانه وانزل ضربة قوية باسد خان وقواته الذين تفرقوا وانسحبوا الى موقع يدعى (تل كاظم) الذي كان مقرا لمتمرد ايراني يدعى كاظم (٣) • ثم عزل سمكو ارشد الملك لانه كان متهما بنصب حاكم كردي في محله يدعى (تيمور اغا) وهو رئيس احدى العشائر الكردية في كوشار (٤) • وفيما يخص دور مخبر السلطنة وموقفه في مواجهة سمكو يقول كسروي ((لقد وقعت الفرض مجددا في اذربايجان الغربية ، ان مخبر السلطنة الذي اظهر آية من الشجاعة والذكاء لمواجهة خيابادي ، كان جاهلا في مواجهته لسمكو ، حيث انه كان قاعدا في تبريز وعلى كرسيه في غرفته وكان يامر قواده بواسطة التلفون والتلگراف • ان عدم كفاءة مخبر السلطنة كان سببا في قتل الكثيرين من ابناء القوات الايرانية)) (٥)

فحينما كان سمكو مشغلا بتثبيت دعوته وادارته في منطقة اورمية وكان يخطط لتحرير مدينة خسروى ليجعل المنطقة قاعدة لتحرير الولايات الجنوبية الكردية الاخرى ، بعث مخبر السلطنة في اذار ١٩٢١ قوة من الجندرمة بقيادة (سرتيپ هدى) من تبريز الى مرفأ شرفخانه في شمال البحيرة لمهاجمة سمكو من الشمال (٦) • كما راسل ايضا الحاكم الايراني في ساباغ الدعو (ميرزا ربيع الاسكارى) ودعاه الى مهاجمة القوات الكردية من الجنوب (٧) • واستجاب ميرزا ربيع

١ــ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩١ •

٢ــ المصدر نفسه ، ص ٥٩١ •

٣ــ Hassan Arfa,op.cit.P.58 •

٤ــ ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٩١ ؛ برونسن ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ •

٥ ــ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٩٥ •

٦ــ ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ •

٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ •

لهذا الطلب ، وباشر بالهجوم بقوة كانت تتالف من (٢٠٠) جندرمة . الا ان سمكو تمكن من ابادة هذه القوة واجبر الباقين منهم الى الهرب باتجاه سلدوس ، فلاحقهم سمكو بقواته . وفي الوقت نفسه هاجم سوتيپ خدم بقواته المؤلفة من (٢٠٠٠) من الجندرمة والقوزاق من سلماس على سمكو ، الا انهم دحروا وفقدوا بنادقهم وانسحبوا الى ماوراء شرفخانه (١) . وبذلك تمكن سمكو بعد هذه الانتصارات ان يحرر منطقة سلدوس ، كما برهن مرة اخرى بانه زعيم بلا منازع في المنطقة حيث زاد اتباعه وانصاره وتوسعت شهرته ليس على صعيد كردستان الشرقية فحسب وانما على صعيد ايران والمنطقة جميعا (٢) . وقد حدد الضابط السياسي البريطاني في السليمانية في مذكرته مناطق نفوذ سمكو قبل تحريره لمدينة سابلاغ حيث يقول ((انه على ضوء معلوماتي ، فالمنطقة التي يمارس فيها سمكو نفوذه في الوقت الحاضر او التي تشكل فيها عوامل السيطرة والتي هي خارج نطاق سيطرة تركيا او ايران ان هذه المنطقة يمكن رسم حدودها عموما بالصورة التالية :

ارسم خطا ممتدا من بيوا كابرا (زريبار على نهر الزاب الكبير الاعلى) على الحدود وحتى ديلمان ومن هناك ربما سقز شمالي ، ومن هناك جنوبا على الساحل بحيرة اورميه متضمنا جنوبا مناطق سلدوز ... ومن هناك حتى بانه عدا بلدة ساوج بولاق)) (٣) .

ان هذه الهزائم الشديدة التي لحقها سمكو بالقوات الحكومية المرسلة من اذربايجان اثارت الهلع في نفوس المسؤليين الايرانيين ولكن الخوف الاكبر الذي اقلق طهران الى حد كبير هو انخفاض معنويات الجيش الايراني والاكثر من ذلك ان سمكو وحركته القومية قد جذبت عطف الجماهير الايرانية وكسبت احترامهم ، نظرا لعدالة الانتفاضة وانفتاحها واستنادها لحقوق وتطلعات الشعوب الاخرى ، هذه الحالة التي خلقت مشكلة كبيرة امام طهران والتي

١ـ (F.O)A-8635.op.cit.

٢ـ ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران ، جلد اول ، چاپ دوم ، تهران ، چاپخانه سپهر ، ١٣٥٧ ش ، ص ١٧٣ .

٣ـ F.O(371).(6346).(2262).G-61,29 Julay 1921 .

نشره د . احمد عثمان ابوبكر : كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٨ ـ ٩ ، ١٩٨٢ ، ص ٣ .

والتي تمثلت بتمرد افراد الجيش الايراني على اوامر قوادهم في التقدم ومواجهة انتفاضة الشعب الكردي ، فلقد امتنعت فرقة سلماس من التقدم عندما استلمت بلاغ القيادة المركزية بوجوب التقدم وحرقوات سمكو ، ولقد دعي وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي للحضور امام البرلمان اثر هذا التمرد ، ويقول د . شهزيلي بهذا الصدد :

((ذكر وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي في خطبة القاها في البرلمان الايراني قال فيها :
ان جنود الجيش الايراني المرابط في سلماس بعد ان امتنعوا عن محاربة سمكو وقتلوا ضباطهم احرقوا الثكنات العسكرية والتحقوا بحكومة سمكو)) (١) .

وتمخض عن هذا الخوف الذي طالبت طهران من والي اذربايجان الاسراع في وضع حد للانتفاضة الكردية وقبل ان تشمل جميع كردستان الشرقية ، وكانت حالة ايران انذاك تسير في اشد فتراتها توترا بسبب الفوضى السياسية والادارية والاقتصادية ، والحركات المناهضة الاستقلالية الاخرى فيها كما المحنا اليها سابقا ، وحتى بعد ان قفز (رضا خان) الذي كان جنرالا في فرقة القوزاق الايرانية وعلى حساب القوى الوطنية ونفذ انقلابه في ٢١ شباط ١٩٢١ واستيلاءه على كرسي وزير الحربية (٢) ، لم يستطع مباشرة مواجهة الانتفاضة الكردية لانه كان مشغلا بالحركات المناهضة والرافضة للحكومة في گيلان وخراسان انذاك .

وكتوضيح لذلك نكتب الوثيقة السرية التي ارسلها السير بيرسي كوكس الممثل الانگليزي في طهران والمؤرخة في ٢١ نيسان ١٩٢٣ الى اللورد كيرزن وزير الخارجية البريطاني حول الوضع السياسي والداخلي لايران انذاك حيث يقول :

((ففي الوقت الذي وصلت فيه طهران في اواسط ١٩٢١ لم يكن الوضع الداخلي في ايران هادئا ولا ثابتا ، فقد مر وقت قصير على اخماد ثورة محمد تقي خان في خراسان ، وان سمكو قد تمرد وكان مطمئنا طغيانه في اذربايجان . . . كما ان العشائر الكردية في الغرب (اي كردستان الشرقية) لم يكونوا خاضعين لاوامر الحكومة ، وربما ان انتصارات سمكو سيؤثر عليهم ويجعلهم يتحدون جميعا لاعلان انتفاضة عمومية بهدف استقلال كردستان الايرانية .
كما انني لا اشك في مشيئة رضا خان ومحاولته لان ينقذ ايران من حالتها هذه ، وانه بامكانه

١ــ د . عزيز شهزيلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

٢ــ حسين فردوست . ارتشبند سابق ، ظهور وسقوط سلطنت پهلوي ، جلد اول ، چاپ دوم ، انتشارات اطلاعات ، تهران ، ١٣٧٠ش ، ص ٨٤ .

ان يحصل على تثبيت النظام وفرض القانون ، ويجذب احترام جميع الناس اليه • كما انه قادر على ان يصبح رئيسا للوزراء ويحطل المجلس الوزاري • والاكثر من ذلك انه بامكانه ان يصبح دكتاتورا ويلغي سلطة الاسرة القاجارية والى الابد)) (١) •

وكاجراء من قبل الحكومة الايرانيه لمنع سمكو من تحرير مدينة سابلاغ وتوسع انتفاضة الشعب الكردي ، فقد سيقت قوتان كبيرتان من طهران الى تبريز في صيف ١٩٢١ ، الاولى كانت من القوزاق بقيادة الجنرال (ظفر الدولة) وقد ارسل مغير السلطنة هذه القوة لتتجمع في طسوج في ايلول ١٩٢١ ، اما القوة الثانية فكانت تتالف من عدة افواج من الجندرمة من بينهم فوج يقوده كاتبنا حسن ارفع (٢) ، وقد تجمعت هذه الافواج تحت قيادة (سرگورد ملك زادة) بحثوا لتقوية القوات الايرانية الاخرى المتمركزة في سابلاغ (٣)•

وقبل ان تتمكن هذه القوات من تنظيم نفسها وتباشر بهجماتها العسكرية ضد القوات الكردية ، توجه سمكو مسرعا لتحرير مدينة سابلاغ • واصدر امره للسيد طه الذي كان في ذلك الوقت مرابطا لقواته قرب سابلاغ بالزحف على المدينة ، الا ان السيد طه كان قلقا بشأن دخول المدينة عنوة ، لم يكن يعرف ماذا يفعل ازاء وجود (٥٠٠) جندرمة الذين كانوا مجهزين بالاسلحة الثقيلة وكانوا مهيأين لصد اية محاولة داخل المدينة (٤) •

وفي ٧ اكتوبر ١٩٢١ وصل سمكو بقواته الحامزة (٤٠٠٠) مسلح امام ابواب المدينة (٥) ، وكان الاهالي في المدينة متشوقون لدخول القوات الكردية لانهم كانوا غاضبون جدا من تصرفات الحاكم الايراني لمدينتهم ، وخصوصا افعاله بالقائه القبض على شخصيتين معروفتين من اهالي سابلاغ ، مما سبب في مقاومتهم للحكومة (٦) • وبعد ان ادرك سمكو بان اهالي المدينة عاجزون

١ــ مقتبس من : عيسى بژمان ، المصدر السابق ، ص ٩٨ •

٢ــ Hassan Arfa, OP.Cit.P 58.

٣ــ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٩٠ •

٤ــ كوبن كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٨٩ •

٥ــ Hassan Arfa Ibid,P 58 .

٦ــ كوبن كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ٩٠ •

عن تحرير مدينتهم بانفسهم ، دخل لمساعدتهم فحدثت معركة دموية بين القوات الكردية والقوات الحكومية اسفرت عن انتصار الثوار الكرد ، وهزمت الحامية الايرانية شر هزيمة بعد ان وقعت بها اصابات تربو على (٤٠٠) قتيلا من بينهم عدد من ذوي الرتب العالية (١) .

وما يلفت النظر فقد رافقت عمليات تحرير سابلاغ حوادث السلب والنهب ، اذ لم يكن بمقدور سمكو ضبطها والسيطرة عليها الا متأخرا ، الامر الذي اثار حفيظة بعض القوميين الكرد وجرح مشاعرهم ، واتخذ اعداء الكرد هذه الحوادث كنقطة ضعف للتهجم يكرونها حيثما تحدثوا عن الانتفاضة التي قادتها الزعيم القومي سمكو . الا ان هذه الحوادث البسيطة لا يمكن لها ان تقوض من اصالة الحركة ومن نبل اهدافها ومن الدور المشرف لكفاح قائدها . فعندما نسمع سمكو وهو يقوله بهذا الشان عندما يسأله مصطفى باشا يامكي عن سبب وقوع حوادث النهب داخل مدينة سابلاغ وقتل بعض من المدنيين الكرد فيها :

((لقد اجبرنا القوات الايرانية على خوض المعارك معهم داخل المدينة ، واستمر الاقتتال لمدة يومين ، حيث كان هناك ضحايا من الطرفين ومن اهالي المدينة ايضا (حيث قتل اثناء تحرير المدينة قاضي لطيف ومدرس شخصية معروفة من اهالي سابلاغ) وكما تعلم ان الرشاشات كانت تطلق نيرانها على قوات متداخلة ومن ضمنهم الاهليين ، وفي حالة كهذه لا يمكن تجنب وقوع ضحايا بين الابرياء وحالات النهب والسلب)) (٢) .

ويقول جعفر مهدي دنيا ان القوات الكردية قتلت عند دخولها الى المدينة مبشرا امريكيا بروستانتيا (٣)، ولكن المصادر الاخرى صامتة امام هذا الحدث ولا يذكره . اما فيما يخص مصير القوات الايرانيين يقول كسروي بان (سروان اسد خان) قد قتل اثناء مواجهته للقوات الكردية ويشير ايضا بان (٣٠٠) من افراد الدرك الايراني سلموا انفسهم لسمكو ولكنهم اعدموا جميعا من قبله (٤) . بينما يقول ايرج افشار بان سروان اسد اغا وملك زادة اعدما

١ـ Hassan Arfa,OP.Cit.P 58 .

٢ـ مقتبس من : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .

٣ـ جعفر مهدي دنيا ، المصدر السابق ، ص ٤٨٥ .

٤ـ كسروي ، المصدر السابق ، ص ٨٩٥ .

محا ومن قبل سمكو بعد ان سلما نفسيهما له (١) • ولا يذكر اى عملية اعدام اخرى قد جرت بحق الجنود الايرانيين الاسرى • اما تدن فانه ياتينا بقول يعاكس ماذكره كل من كسروي وايسرج حيث يقول ((ان سمكو اعتقل لدى زادة وجميع الضباط الايرانيين ، حيث خاطب سمكو ملك زادة قائلا : ايها السيد اذهب الى واليك (مغير السلطانة) الذي لا لياقة له وقل له ان لا يسبب في قتل هؤلاء الفتيان الذين هم في ريعان شبابهم ولا يجعلهم غذاء لغوهات المدافع)) (٢) • اما الجنرال الفر الدولة فانه بعد انهزام وتشريد قواته هرب بواسطة قارب صغير عبر البحيرة وجاء الى تبريز (٣) • اما فيما يخص ارفع فيبدو انه يخطئ في ان يقول بانني انهزمت شر هزيمة امام المنتفضين الكرد فيقول بدل ذلك ((لقد تشابكت مع الاكراد ولكنني بعد ما وصلتني امدادات من القوزاق تراجعت بقواتي الى تبريز • • • وبعد ذلك التحقت بالقوات الايرانية المرابطة في خسروي)) (٤) •

نعم ان تحرير سابلاغ كان ضربة كبيرة ومؤثرة للنظام الايراني ، كما انه اعطى زخما كبيرا للانتفاضة الكردية وخصوصا بعد ان التحقت بسمكو اغلبية العشائر الكردية في موكريان من (منكور ، ديبوكري ، بيران ، زه رزا ، گه ورگ ، فيس الله بگ ، مامش ، پشده ري ، قادر خاني) وغيرها (٥) ، الامر الذي توسعت به شعبية الانتفاضة وازدادت قوتها •

لقد جعل سمكو مدينة سابلاغ عاصمة لانتفاضته الا انه لم يقم فيها بل سلم ادارتها لاحد رؤساء العشائر المقربين والمخلصين له وهو حمزة اغا من مامش (٦) ، كما اعطى قيادة القوات الكردية الجنوبية الى السيد طه واوكله مهمة تحرير المناطق المحتلة الباقية من كردستان الشرقية (٧) • ومما هو جدير بالذكر ان مندوبين (مهاباد و ميانداب وبناب) قد اعلنوا ولائهم وتابعيتهم لمدينة سابلاغ وحاكمها حمزة اغا (٨) •

١ــ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٢ •

٢ــ محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ •

٣ــ المصدر نفسه ، ص ، ٣٥٩ •

٤ــ Hassan Arfa:op.Cit.P 59 .

٥ــ Ibid.P. 59 .

٦ــ برولسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ •

٧ــ ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ •

٨ــ برولسن ، المصدر نفسه ، ص ٤٧ •

لم يستفد مخبر السلطنة من نصيحة سمكو له حول اعتراف بالامر الواقع والكف عن حقن دماء الابرياء ، فطالب مساعدات اخرى من طهران ، فاستجابت طهران له وبعثت قوة مؤلفة من (١٥٠٠) جندرمة تحت قيادة العقيد السويدي (لوئيد بروك) ومساعده (ميجر لاسن) • وصلت هذه القوة الى تبريز وانظمت الى القوات الموجودة هناك ، واصبحت جميعها تحت قيادة القائد محمود خان الفولاذي (١) • كما شكلت الحكومة قوة اخرى من العشائر الآذريـة تألفت من ثلاثة الاف مسلح تحت قيادة (امير ارشد سامخان القرجداغي) وبعثتها ليتمركز في المنطقة الشمالية للبحيرة (٢)• ومن المفروض ان يلتحق ارفع بفوجه الى هذه القوة ويعمل تحت قيادة هذا القائد العشائري (٣)• وكان من المفروض ايضا ان يجمع اقبال السلطنة (حاكم خوى) قواته ويلتحق بهم (٤) •

لقد توجهت هذه القوات صوب سلماس ، وكان هدفها محاصرة القوات الكردية وانزال ضربة قاصمة مشتركة بها • الا ان سمكو كسابق عهده وبعد ان وصلته انباء تقدم هذه القوات تمكن بواسطة حركاته السريعة وهجماته الخاطفة وضرباته الخاطفة ومناوراته المراوغة من منع التقاء هذه القوات وبعثرها ودخل في معارك منفصلة معهم وهزمهم واحدا تلو الاخرى •

ففي بداية المعارك كان الاعلام الايراني ينشر اخبارا كاذبة عن تفوق القوات الرجعية على المنتفضين الكرد ، الا ان الهزيمة الكبيرة التي الحقها سمكو بقوات الامير ارشد في مرتفعات (شكر بازى) وخاصة في الاصطدام الذي وقع في (قاني ده ره) اي الوادي الدموي ، والذي اسفر عن مقتل الامير ارشد نفسه في ١٩ كانون الاول ١٩٢١ ، وانسحاب القوات الاذربه با ضطراب باتجاه خوى مخلفة وراءها (٢٠٠) قتيل ، قد انبس الى الحكومة في التحدث عن الانتصار (٥)•

١ــ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ ؛ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٣ •

٢ــ Hassan Arfa,op.Cit.P 59 .

٣ــ Ibid,P.. 59 .

٤ــ محمد تدن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ •

٥ــ كسروى ، المصدر السابق ، ص ٨٩٥ ؛ محمد تدن ، المصدر نفسه ، ص ٤٦٣ • وكذلك: Arfa, Ibid.P.59 .

ويقول بهار بان الامير ارشد سامحان قد قتل بخيانة من اتباعه (١)، وهذا دليل اخر على رفض الجنود الايرانيين لاوامر السياد هم في مقاتلة اخوانهم المسلمين . ويقول د . كمال بان القوات الايرانية بقيادة الامير ارشد قد استطاعت من اعادة سيطرتها على سابلاغ في ١٥ كانون الاول ١٩٢١ ، ثم استعادت هذه القوات الكردية بعد مرور عشرة ايام اي في ٢٥ من الشهر نفسه (٢) . ولكن ليس لدينا من شواهد يؤكد صحة هذا القول لان جميع من تحدثوا عن معارك سمكو في هذه الفترة لم يشيروا الى استعادة الايرانيين لسابلاغ كما ان المعارك بين القوات الكردية وقوات الامير ارشد قد وقعت في شكربازي كما قلنا سابقا ، هذه المنطقة التي تقع في شمال البحيرة بين سلماس وخوى وانها بعيدة كثيرا عن سابلاغ التي تقع في جنوب البحيرة بمسافة طويلة .

وشاءت الحكومة الايرانية ان تستفيد من قتل الامير ارشد لكونه اخا لمحمد حسين خان صرغام قاتل جعفر اغا شقيق سمكو . فنشرت دعاية مفادها ان سمكو يقود الاكراد ليحقق مصالحه من ورائهم وخاصة لكي ياخذ ثأره من الافراد الحكوميين الذين يكرههم (٣) . كما يؤكد ارفع على هذا حيث يقول ((كان سمكو يواصل الحديث عن اقامة كيان كردي في المنطقة الكردية في اذربايجان وانه كان يسعى لتحقيق اطماعه الشخصية)) (٤) .

وقد سئل سمكو من قبل مصطفى باشا حجي هذا الموضوع فاجابه قائلا ((انني لا انكر بانني اريد الانتقام من الايرانيين قتلة اباءي اجدادي واقربائي واثنين من اخوادي ، كما اريد الانتقام لقادة الكرد الذين قتلوا غدرا امثال (سليمان خان وعلي خان) ، ان العجم يكرهون الكرد كثيرا ، ولكن انما يحركنا بصورة اساسية هو الشعور الوطني ولذا فانني احاول ان ننظم الاكراد لاحررهم واخلصهم من تحديات العدو ، ولاجل هذا فقد حررت اورمية العام السابق ، مع المناطق التي كانت كردية سابقا ، وبعد ذلك حررت سلماس وفي هذا العام تمكنت من تحرير سابلاغ واخراج العجم منها)) (٥) .

١ــ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

٢ــ د . كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران . . . ، ص ٢٥١ .

٣ــ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ــ ٦٧ .

٤ــ Hassan Arfa op.Cit.P.58 .

٥ــ مقتبس من : كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

ان العبقرية العسكرية والدهاء السياسي اللذين امتاز بهما سمكو يسرا له قيادة المعارك وتحقيق الانتصار . ومن جهة اخرى ان شعبية انتفاضته وتوسع شهرتها قد اهبط من عزم القوات الايرانية . فبعد ان حقق سمكو نصرا على القوات الاذربيجانية استدار بقواته وهاجم القوات التي كانت تحت قيادة العقيد لوثيد بيرك وفر قتال عنيف بين الجانبين استطاع سمكو من خلاله نصرا جديدا واباد القوات الايرانية في اكثر من معركة واجبرهم بعد اندحارهم على التقهقر والانسحاب صوب خسروي (١) .

ويذكر ارفع الذي كان ضمن بقواته الى العقيد السويدي وانهزم معهم ، محاولا القاء سبب الهزيمة على عاتق نوعية الاسلحة والذخائر ، حيث يقول ((ان قواتنا كانت مسلحة بالاسلحة الانكليزية ، ولكن العتاد والذخائر التي بحوزتها الحكومة لنا كانت اما فرنسية او روسية)) (٢) . وبعد وان ارفع لم يكتفي بما ذاقه من طعم الهزيمة ، فحاول ان ياخذ اكثر من نصيبه فيقول ((في تشرين الثاني ١٩٢١ شنت ان افاجئ الاكراد بهجوم على (ازديكان) وهي قرية تقع في جنوب خسروي ـ الباحث ، الا ان احد الوجهاء الاذربيجانيين قد خابرنا واخبر الاكراد بذلك فكانت النتيجة هي بدلا من ان افاجأهم فاجأني الاكراد ووجدت نفسي محاصرا في الضباع من قبل اهالي ازديكان واستيران ومن قبل اكراد كراسوي ، وتمكنت من الانسحاب بصعوبة بعد ان خلفت (٤٠) قتيلا و (٦) اسرى (٣) .

ثم يروي لنا ارفع حادثة فريدة تدل على جرأة وشهامة سمكو ، ويقول بان سمكو استدعى احد ضباط من الاسرى الايرانيين ليعلمه كيفية استخدام الرشاشة ، فبعد محاولة الضابط تجربة السلاح وجه فوهته باتجاه سمكو وصوب عليه ليقتله ، ولكن سمكو قفز عليه مسرعا وامسكه في يده وقال له : شكرا الان تعلمت كيف يستخدم الرشاش ، وبعد ذلك لم يفعل سمكو به شيئا بل اعتنق رقبته مع جميع رفاقه وعفى عنهم واكرمهم واعطى كل واحد منهم ليرة ذهبية تركية ، وارسل معهم رجاله لمرافقتهم الى حدود تواجد قواتهم)) (٤) .

١ـ Hassan Arfa,op.Cit.P 59 .

٢ـ Hassan Arfa,Under Five Shahs,(Murray,London,1964).P.122 .

٣ـ Arfa,the Kurds,P 60 .

٤ـ Ibid,P.60 .

وعقب هذه الانتصارات الكبيرة لم يبقى أمام سمكو في المنطقة من القوات الايرانية باستثناء قوتين ، الاولى كانت مرابطة في خوى بغية هناك ليمنع المدينة من السقوط بيد القوات الكوردية ، والثانية كانت متمركزة في الشمال الغربي من البحيرة وارادت هاتان القوتان القيام بهجوم مشترك وشامل واحدات فكرة في القوات الكوردية (١) الا ان سمكو اوقع بهما في معركة دموية واجبر افرادهما على الانسحاب الى موقأ شرفخانه بعد ان فقد واعدادا كبيرا من القتلى والاسرى وتركوا مدينة خوى ، حيث اعطيت مهمة الدفاع عنها الى الآذريين الساكنين فيها (٢) • وقد اقام سمكو بمناسبة هذه الانتصارات احتفالات كبيرة في مدن اورمية وسلماس عبر الجماهير الشعبية فيها عن فرحتهم (٣) •

وفعلا ان هذه الانتصارات قد شجعت سمكو على توسيع نطاق حركته وتصدير الانتفاضة الى المناطق الكوردية الاخرى والواقعة في جنوب اقليم موكريان ، فاوكل السيد طه لهذه المهمة حيث تمكنت قواته التي كان البارزيون يشكلون نسبة كبيرة فيها من تحرير مدينة سقز ايضا (٤) •

وقد سهل (بهادر السلطانة) الحاكم الايراني للمدينة مهمة هذه القوة ، وذلك بمراسلتهم وتسليم المدينة اليهم دون قتال (٥) •

وكان اهالي سقز مشتاقون جدا لتحرير مدينتهم لانهم كانوا يعانون كثيرا من تصرف الحكومة وقسوة المعاملين الانكليز في المدينة ، حيث لم ينسوا الجريمة البشعة التي ارتكبتها ادموندز الذي كان انذاك مشرفا لكردستان وحاكما عاما لولاية اردلان ، بحق وجهاء سقز ومنهم الشخصية المعروفة الكبيرة (روستم خان) حيث اعدم ادموندز هؤلاء بتهمة مساعدتهم لعائلة الشيخ محمود البرزنجي التي هربت من بطش الانكليز من كردستان الجنوبية بعد سقوط حكومة شيخ محمود الاولى ، وجاءت الى باشه من كردستان الشرقية واحتضنهم سمكو بحلفه الوطني من هناك (٦) •

١ـ كوبس كيوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٣ •

٢ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ •

٣ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٦ •

٤ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ •

٥ـ المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ •

٦ـ محمد صالح ديلان ، قيصريا ليز وله ته وه ى كورد ، ژين ـ روزنامه ژماره ١٤٢٤ ، ١٩٥٨/٨/٢١ •

ان هذا التسرف الوحشي للمسؤلين الانكليز بحق الشيخ محمود وعائلته من جهة ، ومن ثم بحق هؤلاء الاشخاص من اهالي سقز المحاطفين ف الشيخ وعائلته من جهة اخرى اثار غضب سمكو كثيرا من البريطانيين . وهذه الحقيقة تتضح تماما في الوثيقة التي ارسلها المندوب السامي من بغداد الى الضابط السياسي البريطاني في السليمانية في ١٩ اب ١٩٢١ حيث يقول : ((... هناك رأي بان سمكو معاد لنا جراء معاملتنا للشيخ محمود ، فيرجى التأكد من ذلك ...)) (١) .

وبعد ان تحررت مدينة سقز بدأت القوات الكردية بعد المدة التوجه نحو مدينة سنندج عاصمة اقليم اردلان ، فحررت في طريقها جميع مناطق تيلكوه و خورخوره وديواندره(٢) ، ولم يبقى الا مدينة سنه ليتوجه القوات منها بعد ذلك الى ولاية كرمنشاه ولرستان (٣) .

وبذلك اصبحت مناطق شاسعة جدا تحت سيطرة القوات الكردية المنتفضة ، يشير اليها د . شويلي كالآتي ((ماكو ، خوى ، قطور ، ديلمان ، اورمية ، سابلاغ ، سقز ، شنو ، نه غه ده ، بوكان ، بانه ، سرد شت ، وحتى منطقة وان من كردستان الشمالية والمناطق الشمالية الغربية من كردستان الجنوبية (٤) .

وبدأ سمكو يراسل الوجهاء والرؤساء المنتفضين في جميع الاقاليم الكردية الاخرى ، يحرضهم فيها على مقاومة الحكومة وتشكيل قواتهم والتحاقهم به وتأييدهم لادارته . ان هذا الاجراء اقلق المسؤليين البريطانيين العاملين في المنطقة ، حيث بعث وكيل القنصل البريطاني في همدان برقية الى الوزير المفوض لحكومة صاحب الجلالة البريطانية في طهران المؤرخة في ١٨ اب ١٩٢١ جاءت فيها :

علمت من مصدر موثوق به جدا بان سمكو قد ارسل رسالة الى عشائر كردستان الفارسية مقترحا اسقاط نير الحكومة الفارسية ... وعلمت ان العشائر يفكرون بالموافقة ، وسيعقد اجتماع لرؤسائهم في المستقبل القريب . فهل ترغب في ان اتخذ اجراء ما)) (٥) .

١ـ (F.O).No.950/S.19 August 1921 .

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

٢ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٣ـ ان الاستاذ سجادي يذكر سهوا بان القوات الكردية قد تمكنت من تحرير سنندج . راجع : المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

٤ـ د . عزيز شويلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

٥ـ (F.O)964/S:No.5, 18 August 1921 .

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

ويذكر سجادي بان سمكو قد وجه رسالة الى جعفر سلطان وهو من اكبرالزعماء المتنفذين في هوراما ن ، حيث طلب منه تكوين قوة من اتحاد عشائر هوراما ن ومهاجمة الحكومة الايرانية في جوانرو وكرمنشاه ، الا ان جعفر سلطان لم يجبه على طلبه (١)

اما الاكراد فانهم بخلاف الهوراما نيين استجابوا لطلب سمكو وثاروا بوجه الحكام الايرانيين في كردستان (٢) ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يقدموا اية مساعدة فعالة لسمكو نظرا لبعدهم عن المناطق الفعلية للمتنفذين وصعوبة الاتصال بهم .

على اية حال فقد سيطر سمكو بشكل محكم على المناطق التي حررتها قواته ، واعاق جميع المحاولات الايرانية لاختراقها ، وهكذا اصبح سمكو ومناطقه مستقلة عن دولة ايران عمليا ، كما اسس حكومته وادارته فيها (٣) .

ويقول الدكتور شمزيني بان سمكو بعد ان حقق هذه الانتصارات عقد اجتماعا لرؤساء العشائر الكردية واعلن فيه تأسيس دولة كردية مستقلة ، ويقول ايضا بانه رفع العلم الكردي الذي كان عبارة عن نجمتين جبليين متصالبين داخلهما (كردستان المستقلة) (٤) . ويؤيد كل من د . عثمان علي ود . بدرخان سندي ما يقوله شمزيني بهذا الصدد (٥) ، ويذهب د . بدرخان سندي الى اكثر من ذلك ويقول ان سمكو اعلن نفسه ملكا على كردستان (٦) ، بينما ذكر د . جليلي جليل بان سمكو كان يحسب نفسه كملك على كردستان (٧) ، واخيرا يعلق الباحث د . جمال نه به ز على سمكو ويقول ((لقد شاء سمكو ان يكون قائدا عاما ويخضع جميع الوطنيين الاخرين امثال شيخ سعيد والسيد طه تحت امرته وقيادته)) (٨) .

الا ان ما يذكره هؤلاء الكتاب من المعلومات بهذا الشان يكون بعيدا عن الحقيقية بمقارنتها مع الواقع وبما يقوله سمكو بنفسه ، فصحيح ان سمكو كان مستقلا عمليا في منطقة واسعة كما

---

١ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

٢ ـ برونسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

٣ ـ د . وحيد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .

٤ ـ د . عزيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

٥ ـ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .

٦ ـ د . بدرخان سندي ، سمكو : ذلك الثائر الكردي ، كاروان ـ مجلة ، العدد ٥٨ ، اب ١٩٨٨ ، ص ١٢٢ .

٧ ـ د . جليلي جليل واخرون ، الحركة الكوردية في العصر الحديث ، ترجمة د . عبيد الحاج ، دار الرازي للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٢ .

٨ ـ د . جمال نه به ز ، كورد ستان و شؤرشه كاى ، ص ١٢٥ .

كما ذكرنا سابقا ، مؤسسا اداراته وحكومته ، وهذا حقيقة لا تقبل النقاش ولا توجد ادنى شك فيها . الا انه لم يتجرأ على اعلان دولة ولا رفع العلم الكردي ، فبالرغم عن محاولاته الكثيرة للحصول على مساعدة او تأييد معنوي ومادي من دولة اجنبية وخاصة بريطانيا ليسهل له اعلان الدولة ورفع علمه الخاص بها . الا انه مع الأسف اخفق في مسعاه ولذلك فانه اجل اعلان الدولة لانه لم يكن يجد اية دولة تعترف به لاسباب سنبينها فيما بعد . وبخصوص رفع العلم ياتينا الباحث الهولندي بروينسن بقول معاكس لما يقوله شمزيدي اذ يقول بان القوات الكردية تحت قيادة سمكو رفعت العلم التركي (١) . الا اننا لا نقتنع بما يقوله هذا الباحث ونرفضه من اساسه ايضا لسببين : اولا لانه يعتمد في قوله هذا على الوثائق البريطانية وعلى تقارير المسؤلين البريطانيين الذين كانوا دوما يحاولون تشويه طبيعة انتفاضة سمكو واظهارها بمؤامرة تركية في ايران . وثانيا لان سمكو قد حل هذا الاشكال لدا بنفسه عندما سأله مصطفى باشا يامولكي :

((س / كما نعلم انك تنوي تشكيل حكومة كردية مستقلة في الاراضي التي تسيطر عليها . فهل لديك خطة او هيئة سياسية ؟ ولماذا لا ترفع العلم ؟

ج / ليس لدينا اية هيئة او خطة سياسية حتى الان ، انا انسان كردي ، علموا الحمير هذه الارض قبل كل شيء وليس مهما من يحكم الان او من يكون القائد ، انني عندما لست برجل يحب المذهب وكرسي الحكم . وفيما يخص العلم فانني لا اراه الان مسالة مهمة ، ولكن يجب ان تعرفوا بان للاشكال اعلام متعددة وملونة ، بل لكل عشيرة لها علمها الخاص كما ترون ذلك بانفسكم)) (٢) .

وهكذا يظهر لنا بان سمكو لم يعلن دولة كردية مستقلة ولم يرفع العلم الكردي رغم ايمانه الصادق والكامل بها ، وذلك لانه لم يكن ذلك الهدف السياسي المدفع الذي يصفه خصومه .

١ــ بروينسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

٢ــ مقتبس من : كريس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

وفي هذا الوقت بالذات كان وزير الحربية رضا خان قد دخل في صراع مع اول رئيس وزراء للحكومة الانقلاب وهو السيد ضياء الدين طباطبائي الذي كان من اشد الموالين علنا للانكليز ، وذلك لتحقيق اطماعه الشخصية وخدا الوطنيين الايرانيين ، ولتهيئة الجو ليجمع جميع السلطات في يده ويتفرد بها وخاصة السلطة التنفيذية في ايران (١) .

وكانت الحكومة البريطانية تعمل لمصالحها في غمار هذه اللعبة السياسية حيث استخدمت كل جهودها المخابراتية لتنفيذ مخططاته مع وصول رضا خان الى قمة السلطة . وكان من المفروض ان تكون الحالة السياسية في ايران صافية وهادئة لكي تتقبل التغييرات المستقبلية ، فلذلك حاولت المخابرات البريطانية نشر ادعاءات لتهدئة الانتفاضة الكردية واعاقة تقدمها وتوسعها ، لانه كما ذكرنا فان اكثرية المناطق الكردية في كردستان الشرقية قد جردت من اية صلة لها بالحكومة الايرانيـــة ، فمن اهم هذه الادعاءات هي ان الحكومة الايرانية تحاول التفاهم واقامة الهدنة مع سمكو ، و تنوي منح الشعب الكردي في ايران حكما ذاتيا مستقلا (٢) .

وكما نشرت الحكومة البريطانية بين الايرانيين شائعات حول وجود دسائس روسية لتقسيم دولة فارس وتفكيكها الى عدة دول صغيرة وذلك لتخويف الايرانيين لكي يلتفوا حول رضا خان ويؤيدوا برنامجه واجراءاته ، والاكثر من ذلك فقد نشرت ايضا شائعات حول وجود جهود روسية وحاولتها لاقامة اتحاد كردي يستهدف انشاء دولة كردية مستقلة في ايران (٣) .

وهكذا ان المسؤولين الانكليز في المنطقة كانوا يعملون بشكل دقيق لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية وعلى حساب الحركة التحررية الكردية .

١ــ جنايات دو هزارو پانصد ساله (ناهان ايران ، ص ٨٢ .

٢ــ A.J.Toynbee,Survey of International Affairs,1925,
Volum E 1.ox Ford university Press, P.539 .

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكر ، عرض كتاب الاكراد . دراسة سياسية تاريخية ، شمس كردستان ، العدد / ٥٨ ، اذار ١٩٨٠ .

٣ــ (F.O).No.433,Sir A.T.Willson to the Minster of British Colonist,26 August 1921 .

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

ب ـ " روژكـــورد ـ شـه وعجم " صوت (كورد ايه تى) في كوردستان الشرقية

اراد سمكو اصدار صحيفة ليكون لسان حال حكومته وليشرح للناس من خلالها اهداف انتفاضته وحركته وليطلعهم على تطورات الاحداث ، وفيما يخص هذه الصحيفة فليس لدينا معلومات تفصيلية عنها سوى ماذكره تمدن . اما بالنسبة لباحثينا وكتابنا فانهم عندما تعرضهم لسمكو وكفاحه يشيرون الى صحيفة اصدرها ولكنهم يختلفون في اسمها ومكان صدورها واعدادها الصادرة . فبعضهم يشير بان سمكو اصدر صحيفة باسم (كوردستـــان) (١) . بينما يذكر د . وليد حمدي معتمدا على التقرير الذي كتبته الوزارة الخارجية البريطانية حول المشكلة الكوردية في ٦ نيسان ١٩٤٤ ، اسما اخر لصحيفة حكومة سمكو ويقول ((اصدر سمكو من مهاباد جريده ناطقة باسم حكومته سميت كوردستان المستقلة)) (٢) .

ولكن يبدو ان ما ذكره مولاه من معلومات ليست دقيقة والسبب يرجع بدون شك الـــى قلة المعلومات عنها اولا ، وثانيا لتغيير اسم الصحيفة اكثر من مرة وفي فترة قصيرة جدا . لقد اصدرت حكومة سمكو اول عدد لصحيفتها تحت اسم " روژكورد ـ شـه وعجم " اى نهار الكورد ـ ليل العجم (٣) . ولمعرفة المزيد من المعلومات حول كيفية اصدار هذه الصحيفة والعلاقة بها ، لابد لنا ان نكتب مايخبرنا تمدن به الذي كان نفسه انذاك صاحب مطبعة تمـــدن في مدينة اورمية حيث يقول ((اتاني اليوم الشيخ عبدالله ، وهو من اتباع القاضيين لسمكو والسيد طـه ، واظهر لي في حديثه مني بان اسماعيل اغا يريد اصدار جريدة في مدينة رضائية (اى اورمية) وسأل عن رايي في كيفية اصدار جريدة تمتاز بكافة مواصفاتها من حيث الشكل والحجم والعدد بشكل تكون مجذبا وجذيرا بالنظر . وقد اجبته على سؤاله هذا وشرحت له تأسفي عن عدم امكانيتنا للقيام بهذا العمل وذلك نتيجة للنقصان الذي كان موجودا في الحروف ولوازم الطبع ، وحينما سمع الشيخ عبدالله هذا الجواب تغيرت لمحات

١ـ د . عزيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ؛ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ، د . بدرخان سندي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ ؛ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

٢ـ د . وليد حمـــدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .

٣ـ محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ ؛ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ؛ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

وفي هذا الوقت بالذات كان وزير الحربية رضا خان قد دخل في صراع مع اول رئيس وزراء لحكومة الانقلاب وهو السيد ضياء الدين طباطبائي الذي كان من اشد الموالين علنا للانكليز ، وذلك لتحقيق اطماعه الشخصية وخداع الوطنيين الايرانيين ، ولتهيئة الجو ليجمع جميع السلطات في يده ويتفرد بها وخاصة السلطة التنفيذية في ايران (١) .

وكانت الحكومة البريطانية تعمل لمصالحها في غمار هذه اللعبة السياسية حيث استغلت كل جهودها المخابراتية لتنفيذ مخططاته مع وصول رضا خان الى قمة السلطة . وكان من المفروض ان تكون الحالة السياسية في ايران صافية وهادئة لكي تتقبل التغييرات المستقبلية ، فلذلك حاولت المخابرات البريطانية نشر ادعاءات لتهدئة الانتفاضة الكردية واعانة تقدمها وتوسعها ، لانه كما ذكرنا فان اكثرية المناطق الكردية في كردستان الشرقية قد جردت من اية صلة لها بالحكومة الايرانيـــة ، فمن اهم هذه الادعاءات هي ان الحكومة الايرانية تحاول التفاهم واقامة الهدنة مع سمكو ، و تنوي منح الشعب الكردي في ايران حكما ذاتيا مستقلا (٢) .

وكما نشرت الحكومة البريطانية بين الايرانيين شائعات حول وجود دسائس روسية لتقسيم دولة فارس وتفكيكها الى عدة دول صغيرة وذلك لتخويف الايرانيين لكي يلتفوا حول رضا خان ويؤيدوا برنامجه واجراءاته ، والاكثر من ذلك فقد نشرت ايضا شائعات حول وجود جهود روسية وحاولتها لاقامة اتحاد كردي يستهدف انشاء دولة كردية مستقلة في ايران (٣) .

وهكذا ان المسؤولين الانكليز في المنطقة كانوا يعملون بشكل دقيق لتنفيذ مخططاتهم الاستعماريـة وعلى حساب الحركة التحررية الكردية .

١ـ جغرافيات دومزارو بانضد ساله شاهان ايران ، ص ٨٢ .

٢ـ A.J.Toynbee,Survey of International Affairs,1925, Volum E 1.ox Ford university Press, P.539 .

مقتبس من د . احمد عثمان ابوبكر عرض كتاب الاكراد . دراسة سياسية تاريخية ، شمس كردستان ، العدد / ٥٨ ، اذار ١٩٨٠ .

٣ـ (F.O).No.433,Sir A.T.Willson to the Minster of British Colonist,26 August 1921 .

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

ب ـ "روژكـــرد ـ شـه وعجم" صوت (كورد ايه تى) في كوردستان الشرقية

اراد سمكو اصدار صحيفة ليكون لسان حال حكومته وليشرح للناس من خلالها اهداف انتفاضته وحركته وليطلعهم على تطورات الاحداث ، وفيما يخص هذه الصحيفة فليس لدينا معلومات تفصيلية عنها سوى ماذكره تمدن . اما بالنسبة لباحثينا وكتابنا فانهم عند تعرضهم لسمكو وكفاحه يشيرون الى صحيفة اصدرها ولكنهم يختلفون في اسمها ومكان صدورها واعدادها الصادرة . فبعضهم يشير بان سمكو اصدر صحيفة باسم (كوردستان) (١) . بينما يذكر د . وليد حمدي معتمدا على التقرير الذي كتبته الوزارة الخارجية البريطانية حول المشكلة الكوردية في ٦ نيسان ١٩٤٤ ، اسما اخر لصحيفة حكومة سمكو ويقول ((اصدر سمكو من مهاباد جريدة ناطقة باسم حكومته سميت كوردستان المستقلة)) (٢) .

ولكن يبدو ان ما ذكره هؤلاء من معلومات ليست دقيقة والسبب يرجع بدون شك الى قلة المعلومات عنها اولا ، وثانيا لتغيير اسم الصحيفة اكثر من مرة وفي فترة قصيرة جدا . لقد اصدرت حكومة سمكو اول عدد لصحيفتها تحت اسم " روژكورد ـ شه وعجم " اى نهار الكورد ـ ليل العجم (٣) . ولمعرفة المزيد من المعلومات حول كيفية اصدار هذه الصحيفة والعلاقة بها ، لابد لنا ان نكتب مايخبرنا تمدن به الذي كان نفسه انذاك صاحب مطبعة تمدن في مدينة اورمية حيث يقول ((اتاني اليوم الشيخ عبد الله ، وهو من اتباع القاضيين لسمكو والسيد طه ، واظهر لي في حديثه رغبتي بان اصدار جريدة في مدينة رضائية (اى اورمية) وسأل عن رأيي في كيفية اصدار جريدة تمتاز بكامل مواصفاتها من حيث الشكل والحجم والعدد بشكل تكون مجذبا وجديرا بالنظر . وقد اجبته على سؤاله هذا وشرحت له بأسفي عن عدم امكانيتنا للقيام بهذا العمل وذلك نتيجة للنقصان الذي كان موجودا في الحروف ولوازم الطبع ، وحينما سمع الشيخ عبد الله هذا الجواب تغيرت لمحات

١ـ د . عزيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ؛ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ، د . بدرخان سندي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

٢ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .

٣ـ محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ ؛ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ؛ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

وجسمه وثيابه وبدت عليه آثار الانزعاج والغضب ، وقد خفت كثيرا من ذلك و شعرت بخطأي وقلت مسرعا : ولكن يمكننا اصدار الصحيفة اذا تحاول وببذل جهودنا مع عمال المؤسسة ونتغلب على المشاكل التي تكون عائقا امام اصدارها وهذا يتطلب دون ادنى شك جهدا مضاعفا وكبيرا منا . وعند سماع الشيخ ماقلته ذهب عنه ملامح الغضب ولم يتفوه بشيء ، ولوانه وعد بان ياخذ على عاتقه جميع التكاليف اللازمة لجهود العاملين واصدار الصحيفة لكن كان من الصعب على المرء انذاك ان يتفق بكلام الكرد ، ولان التردد عن رغبة سمكو في تلكم الاوقات كان مقارنة بالروح لذلك هربت من اورمية بعد يومين او ثلاثة ايام من هذا اللقاء)) (١) .

ويتابع تمدن حديثه عن الموضوع ويقول بان سمكو قد تمكن اخيرا من اصدار صحيفة اسبوعية كوردية في مدينة اورمية تحت اسم " روزكرد - شهو عجم " وكانت تنشر اخبارها باللغتين الكوردية والفارسية ، وصدرت العدد الاول منها في ١٢ شوال ١٣٤٠ هـ وكان مدير تحريرها الملا محمد التورجاني * . الا ان سمكو غير اسم الجريدة فيما بعد الى " روزكرد " اي نهار او شمس الكرد ، ثم الى " كسكرد " وحده وقد كتب فوق الجريدة هذه الاية القرانيـــة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وتحت هذه الاية كانت توجد صورة يدين ملاحمتين بعضهما البعض ، وفي الاعداد المكتوب في بدايتها هذه العبارات باللغة الكوردية " مقر الادارة اورمية . مطبعة غيرت . يديرها محمد تورجاني . تستلم مقالات فيها منفعة للكرد . تطبع مرة واحدة في الاسبوع " (٢) . اما من جهة اليسار فقد كتبت باللغة الكوردية ايضا " تستلم قيمة الجريدة مقدما . للداخل سنويا ٥٠ وللخارج ٦٠ قرانا * ولستة اشهر ٢٧ / ٣٥ قرانا . سعر النسخة واحدة ٥١ شاهي * . يؤخذ مقابل نشر

١ـ محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٣٧١ .

* هو الشيخ محمد بن الملا محمد حسين بن الملا علي القزلجي ، ولد في بلدة بزكان ، وكان رجلا ذكيا عالما ومثقفا وطبيبا ، تتلمذ على يده الكثيرون ، وانه من قرباء الاستاذ حسن القزلجي . راجع : د . كمال مظهر احمد ، تيكة يشتلى راستى ... ، ص ٧٩ .

٣ـ محمد تمدن ، المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ ؛ د . كمال مظهر ، المصدر نفسه ، ص ٧٨ـ٧٩ .

* عملة ايرانية

* عملة ايرانية ايضا .

من سطر [illegible] كان (١) • وقد كتب تحت اسم الجريدة باللغة الكردية ايضا
((جريدة سياسية ادبية اخبارية ، يترجم راس مقالها الى اللغة الفارسية • يكتبها كردي
لجميع الاكراد)) (٢) •

وليس لدينا معلومات مؤكدة عن الاعداد الصادرة لهذه الصحيفة ولكن الجميع يتفقون على ان سمكو لم يستطع ان يصدر منها الا ثلاثة او اربع اعدادمنها (٣) •

وفيما يخص محتوى هذه الصحيفة فاننا لا نعرف كثيرا عنها لعدم حصول الباحثين على ايسة نسخة منها لحد الان التي لو وجدت لاعدتنا بمعلومات تاريخية هامة عن احداث تلك الفترة ، ولكن فقط ينقل لنا تعدن من بين جميع الكتاب في كتابه بعض من محتويات العدد الثاني لهذه الصحيفة وهي تقرير عن معركة بياندواو التي جرت بين القوات الكردية والجيش الايراني والتي سنتقلها كاملة عندما نأتي عليها فيما بعد •

اما الباحث د • جمال نه به ز فيقول بان الجريدة كانت تنشر بالاضافة عن اخبار حكومة سمكو ومعاركه ، مقالات فكرية فيذكر بان هذه الصحيفة قد اشارت ولاول مرة الى حقيقة تعدد القوميات في ايران (٤) •

وهكذا فان هذه الجريدة رغم قصر عمرها كانت خطوة تقدمية من قبل سمكو وحكومته لتكون صوتا للكرد وحركتهم التحررية القومية يعبر بها عن وجهة نظره للاحداث وبالتالي من خلالها يحقق اهدافهم المشروعة •

١ــ محمد تعدن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ •

٢ــ نفس المصدر ، ص ٢٧٢ •

٣ــ علاء الدين سجادي ، ميژووی نه ده بی کوردی ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٥٥٣ ؛ كويم زه بد ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ جمال خزندار ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ •

٤ــ د • جمال نه به ز ، بيرت نه ته وه يی کوردی له بيری ته وه ی ژۆژ هه لاتی وه بيری ناسيونا ليزمی ژۆژ ئاوايی يه ، بلاو كراوی ژينخراوی خويندكارانی سۆسياليستی كوردله ئه وروپا Soksor / لقی سويد ، ستوكهولم ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٢ •

تصعيد جهود الحكومة الايرانية لمواجهة ومن ثم اخماد الانتفاضة الكردستانية

أ ـ استعدادات رضا خان

ان صعود نجم سمكو وتوسع الانتفاضة الكردية وتحرير مناطق واسعة جدا من كردستان الشرقية من نير السلطة الفارسية ونشاطاته الاخرى وخاصة محاولاته السياسية والدبلوماسية للحصول على الاعتراف به ليعلن دولته المستقلة في المناطق التي كانت عمليا تحت ادارته ومستقلة عن طهران • ومن ثم الهزائم التي الحقها بجميع القوات التي ارسلتها طهران عليه بهدف استرداد احتلالها للمناطق المحررة ، وكسرها جميعا قد اثار قلقا شديدا وخوفا رهيبا في نفوس المسؤولين الايرانيين والدول الاستعمارية في المنطقة وخاصة بريطانيا • لان استقلال كردستان الشرقية وتحررها من قبضة الرجعية الايرانية كان تهديدا خطيرا لمخططات القوى الرجعية والاستعمارية ولكثير من الكيانات والفئات العميلة في الشرق الاوسط باسرها •

وكما اشرنا سابقا فان رضا خان تمكن في خضم الصراع المتواصل الذي كان موجودا داخل اجهزة واطراف الحركة الوطنية الايرانية من جانب وبين الرجعية الايرانية والدول المتفقين الكبرى من جانب اخر ان يصبح وزيرا للحربية بعد انقلابه في ٢١ شباط ١٩٢١ • كما افلح هذا الشخص الذي كان ممثلا للبورجوازية الفارسية وبراعاته ومهاراته السياسية ان يكون الرجل الاول في الحكومة الايرانية ، حيث ان مصلحة الدول الاستعمارية وحتى روسيا السوفيتية كانت تتركز وتتمثل في دعمه وتاييده ومساعدته في تحقيق اطماعه واهدافه الشخصية والشوفينية ، فلقد اعتمد رضا خان كثيرا على روسيا السوفيتية في البداية ، وكان الموقف السوفيتي متجاوبا وايجابيا جدا معه بشكل ان القادة في الاتحاد السوفيتي قد رحبوا بانقلابه (١) ، وعدوه مرحلة ستؤدي الى اقامة نظام جمهوري في فارس واعتبروا منفذه اي رضا خان بطلا وطنيا (٢) ، ولم يمض سوى خمسة ايام على تاريخ الانقلاب

١ـ ادوارد ساببله ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛ ابو القاسم لاهوتي ، خدمت وطني ، ترجمة جواد الحسيني ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٤٩ •

٢ـ والتر لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٩٥ •

ان في ١٩٢١/٢/٢٦ (عند ما عقد الاتحاد السوفيتي معاهدة للصداقة والتعاون (١) مع رضا خان واعترف به ممثلا للبورجوازية الوطنية الايرانية ، حيث تنازلت روسيا السوفيتية تنازلات كثيرة جدا لرضا خان في هذه المعاهدة الا ان الذي يهمنا من بنودها هي المادة الرابعة والخامسة منها ، حيث نصت المادة الرابعة ان يلتزم الطرفان بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الاخر (٢) ، اما المادة الخامسة فنصت على اتفاق الطرفين على منع تشكيل او تواجد تنظيمات او افراد او جماعات مهما يطلقون على انفسهم من تسميات في اراضي الطرف الاخر تكون أهدافهم المشتركة في نشاطاتها عدائية ضد فارس او روسيا السوفيتية وحلفائها ، ومنع اي تشكيل عسكري او مسلح لهذه التنظيمات ، كما نصت ايضا على عدم السماح للحكومات والمنظمات باية تسمية تكون تهدف الى المساهمة في اعمال عدائية ضد الطرف الاخر ، ونصت ايضا على منع وجود قوات عسكرية او قوى مسلحة لطرف ثالث في اراضي اي من الدولتين في حال ان ذلك يخلق تهديدا لحدود مصالح او امن الطرف الاخر (٣) .

وهكذا فقد ساومت روسيا السوفيتية مع الرجعية الايرانية وسحبت تاييدها ومساعداتها للثوار الشيوعيين في گيلان وجميع المناطق الشمالية في ايران . ان هذا الموقف لروسيا السوفيتية ساعد رضا خان كثيرا ليضفي حسابه في الوطنيين والثوار الذين كانوا عائقا كبيرا امام اهدافه ومصالحه . حيث تمكن رضا خان من مهاجمة معاقل الثوار واسقط جمهوريتهم واخمد مقاومتهم واعدم كوچك خان زعيم الثوار (٤) ، كما استغل رضا خان هذه الفرصة ليقضي على جميع الوطنيين التقدميين المناوئين له ونفذ فيهم حكم الاعدام امثال الدكتور حشمت واصدقائه والذين اعدموا من قبل الرجعية الايرانية في مدينة رشت (٥) .

وقد وقف قادة السوفييت موقف المتفرج من اجراءات رضا خان هذه ولم يتدخلوا لمساعدة انصارهم ، بل الاكثر من ذلك فقد رد هؤلاء على تظلم انصار الحركة الوطنية بوصفهم ((اليساريون التحريفيون المذنبون الذين اراد نشر الشيوعية في بلادها ليست مهيئة بالدرجة الكافية)) (٦) .

١ـ عن بنود المعاهدة انظر : بوريزكين واخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ، الجزء الاول ١٩١٧ـ ١٩٤٥ ، ترجمة مصطفى كمال ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص ١٦١ ـ ١٦٤ .

٢ـ د وبالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د . عبد المنعم محمد حسين ود . امين الشوابي القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٦ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

٤ ـ جليات د وهزار ... ، ص ٨٣ .

٥ـ المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

٦ـ ادوارد سابيلة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

ومما هو جدير بالذكر ان الحكومة البريطانية قدمت من جانبها دعما كبيرا ومساندة فعالة لرضا خان لضرب الحركة الثورية في ايران ، بشكل لولم تكن المساعدة العسكرية من قبل القوات البريطانية المتمركزة في قزوين لما كان باستطاعة رضا خان تحقيق الانتصار على ثوار گيلان (١) • وبهذا الشكل فقد تمكن رضا خان في غضون فترة قصيرة من ضرب واخماد جميع الحركات المناهضة والمقاومة للرجعية في ايران ، ولهم الدائن وخدعهم بانه يدعو لتشكيل نظام جمهوري في ايران ويهدف الى اصلاح احوال واوضاع المجتمع وانه جاء لينقذ ايران من التفكك والتقسيم (٢) • ولذلك ليس من الصعب ان اعتبر بعض الكتاب نجاح رضا خان في اسقاط جمهورية گيلان بداية للهيمنة سمكو وانتفاضته (٣) ، لان رضا خان بعد ما حقق انتصاره على محمد تجه وضمت سيطرته على الحكومة وزادت ثقته عند الانكليز وتوسعت شهرته حتى خضع له جميع الاوساط والعشائر المتنفذة الفارسية في ايران واعتبروه منقذا لامالهم في تكوين دولة قومية فارسية مركزية •

وطبيعي جدا في هذه الاحوال ان يفكر رضا خان في مواجهة سمكو وانتفاضة الشعب الكردي واسترداد الاراضي الكردية المحررة • لان اعداد سمكو وطبيعة انتفاضته كانت مناقضة كليا مع امال واحلام رضا خان ، لذلك لم يكن عبثا ان اعتبر رضا خان سمكو عدوا لدودا وخصما عنيدا له لا بد من قهره (٤) ، وكان يهابه من القلب (٥) •

فلهذا ضاعف رضا خان جهوده واسرع في استعداداته ليهيئا نفسه للمواجهة الحاسمة ، ومن اول الامور التي فكر بها وعدها من اهم مايجب الاعتماد عليه ووسيلة واداة جيدة لتحقيق مايصبوا اليه هو الجيش • فان رضا خان بعد انقلابه ليتبوأ كرسي رئاسة الحكومة بل اقتنع بكرسي وزارة الحربية لانه كان مدركا لدور الجيش والقوة في الانفراد بالسلطة في ايران (٦) ، لذلك كان همه الوحيد تنظيم وتقوية الجيش الايراني الذي كان

---

١ ــ جلايات دوهزار وبانصد ساله ••• ، ص ٨٣ •

٢ ــ المصدر نفسه ، ص ٨٣ •

٣ ــ Hassan Arfa,Under Five...,P.126 .

٤ ــ R.W.Gottam,Nationalism in Iran, U.S.A,1946,P.70 .

٥ ــ خواجه نوري • ا ، بازيگران عصر طلائي ، بند اول ، تهران ، ١٣٢٠ش ، ص ٢٦٢ •

٦ ــ محمد حسين فردوست ، المصدر السابق ، ص ٧٥ •

ابناء ، متكونة من القوزاق والجندرمة (القوات شبه النظامية للولايات ، الذين لم يكن يوجد بينهم اي حد من النظام والانضباط ، وكانوا متناحرين في نزاعات فيما بينهم كما كانوا مختلفين القيادات والولاءات (١) . ولا يدل ذلك على رضا خان بكل طاقته ومنذ شباط ١٩٢١ في تشكيل جيش قوي عصري يتسم بالضبط والتنظيم وبالولاء المطلق له شخصيا ، وقد سهلت له الحكومة البريطانية هذه الغاية وقدمت له جميع مايحتاجه من مساعدات المالية ومن الاسلحة والعتاد والذخائر ومن الخبرات العسكرية (٢) . كما ان رضا خان قد قام باجراء اخر كان يهدف من وراءه فرض السلطة العسكرية على السلطة المدنية في الولايات الايرانية من جانب ومن ثم الحصول على الولاء المطلق لقواده وتقويتهم من جانب اخر ، حيث اعطى سلطة كبيرة لقواد الجيش الايراني في الولايات ، اذ ان البعض من هؤلاء القواد الذين سمي بـ (امير لشكر) كانوا يجمعون احيانا بين السلطة المدنية والعسكرية لولاياتهم في الحالات الحرجة وانهم كانت فوق اية مسؤولية واستفسارات من قبل الحكام المدنيين في الولايات (٣) .

ب ـ معركة بيانداو في نيسان ١٩٢٢

عندما انتهى رضا خان في تنظيمه للجيش الايراني بعث من طهران (حبيب الله الشيباني) الى تبريز ليكون قائدا ومشرفا عاما لجميع القوات الايرانية الموجودة في اذربايجان ، وليشرف على العمليات الحربية التي كان من المفروض ان يباشر بها بعد تقييم المنطقة المحررة من الوجهة العسكرية ووضع الخطة المناسبة على هذا الضوء (٤) . وبعد ان انهى هذا القائد استعداده قرر المسير والبدء بالعمليات العسكرية ضد القوات الكردية في منطقة اورمية واقليم موكريان ، وقد استعان هذا القائد ببعض المتنفذين للقضاء على سمكو ، منهم (خالو قربان) الذي كان سابقا وزيرا للحربية في جمهورية گيلان . حيث تمكن رضا خان من شراء ذمته وتجنيد سوع خالوا قربان في (٧٠٠) مسلح من اتباعه ليشارك في تلك العملية ، وكانت مهمته الهجوم عساس

---

١ ـ ريدر بولارد ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ ؛ د وبالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

٢ ـ د . محمد وصفي ابو هلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

٣ ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

٤ ـ كوبن كوجيوا ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

مدينة سابلاغ واحتلالها ليفصل بين القوات الكردية الموجودة في اورمية وموكريان (١) .
وقد قاد خالو قوربان قواته مع عدد كبير من الآذريين الشبه نظاميين المرتزقة اي (چريك) وتمركز بهم في بياندواو (٢) . كما تجمعت قوات ايرانية كبيرة اخرى في الطرف الشمالي الغربي من البحيرة وبالاخص في مرند كهلو . كما جمع حاكم خوى ظفرالدولة نرساده ومعسكر بهم في جنوب المدينة (٣) .

وكان من المفروض ان يبدأ هجوم هذه القوات وتقدمهم نحو الهدف الرئيسي لمعسكر اي چمريق في وقت واحد كل من ناحيتها وجانبها حسب الخطة الموسومة . الا ان استيلاء ابو قاسم اللاهوتي على تبريز عاصمة اذربايجان قد جعل الشيباني ان يسحب بعض من قواته لمواجهة هذا الخطر علما ان اللاهوتي كان ينوي الهجوم على خوي (٤) الامر الذي ادى لتاخر الشيباني من التحرك مع القوات الايرانية الاخرى لمهاجمة القوات الكردية ، وقد استغل سمكو هذه الفرصة فامر بمهاجمة خالو قوربان الذي كان متوجها مع قواته من بياندواو نحو سابلاغ . وقد تمكنت القوات الكردية من الحاق هزيمة ساحقة بالقوات الايرانية وحققت عليها انتصارا كبيرا في ٣ رمضان ١٢٤٠ هـ (٥) ، حيث تفرقت القوات الايرانية وانهزمت بعد ساعتين وبعد شيء من القتال وقتل منهم عدد كبير من فرسانهم خالو قوربان نفسه ، كما وقع (٢٠٠) جندي ايراني اسيرا بيد القوات الكردية واسر ايضا (سطوة السلطنة) الذي جاء ليشغل منصب حاكم سابلاغ . واستولت القوات الكردية في هذه المعركة على (٧) رشاشات ومدفعين كبيرين وكمية كبيرة من الذخائر و (٧٠٠) بندقية (٦) .

وقد كتب العدد الثاني لجريدة كورد لسان حال حكومة سمكو ريبورتاجا باللغة الفارسية حول هذه المعركة نقلها تمدن كما هو في كتابه ، ونظرا لاهميته التاريخية نكتب ترجمتها باللغة العربية :

((كتب مراسلنا : نبين للقراء الاعزاء مقتل خالو قوربان واندحار قواته ، ففي يوم ٢٨ رمضان ١٢٤٠هـ القمرى عندما كانت القوات الكردية بقيادة السيد طه مرابطة في الاراضي المجاورة

١ـ Hassan Arfa,The Kurds,op.Cit,P.61 .

٢ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٣ـ محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ .

٤ـ المصدر نفسه ، ص ٣٨١ .

٥ـ Arfa,op.Cit.P61 .

٦ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ، د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ـ ٦٧ .

حول قرية (قزلوا الافشارية ، حيث كانت مشغلة بمهاجمة ساين قلعة . جائتنا اخبار مجيء القوات الايرانية بقيادة خالو قوربان من ميانداوا الى شارويران وسابلاغ من خلال فارسين من فرسان الرئيس موكوى . وقد توجهه السيد طه مسرعا نحو سابلاغ وبقي مع قواته في ليلة ٢٩ رمضان في بوكان ، وغادرها باكرا في الصباح الى قرية درمان حيث وصل هناك قبل المغرب بساعتين ، واجتمع السيد طه مع رؤساء العشائر وتباحث معهم حول كيفية مواجهة زحف القوات الايرانية والهجوم عليه ، وقد وضعوا الخطة واتفقوا على تنفيذها كالاتي :

يهاجم كل من قوات جهانكير بك البهركي واسكندر خان البراد لاستي وحمزة اغا رئيس ماموش وامير اسعد ديبوكوى وسالار سعيد من محورالاجين وعبر ثلاث جبهات على القواتالايرانية عند المغرب ويشكل هاجيم . وفي صباح يوم ٢٩ رمضان هاجم امير العشائر وامير اسعد وسالار سعيد بقواتهم المتمركزة في مرتفعات جبل زاوا بوكه على مجموعة من قوات خالو قوربان الذين اخذوا مواضعهم على تل دوشان مجيد ، واندلع القتال بين الجانبين حيث لم تسمح القوات الكردية بدوام القتال لانهم اقتحموا مواضع العجم وطاردوهم من مواقعهم والحقوا بهم الهزيمة بغرهات البنادق ، وقد قتل منهم البعض واسر منهم البعض الاخر واضطر الباقون الى الهرب نحو قرية اكريقاش للالتحاق بخالو قوربان . وتمكن فرسان امير العشائر ايضا من اسر الحاج سلطوة السلطنة حاكم سابلاغ ، وتمكنت قوات الامير اسعد من الحصول على عدد كبير من الرشاشات والبنادق كما حصلوا على عدد من الفرس والدواب . وبعد ان التمس امير العشائر وسالار سعيد من القضاء على جماعة دوشان مجيد ، بحث جماعة من الفرسان ليحققوا الهاربين بينما هاجم كل منهما وفرسانهم على مجموعة اخرى من قوات خالو قوربان الذين كانوا على جبل غزالي ، وقد انهزم تلك الجماعة ايضا بعد معركة قصيرة وتركوا مواضعهم بعد ان قتلت القوات الكردية عددا كبيرا منهم واسرت بعض اخر كما غنمت كثيرا من الاسلحة والذخيرة ، حيث حصل فرسان سالار سعيد على عدد من الرشاشات . . وبعد ان التحق الهاربون من هذين الموضعين الى قوات خالو قوربان في اكريقاش اثاروا الخوف في نفوس خالو قوربان وجنوده والذين بدأوا يهربون ويتركون صفوفهم . وفي هذا الوقت بالذات هاجم فرسان هكور وهركي وزرزا عليهم وقتل اثناء الاصطدامات خالو قوربان مع مجموعة من اصحاب الشان في جيشه ، بالاضافة الى مقتل عدد كبير من جنوده واسر عدد اخر منهم . لقد حملت قوات السيد طه في هذه المعركة على ثلاثة دافق بينما حمل فرسان هكور على دفع واحد وفرسان هركي على مجموعة من الرشاشات والبنادق وبدفعتين كبيرتين ، ويقال حسب الرواية بان مقتل خالو قوربان كان على يد (احمد كلالي الهكوري) وبرواية اخرى على يد (احمد خان البهركي) . وقد رجع الهاربون من قوات خالو قوربان الى مواقعهم الا واسوه بينما هرب حوالي (٢٠٠) منهم الى تبريز . وان الكولونيل نصر الله خان رئيس قوات المجندرمة الذي هاجم منطقة موكرى من

ساين قلعة كان جاهلا بما يحدث وجاء مضرورا ليلتحق بقوات خالو قوربان الا ان الامير اسعد بعد ما سمع هذا الخبر ذهب الى ميراوه قرب بلدة بوكان ، وبعد ما دخل الكولونيل نصرالله خان الى بوكان وسمع خبر مقتل خالو قوربان خرج منها واراد الرجوع الى ساين قلعة ولكن استغل فرسان بك زاده ورئيس موكرى ذلك وتعقبوه ، فقد توجهه فرسان الامير اسعد وجيش فرسان ديبوكرى لمساعدة القوات الكردية المتعاقبة وتمكنوا جميعا ان يحاصروا قوات الجندرمة في قرية آلباغ حيث قتلوا منهم الكثيرين من ضمنهم ضابط الجندرمة (سلطان عبد الحميد خان) واضطر الكولونيل بسعد هذه الهزيمة الى النزول من الجبل والهرب من طريق ثانوي . وحصل فرسان بك زاده ورئيس اللده بكي على دفع كبير وارسلوه الى جمهريق ، فالحقيقية ان نضال وكفاح جميع فرسان موكرى وقيامهم بواجبهم القومي يستحق التقدير ...)) (١) .

وقد تحول مقتل خالو قوربان واندحار القوات الايرانية في هذه المدة الوجيزة الى اغنية كوردية على لسان جميع الاطفال في كوردستان الشرقية انذاك وباقية لحد الان وهذه نوجة لبيتين من هذه الاغنية :

وحين ابصرا الفارس المذكور ذي الاصل
هاجمت خالو ومزقت بطلـــــــــه
... ياخالو الذي لحيتك كذيل الحمار
جاءتك مكمر فقم من موضعـــــــــك (٢)

ان هذه الانتصارات التي حققتها القوات الكردية على الجيش الايراني كانت صدمة كبيرة لطهران ولوزارة الجديدة التي ترأسها مشير الدولة (٣) . كما كانت صدمة اكبر لرضا خان الذي يرى نفسه في مواجهة تحد قوي يستهزئ بجبروته وانه كان حقا متشككا في قدرته على مواجهة الانتفاضة الكردية وحده وبقواته (٤) .

١ـ محمد تدين ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ .
٢ـ مقتبس من : كوهين كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
٣ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .
٤ـ كوچيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

اما بالنسبة لسمكو فان شهرته وسلطانه قد ازدادت بشكل لا مثيل له بعد هذه الانتصارات. ورغم ذلك انه كان شديد التأسف على الموقف المتصلب الحديد للمسؤولين الايرانيين وعدم اعترافهم بالامر الواقع في احترام مشاعر واحاسيس الشعب الكردي وعدم تقبلهم لحصول هذا الشعب على الحقوق المشروعه لغيره ومنوعه عنه ، واتباعهم لسياسة الحديد والنار والاخضاع بالقوة تجاه الكرد وارسالهم الشباب الايرانيين الى جحيم المعركة في سبيل تحقيق اغراضهم الدنيئة . وقد ارسل سمكو بعد هذه الانتصارات رسالة الى ظافر الدولة القائد العام لقوات فرق القوزاق الايرانية في اذربايجان والمؤرخة في ٢١ مايس ١٩٢٢ (١) ، حيث وضح فيها سمكو وجهة نظره بصدد المشكلة الكردية في كردستان الشرقية وموقفه من الحكومة الايرانية واستهانته بقيادة ظافر الدولة في قدرته على اخضاع كردستان (٢) ، وتناولت رسالته ايضا تفصيلا كاملا للمعارك الاخيرة والانتصارات الكبيرة للقوات الكردية على الجيش الايراني ومن قتل خالوقربان الذي اصبح مصيره كمصير القائد الايراني السابق امير ارشد سردار عشائر (٣) . كما اشار سمكو الى العدد الكبير من الفرسان الذين ارسلهم ظافر الدولة قبل المعركة للقيام بالاستطلاع ولقائهم بمصيرهم المحتوم على ايدي قواته . وتناولت الرسالة ايضا ابادة القوة التي ارسلها بعد معركة بياندواو بقيادة الكولونيل نصرالله خسان الذي كان يهاجم بوكان . ويتحدث سمكو عن حصوله على مدفع واحد ورشاشة واحدة و(٥٦) اسيرا وابادة باقي القوة كما حصل لقوة خالوقربان (٤) ، ويختتم سمكو رسالته قائلا :

((انني أأسف على عدم وقوعك بيدي وكهدية للسنة الجديدة ، ويجب ان تعرف ابدا لا تكذب وان كل ماذكرته من الهزائم بقواتكم صحيح وحقيقي ، كما عليك معرفة شيء اهم وهو ان الشعوب الصغيرة التي لا يبلغ حجمها ربع حجم شعب كردستان قد حصلت على الحكم الذاتي من الحكومات المظلمة كما نرى في المانيا ، وفي الحقيقة والواقع اذا لم يحصل شعبنا الشعب العظيم على حقوقه من ايران فانه سيفضل الموت على الحياة ، وسواء حصلنا ام لم نحصل حكومة ايران حقوقنا فاننا سنحصل كردستان تتمتع بالحكم الذاتي المستقل لذا فانه ليس من المستحسن ان تكون (ظافر الدولة) سببا في وقوع خسائر اخرى في الارواح))(٥) .

---

١ ـ د . رشيد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ٢ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٢ ٢ .

٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٢ ٢ .

٤ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٣ ٢ .

٥ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٣ ٢ . اعتبر الكاتب هذه الرسالة من :

F.O 371/7808, British Consulate, Tabriz, 18 June 1922, to HM. Minister, Tehran, Enclosure in Mr, Bristows No.22 of the 18 Jun 1922.

ويقول كوجيرا بان الحكومة الايرانية اوقفت هجوماتها بعد هزيمة ميانداو لمدة ثلاثة اشهر اي الى تموز ١٩٢٢ (١) ، الا ان الاصداقات الكردية والايرانية استمرت هنا وهناك وخاصة في المناطق الشمالية للاراضي المحررة ويمثل لنا جريدة بانگی کوردستان بعض الاخبار عن هذه الاصطدامات بعد معركة ميانداو ، حيث جاءت في عددها الثاني والصادر في ٤ ـ اب ١٩٢٢ اخبار عن المعركة الشديدة التي وقعت في قرية (رهزال) اثر هجوم القوات الكردية في ٢٦ حزيران ١٩٢٢ والتي اصيب فيها علي نقي خان اثر فوج التاسع لقوات خوي مع نفرين من اتباعه (٢) ، وفي خبر لاحق هاجمت القوات الكردية المناضلة (٦٠٠) فارسا وتصادمت مع القوات الايرانية في اطراف بلدة خوي وادى الى مقتل عشرين من الاكراد ، ونفرين من الارمن ، ومن الجيش ستة افراد ، وقتل فيها معد افا من حاشية سمكو ، وكان عدد الجرحى ثمانية اشخاص (٣) .

جـ ـ جهود مكثفة واخماد الانتفاضة الكردية

ان انتصار القوات الايرانية مرة اخرى امام القوات الكردية وعجز المسؤولين في اذربايجان عن اعادة احتلالهم للمناطق المحررة قد شكل حرجا عميقا لدى حكام طهران وعلى راسهم وزير الحربية الذي اعلم بدوره الملحق العسكري البريطاني في طهران بان دولة ايران اصابتها مشاكل كبيرة وتواجه خطيرا جديا وتحتاج الى تدخلهم ومساعدتهم (٤) . كما ارسلت الحكومة الايرانية (امير الدولة) كمبعوث خاص الى معاقل كمال في تركيا فاتفق الجانبان سرا على تضييق الجهود للقضاء على حركة سمكو (٥) ، وهكذا فقد بذلت الحكومة الايرانية جهودا دبلوماسية وسياسية وعسكرية كبيرة لتكون مستعدة لمواجهة الانتفاضة الكردية واخمادها .

وكان رضا خان يدرك بان قوات صغيرة من اخرى عشائرية لا تستطيع الصمود امام الثوار ولا تؤدي الا الى انكسارات ، فلهذا اول على قام به رضا هو سحب الجنرال الشيباني السوي طهران نظرا لفشله في تحقيق مهمته وارساله الجنرال (الامير امان الله ميرزا جهانباني) مكانه (٦) ويقول بهار على ذلك الاجراء ((في تلكم الايام استقال الدكتور مصدق السلطنة

---

١ ـ كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

٢ ـ بانگی كوردستان ، ژماره ٢ ، ١٤/٨/١٩٢٢ ، من ٤ ـ ٥ .

٣ ـ بانگی كوردستان ، نفس العدد والصفحة .

٤ ـ كريس كوچيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

٥ ـ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٦ ـ ابن اشنار ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

الذي كان واليا لاذربايجان وبتاريخ ٢٠ سرطان ١٣٠١ش (١٩٢٢ م) وذلك لتدخل القوات العسكرية في الشؤون الادارية وعدم اتفاقهم مع الوالي في تصرفاتهم ، وبعد ذلك اعطى وزير الحربية حكم ولاية اذربايجان الى جهانباني واصبح هذا القائد العسكري يتمسك بجميع امور هذه الولاية الادارية والعسكرية معا)) (١) .

وقد ارسل رضا خان قوات عسكرية كبيرة من طهران التي كانت تتألف من لواء الحرس المؤلف من افواج المشاة ومدافع الجبال وكتائب من قوات القداحة التي كانت تحت قيادة جهانباني (٢) . وانضم هذا العدد الكبير من القوات الى القوات الايرانية الموجودة في تبريز وشكلوا قوة ضخمة كبيرة في اذربايجان . وفي الوقت نفسه شكل لواء مختلط آخر من القوات المشتركة في اذربايجان من الارمن واعطيت قيادتها لضابط روسي يدعى (كزوبابوف) (٣) . بلغت عدد هذه القوات مجتمعة (١٥٠٠٠) مقاتل تحت قيادة جهانباني وعدد من اشهر الضباط الذين تلقوا علومهم العسكرية في روسيا امثال (سرتيپ حسين مقدم ، فضل الله خان) وغيرهم من الضباط المتقاعدين (٤) . وهكذا فقد جمعت الحكومة الايرانية قواتها النظامية في اذربايجان ، وعندما انتهى جهانباني من جمع معلومات وافية عن جغرافية المنطقة ومن القوات الكردية ومحيط سمكو الطبيعي وضع خطة محكمة ليباشر عملياته العسكرية . حيث امر بان يتركز جميع القوات الايرانية في مرفأ شرفخانة وفي سهل طسوج شمالي البحيرة في ٣ تموز ١٩٢٢ (٥) ، وقد استفاد الايرانيون كثيرا من البحيرة في مناوراتهم العسكرية وتسهيل التنقل والتحركات السرية لقواتهم . وبعد ان اخذت جميع القوات مواضعها بدأت بالزحف والتقدم نحو سلماس في رتلين متوازيين على امتداد السفوح ، رتل المشاة في القلب ورتل الكتائب الخيالة على الاجنحة (٦) .

اما بالنسبة للقوات الكردية فان سمكو استطاع ان يحشد ما امكنه من فرسان العشائر الكردية من مهاباد جلوبا والى قتور شمالا ، كما انظم فلاحة الاف من اكراد مناطق شقيلان الواقعة في كردستان الشمالية الى قوات سمكو وكان من بينهم ضباط سابقون في الجيش العثماني (٧) .

١ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

٢ـ Hassan Arfa, The Kurds,P.61 .

٣ـ كويس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

٤ـ Hassan Arfa,op.Cit.P.61 .

٥ـ Ibid,P.61 .

٦ـ Ibid,P.62 .

٧ـ Ibid,P.62 .

وكانت لهم نفس اهداف اخوانهم في كردستان الشرقية من جهة ولانهم كانوا يشكلون قسما من تحالف الشكاك ويرتبطون بالعشائر الكردية الواقعة في الجانب الاخر من الحدود بواسطة اتحادات عشائرية كانت تشكل في اوقات الشدة من جهة اخرى ، كما توجهه عدد من الشباب المتطوعين القوميين من مدينة السليمانية كـ (عارف صائب وجمال عرفان ورشيد جودت) صوب كردستان الشرقية بهدف مساعدة سمكو والمشاركة في مواجهة القوات الايرانية (١) . وبهذا فقد بلغ عدد القوات الكردية حوالي عشرة الاف مقاتل كانوا مهيئين للدفاع والمقاومة تحت قيادة رؤسائهم العشائر كـ (عمر اغا وقربي اغا وحمزة اغا) وغيرهم وكان سمكو نفسه قائدا عاما لهذه القوات (٢) .

بدأت القوات الكردية هجماتها على القوات الايرانية المحتلة الزاحفة من ثلاث محاور ، وبتحدث ارفع الذي كان اموا لاحد الافواج الايرانية الزاحفة عن المعركة الحاسمة التي وقعت في شكوباني في مرتفعات قزلداغ مع القوات الكردية المهاجمة ويقول ((هاجم الاكراد وهم مترجلين وخرقوا صفوف لواء حراس المشاة ومواقعها في السفوح الجنوبية لجبل بوزداغ وكانوا يستحطون سيوفهم وخناجرهم ، فكان مشهدا عجيبا بصورة غير مألوفة ، وذلك لان العشائر لاتستعمل في العادة مثل هذه الاسلحة في الهجمات العامة ، وقد حدثت حوادث مماثلة بين الطرفين تعرضنا خلالها الى خسائر فادحة جراء المعارك بالسلاح الابيض ، ثم حاول الاكراد الهجوم بقواتهم الخيالة على الجناح الايمن للواء الحراس)) (٣) .

وكان القوميون الكرد في جميع ارجاء كردستان يراقبون الاحداث والاخبار بحماس شديد ، املين انتصار القوات الكردية على الجيش الايراني ، وخير دليل لذلك جريدة بانگى كردستان لسان حال القوميين الكرد في السليمانية ، حيث نقلت هذه الجريدة اخبارا فريدة عن المعارك والحوادث ، كما كتبت مقالات واشعارا تظهر فيها الروح القومية والتأييد المطلق لسمكو والمنتفضين . حيث نقلت لنا هذه الجريدة عن المقاومة الباسلة للقوات الكردية بوجه القوات الايرانية في شكوباني مايلي : ((وصلتنا اخبار بان قوات سمكو دخلت في معركة شديدة مع القوات الايرانية في اطراف شرفخانة في طريق تبريز على الساحل الشمالي لبحيرة اورمية ،

١ـ رفيق حلمي ، يادداشت ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢١ ؛ احمد خواجه ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

٢ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٣ .

٣ـ Hassan Arfa, op.Cit.P62 .

وقد انتصر الاكراد وانهزم الاعداء كالسابق)) (١) . كما نشرت بانگي كوردستان في عددها الخامس وتحت عنوان (سمكو والحرب) اخبارا اخرى محاولا تصوير الروح القومية في السليمانية وكتشجيع اهالي المدينة روح المقاومة لدى المنتفضين حيث تقول :

((اعتماد على جريدة الرافدان في استنبول ، ان سمكو دخل مدينة تبريز وان الوزارة في طهران من خوفها طلبت المساعدة من الفرقة الحادية عشرة البلشفيكية)) (٢) وكتبت تحت الخبر هذه الابيات من الشعر بالكردية :

غديتك نسيم الصبح قم واذهب الى جاري الى سمكو
وقل له هلا انطلقت خيله الى تبريز وتافسلان كرو
كل اكراد كرمانشاه تملاه الامال قلوبهم سوم
وسلسدج باجمعها تمرى احتضان جيش سمكو (٣)

ولكن هذا الانتصار الجزئي والمقاومة الشديدة للقوات الكردية لم تدم طويلا ، فبعد ان تمكن الجنرال جهانباني من ملء الفراغ الذي احدثته القوات الكردية في قلب قواته ، وذلك بواسطة استخدام قوة الخيالة الاحتياطية التي وضعها تحت تصرفه للاستفادة منها في هذه الحالات واستعرض هجوم الجيش الايراني وتقدمه (٤) . وقد حاولت القوات الكردية اعاقة هذا التقدم وذلك بجهود مضاعفة لذلك وكثفوا في هجوماتهم وبدات هجماتهم تطلق نيرانها بدقة من قبل الضباط الخبراء المستشارين بسمكو (٥) واستمرت الاشتباكات اربعة وعشرين ساعة لم تتمكن القوات الكردية من مواصلة المقاومة اكثر من ذلك واجبروا على ترك مواقعهم والانسحاب منكسرين الى سلماس (٦) . لقد استغل الجنرال جهانباني تقهقر القوات الكردية وتغلغل صفوفهم ، حيث لم يكتفي بما حققه من نصر بل امر بمطاردة القوات الكردية المهزومة لكي لا يتمكنوا من تنظيم صفوفهم ولا ياخذوا اية فترة للراحة ، لذلك امر بمضاعفة الجهود والهجوم الشامل لاكثرية قواته صوب سلماس التي سقطت هي ايضا في ايديهم بعد يومين من المقاومة الباسلة ابداها المقاتلون الكرد بقيادة سمكو الذي لم يبقى حوله غير اتباعه المخلصين من عشيرته والذين لم يبلغوا اكثر من الف مسلح انسحبوا نحو چهريق (٧) .

١ـ بانگي كوردستان ، ژمارة ٤ ، ٢٨ / ٨ / ١٩٢٢ ،
٢ـ بانگي كوردستان ، ژمارة ٥ ، ٩ / ٥ / ١٩٢٢ .
٣ـ المصدر نفسه .
٤ـ Hassan Arfa,Under Five Shahs,P.178.
٥ـ Hassan Arfa,The Kurds,P.62 .
٦ـ Ibid,P.62 .
٧ـ كوبس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ ؛ بروكسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

بعد التراجع والانكسار الذي تعرضت لهما القوات الكوردية تمكن الجيش الايراني من احتلال مدينة اورمية في ايلول ١٩٢٢ ، بعد ان كانت محررة وخارجة عن السلطة الايرانيـــة لمدة اربع سنوات يحكمها اهلها من الاكراد (١) . بينما توجهت قوة ايرانية كبيرة اخـــرى بقيادة (سرتيپ ابو الحسن پور زند) من لكستان وعبر الساحل الغربي للبحيرة نـــحو ساباغ وبياندواو ، وقد تجمعت القوات الكوردية بقيادة قربي اغا مامش وقاموا الجيش الزاحف ، الا انهم لم يستطيعوا الصمود نظرا لتفوق القوات الايرانية في العدد والعدة ، وتراجعوا الى مناطقهم وهكذا سقطت بياندواو وساباغ بيد القوات الايرانية (٢) . لـــــقد تمكنت بذلك الحكومة الايرانية من ارجاع احتلالها لاغلبية المناطق المحررة ولم تبق امامهـــــا غير جمهريق التي انسحب اليها سكو من اتباعه ، لذلك قرر البرنال جهانبادي ان لا يتوقف عملياته العسكرية حتى يتمكن من احتلال جمهريق فلهذا امر جميع القوات الايرانية بالهجـــوم على جمهريق . وفعلا تقدمت القوات الايرانية نحو جمهريق وتمكنت من دحر جميع المقاومات الضعيفة التي كانت تصادفهم من قبل بحر الشوار هنا وهناك ، ووصلوا الى جمهريق اخـــيرا وحاصروها ، يقول ايرج بهذا الشان ((لقد استطاع سكو وعرانا الشكاك الصمود لمـــدة يومين او ثلاثة ايام فقط امام الغربات الدفعية للسرتيپ محمود امين وهجمات قوات القوزاق حيثما تركت الاكراد من المقاومة)) (٣) .

وهكذا سقطت قلعة جمهريق ايضا بيد القوات الايرانية في ٢٠ برج الاسد ١٣٠١ش اي (١٠ اب ١٩٢٢) (٤) ، وقد بعث القائد جهانباني هذه البرقية ليبشر وزير الحربية بالدور الكبير الذي حققه :

((من جمهريق ، الرقم ٦٤١ :

الى عالي المقام وزير الحربية والقائد العام للقوات العسكرية دامت عظمته :

بعد التقرير المرقم ١٧١ الى جنابه المبارك يصله بان قواتنا المطاردة للعدو تمكنت اليوم في ٢٠ برج الاسد وفي الساعة الحادية عشرة من الاستيلاء على قلعة جمهريق ، كما تمكنا من الاستيلاء على جميع الدفاع والرشاشات التي حصل عليها العدو من القوات الحكومية ، ان العدو هرب وتشرد وان قواتنا تتعقبهم وتتقدم بسرعة فائقة .

قائد قوات اذربايجان

سرتيـــپ امان اللـــــــــه)) (٥)

١ـ كويين كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

٢ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٩٣ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٥٩٣ .

٤ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

٥ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٦٥ .

يقول ارفع ان القوات الايرانية بعد ما تمكنت من احتلال چمبريق دخلت بيت اسماعيل اغا سمكو وجدت هناك الة (بيانو) الموسيقية (١) • ان المؤرخين والكتاب مستغربون عن وجود هذه الآلة لدى سمكو وليس لديهم اي تفسير عليها ، ويعلق المترجم محمد الرياني على هذا بقوله ((أن سمكو كان احب اليه سماع صوت البندقية وغناء القبج وصهوة الفرس ، وكان يهوى ضجيج ميدان الوغى اكثر من هذه الآله)) (٢) • كما وجدت القوات الايرانية في بيت سمكو ايضا جهاز التلفون كان يستخدمه سمكو لمعرفة المعلومات واخباروابناء المناطق البعيدة عن مقره وقد ارتبطت هذه سابلاغ ديلمان ومدن اخرى بچمبريق بواسطته (٣) •

على كل حال فقد استقبلت الحكومة الايرانية بشرى سقوط چمبريق بفرح كبير واقاموا احتفالات ضخمة في جميع المدن الفارسية ، وبدأت الاوساط الحكومية الفارسية يراسلون رضا خان ويباركونه وبانفسهم ويعبرون عن فرحهم للانتصار الذي حققه • ويعلق كاتبنا الشوفيني بهار على هذه الضربة الكبيرة والتي يعتبرها من اهم مكاسب الدورة الرابعة للمجلس الايراني الموضح بما يلي ((ان فتح چمبريق كان اكبر واهم كثيرا من الضربة التي احدثتها الحكومية له ، حيث ان الاكراد السيء الخلق والنية امثال الشيخ عبيد الله وحمزة اغا الشكاك واكثرية اعضاء هذه الطائفة الباغية من ضمنهم اسماعيل اغا سمكو ايضا ، كانوا دوما يثيرون الفوضى ويتمردون ، ولكنهم الان دحروا وانهزموا امام القوات الايرانية سواء ترغب بذلك اولا • ومن الواضح فان في اية دولة توجد فيها الاكراد ، فان حكوماتها ستهيمن على هذه الفئة الباغية التي تشكل مجموعة من العشائر واهالي المنطقة ، وان اسماعيل اغا الذي يمثل عملاء المتمردين والمجرمين يظهر بانه كان مشجعا من قبل الدول المجاورة لايران وبواسطتهم وانهم هم الذين كونوا في فكره التمرد والانتفاضة والفوضى ، ولكن مما جديرا بالنظر هو ان هذا الرجل (اي سمكو) ولما كان يمتاز به من شجاعة ودهاء وما امتلكه من بديهة وعقل مبتكر امكنه من ان يلحق بالحكومة الايرانية وقواتنا اقدح الخسائر والاضرار واقوى الضربات ، كما ان موقف قوادة الجيش منه ايضا ليس موضع الثقة وبعد وانهم لخسان نفوذهم ومصلحتهم ويتحرمان من الاجانب قد اخروا انفسهم واضهروا اعمالا كبيرا في القضاء على سمكو وانتفاضته)) (٤) • نعم هذا هو رأي اغلب الكتاب الايرانيين ومؤرخي البلاط عن الشعب

١ــ Hassan Arfa,Under Five Shahs,P.125 •

٢ــ كريمان كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٢ •

٣ــ د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٦٨ ؛ كوچيرا ، المصدر نفسه ، ص ٩٣ •

٤ــ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ •

الكردي وزعماء حركته التحررية القومية في كردستان الشرقية .

وعلى اثر احتلال جمهريق اسحب سمكو الى ابعد نقطة على الحدود الايرانية ـ التركية و اخذ موضعه في جبل سارى تاج (١) وبدأ يخلم اتباعه الباقين معهم ودخل في حرب الانصار مع القوات الايرانية . ليس هناك معلومات تفصيلية عن هذه الاحداث لاعداد المؤرخين الايرانيين ولاعداد الباحثين والكتاب الاوربيين الذين تحدثوا عن سمكو وانتفاضاته ، وبينما ان مؤرخي البلاط عرفوا بتفاصيل الاحداث ولكنهم امتنعوا عن ذكرها لاسباب سياسية حيث لا يذكرون اطلاقا الهجمات المضادة التي شنها سمكو عليهم على الحدود كما لا يذكرون كيفية اتفاقهم مع السلطات العسكرية التركية الحدودية على الهجوم المشترك على سمكو واجباره على ترك كردستان الشرقية وتسليم نفسه للقوات التركية . الا ان جريدة بانگى كوردستان قد نقلت بعض الاخبار عن محاولات سمكو وانتصاراته البرقية في تحرير مقره المحتل مجددا وطرد القوات المحتلة من المدن الكردية الاخرى .

لقد نقلت الجريدة في عددها السادس خبرا مهما تحت عنوان (مرة اخرى سردار نصرت سمكو) يقول الخبر ان سمكو قد التجاء الى جبال سلماس وترك مقره جمهريق بعد ان احتلها الجيش الايراني وان سمكو قد قام بهجوم كبير بعد ان ترتب عدة ايام ، وانتصر على الجيش الايراني واتلف منهم مايقارب (٥٠٠) بين قتيل وجريح واسر الاكراد لاعداد الاكفان لهؤلاء القتلى لدفنهم بروح انسانية وان سمكو رغم انتصاره لم يعد الى مقره (٢) .

وتعلق الجريدة على الخبر بان جميع الاكراد الشرفاء يأملون في انتصار سمكو على اعدائه لانه صاحب حق ويريد تحرير اخوانه من الظلم والاضطهاد ، ثم تختتم الخبر بهذه الابيات الشعرية باللغة الكردية والتي تحكي انتصار سمكو :

بشرى ان سمكو قد هاجم ايران
انهزم العجم كثعالب امام الاسود
هجوم حاسم قاماله شكاك ومركسي
رفع به بحمد الله قبعة الاكراد فخرا
الا ياايها الاكراد علموا وقوموا متحدين
فنتيجة هذا الحرب خير لنا ، هي استقلال كردستان (٣)

١ـ كوبان كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
٢ـ بانگى كوردستان ، زماره ٦ ، ١٩٢٢/٩/١٨ .
٣ـ نفس العدد .

وتذكر بانكي كوردستان في عددها الثامن ايضا بان سمكو اصطدم مرتين بالجيش الايراني والحق بهم خسائر كبيرة وعاد بعد ذلك منتصرا الى معقله چهريق (١) .

اما العدد التاسع لهذه الجريدة فكتبت تحت اسم (اسماعيل خان سمكو مايلي :

((منذ فترة لم يرد اي خبر من طرف اسماعيل اغا ، والبارحة وافتنا انباء من بانه بان سردار دصرت سمكو بعد ان انتزع مقره القديم بالقوة ارسل جيش عشائر شكاك المظفر الى ديلمان وهي مركز قضاء سلماس وطهرها من اعدائها)) (٢) . ونشرت نفس الجريدة بعددها العاشر الخبر التالي ((يروى عن طريق ميدة اغا رئيس عشيرة كورك في اطراف سقز ، انه في قرية (كيده سره) التابعة لبانة ، في هذا الوقت تام حضرة سمكو مجددا بالاستيلاء على مدينة اورمية واستردها وان العشائر الكردية في تلك الجهات وحتى كلباغي وجميع جهات سقز وجوار سيلة استعدوا جميعا لمساعدة سمكو وان الحكومة قد تأكدت هذه المرة من حزم وتصميم الاكراد لذلك ، فقد ارسلت بطلب المفاوضة والتفاهم الى سمكو)) (٣) .

وهكذا ان هذه المعلومات النادرة التي اوردتها جريدة بانكي كوردستان هي حقائق تاريخية وان تكن مبالغ فيها حسب رأي اغلب الكتاب . الا ان ارفع يؤشر عابرا عليها بقوله :

((بالرغم من ان سمكو بعد عبوره الى الجهة التركية حاول الرجوع الى ايران مرة اخرى ، غانه هزم ثانية في قتال منتصر ، فمر مرة اخرى الى تركيا وهناك نزع عنه السلاح وابعد الى الداخل بعيدا عن حدود ايران وعدت القوات العسكرية مقره چهريق)) (٤) .

ان انسحاب سمكو الى الجانب التركي من الحدود وانفضاض جمع سمكو بعد ان تدخلت القوات التركية وقامت بهجوم مشترك مع القوات الايرانية وحاصروا سمكو (٥) ، التي وجد نفسه بين عدوين شرسين حسب تعبير احد الكتاب (٦) . وفي تلكم الاثناء لم تكن الحكومة الايرانية ترغب في عبور سمكو الى الجانب التركي من الحدود ، لانها لم تكن واثقة تماما من مساعدة الاتراك لها ، فلهذا بعد اول انخداع سمكو لتلقي القبض عليه و يوفر لها الراحة الابدية مدبره وقام باصدار عفوا شمل عنه في حالة استسلامه للسلطة الايرانية وقدومه الى طهران واقامته في المركز بعيدا عن الحدود ، الا ان سمكو كان ذكيا وانسحب الى كوردستان الشمالية ولم يهتم بالعفو عنه وسلم نفسه للقوات التركية لعدة اسباب اهمها :

١ــ بانگ كوردستان ، زماره ٧ ، ٩٢٢/٩/٢٢ م .
٢ــ بانگى كوردستان ، زماره ٩ ، ١٠/٨ / ١٩٢٢ م .
٣ــ بانگى كوردستان ، زماره ١٠ ، ١٥/١٠ / ١٩٢٢ م .
٤ــ Hassan Arfa,The Kurds,P 62 .
٥ــ صلاح الدين محمد سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ د . عثمان علي ، المصدر السابق ص ٣٥ ؛ د . بدرخان سندى ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .
٦ــ Derk Kinnane,op.Cit.P 47 .

اولا : لم يكن ممكوبثق بوجود الايرانيين اطلاقا ، خصوصا وانه كان يملك تجربة كبيرة من حكام ايران السابقين بحق افراد عائلته والزعماء الاكراد قبله ، لذلك رأى في تسليم نفسه للقوات الايرانية وذهابه وحيدا ومفردا الى طهران وبدون سلاحه واتباعه لا يعني سوى شيء واحد ، وهو الانتحار .

ثانيا : انه اعتبر انسحابه الى اراضي اخوانه في كردستان الشمالية احسن له ، لانه لم يكن يعترف بالحدود السياسية التي تفصل كردستان اطلاقا ، ولانه اعتبر تسليم نفسه للقوات التركية مجبرا فيها ضمانا اكثر لسلامته وسلامة حياة اتباعه ، لانه لم يكن على علاقة سيئة ظاهريا حتى تلك الاوقات من الاتراك القوميين ، بل اعتبرهم سندا قويا له .

ثالثا : في هذه الحالة فانه كان يأمل في الحصول على مساعدة القوميين الاكراد الوطنيين من اخوانه في كردستان الشمالية والجنوبية ، ليتمكن من مواصلة نضالات كفاحه وليستغل اية فرصة تهيأ له ليعيد الكرة ويصول مجددا على الحكومة الايرانية ، وفعلا فان هذه النقطة قد اقلقت طهران كثيرا .

يعيش افراد عشيرة هكور التي هي احدى العشائر المكونة لتحالف بلباس (هامش ،بيران بالك ،بشده ر) في منطقة واسعة تبدأ من جنوبي سابلاغ مركز اقليم موكريان والى ان تصل الى سلسلة جبال (وه زين) المغطاة بالثلوج طيلة فصول السنة اي في مناطق سابلاغ وخانه وسوردشت وبوكان والقرى المجاورة لتلك المدن والمناطق والى الحدود العراقية ـ الايرانية (١) ويقول د • جواد قاضي عن افراد هذه العشيرة ((انهم يمتازون باجسامهم القوية والمتينة وانهم اقوى واشجع الناس ويفتخرون بانفسهم وانهم قد حافظوا على اسلوب حياتهم الطبيعية وعاداتهم وتقاليدهم على احسن وجه)) (٢) • ان هذه العشيرة تنقسم بدورها الى خمسة افخاذ سميت كل واحدة منها باسم احدى زوجات بابير اغا الثاني احد الزوساء الشجعان السابقين لهذه العشيرة وهي (شم ، موة ، زيڤين ، خضر ، آمان) • وان الصراع والتنافس على زعامة العشيرة قائمة بين فخذي (زيڤين وشم) (٣) •

وفيما يخص عدد عوائل هذه العشيرة ،فان عددها كانت في عام ١٨٩٢ يصل الى (٥٠٠٠) عائلة (٤) • ولكن هذا العدد قد تضاءلت الى (١٥٠٠) عائلة في عام ١٩٣٤ (٥) •

وهذا بدون ريب دليل واضح على تعرض هذه العشيرة الى حملات الابادة من قبل الحكومة الشوفينية الايرانية كما سنبين ذلك فيما بعد • لقد تعرض افراد هذه العشيرة وكثيرا من رؤسائهم مرارا خلال العهد القاجاري وعلى موقفهم القومي والوطني المتمثل في تحد يهم للسلطات الرجعية الايرانية الى الملاحقة والمطاردة ، وارتكب المسؤولون الايرانيون بحقهم ابشع الجرائم التاريخية وافضع المجازر الدموية وابادوا اهلهم الكثيرين بعد سلب ممتلكاتهم واحتلال اراضيهم بشكل تحولت هذه الحوادث التراجيدية الى ملاحم غنائية على لسان ابناء الشعب الكوردي وبقيت لحد الان (٦) •

---

١ ـ د • جه وادى قازى ، ه نكر سروه ـ كۆڤار فيلمشاراتى سه لاحه دينى ئه يوبى ، ژماره ١٨ ، سالى سێ هه م ، به فرانبار ، ١٣٦٦ش ، ص ٣٢ •

٢ ـ د • الـ ـ صدر نفسه ، ص ٣٢ •

٣ ـ ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٧٢٤ •

٤ ـ د • هنري فيلد ، مردم شناسى ايران ، ترجمة عد • عبد الله فرياد ، تهران ، انتشارات ابن سينا ، ١٣٤٣ ، ص ٧٨٠ •

٥ ـ د • مسعود كيهان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، تهران ، چاپ مجلس ، ١٣١١ش ، ص ١٠٩

٦ ـ راجع : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، ١٢٧ ـ ١٤٠ ؛ سيد عبد الله صدى ، مظلومۆ كوردي حمزه اغا هكورى ، ترجمة سيد محمد صمدى ، پلى كهى ، مهاباد ، ١٣٦٤ ش •

علاقات سمكو ومواقف الدول من انتفاضاته

أ ـ علاقاته مع الانكليز وموقفهم منه :

كان هناك اختلاف كبير وواضح بين المسؤولين الانكليز في ايران والعراق في سياستهم تجاه الحركة التحررية القومية الكوردية في كوردستان الشرقية ، حيث اشرنا سابقا ماكتبه السيد (روس) ضابط الشؤون السياسية في بغداد في مذكرته حول (الكورد في اوربة ومطامعهم) التي دعا فيها حكومته الى تبني دولة كوردية مستقلة في كوردستان الشرقية لاسباب واقعية ولان الدولة كانت موجودة على ارض الواقع (١) . اما السيد (برسكو تويس) الضابط السياسي في تبريز فكان معاديا لسمكو حيث يصفه وانصاره بـ (المعتدين المتعصبين) ويطلب من الحكومة البريطانية عدم التعامل مع سمكو (قاتل المسيحيين) (٢) . وبعد ان اصدر ميجر نوئيل في حزيران ١٩١٩ بيان الحكومة البريطانية بخصوص المسالة الكوردية ، الذي جاء فيه بان حكومة صاحب الجلالة سوف تعمل لتحقيق الاماني والمطالب القومية للشعب الكوردي وتعتبر المشكلة الكوردية مسالة مهمة يجب النظر فيها في مؤتمر الصلح في باريس وطلب المهدوء والاستقرار للمنطقة (٣) ، وعلى حد قول المسيو بيل فان سمكو بعد اعلان هذا البيان تقرب من وكيل الحاكم العام للعراق للحصول على تاييد ومساعدة الحكومة البريطانية لتحقيق الحقوق والاماني القومية للشعب الكوردي (٤) .

وقد اشرنا فيما سبق بان سمكو قبل اعلان انتفاضته ارسل السيد طه الى بغداد للغرض اعلاه وكما اشرنا ايضا بان سمكو قد راسل شخصيا الحاكم المدني في بغداد (١٠ت. ولسن) وقلنا ايضا بان الحكومة البريطانية رفضت تقديم اية مساعدة او تاييد لسمكو وانتفاضته . ولا عجب في ذلك لان المصالح الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية بعد الحرب والتي كانت متمثلة في احتواء الشيوعية والتوسع السوفيتي نحو المياه الدافئة ومنابع البترول في الخليج الفارسي . والتي تستوجب منها بذل جهود كبيرة لتقوية الكيانات الدميلة المصطنعة كايران وتركيا والعراق والمحافظة على وحدة اراضيها لتكون بمثابة المانع بوجه الزحف الشيوعي اضافة الى اسباب متشابكة ومتداخلة اخرى . فلهذا ان الحكومة البريطانية قد وقفت موقفا عدائيا تجاه سمكو والانتفاضة الكوردية واعتبرها خطرا كليا على مصالحها في ايران بشكل خاص وفي الشرق الاوسط بشكل عام . لان

١ـ راجع المبحث الثاني من الفصل الثاني .

٢ـ Air.20 PB12. Teleg.Tabrize.No87.April 1 1919 .

مقتبس من د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

٣ـ المسيو بيل ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ ـ ٢١٦ .

٤ـ المصدر نفسه ، ص ٢١٦ .

هدف سمكو في انشاء دولة كردية مستقلة كان متناقضا تماما مع جميع المصالح البريطانية في المنطقة وان تحقيقه كان يؤدي الى خلق مشاكل كبيرة لها وافشال جميع مخططاتها الاستعمارية في الشرق الاوسط ، لذلك لم يكن عبثا ان على الانكليز ما باستطاعتها لربط ايران بمجلسة امبراطوريتها ، وتحقق لهم ذلك بعد ابرام معاهدة ١٩٢١ بين البريطانيين لتكون ايران بمثابة محمية بريطانية كما المحنا اليه سابقا .

ان الحكومة البريطانية ارادت استغلال الحركة التحررية القومية الكردية لتحقيق مصالحها ولتثبيت امتيازاتها في ايران ، فسلكت معها موقفا مراوغا وفتحت باب التباحث مع زعماء الحركة وقد اعلنت الحكومة البريطانية لايران في البداية ((ليس من المفروض ان تتاخر الحكومة الايرانية في تقديم حلول جذرية وعاجلة للمشكلة الكردية ، وبحكمه فعليها ان تتنافس في ان يطالب الاكراد بالاستقلال والانفصال الذي تشكل بدوره خطرا كبيرا على طهران وهي في حالة ضعيفة كهذه ، وعلى لا يكون هذه الحالة بالتاكيد عديم التاثير على العلاقات البريطانية - الايرانية)) (١) .

وفيما يخص سمكو فانه حاول جاهدا الاتصال بالحكومة البريطانية ، وانه دوما اعتبر الحصول على دعم الانكليز كضمان كبير لتحقيق اهدافه وكانت هذه الرؤية لسمكو نابعة بالدرجة من دهائه السياسي وقدرته الواقعية للسياسة الدولية ، ويظهر ذلك واضحا في رسالته الى بابكر اغا الشدوزي الذي اصبح وسيطا بينه وبين المسؤولين الانكليز في العراق . حيث يذكر سمكو الحالة السياسية في المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى كما يلي :

((لم تعد توجد سوى الحكومة البريطانية ، ان البلاشفة استنفذوا زخمهم وايران كدولة لم تعد موجودة . ويقول مصطفى كمال الاتراك وليس لهم اكثر من (٢٠) الف رجل حوالي انقرة ولا وجود للاستقرار ، ان الدعاية عن تحركات مزعومة لقوات تركية على الحدود تشاع من قبلهم لتخويفنا وهما اثارة عشائر الحدود وجمع ما امكن من الغنائب . وتهدف الفضائل التركية التي وصلت (كالي رمش) الى اثارة القبائل . الذي ادرك ان تهمة الخداع ملصقة

١ـ A.olp.S/12 May 1921, 15/ 781-782 .

مقتبس من كويس كوجيرا ، المصدر السابق ص ٩٦ .

بسمعتي (يقول سمكو ـ المترجم) ولكني اخاطب من لهم شان بالصورة التالية : لم تهدف تصرفاتي الحالية والماضية معاداة الحكومة البريطانية • وبالعكس فانني ارغب مخلصا ان اقيم علاقة صداقة مع هذه الحكومة • لذلك التمس ان تتوسطوا عندي لاجل تنظيم تفاهم وتبادل ، ولهذا الغرض انا مستعد للنزول الى الجنوب حتى بلدة اوشنو للالتقاء بممثل الحكومة لمناقشة المسائل.اي افضل ارسال ضابط بريطاني اورجل ثقة يقرأ ويكتب • وهناك تقاليد كثيرة يمكن الاتفاق حولها لمنفعة الطرفين عن طريق التفاهم)) (١) •

وقد علق معاون الضابط السياسي في رانية على هذه الرسالة في مذكرة سرية قدمها الى الضابط السياسي في السليمانية يقول فيها ((ان سمكو الذي عاصر وشاهد زوال حكومات ودول ، ويرى لحد ما الطبيعة المستقرة لهذه الحكومة ، فلا يدري هو تماما اين يقف شخصيا ولا يود ان يجد نفسه يوما وقد جرد مما في يده اذا لم يحصل على مساندة اوعلاقة ودية مع حكومة مستقرة • • • وفيما يتصل بمناطق شمالية ، فان الاظهار علاقتنا الودية واعلان واسع لعلاقتنا هذه مع سمكو سيكون لهما اكبر منفعة ، وسواء باستحقاق اوبخلافه فان اسم سمكو كبير ، • • • ان رأيي هو اننا سنكسب من محاولة معرفتنا الصحيحة لما يالبسه وما يمكنه القيام به لمصلحتنا)) (٢) •

ومما يلاحظه في هذه المذكرة ، هي محاولة المسؤولين البريطانيين استغلال سمكو وانتفاضته لتحقيق مصالحهم في المنطقة وارادوا ايضا معرفة مخططات وتحركات سمكو ليتمكنوا من الاستعداد لمواجهة اية حالة طارئة قد تحصل في المستقبل القريب •

وقد ارسل الضابط السياسي في السليمانية مذكرة مكتوبة الى سكرتير المندوب السامي في بغداد حول سمكو وانتفاضته ، مؤيدا فيها رأي (كابتن لوك) معاون الضابط السياسي في رانية ، وبعد ان قدم ملاحظاته فيها عن منطقة نفوذ سمكو رد على السيد طه في توجهه الى الحكومة البريطانية قال ((٣ ـ من الوجهة المحلية البحتة هناك كل المنفعة في ان يكون لنا تحالف او اتفاق مع سمكو لانه يشكل حاجزا فعالا بين البلدان التي تسيطر عليها تركيا وبين حدودنا ، وبهذه الصورة نتجنب ولابد الموقف الحرج الذي نشأ حديثا (بسبب مجيء بعض القوات التركية الى رواندز ـ المترجم) •

٤ ـ وفيما يخص الحكومة الايرانية فبرغم خسارة بعض الاراضي التي كانت سيطرتها عليها

١ـ (F.O)(371)(6347)(2262),No.S/63,20/7/1921 •

نشره د • احمد عثمان ابوبكر ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ٨ـ٩ اب ـ ايلول ١٩٨٢ ، ص ٣٧ ـ ٣٩ •

٢ـ Ibid,(6347)(2262),No.S/63.20/7/1921 •

شكلية على الدوام فهي سترحب ولا بد بسيادة بعض صور النظام والقانون التي ستكون حصيلة للتفاهم المعلن والمفتوح بين سمكو والحكومة البريطانية .

٥ ـ وفيما يخص شخص سمكو فهو شاب وقوي وقاسي ، ولا يعتمد على كلامه دائما ولكن في نفس الوقت لو لم يكن هو كذلك لما يكن باستطاعته الا حتفاظ بهذا الموقف الذي حصل عليه . وبالرغم من انه ناجح فيما يبدو في مواجهته للحكومة الايرانية ، ولكن لا يظهر انه قد حقق الشيء الكثير واضحى يدرك هو ولا بد انه لا يتحقق الشيء الكثير بالاعتماد على قوات عشائرية بحتة حتى في مواجهة حكومة خائرة القوى ...

وعلى وجه العموم فاني اعتقد انه بعقدنا الاتفاق معه وكلما تمضي في صحه مساندتنا المعنوية يستطيع هو ولا بد من الاحتفاظ بالشروط والظروف التي فرضها)) (١) .

وقد اجاب المندوب السامي البريطاني في بغداد على طلب سمكو لارسال ضابط بريطاني الى الحدود بشأن التباحث والاتفاق معه ، في برقيته الى الضابط السياسي في السليمانية بما يلي :

((يمكن ان ترسل الى سمكو بصورة مكتومة ضابطا بريطانيا بشرط ضمان سلامته الشخصية ان مايلي يجب ان يكون اساسا للمباحثات :

١ ـ يجب افتراض ان سمكو هو رئيس يمارس درجة من السيطرة المستقلة على الاراضي التي كان يتسلل منها المسؤولون عن الاضطرابات داخل رواندز وحواليها وتعلمون ايضا بانه المالك الفعلي للاراضي المسيحية في اورمية .

٢ ـ يمكن طمأنتها بان الادارة العراقية واثقة بحسن نوايا جيرانها وبانها راغبة في العيش معهم على اسس سلمية وذلك باجراء المباحثات حول اية نزاعات قد تحدث بدلا من اللجوء الى القتال .

٣ ـ وانه من عرف الامر على حكومته فانه راغب في التأكد من الاسباب التي جعلت محمد فاضل وعصابته يتسللون بامان عبر منطقة سيطرتهم ، وايضا راى سمكو عن امكانية السلام على الحدود ، وايضا عن الشروط التي يستطيع المسيحيون في ظلها العودة سالمين)) (٢) . واجاب الضابط السياسي في رانية (كولد سميث) على موافقة المندوب السامي في ارسال ضابط بريطاني للالتقاء بسمكو بالبرقية التالية ((اقترح ان اذهب خلال يومين الى القرا الصيفي لبابكر لبحث الامر معه ، ولا ارى من السلامة ارسال ضابط بريطاني)) (٣) .

---

١ ـ Ibid,(6347)(2262).No.G/61,29 July.1921.

٢ ـ Air.Teleg.Bgdad,No.950/S,19 August 1921 .

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

٣ ـ Air.Teleg.Raniya,No.G/122,20 August 1921.

نشره د . عزيز الحاج ، المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

وفعلا ذهب كولد سميث الى بابكر اغا وتباحث معه ، حيث كتب نتيجة المباحثة تلك في مذكرة سرية ارسلها الى العقيد وب السامي في بغداد بواسطة الضابط السياسي في السليمانية وقال فيها ((فقد بحثت الامر كله مع بابكر اغا وقد اتفق معي على انه ليس من السلامة والحكمة حاليا ارسال ضابط بريطاني الى اشنو لمقابلة سمكو • • • • فقد وجدت ان من الافضل عدم السماح لبابكر بكتابة اي شيء ، الا الذي رتبت معه ارسال تابع موثوق به سيحمل الرسائل شفهيا ، ولن تكون معه رسالة تعارف ، على ان يصل الجواب خلال اشهر • وقد شرحت لبابكر اغا بعناية سياسة الحكومة البريطانية تجاه كردستان الجنوبية ، ولا سيما مايخص تعليم الاكراد تدريجيا ادارة شؤونهم ، حيث يقع هذا الجزء في الوقت الحاضر تحت الادارة البريطانية المباشرة • • • وكذلك تعيين موظفين اكراد الى وظائف حكومية كثيرة • •

وقد سمحت لبابكر اغا بايصال هذه المعلومات جميعها الى سمكو شفهيا واخبرته بان على مراسله ان يجلب معه شيئا ملموسا •

ان اول سؤال سيسأله سمكو هو مدى استعدادنا لمساعدته (أ) بالبنادق والعتاد ، (ب) ماليا ، (جـ) معنويا ، وقد اخبرت بابكر اغا ان يخبره بان مساعدة رقم (أ) غير واردة والمساعدة رقم (ب) بعيدة الاحتمال جدا ، وان المساعدة رقم (جـ) ستعتمد على نتائج مقابلته الشخصية مع ممثل عن الحكومة البريطانية • • •)) (١) •

وهكذا ان هذه البرقيات والمذكرات السرية للمسؤلين البريطانيين تؤكد بان الحكومة البريطانية لم تكن في نيتها تقديم اية مساعدة لسمكو او تاييد انتفاضته ، وانما ارادت ان تستفيد منه لتحقيق اغراضها الخاصة في العراق وضد القوميين الاتراك •

ان سمكو الذي كان يأبى ان يصبح اله بيد البريطانيين ، لم يكن يسمح باقامة علاقات الا على اساس نصرة القضية الوطنية وخدمة الحركة القومية الكردية • وبعد ما ادركت الحكومة البريطانية هذه الحقيقة وتاكدت بانها لا تتمكن لها شراء ذمة سمكو وجعله يتخلى عن اهدافه المتناقضة مع مصالح بريطانيا في ايران اهملت سمكو من جانبها ولم تظهر اية جدية للتباحث والالتقاء معه •

اما بالنسبة لسمكو فانه لم ييأس من اهمال الانكليز لمطالبه ، وقد حاول من خلال الشيخ عبد القادر البرزنجي هذه المرة والتي كان يومذاك يرأس جمعية تعالي وترقي كرد في

١ـ (F.O).No B 1934/1/19, 30 August 1921 •

نشره د • عزيز الحاج ، المصدر نفسه ، ص ١٨٠ •

استنبول ، ان يفهم الحكومة البريطانية وان يقنعها بان اهدافه المتمثلة في تأسيس دولة كردية مستقلة على الحدود العراقية ـ التركية ـ الايرانية يخدم المصالح الانكليزية في المنطقة وتكون هذه الدولة بمثابة الحاجز المانع في وجه الزحف الشيوعي (١) .

وعندما التقى سمكو بالسير بيرسي كوكس في شهر اب ١٩٢١ والذي زار المناطق المحررة في كردستان الشرقية كرر له هذه التوجهات ((وبعدما طالبه بيان رأي حكومته في مسالتين :

١ـ بماذا توصلت المسالة الكردية التي كانت موضع تباحث الحلفاء بعد الحرب ؟ وماذا لديهم من حلول لمعالجة القضية الكردية ؟ .

٢ـ هل ان تجريد السلطة من القاجاريين ، وانفراد رضا خان بها في ايران فيهما اية مصلحة للشعب الكردي ؟ وهل هناك مخاطر في ذلك ؟ وكيف للشعب الكردي ان يحرر نفسه من النظام الايراني والتركي الفاسدين دون مساعدة وتاييد اية دولة اجنبية)) (٢) .

الا ان الحكومة البريطانية لم تبد اي اهتمام جدي بهذه المحاولات ، وانها بعكس ماذهب اليه سمكو حيث اعتبر انشاء اي كيان كردي في كردستان بمثابة ضربة كبيرة لمصالحها الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة وبالاخص في ايران . والاكثر من ذلك انها بدات تعمل لسحق انتفاضة سمكو ، حيث ان جميع المساعدات التي كانت غير واردة وبعيدة الاحتمال لسمكو اصبحت واردة مضاعفة واعطيت لرضا خان وزير الحربية الايرانية واصبحت الحكومة البريطانية خير مساند مادي ومعنوي لرضا خان ودولته في مواجهة الشعب الكردي وانتفاضته في كردستان الشرقية .

وبعد ان جهز الانكليز الجيش الايراني وخططوا له لقمع الانتفاضة بدؤا بحشاط اعلامي لتشويه شخصية وسمعة سمكو ، حيث وصفت صحيفة (الشرق الادنى والهند) البريطانية ، سمكو بروبن هود الشرق واعتبره لصا (٣) .

وبعد ان اخمد انتفاضته ، رحبت الصحافة البريطانية القوات الايرانية عليه (٤) . بالاضافة الى ذلك فهناك نماذج كبيرة تؤكد الموقف المعادي للانكليز تجاه الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية ، حيث يقول ولسن في كتابه ميزوبوتاميا ((كنا نهدف الى تثبيط اية

١ـ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

٢ـ كوبس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

٣ـ The Near East and India Vol XXXIII,No.868,January 5.1928,P.2.

٤ ـ مقتبس من د . كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران . . . ، ص ٢٥٢ .
المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .
Ibid,VolXXI.No.557,Junuary 12,1922,P.39 .

محاولة من جانب الاكراد للانفصال عن الحكم الايراني باية وسيلة ممكنة)) (١) .

وكذلك الرسالة التي ارسلها السير بيرسي لرن المفوض البريطاني في طهران المؤرخة في ٢٣ تموز ١٩٢٣ الى نائب صاحب الجلالة في هند ستان ، حيث بعد ان اشار الوزير المفوض على عدة مسائل مختلفة تخص ايران يقول ((من البديهي جدا بان وحدة وسلامة اراضي الامبراطورية الفارسية يجب ان تكون لها الاولوية بالنسبة للمصالح الانكليزية العامة في المنطقة ، لذلك اطلب منكم ان تقدروا هذه الحقيقة وان تقرروا بشانها القرارات المناسبة ، ومما جدير بالنظر الان هو ان وزير الحربية بعد ان تمكن من سحق ثورة سمكو ، بدأ يعمل لتحقيق خططه ومشاريعه المتمثلة بالسيطرة التامة على جميع البلاد بواسطة الجيش ، وكما اني لا اتصور ان يكون تحقيق مايصبوا اليه رضا خان غير ممكن في غضون (١٢ - ١٨) شهرا في المستقبل))(٢) .

لم يكن سمكو عارفا لان الحكومة البريطانية مشتركة مع الشوفينية الايرانية في خندق واحد ضده ، الا بعد اندحاره امام القوات الايرانية ومجيئه الى كردستان الجنوبية في تشرين الاول عام ١٩٢٢ حيث بعد ان التقى سمكو في قرية (ديرى) التي تبعد ١٨ ميلا شمال اربيل بممثل الحكومة البريطانية (٣) . عاتبه على مماطلة دولته في تنفيذ وعودها التي قطعتها على نفسها لحل القضية الكردية ومساعدة الشعب الكردي في الحصول على حقوقه القومية المشروعة كما شرح له سوء السياسة الانكليزية تجاه الكرد التي كانت لها الدور الاساسي في توجه الكرد مرة اخرى نحو الترك وظاهرتهم العدائية تجاه الانكليز (٤) . كما خاطب سمكو الممثل الانكليزي ، كممثل عن جميع شعب كردستان وكور استعداداته لوقوف الكرد ومساعدتهم للانكليز في حالة دعم الحكومة البريطانية للقضية الكردية واعترافها باستقلال كردستان (٥) .

الا ان الممثل البريطاني وكما هو معروف عنهم ، حاول اغراء سمكو بالاموال وقدم له استعداده لاعطاء اي مبلغ له ، ولكن سمكو رد عليه بقوله ((لا احتاج الى المال اطلاقا ، فقد ارسل لي اخي الشيخ محمود البرزنجي (٥٠٠) ليرة ذهبية))(٦) .

١ــ مقتبس من : شاكر خصباك ، الكرد والمسالة الكردية ، ص ٣٢ .

٢ــ مقتبس من : عيسى بزمان ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٣ــ س . جي . ادموندز ، كرد وترك وعرب ، ص ٢٧٥ .

٤ــ رمزى قزاز ، بزووتنه وه ى سياسي وروشنبيرى كورد له كوتايى چه رخي نوزده هه مه وه تا داوه راستى چه رخى بيست ، سليمانى ، چاپخانه ى زين ، ١٩٧١ ، ص ١٥٧ .

٥ــ المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

٦ــ المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

ثم حاول الممثل البريطاني اغراءه بالمنصب وقد م استعداد الحكومة البريطانية في العراق لتعيين السيد طه حاكما على رواندوز واحمد اغا اخي سمكو حا كم على باديفان • ولكن سمكو رفض ذلك العرض ايضا وقال له ((اننا لا نجد عدد اخواننا الذين في ثورة ضدكم، ان اول مسالة يجب بحثها هي استقلال كردستان وتحريرها ، اما مسالة تعيين الحكام عليها فلا بد ان يكون وفق رغبة الاهالي انفسهم)) (١) •

وبعد ان ادرك الممثل البريطاني بان سمكو لا يمثل الشخصية التي تصلح لخدمة مصالحهم في العراق وضد الاتراك ، وان بقاءه يشكل تهديدا خطيرا عليهم ، اعتذر عن قبوله لمطالب سمكو بذريعة انه ليس لديه السلطة الكافية بهذا الشان ، وقال له بانه يجب ان يذهب معه الى اربيل للتباحث بالموضوع هناك شخصيا مع المندوب السامي (٢)•

وقد استعد سمكو وانطلق مع الممثل البريطاني نحو اربيل الا انه ادرك في الطريق بان حياته في خطر وان الممثل البريطاني قد خطط لالقاء القبض عليه ، لذلك لم يذهب سمكو الى اربيل(٣) ، فقد نزل في الطريق ورجع الى قرية (بحركه) ومنها قصد زيارة رفيقه في النضال الملك محمود الاول (٤) •

١ــ المصـــدر نفســـه ،ص ١٥٨ •

٢ــ المصـــدر نفســـه ،ص ١٥٩ •

٣ ــ رفيق حلمي المصدر السابـــق ،ص ٤٧• يقول ادموندز باننا كنا نعتقد سمكو من المجيء الى اربيل ، فهذه في الحقيقة كذبه كبيرة لان الكاتب يحاول ان يستر على دوره ودور حكومته في محاولتهم للتخلص من سمكو • راجع : ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ •

٤ــ ذهب سمكو الى مدينة السليمانية في ٨/١١/ ١٩٢٣ • استجابة لطلب الشيخ محمود له ، حيث تبادل عدة برقيات قبل ذهابه الى هناك ، واستقبل اهالي السليمانية سمكو استقبالا رسميا حافلا واعلنت العطلة الرسمية وخرج التلاميذ والجماهير الى الشوارع للترحيب بالبطل المغوار • ووصفته صحيفة (ژوانى كوردستان) الناطقه باسم الحكومة الكردية في السليمانية بـ (حامي كردستان الذي لا تلين له قناة صاحب الجلالة اسماعيل اغا سمكو) • وكان الاستقبال الشعبي الذي نظمه الملك محمود الاول لشرف سمكو محاولة لشحن مشاعر القومية الكردية،كما كان تعبيرا عن امتنان الملك محمود له وذلك لقيام الاخير بايواء عائلته كما اشرنا اليه سابقا ،للمزيد من المعلومات عن البرقيات المتبادلة وكيفية استقبال سمكو في السليمانية راجع :

ژوانى كوردستان ، ژماره ٧ ، سليمانى ، ٣/١١/ ١٩٢٣ ؛ ژماره ٨ ، ١٠/١١/ ١٩٢٣

وكذلك : رفيق حلمي ، المصدر السابق ، ٤٧ ــ ٦٦ •

وقد غضب سمكو كثيرا عند ما علم بنوايا الانكليز الدنيئة تجاهه ومواقفهم معه حيث قال فيهم :
((ان الانكليز يكذبون فيما يقولون عن تحرير كردستان واستقلالها ، ونواياهم تجاه الشعب الكردي دنيئة ، وأية وعود يقدمونها بهذا الشأن هي خداع وتزييف ، يريد الانكليز ان يستغلنا لتحقيق مصالحهم ويجعلنا آلة بيدهم ويحاول ان يجعلنا عملاء لهم ، الذي لا استطيع ابدا ان اخجل نفسي امام امتي واقبل على اية عرض مغري يقدمه الانكليز)) (١) .

وفعلا فقد اصيب سمكو بخيبة امل كبيرة من سياسة البريطانيين ، ويظهر ذلك بوضوح فيما ذكره ادموندز الذي كان يومذاك حاكم كركوك السياسي ، وجرى الاتصال بسمكو عن طريقه حيث يقول ((... انه اندهش لدى اهتمامنا بالفرس ، رغم انهم كانوا يتعاونون على طول الحدود مع الاتراك الذين طردونا من روانديز وراوندوز ، والذين كانوا لا يزالون يحاربوننا علنا . وفي حالة عكس ذلك انه ماكان يرغب في طلب اللجوء ، بل كان يوجه الى عشائره ليعمل بوحده)) (٢) .
وهكذا بعد كل هذا نجد ما يظهر لنا بانه ليس من العبث عند ما يوجه اغلب الكتاب والباحثين الاكراد اصابع الاتهام الى الانكليز باعتبارهم الجهة المسئولة عن افشال محاولات سمكو واخماد حركاته الهادفة الى انشاء دولة كردية مستقلة (٣) .

وان اخر عداء من الانكليز تجاه سمكو هو عند ما اجبر سمكو على الانسحاب تحت الضغط التركي عام ١٩٢٨ الى كردستان الجنوبية ، طالب المعتمد السامي البريطاني من النظام العراقي ان يساعد النظام الايراني ويناصره لاجل القضاء عليه (٤) . ان هذا العداء الواضح من جانب الحكومة البريطانية واغلبية المسئولين الانكليز تجاه سمكو قد ادى بان يعتقد بعض كتاب الكرد بان اغتيال سمكو في عام ١٩٣٠ ايضا كان باشارة وتخطيط المسئولين الانكليز في ايران (٥) .

١ــ رەزى قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ ؛ احمد تقي ، خەباتى گەلى كورد له يادداشته كانى احمد تەقى دا ، ريخستن وئامادەكردنى بۆچاپ جەلال تەقى ، بەغدا ، ١٩٩٧ ، ص ٧٠ .

٢ــ ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

٣ــ علاء الدين سجادي ، سمايل خان سمكو ، رۆژى نوێ ، ص ٥٤ ؛ احمد خواجه ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

٤ــ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٢ ، ص ٢٤٨ .

٥ــ د . عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ و عبد الرحمن الشرفكندى الملقب (هژار) في كتاب : محمود افندي بايزيدي ، آداب ورسوم كردان ، به سعي واهتمام شرف شناس مشهور روس الكسندر ژابا با نظريات مفيدة ومؤخرة استاد عبد الرحمن شرف كندى (هژار) ، ترجمة وتعليق وخدمات از : عزيز محمد پور اشنوى ، بلا ، ص ٤٠ .

ب ـ علاقته مع الاتحاد السوفيتي وموقف السوفييت منه

قبل الدخول في التفاصيل لعلاقة سكوتلاند السوفيت لابد لنا من تقديم ملخص لموقف السوفييت تجاه القضية الكردية وتاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية على الحركة التحررية القومية الكردية .

فمن المستغرب ان اغلبية الباحثين والكتاب الكرد تحدثوا باسهاب عن الدور الايجابي لثورة اكتوبر والاتحاد السوفيتي على الحركة القومية الوطنية الكردية ، وهذا راجع بالتاكيد الى تاثير الايدلوجية السياسية عليهم (١) . الا ان الاحداث التاريخية الموضوعية تؤكد لنا عكس ماذهب اليه هؤلاء ، وملخص القول كان لثورة اكتوبر الاشتراكية تاثيرا سلبيا على الحركة التحررية الكردية والقضية الوطنية وبالاخص في كوردستان الشرقية .

لقد تجاهل قادة الاتحاد السوفيتي القضية الكردية كليا ولم يكونوا يحتسبون لها مشكلة قائمة مع انهم كانوا عارفين تماما بطبيعة الحركة وماتمتاز بها من اصاله وثورية وتقدمية ، لان السوفييت قد ورثت ارشيفا غنيا عن الكرد وقضيتهم ونضالهم القومي من النظام القيصري المنهار (١) . ففي اول تصريح رسمي للحكومة البلشفية عن الوضع في الشرق الاوسط في ٥ كانون الاول ١٩١٧ والمعنونة (نداء الى العمال المسلمين في الشرق) اشير الى مايقارب اثنا عشرة قومية في المنطقة بدون ذكر للشعب الكردي ، حتى الاراء من الذين لم يكونوا مسلمين خصصت لهم فقرة كاملة في هذا النداء (٢) . اضف الى ذلك انه في مؤتمر شعوب الشرق الذي عقد في باكو وذلك في ايلول ١٩٢٠ الذي اجتمعت فيه الاحزاب والشخصيات الشيوعية التابعة للسوفييت لمناقشة المسالة القومية في الشرق ، لم يشر فيه الى المطالب الكردية وحل المشكلة الكردية (٣) ، رغم مشاركة ثمان شخصيات كردية في اعماله (٤) . ان هذا التنكر الواضح من قبل دولة ادعت انها ملجأ الشعوب المضطهدة وناصرهم المخلص ، للكرد وقضيتهم العادلة يثير التساؤل حقا ، خصوصا اذا علمنا بان المسألة الكردية انذاك كانت تبحث في المؤتمرات الدولية ضمن الحلول المطروحة للجغرافية السياسية للشرق الاوسط(٥) .

---

١ ـ راجع : د . كمال مظهر احمد ، ئۆكتۆبەر وەسەلەی كورد ، برايەتی ، ژمارە ٩ ، سالی يەكەم ، خولی دووم ، بەغداد ، كانونی يەكەم ١٩٧٠ ، ص ١٤ ـ ٢١ ، د . عزيز شەمزينی ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛ د . قاسملو ، كوردستان وكورد ، ص ٥٦ .

٢ ـ كوردۆ علي وسۆفيەت وبزووتنەوەی نيشتمانی كورد ، سويد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢ . ومن بين النداء باللغة الكردية راجع : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢١٦

٣ ـ بيكس . ن ، ملاحظات درباره « روابط شوروی وكردها » ترجمة خ . خبات ، انتشارات مركزی حزب دمكرات كوردستان (حدك) ، ١٩٨٣ ، ص ٧ .

٤ ـ د . كمال مظهر احمد ، حقائق اخرى عن مؤتمر شعوب الشرق ، آفاق عربية ، العدد ١١ ،

٥ ـ بيكس ، المصدر نفسه ، ص ٧ .

فيقول بيكس بهذا الشان ((يبدو من وقائع السنوات الاولى لثورة اكتوبر بان البلا شفة قد ترددوا كثيرا حول الخط الواجب اتباعه تجاه المسالة الكوردية ولا شك انهم كانوا قلقين حول التوجه السياسي للقيادات الكوردية انذاك • فمن جهة كانت النخبة التقاسيدية الكوردية لرؤساء العشائر والشيوخ المتنفذين تمارس سيطرة شبه مطلقة على المجتمع الكوردي ، وكانت بحكم انتماءاته الثقافية والاجتماعية في موقف متناقض مع الافكار والتوجهات البلشفية • ومن جهة اخرى فان الحركة التحررية الكوردية القومية المتمثلة بممثليها في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ الجوال شريف باشا تسعى الى تاسيس دولة كوردية تحت انتداب احدى دول اوربا الغربية • فمن البديهي ان البلا شفة الذين كانوا مهتمين اساسا بتثبيت حكمهم قد شعروا بخطر مشروع كهذا على مصالحهم)) (١) •

ويمضي بيكس قائلا ((في الواقع هناك من الشواهد مايدعو للاعتقاد بان البلا شفة في هذه الفترة كانوا مقتنعين بان القيادات الكوردية لم تكن رجعية فحسب وانما اداة واعية في خدمة السياسة البريطانية في المنطقة، ولقد اشار فيشر الى التفكير السوفيتي حول هذا الموضوع قائلا : ان موسكو تعتقد بان السياسة البريطانية في المنطقة تستهدف تشكيل دولة كوردية مستقلة او شبه مستقلة ، اوان الانكليز على اية حال سيستخدمون الاكراد في الشرق الاوسط لبذر الخلاف بين تركيا وبلاد فارس بشكل عام • موسكو مقتنعة تماما بان العملاء البريطانيين سيستخدمون العشائر الكوردية المتمردة للضغط على الحكومات القائمة في المنطقة للرضوخ لسياسة لندن)) (٢)•

ويستدل هذا الباحث ايضا بقول احد كبار المتخصصين السوفييت ويدعى (م • ل • فيلتمان) في معرض شرحه لاهمية ارمينيا السوفيتية والذي يقول فيه ((ان الثورة السوفيتية في ارمينيا • • • ستضع حدا للمخططات البريطانية الرامية الى تشكيل دولة كوردية عميلة ضدنا)) (٣) •

وهكذا فان الباحث بيكس يعتقد ويفسر في مقاله موضوع تجاهل قادة ثورة اكتوبر للقضية الكوردية وانشاء دولة كوردية مستقلة بعوامل ذات علاقة بالتوجه السياسي والاجتماعي للقيادات الكوردية انذاك ، وان المرحوم الشهيد د • فاضل ملا محمود كان له نفس الرأي حول الموضوع في رسالته (٤) •

١ـ المصدر نفسه ، ص ٨ •

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٨ •

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٩ •

٤ـ كورد لاعلي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ •

الا ان ذلك ليس صحيحا بما فيه الكفاية ، لان الاتحاد السوفيتي كما قلنا في السابق كانت على علم تام بطبيعة الحركة التحررية القومية للشعب الكردي وما تتصف به من اصالة وتقدمية وثورية . ولكن العلة الكامنة تبرز في تقديم المصالح الاستراتيجية و السياسية والعسكرية والاقتصادية للسوفييت واعطاء الاولوية لها على المبادئ والنصوص الشيوعية بتفسيراتها المختلفة حول تقرير مصير الشعوب والامم (١) .

فبالرغم من ان قادة البلاشفة قد شجعوا شعوب الشرق للكفاح ضد الامبريالية في سبيل تحقيق استقلالهم وحقوقهم المشروعة في تقرير مصيرهم ، الا ان تصرفاتهم تجاه الحركات الثورية في المنطقة وفي الدول التي حاولت السوفييت ان يقيموا علاقات الصداقة الطيبة مع انظمتها الرجعية تؤكد بان دعوة قادة السوفييت للتحقيق في مصير الشعوب و مواقفهم منها ماكانت الا شائعات ونشاطات دعائية . ولانما هنا بصدد كرد ستان الشرقية وحركتها التحررية لذا نركز فقط على الاحداث في الجانب الايراني في تحليل مانقوله .

فقد اكدنا سابقا ان ثورة اكتوبر ادت الى تخلص الامبراطورية القاجارية وبما تبعها من التفكك والتقسيم الذي لابد منه . كما اشرنا ايضا الى الموقف السوفيتي من رضا خان وترحيبهم بانقلابه وعقد معاهدة الصداقة والتعاون معه في ٢٦/٢/١٩٢١ ، التي قدم السوفييت استعداداته فيها ليس فقط في مساعدة النظام الايراني الشوفيني فحسب وانما في معاداة وضرب اية حركة ثورية تقدمية تظهر في ايران وتشكل خطرا على النظام القائم (٢) . فمهما يكن من الاسباب والذرائع التي جعلت السوفييت ان يوقعوا تلك المعاهدة ، فانهم اقترفوا بذلك خيانة كبيرة ليس فقط بحق الشعوب المضطهدة في ايران كـ (الكرد والاذريين والبلوش) وانما بحق جميع انصارهم الشيوعيين في ايران الذين اصبحوا ضحية لمصالح السوفييت واللعبة السياسية التي كانت يلعبها قادتها (٣) ، والتي كانت تتمثل في استغلال شيوعيي ايران للضغط على النظام الرجعي الايراني لاقامة علاقات طيبة ومستفيدة منها (٤) .

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .
٢ ـ راجع : المبحث الثاني في هذا الفصل .
٣ ـ كرد وعلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .
٤ ـ صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٩ ـ ٢١ .

وبذلك فان الاتحاد السوفيتي كان الاكثر اهتماما بالحفاظ على سلامة اراضي الامبراطورية

ووحدتها وكان عليا ضد تقرير مصير الشعوب المضطهدة والمحكومة فيها ومن ضمنهم وفي مقدمتهم الشعب الكردي • وقد اثر هذا الموقف السوفيتي بلا شك ايضا على الشيوعيين في المنطقة ، وما يهمنا هو الحزب الشيوعي الايراني الذي كان كجميع الاحزاب الشيوعية في المنطقة تابعا للسوفييت وفاقدا استقلاليته ، والذي تاسس في ٢٢ /٦/ ١٩٢٠ • حيث تقول المادة الرابعة من برنامجه ((يجب ان تكون ايران جمهورية شعبية مستقلة وغير قابلة للتفكك والتقسيم)) (١) •

وهكذا فان الشيوعيين الايرانيين تقليدا لقادة السوفييت قد انكروا وجود قضية باسم القضية الكردية بل اعتبروا الكرد ليس الا اقلية اثنية متمردة قطريا ، كما حاربوا فكرة القومية الكردية واعتبروا الدعوة اليها عملا يستحق الخجل • بل كان لهم اسوأ التاثير على تأخير الوعي القومي الكردي وجموده وبالتالي على الحركة التحررية الوطنية الكردية بشكل عام (٢) •

فبالنسبة للزعيم سمكو فانه بعد انكساره واخماد انتفاضته من قبل الحكومة الايرانية وانسحابه الى كردستان الشمالية ، وعندما كان مستقرا في (باش قلا) في شديدان فقد كلف ضيفه (احمد تقي) وهو مدافل قومي من كردستان الجنوبية وبناءا على طلب (خالد بگ) رئيس جمعية استقلال كردستان ان يذهب الى اوربة لمقابلة القنصل السوفيتي هناك • وقال سمكو له ((بناءة علي اطلب من القنصل مساعدة ومناصرة الكرد في ايران وتركيا والعراق لمصلحة الطرفين • واشبه بانني ممثل لجميع الشعب الكردي ومستعد لاقامة جميع الترتيبات في هذا الشان في حالة موافقة دولتهم • وقل له بانه في حالة عدم استطاعته الاجابة على طلبنا هذا ، فليحصولي شخصيا على الاقل ليساعدني بان استرجع قوتي وسلطتي في منطقتي حتى نعرف ماذ سيجرى مستقبلا)) (٣) •

الا ان سياسة موسكو تجاه القضية الكردية بشكل خاص وايران بشكل عام كما ذكرنا سابقا لم تكن تسمح لها غير رفض اقامة اية علاقة وتقديم اية مساعدة لسمكو وحركاتـــــــه •

١ـ مقتبس من : جمال نه به ز ، بيوى نه ته وه يى ٠٠٠ ، ص ٢٤٥ •

٢ـ للتفصيل راجع :

د • جمـــال نه بـــه ز ، المصدر نفسه ، ص ١٢٠ ـ ١٣٢ ؛ وكذلك فازاد فسته فا ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ـ ٣٦ ؛ د • حسين محمد عزيز ، ملامحي ئايد ئولوژى له كوردستان دا ، چاپى يه كه م ، سليمانى ، ١٩٩٣ ، ص ١٤ ـ ١٦ •

٣ـ احمد تقي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ •

جـ ـ علاقاته مع الاتراك القوميين وموقفهم منـــــه

من الواضح ان دخول القوات المتحالفة في استنبول مباشرة بعد هدنة مودروس وسيطرتهم على جميع مؤسسات الدولة واجراءاتهم القاسية المهينة ادت الى استياء كبيرلدى القوميين الاتراك ، حيث اصبحت الحكومة العثمانية من موظف صغير ولحد السلطان خليفة المسلمين الصورة بيد الانكليز (١) • وفي هذا الوقت بالذات وكما المحنا اليه سابقا كان الزعماء الوطنيون والقوميون الكرد في استنبول مشغلين بنشاطاتهم القومية آملين ان ينفذ الحلفاء وعودهم بشان الشعوب المضطهدة في الامبراطورية العثمانية (٢) • وفي الوقت نفسه تمكن مصطفى كمال (١٨٨١ ـ ١٩٣٨) الذى كان ضابطا في الجيش العثمانـــي وهو من القوميين الاتراك ، ان يتمرد على اوامر حكومة السلطان ، وبقي في ارضروم واخذ على عاتقه تنظيم القوات العثمانية وقيادتهم لطرد الاجانب من البلاد (٣) ، كمـــا وقف ايضا ضد المطالب الكردية في الاستقلال عن الامبراطورية العثمانية وانشاء كيـان كردي حـر ، بكل ماكان لديه من قـوة وما امتلكه من وسائل بالرغم مما قدمه من وعود سخية في البداية بشان تحقيق الاماني القومية الكردية (٤) •

ومن المعلوم ان سمكو كان عارفا بالموقف العدائي للاتراك تجاه الشعب الكردي وقضيته الا انه لم يظهر اي تصرف يدل على عدائه الظاهري لهم، ولم يتدخل في المناطـق التي كان هؤلاء يمارسون فيها نشاطاتهم ، ان هذا ليبين موضحا للاستغراب فقد قال سمكو جوابا للسؤال الذي وجهه اليه مصطفى باشا يامولكي حول تركيزه على كوردستان الشرقية في وقت ان كوردستان الشمالية كانت تعاني من نفس الظلم على يد جماعة مصطفى كمال ، فرد سمكو قائلا ((لان الحكومة المركزية ضعيفة هنا ، ويمكن ان تتحول كردستان الشرقية الى قاعدة لتحرير جميع كردستان)) (٥) والاكثر من ذلك ان سمكو

---

١ ـ رفيق حلمي ، المصدر السابق ، به ركي يه كه م ، ١٩٨٨ ، ص ١٠ـ١١ •
٢ ـ راجع : المبحث الاول من الفصل الثاني للاطروحة •
٣ ـ للتفصيل عن جهود مصطفى كمال ووجوده المثمرة للعشائر الكوردية ومساعدتهم له راجع : احمد تقي ، المصدر السابق ، من ٧٧ـ٧٨ ؛ رفيق حلمي المصدر السابق ، الجزء الرابع ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٥١ ـ ١٥٢ •
٤ ـ للتفصيل راجع : جمال نه به ز ، المصدر السابق ، من ٩٠ ـ ٩٣ ، كويس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ٨١ـ٨٢ •
٥ ـ مقتبس من : د • عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ •

اقام علاقات مع الكماليين واخذ منهم المساعدة التي كان يحتاجها من الاسلحة والعتاد في بداية ثورته • وان تعامله هذا مع الكماليين لم يكن الا علاقات مصلحة مفروضة عليه بحكم الظروف وعوامل الجغرافية السياسية لكوردستان على حد قول د • عثمان (١) هذه الظروف والاعتبارات نفسها فرضت على القيادات الكوردية في الماضي والحاضر على التعامل مع قوى اقليمية متورطة في قمع الشعب الكردي في دولهم • ويحلل سمكو تعامله مع الاتراك في جوابه لسوال وجهه له يامولكي حول الادعاءات الانكليزية بوجود تحالف بينه وبين القوميين الترك في انقرة ، حيث يرد سمكو قائلا ((انا اكره القوميين الترك في انقرة ، واعتبرهم الد اعداء الكورد بل حتى اكثر من الفرس ، وحاولت مرارا كسب عطف الحكومة البريطانية وارسلت السيد طه لهذا الغرض وانا اعلم نحن بحاجة ماسة الى دعمهم ، ولكن ذهبت كل جهودنا سدى مع الانكليز ، آآ خذ حاليا من القوميين الترك العتاد الذي احتاجه وبدونه لا استطيع الاستمرار في الثورة وانا مستعد حاليا (صيف ١٩٢١) اعطي لك كل الوعود والالتزامات بان اعمل مع الانكليز بشرط ان تذهب اليهم وتقنعهم بدعمنا ، ونحن على ثقة اذا حصلنا على الدعم الانكليزي نستطيع ان نطهر المدن الكردية من وان وارضروم وسيواس وهكاري وبدليس وسلماس ... ولقن الترك الدرس الذي لن ينسوه ... ونقسم على شرف باننا قادرون حتى من فتح انقرة)) (٢) •

وكان سمكو ايضا عارفا بمحاولة الكماليين باستغلال الشعب الكردي في صراعهم ضد الانكليز في العراق وعلى ولاية الموصل • ولذلك عندما جاءته احمد تقي في تشرين الاول ١٩٢١ الى جمريق وسئله عن رايه في القيام بثورة عارمة ضد الانكليز و بمساعدة الترك ، خالفه في الرأي حيث نصح سمكو احمد تقي والكورد في كوردستان الجنوبية بعدم القيام بعمل كهذا لسببين :

اولا ـ رأى سمكو بان الكماليين لم يكونوا مستعدين للدخول في صراع عسكري وسياسي مع الانكليز داخل العراق •

ثانيا ـ ان سمكو كان مقتنعا بقوة الانكليز وقدرتهم على قمع اية ثورة كردية تثار بوجههم في العراق • (٣) •

واقترح سمكو على الكورد في جميع ارجاء كوردستان ان يوحدوا جهودهم في تاسيس كيان مستقل للكورد في كوردستان الشرقية (٤) •

١ـ المصدر نفسه ، ص ٣٥ •

٢ـ مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٣٥ •

٣ـ احمد تقي ، المصدر نفسه ، ص ٤٧ •

٤ـ المصدر نفسه ، ص ٤٧ •

وكان الاتراك ايضا عارفين تماما باهداف سمكو وخطره على مصالحهم واملاكهم القومية ، ولكن كان همهم الوحيد ان يبعد واعن ذهنه استعمال جهوده وقواته لخدمة القضية الوطنية في كوردستان الشمالية وضدهم ،وارادوه ان يشتغل فقط بكوردستان الشرقية ولكي يثير المشاكل هنا لصالح الحكومة الايرانية التي كانت تطالب بكوردستان الشمالية وضمها الى الامبراطورية القاجارية وكما المحنا اليها سابقا ، وقد تنامى نفوذ السوفيتي في المنطقة ، وكذلك ضد الانكليز الذين كان لهم مصالح كبيرة في ايران . فلذلك اظهروا له في البداية وجه الصداقة والمؤازرة وقد موا له بعض المساعدات من الاسلحة والعتاد مقابل تقديم سمكو لهم مواد غذائية (٢) .

الا انهم بدأوا في توسع انشطته يقللون من مساعداتهم له حتى قطعوها عنه قبل اول مواجهة حاسمة له مع القوات الحكومية . حيث كتب تقرير سري بريطاني ((اما الاشاعات السابقة بان سمكو كانت اداة جيدة ، الا انه حال تحقق الهدف ، فانه مع طموحاته القومية الكوردية فقد فقد اهميته ولم يتطلق الدعم من الاتراك في غارته باتجاه ساباغ)) (٢) .

ان الموقف الحقيقي للاتراك يظهر واضحا في البرقية التي ارسلها (بصري بگ) رئيس اركان الحرب الى (اوزدمير بگ) الذي كان قائد الفرقة التركية التي ارسلت الى رواندوز لاثارة المشاكل بوجه الانكليز وتحريض الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية في القيام بوجه الادارة البريطانية ، حيث يقول :

((١- ان سمكو رجل ماكر ، بواسطة دهائه فانه يحمل خنجره لكي يستخدمه في الوقت المناسب ، ان فكرة الاستقلال موجودة في رأس هذا الرجل ، وانه ينوي ان يحتفظ بعلاقته معنا حتى يحقق هدفه في توسيع نفوذه وقوته في ايران .

٢- ان ارتقاء سمكو بين العشائر الكردية وتعاظم سلطانه ، لا ينسجم مع مصالح حكومتنا الشعبية ، ولكن ليس من المستحسن اليوم ان نسوء علاقتنا معه ، ولكن عليكم ان تنشروا ادعاءات واشاعات لخداع الناس وتحريض العشائر ضد سمكو ، فمثلا قولوا بان سمكو التفت بايعاز من الانكليز واخذ منهم ومن ثم لمصالحه الشخصية ، فبهذا انكم تقدمون خدمة كبيرة لحكومتكم حقا)) (٣) .

وبذلك فان الاتراك لم يترددوا في خيانة سمكو والاتفاق مع الحكومة الايرانية على قطع العلاقة معه عندما طلب منهم ذلك في المباحثات التي اجريت بين الجانبين التركي والايراني في ٢٥ اكتوبر ١٩٢٢ (٤)، والاكثر من ذلك انهم تدخلوا لمساعدة الجيش الايراني على

١- صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

٢- (F.O).A:8630.No.14,1/7/1921 .

نشره د. عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص .

٣- رمزي قزاز ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

٤- كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

الحدود ضد سمكو كما اشرنا اليه سبقا • وكان للاتراك دورا كبيرا في انسحاب سمكو امام القوات الايرانية وترك المنطقة وتسليم نفسه اليهم • وكما يقول ادموندز الذي رافق سمكو في لجوءه الى كردستان الجنوبية «انه كان مستاءً من الاتراك والانكليز ، اذ ان الاتراك الذين كانوا على علاقة حسنة معه يراهم اليوم يوجهون اليه فوهات بنادقهم (١) •

ان الكماليين الذين كانوا مشغلين يومذاك بمحاربة القوات اليونانية من جهة الغرب ، شعروا بان وجود سمكو في كردستان الشمالية يشكل تهديدا خطيرا عليهم من جهة الشرق ، وخصوصا بعد ذهاب مصطفى باشا ياموكي اليه ومحاولته الكبيرة لاقناع سمكو للقيام بثورة ضد الاتراك في كردستان الشمالية (٢) • فلذلك قرر الاتراك التخلص من سمكو والقضاء عليه نهائيا • لذلك ارسلوا عليه قوة خيالة لمهاجمة بالقرب ليلا ، وفعلا نفذت هذه القوة مهمتها حيث قتلوا احدى زوجات سمكو وعدد من اتباعه المقربين ، ووقع ابنه اسيرا في الاسر ونهب الترك جميع اموالـــه ولكنه لم يصب باذى وبقيا من الموت باعجوبة (٣) •

وقد حاول الانكليز ان يستغل هذه الحادثة التي سببت في استياء سمكو كثيرا من الاتراك ويجعل منه آلة لاضعاف الشيخ محمود الذي كانت علاقته انذاك متوترة مع الانكليز ، ولشق صفوف الكرد • ولكن سمكو تصرف بحكمة رغم حقده على الاتراك وقرر ان يقف بجانب الشيخ محمود ونصحه باستغلال الصراع الدائر بين مصطفى كمال والانكليز حول السيادة على كردستان الجنوبية ، وان يحتفظ بعلاقة متوازنة بين الطرفين (٤) •

وفيما يخص سمكو فانه لم يقطع علاقته مع الترك رغم خيانتهم له ، ويعلل احمد تقي ذلك الى رغبته لضمان اطلاق سراح ابنه الذي اسره الكماليون (٥)

١ــ ادموندز ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ •

٢ــ رفيق حلمي ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠ ؛ رمزي قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ •

٣ــ رفيق حلمي ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ــ٢١ •

٤ــ د • عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ •

٥ــ احمد تقي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ •

الا ان السبب الحقيقي يكمن في أن سمكو لم يكن لديه من قوة ليأخذ ثأره من الكماليين كما انه يأس من تقديم الانكليز اي دعم له وكما يريده هو لذلك لم يقدم على اقتحام معهم لانه كان يفكر بعقله وليس بقلبه . والحكمة في هذا ان سمكو اراد ان يستغل اية فرصة ولو كانت صغيرة تأتي له بواسطة الصراع التركي - الانكليزي ، وانه كاد ان يحصل عليها عندما قررت الحكومة التركية ان يرجع له ابنه خسرو مع امواله ، واستضافه والي وان (سليمان صبري) باسم الحكومة التركية وبعد ان قدم له فائق الاحترام والتقدير ، شرح له الظروف واخبره بان الحكومة التركية قررت ان يمده بمساعدة (١٠) الاف مسلح كما يعطي المجال لجميع العشائر الكوردية في كوردستان الشمالية لمساعدته في الرجوع الى ايران وتحرير مناطقه مجددا . ويعد ذلك عليه ان يتوجه صوب كوردستان الجنوبية ليحررها من السلطة الانكليزية ويساعد الشيخ محمود هناك (١) .

وقد احس سمكو بفرح كبير وشعر بان الفرصة الذهبية قد جاءته ، وذهب الى (باشقه لا) ليكمل استعداداته ، الا ان الحكومة التركية بعد ان حلت مشاكلها مع الادارة الانكليزية في العراق بالطرق الدبلوماسية انسحبت عن وعودها له ، حيث ارسل مصطفى كمال برقية الى والي وان ليخبر سمكو بذلك (٢) . وهكذا فقد سمكو اخر ماتبقى له من امل لمساعدة الاتراك وانه قال في نطاق حديثه لاحد تقي علمهم ((انني ارتميت في حضن هؤلاء . . . لاجل الكرد ، بينما هم (اي اتباعه) تركوني الان لوحدي في هذه القرية المهجورة(٣) .

وهكذا فان الاتراك القوميون بعد ما تحققت غاياتهم اسقطوا سمكو ولم يتاخروا قطعيا في مساعدة ايران للقبض عليه ، الامر الذي جعل من سمكو ان لا يستطيع الاستقرار في جانب واحد من الحدود بل اضطر ان يكون متنقلا على الحدود ليضمن سلامته تحسبا رجوعه الى ايران واغتياله من قبله عام ١٩٣٠ كما سنبين ذلك فيما بعد .

١- المصدر نفسه ، ص ٨٥ - ٨٦ .

٢- عن البرقية راجع : المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

٣- المصدر نفسه ، ص٨٧

أ ـ مزيد من الجهود

ترك سمكو مدينة السليمانية في ٢٨/٢/ ١٩٢٣ بعد ان استخلفه الشيخ محمود قرابة شهر(١) واخذ معه (رشيد جودت) وهو احد الضباط السابقين ومن القوميين المؤيدين للشيخ محمود ، مستشارا له (٢) . وقد عبر سمكو عن شكره وممنونيته لاهالي السليمانية وعلى راسهم الشيخ محمود الحفيد في جريدة (رۆژی کورد ستان) وقال فيها بان الاستقبال الحار والمنظم من قبل اهالي السليمانية له قد انساه ماقاسه من عذاب والام في سبيل الامة والوطن (٣) . ورجح الى كردستان الشمالية . حيث توسط له احمد تقي لدى الترك ، الا انهم لم يقدموا اية مساعدة له كما اشرنا سابقا . وبقي سمكو في المناطق الحدودية الى سنة ١٩٢٤ . وقد احس الانكليز بخطورة وجود سمكو في المناطق الحدودية واثره على العلاقات العراقية ـ الايرانية ، لذلك طلبوا من الحكومة الايرانية اعلان العفو عنه . وقد رجح سمكو الى جهريق بعد ان اجتمع مع قائد جيش شمال الغرب (عبدالله خان الامير طهماسبي) وقد عاش هادئا الفترة قصيرة بين ابناء عشيرته (٤) . وفي تلك الفترة عندما جاء رضا خان الى اذربايجان في شهر ذي القعدة ١٣٤٢ هـ (اي صيف ١٩٢٦ م) وزار منطقة اورمية قاصدا سلماس ، حيث توجه سمكو لاستقباله وكان معه (١٢٠٠) فارسا كرديا مسلحا قسمهم على ثلاثة صفوف حسب لون فرسهم ، وبعد ان حضر رضا خان وشاهد هذا المنظر تخوف كثيرا اذ لم يكن معه غير عدد قليل من الحراس (٥) . ويقال ان رضا خان لم يتم طيلة ليلة بقائه في سلماس خوفا من احتمال قيام سمكو باغتياله ، وتصرف رضا بحكمة وطلب من احد اتباعه الحدق (رضا رفيق) ان يبحث (سيد ابراهيم) الذي كان من اشراف مهاباد ومن الموالين لرضا خان ليشغل سمكو بلعبة الشطرنج والحديث الشيق طيلة الليل (٦) .

---

١ ـ يذكر رمزي قزاز خطأ بان سمكو قد بقا في مدينة السليمانية لمدة ثلاثة اشهر . راجع : رمزي قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

٣ ـ رۆژی کورد ستان ، زماره ٨ ، سليمانی ، ١٠ كانون الثاني ١٣٢٨ ـ ٢٣ جمادى الاولى ١٣٤١

٤ ـ Hassan Arfa,op.Cit.P 63 ؛

وكذلك : د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ ؛ كويم زند ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

٥ ـ خواجة نوري . أ ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

٦ ـ المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

وقد غادر رضا خان في الصباح بعد ما قدم هدايا لسمكو وبعض من رؤساء العشائر الكوردية الاخرى ورجع الى تبريز وهو واجما من الموت (١) • ويقال بان سمكو ندم وتاسف على عدم قتله لرضا خان وفي ما بعد اضاعة تلك الفرصة الثمينة التي لا رجوع لها ، وهكذا فكان باستطاعة سمكو ان يقتل رضا خان بسهولة ولكنه لم يفعل ذلك لانه لم يكن في نيته الغدر تجاه رضا خان معتقدا بانه يمكن حل المشاكل الموجودة بين الجانبين بالتفاوض والسلام (٢) • وبعد ان مرت سنة واحدة على هذا اللقاء ويأس سمكو من اتباع الطرق السلمية والتفاوض للتخلي الحكومة الايرانية الشوفينية عن تصرفاتها القمعية والوحشية تجاه شعب كوردستان (٣) • نظم سمكو مجددا حركة مسلحة اخرى كانت تهدف الى طرد الايرانيين من كوردستان ونيل الاستقلال وذلك في سنة ١٩٢٦ فحاصر ديلمان بمساعدة بعض انصاره من عشيرة هركي وغيرهم (٤) ، الا ان الانكليز قدموا مساعدة فعالة جدا لرضا خان وتمكن الاخير من قمع حركة سمكو بسرعة كبيرة (٥) ، حيث اضطر سمكو بعدها الى ترك المنطقة ثانية تحت ضغط القوات الايرانية والانسحاب الى نهري مع (١٠٠) نفرا من اتباعه (٦) •

ويقول يزدان بان تركيا اعتبرت سمكو لاجئا سياسيا بعد دخول الاخير الى اراضيها (٧) ، الا ان ذلك مناقض للواقع لان القوات التركية حاولت جاهدة القاء القبض على سمكو ولكنها فشلت في ذلك لان الاخيرة لم يبقى في كوردستان الشمالية بل ترك الحدود التركية وهرب الى كوردستان الجنوبية • وكما يكرر نفس الحالة في التقرير الذي قدمته بريطانيا لعصبة الامم عن الادارة في العراق لعام ١٩٢٦ حيث يقول ((ان الحكومة الايرانية طلبت من العراق ان يسلمها سمكو مقيدا ، ولكن العراق رفض ذلك واعتبره منافيا لقانون اللجوء السياسي الذي يحرم تسليم اللاجئين)) (٨) •

١ـ المصدر نفسه ، ص ٢١٥ •

٢ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ •

٣ـ يقول د مقلد بان سمكو تمرد على الحكومة الايرانية مجددا ليس الا لكونه مجبوم بالفطرة . وطبعا هذا القول ليس الا قول كاتب شوفيني • راجع :
علي د مقان ، رضائية يا سزرين نردشت ، تهران ، ابن سينا ، ٢٥٣٨ ش ، ص ٥٩٥ •

٤ـ عيسى يزدان ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ؛ بروفسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ •

٥ـ د • عثمان علي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ •

٦ـ راجع د • كمال مظهر احمد ، چه ند لا پەرەكان ... ، ص ١٢١ •

٧ـ عيسى يزدان ، المصدر نفسه ، ص ١١٧ •

٨ـ د • كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ •

في الحقيقة ان الحكومة العراقية لم ترفض طلب ايران في الغائها القبض على سمكو بل تجاوزت لها وتحت الضغط الانكليزي وهناك نصوص تؤكد على محاولات الحكومة العراقية للقضاء عسلى سمكو . فمثلا يقول سجادي ((تمكن سمكو في خضم هذا الصراع ان يحافظ على نفسه واتباعه ، حيث دخل في تشرين الاول ١٩٢٦ ومن جهة به سؤى الحدودية الى العراق ، واستولى عسل رواندوز واستقر فيها ، متفقا مع العشائر هناك . ومع ان الجيش العراقي بدأ يهاجم رواندوز على التوالي ومساعدة الانكليز الا ان تصميمه رد وما كان الفشل والاندحار)) (١) .

اما الحسني فيقول ((وكان اسماعيل سمكو الثائر الايراني ، هو الاخر قد لجأ الى العراق في تشرين الاول ١٩٢٦ ، فحاولت الحكومة العراقية ان تخرجه من اراضيها فاخفقت ، وانتهت سنة ١٩٢٧ والثائر يقيم في رواندوز العراقية)) (٢) .

بينما جاء في كتاب (ايران في عهد رضا شاه بهلوي) مايلي ((اتخذ سمكو في عام ١٩٢٦ منطقة كوردستان العراق مقرا لنشاطه ضد رضا شاه بعد فشل انتفاضته في كوردستان ايران ، ولم تتمكن الحكومة العراقية من القاء القبض عليه لضعف سيطرتها على المناطق الجبلية)) (٣) .

ان هذه النصوص تبين لنا ، الى اي مدى كان البريطانيون في العراق يزيفون الحقائق في تقاريرهم . ويمضي سجادي في حديثه يقول ((عندما شعر الانكليز بخطر وجود سمكو في العراق على مصالحهم قرروا طرده من رواندوز باية وسيلة ، فبذلك قدمت الحكومة البريطانية جميع المساعدات للجيش العراقي للضغط على سمكو ، فبهذا اجبر سمكو على ترك رواندوز ودخل الاراضي التركية مجددا)) (٤) .

ويكمل الحسني حديث سجادي ويقول ((وفي ايار ١٩٢٨ انتقل سمكو الى الاراضي التركية ، فضايقته جمهورية الحكومة التركية حتى اضطرته للالتجاء الى العراق مرة اخرى ، ولما اقترح المندوب السامي البريطاني في بغداد على الحكومة العراقية ان تتعاون مع الحكومة الايرانية لاخماد عصيان سمكو اتخذ مجلس الوزراء القرار التالي في جلسته المنعقدة في ١٤ تموز ١٩٢٧ ايام الوزارة العسكرية الثانية :

---

١ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

٢ ـ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٨ أ ، ص ١٩٨ .

٣ ـ د . جهاد صالح الحر واسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨ .

٤ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر نفسه ، ٢٦٨ .

((ان الحكومة العراقية كانت ولا تزال متبعة سياسة تجريد جميع العشائر من السلاح ، و لاجله حضرت على جميع العراقيين حمل السلاح في مناطق معينة بدون اجازة ، واخذت بتوسيع هذه المناطق تدريجيا وبتزويد الادارات المحلية بالقوات اللازمة لتامين سياسة التجريد العامة . وهي ترى ان هذه السياسة هي التي تؤمن تحقيق الغاية التوخـــاة ، واما مسالة نزع السلاح من العشائر بواسطة حملات عسكرية فلا يمكن ان يأتي بنتائج مرضيـة مالم تخلف هذه الحملات ادارات قوية في الاماكن التي ترسل اليها ، وتعتقد الحكومة العراقية ان التاخر الذي حصل بتاسيس العلاقات بين العراق وايران وما نشأ من ذلك من عدم وجود تعاون حقيقي بين الموظفين على الحدود ، هو الذي شجع العشائر والجماعات المسلحة (اي ثوار الاكراد ـ الباحث) على التمادي في اعمالها المضرة ، تلك الاعمال التي لا تزال الحكومة العراقية تشكو منها . وعلى كل حال فان الحكومة العراقية اضطرت الثائر الايراني اسماعيل سمكو على الانتقال الى الاراضي التركية)) (١) .

وبشان هذا الموضوع يقول ولد اني بان سمكو كان سببا كبيرا في تباعد وتاخر العلاقات بين الحكومة العراقية والايرانية ويعـزو ذلك الى دور العراق في تحريك سمكو دون ذكر اية أدلة تؤكد قوله ، الا ان ذلك تشويه للحقيقية وتجنيا على الواقع لان الحركة التحررية القوميـــة الكردية هي النقطة الوحيدة التي تقارب بين هذه الحكومات والدول الاقليمية ، وانها لها الدور الاول والاساس في تراك هذه الانظمة صراعاتها العرقية والحدودية والمذهبية والسياسية والاقتصادية جانبا ، ليقفوا موقفا موحدا ومشتركا في خندق الرجعية ضد الامة الكردية وحركتها التحررية واخمادها وضربها وابعاد خطرها على مصالحهم ومصالح اسيادهم من الامبريالية التي هي المحرك الرئيسي لهذا التقارب (٢) ، ودلنا على هذا كثيرة وواضحة كالتفاقية (سعد اباد عام ١٩٣٧ ، بغداد ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٧٥) (٤) .

على كل حال فقد عاش سمكو في سنواته الاخيرة من عمره في وضع مزري وعصيب دفعا للملاحقة والمطاردة الثلاثية الايرانية ـ العراقية ـ التركية له .

---

١ ـ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
٢ ـ اصغر جعفر ولد اني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
٣ ـ د . جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ـ ١٥١ .
٤ ـ عن التقاريات والاتفاقيات المشبوهة بين الحكومات الدخيلة والمقسمة لكردستان راجع : عبد الرضا هوشنگ مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايران از ابتداي دوران صفوية تا پايان جنگ دوم جهان ، چاپ سوم ، انتشارات امير كبير ، تهران ، ١٣٦٤ش .

ب ـ رجوعه الى ايران واغتياله من قبل النظام الايرادي

تمكن رضا خان ان يقضي على اخر مابقي من رموز قاجاري في ٢١ تشرين الاول عام ١٩٢٥ ، بينما اختاره المجلس الايراني بالاجماع في ١٢ كانون الاول ١٩٢٥ ليتربع على العرش الشاغر ليصبح اول شاه بهلوي يحكم ايران (١) . ومن المهم ان نشير الى حقيقة لها مغزاها الكبير وهي عند انتقال العرش الى رضا خان فانه قد انتهى من تصفية معظم الحركات المعيقة امام اهدافه القومية الشوفينية . وفي اواخر العقد الثالث من القرن الحالي لم يبقى امام رضا خان في ايران مايثير قلقه غير بقاء سمكو الذي كان مستمرا في اتصالاته بجميع ليخلق له مناخا ملائما للقيام بمزيد من الانتفاضات المسلحة ضد النظام الايرادي . وقد شعر رضا خان بانه لاضمان لبقاء سلطة الحكومة الايرانية في كردستان الشرقية طالما يبقى وجود لسمكو في المنطقة ، فلذلك بدأ يعمل وبمساعدة الحكومة البريطانية استدراج سمكو ورجوعه الى ايران لكي يتمكن من تدبير خطة محكمة لتصفيته بدنيا في اية فرصة يجدها ملائمة . وقد ارسلت الحكومة الايرانية ضابطا عسكريا ايرانيا الى العراق عندما كان سمكو قد انسحب الى كردستان الجنوبية بعد مضايقة الحكومة التركية له سنة ١٩٢٦ ، والتقى هذا الضابط بسمكو وعرض عليه دعوة الحكومة الايرانية في العودة الى ايران والعفو عنه (٢) . وحاولت الحكومة الايرانية عدة مرات اخرى لاستدراج سمكو بالاعتماد على الحكومات المجاورة ، فيذكر لنا (الابراهيمي) الممثل السابق في المجلس الشورى الايرادي في معرض حديثه عن مقتل سمكو يقول ((عندما كان سمكو مستقرا عند البريكيين على الحدود الايرادية ، ارسلت الحكومة الايرانية رجلا يدعى تيموراغا اليه ليسلمه رسالة من جانبها تطلب فيها رجوع سمكو الى مناطقه ووعدها بعدم التعرض له باي نوع من الانواع وان يحافظ على سلامته وشرفه من كل ماقام به من الذنوب)) (٣) .

ويحاول تمدن ايضا ان يظهر سمكو بمظهر المذنب والتائب عن جرائمه والمسترحم لعطف الحكومة الايرانية عندما يتحدث عن اغتيال سمكو من قبل النظام الايراني فيقول :

---

١ ـ د . محمد وصفي ابومصلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

٢ ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

٣ ـ الابراهيمي ، كوزالي سمكو وه ركيراني رؤژهيلاتي رؤژهه لات ، برايه تي ـ گوڤار ، ژماره ٤ ، سالي يه كم ، خولي دووه م ، ايلول ١٩٧٠ ، ص ٢٨ .

((في ٢٧ تير ٩ ٣٠ ١ش ، اي ٨ ١/٧ / ٠ ١٩٣٠ ـ الباحث عندما كان الاتراك منشغلين بقهر العشائر الكردية في مناطقهم ، جاء سمكو في بعض اتباعه من اكراد مكاري الى شنو ليتوجه عن ذلك السابقة وليستفرغ عملية القوات الحكومية ، وانه كان سيء النية ولم يقصد من تصرفه هذا الا خداع الحكومة وتنفيذ نواياه القذرة)) (١) .

وهكذا فان تمدن وكتاب اخرين من امثاله يحاولون عبثا تزييف الواقع واظهار سمكو بمظهر المخادع محاولة منهم لرفع تهمة الغدر والخيانة المطلقة والمثبتة على الاسرة والحكومات الايرادية وبالاخص حكومة رضا شاه . الا ان الابراهيمي يعترف بغدر بان الحكومة الايرانية هي التي استدرجت سمكو الى ايران لاغتياله ، وكما يعترف هذا الكاتب السياسي بان الخطة وضعها رضا شاه بنفسه واعطى تنفيذها للقائد العام للجيش في اذربايجان الدعو (حسن مقدم) واعطى هذا القائد الجزء الاساسي من الخطة التي تمثلت باغتيال سمكو في مدينة اشنو الى الكاتب نفسه ، بالمشاركة مع قائد الحامية الايرانية في المدينة (سرهنگ نوروزخان) .(٢) .

وقد تحدث عدد من الكتاب الايرانيين عن حادثة اغتيال سمكو وتفاصيلها (٣) ، ولكنهم نظرا لانحيازهم الى روحهم الشوفينية فانهم لا يذكرون الحقائق كما هي ولذلك لايمكن الوثوق باقوالهم ومعلوماتهم دون تمحيص . ان المختصر المفيد هو ان الحكومة الايرانية تمكنت بعد جهد كبير واعطائها كلمة الشرف لسمكو ان تستدرجه الى مدينة اشنو بغاية التفاوض والنظر في المسالة الكوردية في ايران وحلها حلا عادلا (٤) ، حيث استقبله سرهنگ نوروزخان ورحب به رسميا ، وكان مع سمكو مجموعة من فرسانه الفدائيين بينما توجهت قسوات كوردية اخرى الى اشنو لاستقباله من بينهم كريم خان خيلاني على رأس (١٠٠) من فرسانه وخورشيد اغا الهركي ومعه (١٥٠) من اتباعه المسلحين ، كما جاء في نفس اليوم عدد من

١ـ محمد تمدن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

٢ـ الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

٣ـ للمزيد من المعلومات انظر : محمد تمدن ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ ؛ علي دهقان المصدر السابق ، ص ٥٩٥ ـ ٥٩٦ . ؛ احمد شريفي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ ـ ٧١ ؛ عيسى بژمان ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ؛ جعفر مهدي دنيا ، المصدر السابق ، ص ٥٩٧ ؛ د . عزيز شمزيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ ؛ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ ؛ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ ؛ كريم زند ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

رؤساء سوجي وسرهاتي مع بعض من روساء قبوذ عشائر كوردية اخرى (١) • ويكفل لنا هاملتون الحادثة ويقول ((استلم سمكو حامية ضلو وتصبها ، وقد مت له منزل وثياب ولجماعته ، وقد كانت الحامية الايرانية تأخذ مساعداتها سرا ، وقد حذره احد اتباعه المخلصين من خطر الغدر الا انه لم يصغ اليهم • وبعد ما جاء خبر مجيء شخصية ايرانية كبيرة (حسن مقدم) ، طالبوا منه الخروج من البلدة لاستقبالها وبعد ان اخبرهم فارسا بحطل سيارة الشخصية ، رجع سمكو الى البلدة وهو قد احس بالخطر وقرر الرجوع في الغد الا ان قراره جاء متأخرا فقد اتخذت قوات الحامية مواقعهم فوق سطوح البيوت بعد افهمهم وشاشاتهم وقتلوا (١٢) زعيما كرديا اخرين معه ، ولولم يكن الظلام حالكا لما نجا من جميع الاكراد الذين اسقدرجوا الى الا القليل) (٢) •

ويقول الابراهيمي بان سمكو قتل عند ما كان متوجها مع مجموعة من فرسانه ليلتقي ابنه خسرو بطلقة وجهت اليه من قبل خادم سرهنگ نوروزخان الدعو (محمد) ، ويقول ايضا بان سمكو قبل موته سحب الفرس على عادتهم واخلاقهم في قتل خصومهم غدرا (٣) • وقتل مسح سمكو ايضا خورشيد اغا البهركي ومحمد اغا الكردي ومروان اغا الكردي وعبد الله اغا البهركي (٤) •

ورغم المحاولات الكثيرة لمسلحي شكاك لاسترجاع جثمان سمكو الا انه فشلوا في ذلك ، وفي صباح يوم ١٩٣٠/٧/١٩ اخذت السلطات القمعية الايرانية جثمان سمكو وعلقته لمدة ثلاثة ايام في ديدة اربية وفيما بعد نقل رفاته الى جهريق ودفن هناك (٥) •

وقد اخبر القائد حسن مقدم وزارة الحربية بهذا النبأ السار برقية بعثته في ١٩٣٠/٧/٢١ هذه نصها :

((الى وزارة الحربية الجليلة

بعد التقرير المكتوب المرقم ٢٣٦٧ والتلغراف المرقم ٢٩٩٧ اتشرف خلال مجيء الى رضائية ، ظهرت من مضامين التقارير التي وصلتنا من القوات النظامية

١ــ الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ؛ عبد الكريم قندي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، علي دهقان ، المصدر السابق ، ص ٥٩٥ •

٢ــ هاملتون ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ •

٣ــ الابراهيمي ، المصدر نفسه ، ص ٣١ •

٤ــ عبد الكريم قندي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٥ •

٥ــ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ •

في شنو ، بان سمكو لا يملك فكرة مستقيمة ، وفي خلال ثلاثة ايام قضاها هناك بدأ يجمع الاكراد الرحل حول نفسه وبذريعة الاستقبال ، وانه لم يكن مستعدا ليذهب وسط الجبش ، ومن جانب اخر فان الاطالة بالمحادثة والتفاوض معه لم يكن لها جدوى ، فلذلك ارسلنا ثلاثة افواج فس ليلة ٢٧ من هذا الشهر وعبر طرق مختلفة الى شنو :

اولا : فوج من رشاشية مؤلف من كتيبة مشاة وفرقة من الرشاشات

ثانيا : فوج من سابلاغ

ثالثا : فوج من الخيالة تحت قيادة اركان حرب القوات المتحركة ، اصطحبته من تبريز كما اصدرت اوامري لحامية شنو ان يجودوا سمكو واتباعه من سلاحهم ويلقوا القبض عليه الا انه يظهر بان سمكو رفض تسليم سلاحه ، لذلك نفذت قوات الحامية واجبهم وتحركت الافواج المرسلة وحاصرت شنو ، وقد قتل سمكو مع عدد كبير من اتباعه بينما هرب الاخرون ، ..

ويفخر واعتزاز اقدم اماكم بانا تمكنا ان ننهي حياة هذا العنصر الفسد ...

رضائيه
الساعة ٩ ٢٧/ ٤ / ٩
رقم ٢٤١١ سيار

قائد قوات شمال الغرب
موتيب حسن مقدم (١)

وهكذا فقد اصبح سمكو مع مجموعة كبيرة من اشراف ورؤساء الكرد ضحية مؤامرة تذرة للشوفينية الايرانية ، وقد اثارت هذه الحادثة استياء وغضب جميع الشعب الكردي والقوميين في كافة ارجاء كردستان ، حيث رفع الكرد مذكرة الى الحكومتين البريطانية والعراقية جاء فيها :

((ان شعبا كريما كالشعب الكردي لا بد ان يثير تحرره من ربقة مظطهديه ... اي ضمير انساني يرضى بمثل هذا القدر ؟ ان يقتل غيلة هذا العدد الكبير من رجال الكرد وزعمائهم بدون ذنب ولا جريرة)) (٢) .

اما النظام الشاهنشاهي الايراني فقد اعتبر قتل سمكو تحقيق نصر كبير له وتشدق به لاثبات مدى عداءه للشعب الكردي (٣) ، وان المسئولين الايرانيين صرحوا بان الجيوش قد

١ـ اقتبس من : جعفر مهدي دنيا ، المصدر السابق ، ص ٥٦٧ .

٢ـ هاملتون ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

٣ـ انظر : العراق ، جريدة ، بغداد ، ٢٥ اب ١٩٣٠ .

خلالهم ليفعلوا مايحاسبوا لهم بحق الكورد هناك ، وقد وصف السفه باحد قريبي رضا شاه الدعو (علي دشتي) ان يقول امام البرلمان الايراني (انه لاتوجد في ايران مشكلة باسم المشكلة الكوردية ، فان الاكراد هنا لايحاسبون كاقلية قومية)) (١) .

جـ - اسباب فشل انتفاضات سمكو في تحقيق اهدافها

يتبين فيما ذكرناه عن سمكو بانه لم يبخل بما لديه من طاقة وجهود في الكفاح لاجل قضية امته ووطنه ، وانه تمكن من قيادة سلسلة من الانتفاضات الثورية الكوردية الباسلة وسجل تاريخا حافلا بالنضال المسلح في ظرف كان يعتبر من ادق الظروف واخطرها بالنسبة لمصير كوردستان ، كما انه اثلج بكفاحه حكومات ايران وتركيا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا ردحا من الزمن وفي فترة عصيبة لم يتبلور فيها الوضع السياسي الذي خلفته الحرب العالمية الاولى ، هذه الحكومات التي كانت تعرف ما لسمكو من قدرة وتاثير على الميزان السياسي في المنطقة ولانه كان يقود اقوى واطول انتفاضة كوردية شهدتها المنطقة على وجه العموم و كوردستان الشرقية على وجه الخصوص . وعلى الرغم من احرازه نجاحات كبيرة في تحرير مساحات شاسعة من كوردستان الشرقية واثارة الرعب في نفوس الاوساط الشوفينية الايرانية ، الا انه لم يتمكن من الاحتفاظ بانتصاراته واد امتها وفشل في تحقيق هدفه المتمثل في انشاء دولة كوردية مستقلة ، ولابد من وجود اسباب وعوامل متشابكة ومتداخلة لهذا الفشل نختصره بما يلي :

اولا - الاسباب الموضوعية : من الواضح ان المصالح الاستعمارية للدول الامبريالية بعد الحرب العالمية الاولى في الشرق الاوسط تطلبت منهم عدم مساعدة وتاييد الشعب الكوردي المتطلع للحصول على حقوقه القومي المشروع واقامة دولته المستقلة والحاقه بسن الحكم الرجعي الفارسي والتركية . بل والاكثر من ذلك فانهم تقاسموا كوردستان مجددا الى خمسة اجزاء كل منها ربط بشكل قسري بدولة ذات نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي مختلف عن الاخرى وهي (الاتحاد السوفيتي وايران وتركيا والعراق و سوريا) هذا التقسيم الذي كان منافيا لجميع القوانين والاعراف والوحدة الاختيارية للشعوب ، وباطل في جميع اوجهه . وبناءا على هذا الاجراء التاسيسي بحق الكورد وكوردستان ، فان هذه الاوساط الاستعمارية والرجعية والطبقات الاستغلالية الحاكمة والفئة

---

١ - مقتبس من : د . كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، ص ٢٥٢ .

الحيلة في الدول القاسمة لكردستان وجعل دول المنطقة بضمهم الاتحاد السوفيتي الذي تراس المعسكر الاشتراكي بعد الحرب ، قد تذكر والقضية الكردية وحركتها التحررية القومية التي ظهرت كحقيقية موضوعية على مسرح التاريخ بعد الحرب مباشرة ، وحاولوا لفها بضباب من الاكاذيب الملفقة والاتهامات الظالمة ، ومن محاربتها بقسوة ووحشية متناهية لمحوها من التطور والنمو ومن ثم تحقيق اهدافها القومية .

وقد بين الاستاذ جلال الطالباني بوضوح العوامل التي ادت بان يكون الشعب الكردي وحده ضحية لمؤامرة الدول الكبرى واذنابهم والتي تمثلت بتجزئة كردستان وتقسيمها ومحاربة كل ماهو كردي في المنطقة ، بقوله كما هو :

اولا : اهمية منطقة كردستان وخطورتها الاستراتيجية باعتبارها العمود الفقري للشرق الاوسط اى الاهمية الجيو ستراتيجية ، ثم غناها الطبيعي وخاصة ثرواتها النفطية الوفيرة .

ثانيا: حتمية انهيار الكيانات الرجعية للدول الحيلة التي تتقاسم كردستان في حالة ايجاد حل عادل للقضية الكردية ، وبمعنى اخر تفكيك مخططات الامبريالية وفقدان التوازن الدولي فسي المنطقة .

ثالثا : وبالتالي ظهور قوة جديدة تؤثر على ميزان القوى في المنطقة مما يخيف الدول الاستعمارية والقوى المحافظة ويجعلها تلتقي في حفل الاستقرار والمحافظة على الوضع الراهن بصدد المسالة الكردية .

رابعا : رغبة وتصميم الدول الطامعة على نهب وسلب خيرات كردستان مع تحميل الدول القاسمة لها اعباء وتكاليف قمع الحركة التحررية القومية وتبعات احتلال كردستان من جهة ، و رغبة هذه الدول الاستعمارية في ابقاء دول المنطقة ضعيفة البنيان ، هشة الكيان ، مرتعا خصبا للنزاعات القومية من جهة ثانية ، اذ يؤدي ابقاء القضية الكردية وقضايا الامم الصغيرة الاخرى بدون حلا عادل الى جعل الوحدة الوطنية لدول شرقنا هزيلة وضعيفة لا تقوى امام الاحوال والاعاصير ... (١) .

ان هذه الحقائق مع وضع اعتبارات للصراع المحموم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي يبين حقيقة واحدة وهي ان سكوتوم عبقريته العسكرية ودهاءه السياسي واستيعابه الجيد للعبة توازن القوى وخبرتها الاقليمية والدولية ، كان عاجزا وفاقدا للمقدرة الضرورية في تغيير مجرى الاحداث لان القوى المعادية كانت سيطرة انذاك . اذ لم يكن بمقدوره في غرض اهدافه وتحديد مسالك جميع الدول الكبرى والدول القاسمة لكردستان التي كان اغلبها تحت نفوذه والسيطرة عليه كما اشرنا سابقا . وأنني اعتبر هذا

---

١ ـ جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص ١٠ ـ ١١ .

السبب من اهم الاسباب الرئيسية والاساسية لبروز قطار في افشال ثورات سمكو وحسبوا لها فسي اخفاق جميع الحركات التحررية القومية الكوردية الاخرى وبقاء القضية الكوردية معلقة وبدون حل بعد الحرب العالمية الاولى والى انهيار الاتحاد السوفيتي .

ثانيـــا : الاسباب الذاتيـــة

وتاتي بالدرجة الثانية ولايمكن اهمالها ، بل لابد من اعطاء تفاصيل دقيقة لها ، لتتمكن من التعرف على الدوافع الذاتية لثوراتنا وانتفاضاتنا ، ولو ان هذا العمل يكون تحصيل حاصل لفترة طويلة من الاضطهاد والاحتلال والسياسة الشوفينية المتمثلة فسي القتل والتشريد والحرق والتجويف البشري والاقتصادي الذي ارتكب بحق الكورد وكوردستان . الامر الذي ادى الى التخلف وتدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبالتالي قلة الوعي السياسي وعدم تعميق الصحوة القومية وانحكاسها السلبي على الثورات والحركات التحررية القومية وبالاخص في كوردستان الشرقية .

وقد اشار سمكو بنفسه الى الدوافع الذاتية سواء في كلامه لاحد تقاريره او في قوله للشيخ محمود وكان مدركا لها ، حيث قال لاحد تقاريره ((الذي يعارف جيدا بان الانكليز والاتراك يخدعون الشعب الكردي ... ويذعجون من كلمة الاستقلال ، الا ان العيب يكمن في الكورد ايضا لانهم غير متفقين ولايكون الواحد للاخر ظهيرا ولايثقون بانفسهم ولا يقبل صغيرهم سلطة كبيرهم عليه وانهم اعتادوا على خدمة الاجانب)) (١) .

وفي قوله للشيخ محمود عن السياسة وكنصيحة له يقول سمكو ((اذا اردت ان تحكم جيدا فعليك التخلص من قائد جيشك (الشيخ قادر الحفيد شقيق الشيخ محمود -) ... لان وجوده لايتسجم مع اهدافك وتطلعاتك ، ان من يهوى تشكيل الحكومة ويخوض السياسة لابد له ان يقيس القريب والغريب باخلاصه وكفائته ، انك يجب ان تختار اما بين اهلك واقربائك او حكومتك وعرشك . فمن المعلوم في الادارة والسياسة ان من اصبح عائقا امام تصارك وتجاحك وتقدمك عليك ان تقتله ايما كان سواء أكان اخا ام من الاقرباء القريبين)) (٢)

هذا بشكل عام عن بعض توجهات سمكو بشان الدوافع الذاتية للفكر الكوردي وحالته النفسية والاجتماعية التي اعلمنا به بنفسه وكان خبيرا المدركين له ، اما عن الضعف

---

١ ـ رمزي قزاز ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
٢ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

الذاتي لانتفاضات سمكو فان برونسن تحدث عنها باسهاب وبشكل تفصيلي ودقيق ، ففيما يتعلق بالعملية التعليمية لانتفاضات سمكو يقول هذا الباحث بان اهم نقاط الضعف فيها كانت افتقارها الى اي نوع من انواع التدظيم الشكلي ، فلم يكن هناك غير شبكة علاقات سمكو الخاصة ، ولم يكن هناك اي حزب لتنظيم الاتباع وكذلك لم يكن هناك حكومة او مجلس الحرب ، فالمدن الرئيسية مثل اورمية وسابلاغ اديرت بواسطة حكام عينهم سمكو من بين الزعماء الاكراد الذين لم تكن تربطهم به كان تلك المدن اية صلة القرابة ، فقد احتلوا ببساطة مكاتب حكام السابقين عينتهم حكومة تبريز ولم يكن هناك اي نظام ضريبي منظم وعادل ، فقد كانت ضريبة سمكو تتكون من غنائم شتى جمعت باشكال مختلفة ، ولو ان واردات هذا الجانب قد بولغ في تصويرها في مصادرنا التي هـــي غالبا معادية لسمكو (١) .

اما بالنسبة لقوة سمكو العسكرية فان برونسن يعيب عليها عدم استقراريتها ويعلق عليها بانها كانت في حالة تذبذب مستمر كما كان هو شأن كل الجيوش العشائرية ، وان قواته الدائمة كانت تتألف من افراد حماية زعماء العشائر وعلى نحو ادق من افراد حماية سمكو نفسه وعمر خان زعيم الكارد اري (٢) . ويقول برونسن بان قوة سمكو الخاصة كانت تتألف عام ١٩١٨ من عدة مئات من الجنود الاكراد السابقين في الجيش العثماني الذين قـــد دربوا بشكل جيد من قبل المدربين الالمان وكان بين اتباعه ايضا عدد من القوميين الاكراد القادمين من كردستان الشمالية ، فقد انظم عدد كبير من اكراد كردستان الشمالية الى قوات سمكو ولكن هذه النواة المركزية لم تكن دائمة في الواقع (٣) .

يقول برونسن بان هناك العديد من اتباع سمكو يتركونه حسب تقلب رياح حظه متاملين الغنائم والرواتب اكثر من المشاعر القومية او الولاء الشخصي له ، فبينما اوصلت انتصاراته في تموز ١٩٢٢ مجموع قواته الى مايقترب من عشرة الاف شخص ، فان هذه القوات تقلصت بعد اول اندحار له مباشرة وبعد عدة ايام منه الى الف من الاتباع المخلصين .

١ــ مارتن فان برونسن ، ايران والعشائر الكردية ... ثورة سمكو ، ترجمة فؤاد حمه خورشيد ، كاروان ، العدد ٦٨ ، ايلول ١٩٨٨ ، ص ١٤٧ .

٢ــ المصدر نفسه ، ص ١٤٧ ،

٣ــ المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

ويبدو ان وجود مجموعة قوة من الاتباع هو شرط ضروري لاي زعيم عشائري يدوي القيام بنشاط سياسي واسع فمثل هذا ، وحين يكون احساس بعدى قوته يبدأ الكثيرون بالانضمام اليه ، وهم من الاشخاص الذين لا يمكن اعتبارهم من الاتباع او المؤيدين ، فهؤلاء لا يلتفت الزعيم عليهم ، لذا فهم من يحوشون عن خدماتهم العسكرية بطريقة السلب والنهب الذي يقومون به ، وهذا لا يعني ان الاتباع الرئيسيين لا يشتركون في ذلك السلب والنهب بل انه يعني ان سيطرة الزعيم على رجال العشائر اقل بكثير من سيطرته على اتباعه حسب اعتقاد برونسن (١) . ولقد اشترك كثير من رجال العشائر مع اتباع سمكو في حملاته ضد القوات التركية وكان رجال العشائر هؤلاء من الشكاك بالدرجة الاولى وخاصة من عشائر عبدوي وكارد اري ، وقد شارك عدد من زعماء العشائر في هذه الحملات عندما كان نجم سمكو متألقا وانظم الى هؤلاء اتباعهم وافراد عشائرهم ، فقد قدمت عشيرة هركي العديد من رجالها بشكل خاص (٢) ، فعشيرة هركي وماش كانتا اكثر حلفاء سمكو ثباتا وولاءا اما الاخرون فقد انضموا اليه متأخرين وكانوا اول من هجره حين انقلب الدهر عليه . ففي ايام المحنة ترك سمكو وحيدا في ساحة الهيجاء وهجره اقرب الناس اليه ، لذا فان عمر خان رئيس عشيرة بيساق وكارد اري الذي كان اهم حلفاء سمكو على زعامة الشكاك والذي عمل مبعوثا لسمكو ، حاول في عام ١٩٢٢ ان يتخلى عنه ، اذ اتصل بالحكومة عن طريق احمد الشيخ المعلمين الذي لعب دور الوسيط وطلب العفو والامان مقابل وعده باطاعة الحكومة والاستعداد لمحاربة سمكو (٣) .

وعلى الرغم من ان سمكو قد فقد بعد انهياره قوته الفعلية وقدرته على تجنيد اعداد كبيرة من الرجال ، فانه ظل يستحوذ على احترام واسع بين القبائل ، فحال عودته الاخيرة الى ايران التف حوله كثير من زعماء تحالف الشكاك والزعماء قبائل الهركي وسوجي وغيرهم ليقدموا له احترامهم وولاءهم مصحوبين باموال وهدايا كبيرة كما رأينا سابقا وانه لم يسعى فقط الحصول على دعم العشائر الاخرى بل حاول التحالف مع القوى الاجنبية من الاتراك القوميين ، اضافة الى محاولاته لكسب دعم وتأييد كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي . الا ان هذه القوى لم تقدم على مساعدته عندما كان سمكو في امس الحاجة اليهم كما شاهدنا .

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

ويعتقد بروبسن بان التحالف العشائري الكبير الذي كان دعامة استمرار حركة سمكو وبقائها وكان مرتبطا بتعبئة هذه العشائر لتلك الحركة ، وكان الشعور القومي احد العوامل الهامة في تعبئتها الا ان سرعة انحسار دعم سمكو في اوقات معينة توحي ان الشعور القومي كانت عند معظم اتباعه القوميين دافعا ثانويا ، وكما هي العادة بين العشائر فان التعبئة يجب ان يكون لها هدف محدد وقريب ، وان تكون هناك فرصة جيدة لبلوغه سواء اكان الهدف انتصارا عسكريا على عشيرة منافسة او قوة ثابتة للحكومة ، او مجرد غزو للسلب ، فعمليات الغزو المتكررة التي ارتبطت بثورة سمكو والتي كانت من مآخذ القوميين الذين عاصروه او الذين اتوا بعده لم تكن عرضية بل كانت شروطا ضرورية للابقاء

العشائر في حالة التعبئة ، ويعني هذا ابقائها بدون نشاط ، وحين توقفت عمليات التعبئة حيث ادرك معظم رجال العشائر ان غرض الدماج اللاحقة ضئيلة فانهم تخلوا عن الموضوع وادى ذلك الى انهيار التحالف او وحدة العشائر حالا .

لقد عملت عوامل خارجية وداخلية على تعبئة العشائر ودفعتها الى التحالف فيما بينها وحين زالت تلك الحوافز او حين اصبح ثمن التحالف غاليا سرعان ماتبددت تلك التحالفات ولم يبق منها غير الاسم ، واحيانا يبقى بطلها من بطونها يدين لها الناس بالاحترام ، ان حالة التعبئة لايمكن ادامتها على الدوام الى ما لانهاية فالحفاظ على الوحدة التي يتطلب شكلا معقدا من اشكال التنظيم وهو شيء ابعد مما ترتقي اليه السياسة العشائرية (١) .

وبهذا يمكن لنا القول بان اسباب روح العشائرية في انهيار انتفاضات سمكو وفشلها في تحقيق اهدافها كان مساويا للحصة التي شنتها الحكومة الايرانية الشوفينية عليها وقد كان سمكو على معرفة تامة بالقاعدة الغير ثابتة التي يحظيه اياها الدعم العشائري غير انه كان غير قادر على الحفاظ بدونها او بعبارة اخرى فان سمكو لم يجد بديلا يعمل به ليحل محل الدعم العشائري .

١ـ المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

تصفية قسم الاضطهاد القومي والحركات المناهضة للتفويض

من الممكن اعتبار انقلاب شباط ١٩٢١ البداية الفعلية لنهاية الاسرة القاجارية في ايران ، بشكل لم يعد يمثل الشاه القاجاري سوى سلطة رمزية في البلاد ليس هناك مبرر لوجودها . وبالمقابل من ذلك فقد صعد نجم رضا خان الذي تمكن بواسطة شخصيته وطموحاته وموقعه من استغلال الاحداث وتكريس كل شيء له لتحقيق اهدافه ، وتهيأة الجو على الصعيدين الداخلي والخارجي لفرض نفسه والانفراد بالعلى سلطة في ايران واجبار الجميع على الرضوخ لمطالق ارادته . حيث وضع رضا خان امامه ومنذ اختياره لحقيبة وزارة الحربية بان عليه اثبات قوته واظهار كفائته . كما اقتنع بانه هو الشخص الوحيد القادر على انقاذ اراضي الامبراطورية من التفكك والتقسيم وضرب جميع الحركات الاستقلالية والمناهضة لاهدافه والوقوف بوجه المد الثوري الصارم في ايران ووضع نهاية له (١) .

ولذا ليس من العبث ان يعتبر بعض الباحثين بان العهد البهلوي الديكتاتوري في ايران وانهاء العهد القاجاري الفاسد يبدأ عملياً منذ انقلاب شباط ، ان يحسبون فترة (١٩٢١ ـ ١٩٢٥) على ملك العهد البهلوي الجديد (٢) . فبعد الانقلاب كان من الطبيعي جداً ان يولي رضا خان وهو يرنو ببصره نحو العرش المسألة العشائرية في الامبراطورية جانب كبير من اهتماماته ، وانه اعتقد بان قضاءه على سلطة العشائر يساعده على تثبيت وحدة البلاد وفرض سلطة الحكومة المركزية على اقاليمها وبالتالي قهر دخال الشعوب الغير فارسية (٣) . ولقد اهتم رضا خان كثيراً بهذه المسألة واعتبرها من اهم الواجبات الضرورية التي تحتاج الى الاستمرار في انهائها لكونها يساعد كثيراً في تعزيز رصيده السياسي والعسكري وتمهيد الطريق امامه للوصول الى العرش هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان رضا خان كان يعتبره البورجوازية الفارسية الناشئة والملاكون الشبه اقطاعيون قوة لهم ومثل لمصالحهم وانهم التفوا حوله واعطوا كل تاييد لهم لتنفيذ اجراآته ضد رؤساء العشائر والقبائل التي كانت تنظيماتها وتشكيلاتها اشبه عسكرية بمثابة دولة داخل دولة (٤) .

١ـ للتفصيل عن طموحات واجرات رضا بهلوي راجع : D.N.Wilber,Riza Shah Pahlavi: The Ressurrection and Reconstruction ofIran,NewYork,1919, و رضا شاه كبير ، خاطرات رضا شاه كبير ، تهران ، بلا .

٢ـ د . قاسملو ، چل سال خه بات . . . ، ص ٢٤ ؛ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

٣ـ د . جهاد صالح الصراف ، محمد ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

٤ـ د . كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث . . . ، ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

الفصل الرابع

كردستان الشرقية في ظلمة الديكتاتورية البهلوية

وكما ان رضا خان نفسه وكقومي متطرف كان يرفض التسيب الاقطاعي والتجزء الذي بلغ حد الانحلال في جسم الامبراطورية ، فانه عد العشائر عائقا امام تطور البلاد واعتبرها مجموعات غير متحضرة وخارجة عن القانون تتشربين صفوفها الامية والعادات والتقاليد العشيرية القديمة والمتخلفة (١) . وكذلك فقد اخذ رضا خان على عاتقه ومنذ البداية كبح جماح العشائر وجلبها الى طاعة الحكومة المركزية ، وان الوسيلة الرئيسية التي اعتمد عليها في مهمته تلك كان الجيش الذي سعى رضا خان منذ البداية لاحكام سيطرته الكاملة عليه وانه افلح خلال فترة قصيرة في توحيده وتزويده بالمعدات الحديثة ، والسبب لاجل تحقيق ذلك وكما ذكرنا المساعدة من الانكليز حتى اصبح الجيش الايراني اكثر كفاءة من اي جيش اخر كان لفارس منذ زمن طويل . ومما هو جدير بالذكر فان رضا خان اتبع طريقتين للقضاء على سلطة العشائر وتركيزها ، الاولى ارساله للحملات العسكرية على الصغير منها واجبارها على دفع ما عليها من الضرائب للخزينة المركزية وتجريدها من اسلحتها (٢) ، اما فيما يخص العشائر الكبيرة فانه اتبع اسلوبا اخر معها ، حيث اشعل نار الخلاف والفتنة بينها وضرب بعضها ببعض ليضعف قواها وليسهل القضاء عليها في اية لحظة (٣) .

ان رضا خان الذي لم يكن يؤمن ويعترف الا بالقومية الفارسية التي هو منها والذي كان يهدف من بعد تمسكه بصولجان الملوكية ، تغيير الامبراطورية الايرانية المتكونة من عدة قوميات مختلفة الى دولة موحدة وامة واحدة ولغة واحدة وثقافة واحدة وسلطة سياسية واحدة اي بتعبير اخر كان يخطط لهضم الحقوق القومية وانكار القوميات الغير فارسية ، والمحاولة الى اقصى حد ممكن لذوبانهم في بوتقة الفرس (٤) . فلهذا ان اجراآته فيما فرض سلطته المركزية على كردستان الشرقية واخضاع العشائر الكردية له اتسمت بالاديكتاتورية والشوفينية وانتهى اضطهاد قومي فظيع . ومع ان رضا خان زعم بان الغاية من اجراآته القمعية ومحاربته لزعماء العشائر الكردية وانما واتهم ليس الا لتحقيق العدل ومحاربة ظلمهم لاتباعهم ، ولكن غايته في ذلك لم تكن الا القضاء المبرم على كل مظهر او حكم كردي مهما كان طابعه في كردستان الشرقية واذابة الشعب الكردي في ايران بمختلف السبل والغايات والغاء الدموية لان كلمة كردي كانت اشبه بكلمة الانفصالي لدى رضا خان

١ـ فوزية صابر محمد ، المصدر والسابق ، ص ٦٦ .
٢ـ د . جهاد صالح الصفي واسعد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
٣ـ المصدر نفسه ، ص ٣١ .
٤ـ د . جمال بابان ، بيرى نه تةوى . . . ، ص ١١٦ .

الدبلاء ((الكرد ... كلاب مسعورون ، فان لم اكن مجبرا فليس هناك فرق بين ابيضهم واسودهم ... ، فان الكردي الذي هو يواليا اليوم يمكن ان يكون ابنه يعاديا في الغد ، انهم لايتركون ابدا كلا منهم الفارغ المنطط بطلب حقوق لهم ... ان هؤلاء يريدون بحجة الذرائع البالية ان يقسموا ارض ايران ، فانني ارجو التمكن من ابادة الكرد في ايران نهائيا ، كبيرهم وصغيرهم ، الموالين لنا منهم واعدائنا فيهم)) (٢) .

ولذا فان العشائر الكردية وزعماءها تعرضوا لمهاجمة الجيش الايراني ومطاردته لا بسبب الاصلاح الاجتماعي وانتمائهم الطبقي ، وانما بسبب كرد يتهم وصيغتهم القومية وذلك لتعميل عملية التغيير في المستقبل ، الامر الذي ادى الى ظهور تذمر واستياء شديد لدى جميع فئات وطبقات الشعب الكردي في كردستان الشرقية والتي رفضت الركوع والاستسلام لهذه السياسة الصفوية القاسية وقاومها بشدة وعكس انعكست في عدة حركات وانتفاضات تحررية في اغلبية المناطق والاقاليم في كردستان الشرقية (٣) . وهذا يشهد بدوره بان الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية لاتقتصر فقط على الانتفاضات المسلحة التي قادها سمكو الشكاكي في منطقة اورمية وموكريان ، وانما تشمل جميع الحركات والثورات المسلحة التي قامت ضد رضا خان واجراآته الشوفينية سواء في مرحلته الانتقالية او بعد وصوله الى العرش . ولكن هناك نقطة في غاية الاهمية ولابد من الاشارة اليها وهي بالرغم من ان جميع تلك الحركات كانت تحدث كمقاومة ضد الاضطهاد القومي والاجراءات القمعية لطهران ، الا انها كانت عفوية ينقصها التنظيم والترابط فيما بينها ولم يكن لها منهج وطني واضح او حتى اهداف قومية كردية محددة (٤) مما ادى بالبعض ان يتردد في حساب هذه الانتفاضات كجزء لا يتجزأ من النضال التحرري القومي للشعب الكردي ولا يجدون ضرورة في ذكر تفاصيلها واحداثها (٥) ، الامر الذي احدث فراغا كبيرا في تاريخ الشعب الكردي وحركته التحررية في عهد الديكتاتورية البهلوية الاولى .

١ـ محمد توفيق وردي ، الاكراد الفيليون في التاريخ ، القسم الثاني ، بغداد ، مطبعة الايمان ، (١٩٦٧) ، ص ١٦ .

٢ـ عثمان خواكه رم ـ زرنگ ، به يكه شيرانى كورد ، د. زكاى پژشيرى وبلاو كردنه وه ى كوردى ، زنجيره ى ژماره (١٧٣) ، چاپخانه ى دار الحرية ، ١٩٨٧ ، ص ٤٧

٣ـ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٤ـ جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

٥ـ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

الا انه ليس من العدل التغاضي بهذه الصورة عن هذه الحركات التي لم تحدث الا نتيجة للاضطهاد القومي والسياسات العنصرية والقمعية لطهران وضد حرب الابادة التي شنتها رضا بهلوي بحق ابناء الشعب الكردي في كردستان الشرقية ، ان تلك الحركات تمثل في الواقع صراع الامة الكردية من اجل بقاء عناصرها المكونة لها ورفضها لافناء وجودها القومي كما تمثل جانبا مهما ومخفيا من تاريخ الكرد الحديث وقضيته . لذلك فلا بد لنا من ذكر ماوقعت بين ايدينا من حقائق ومعلومات عن تلك السلسلة من الانتفاضات الكردية في كردستان الشرقية والبحث فيها ، ومما تستوجب الاشارة اليها هي ان تلك الحركات استمرت باستمرار سياسات طهران الشوفينية بحق الكرد ، تلك السياسة التي اعتبرته رضا بهلوي طيلة عهده المدة الوحيدة التي تقاعس من هذا الشعب والتي لم تكن اخف مما ذاقها الكرد على ايدي شاهات قاجار بل كانت اشد وأقسى (١) . ولهذا بالامكان اعتبار انهيار الاسرة القاجارية ومجيء العهد البهلوي وبالتحديد في ١٥ كانون الاول ١٩٢٥ انعطافا سلبيا في تاريخ الشعوب الغير فارسية في ايران وفي مقدمتهم الكرد الذي يعتبر عهد رضا شاه من اكثر العهود وحشية وضراوة بالنسبة له . فتحول رضا شاه بهلوي كردستان في عهده الى مقبرة يسودها الصمت والظلام وفي ظل حكومته التي وصفتها احدى الوثائق العراقية ((ان الحكومة الايرانية من الوجهة العامة عسكرية بحتة ، وان الجيش هو العامل الوحيد في تهيئة امور الدولة السياسية والادارية)) (٢) . ولهذا فان رضا بهلوي حاول انشاء اضخم قوة عسكرية له ، فيقول فردوست عنها بان عدد افراد جيشه وصل الى (١٠٠) الف قسمه رضا الى قسمين متساويين ، اختص القسم الاول بحماية العاصمة فقط وكان مهمته ايجاد اي خطر عليها وعلى شخص الشاه من مناوئيه الوطنيين من جهة ، ومن ثم ليكون اداة جيدة لفرض دكتاتوريته وقمع اي صرخة رافضة له داخل طهران من جهة اخرى ، اما القسم الاخر فقد اعطاه مهمة السيطرة على الاقاليم الايرانية الاخرى وحكمها حكما عسكريا اسود اديما ، و اخماد اية حركة مناوئة للشاه بأقسى الاساليب . وكان رضا شاه يدلل جيشه كثيرا وقد استورد لهم كل مايحتاجونه من المدافع والدبابات بدون ان يعطي ادنى اهمية للمبالغ الضخمة من الاموال الذي كان يصرفها بهذا الخصوص (٣) .

١ـ محمد رءوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

٢ـ المركز الوطني للوثائق ، التسلسل : ٨٢٤ ـ س ع ، الملفة ٢/٤/٥ ، الوثيقة رقم ١٢٤ مقتبس من : عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٣ـ حسين فردوست ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

على اية حال فان رضا بهلوي تمكن من اقامة دكتاتورية عسكرية فاشية واعتمد على قواد جيشه المخلصين للقضاء على معارضيه داخل طهران وخارجها ، في طول البلاد وعرضها فيما بعد . مقترفا بحق خصومه اشد الاساليب قسوة فاصبح اسمه مرادفا للارهاب والرعب ، بحيث ركع الجميع امام سطوته حتى ان الوزير يخشاه وتسرتعد امامه قبل المواطن العادي حسب رأي احد الكتاب (١) . ولذلك واجه الاحرار والقوميون الوطنيون من الشعب الكردي في جميع ارجاء كردستان الشرقية تلك السياسات الارهابية للديكتاتور رضا شاه بهلوي بعدة حركات وانتفاضات مسلحة التي حالت بين رضا شاه وتحقيق اهدافه في ابادة الشعب الكردي وتغريبه والقضاء القومي من الوجود . وكالاتي :

ا ـ حركات سردار رشيد

لقد تحدثنا في المبحث الاول من الفصل الثاني عن فشل الحركة التي قام بها عباس خان سردار رشيد حفيد الامير الاردلاني امان الله خان الشهير ضد الحكومة الايرانية والتي طالب فيها بحقه في امارة الاردلانية مجددا وطرد المسؤولين الفرس في المنطقة واعطاءه الحكم الذاتي . فبعد ان امضى سردار رشيد بعض الوقت في سجون طهران اطلق سراحه بعد انقلاب شباط ورجع الى منطقة روانسر الواقعة في شمال غربي كرمانشاه وفي نيته القيام بمحاولة ثانية لطرد القوات الحكومية وارجاع حقه المسلوب (٢) ، وبدأ يحيا نفسه لهذا الغرض ، فقد اتصل بعدد من العشائر الكردية المتنفذة في المنطقة من الجوانرويين و السنجابيين والروانسريين وحصل على تاييدهم وكسبهم الى جانبه ، حيث وعده هؤلاء بمساعدته في تحقيق هدفه (٣) .

وكان المسؤولون البريطانيون في ايران يتابعون تلك الاحداث باهتمام شديد ، فقد كتب (كاون) الممثل البريطاني في مدينة كرمانشاه الى المندوب السامي في بغداد برقيسة برقم ٩١ ١ والمؤرخة في ٢٥ سبتمبر ١٩٢١ يقول فيها ((ان تحرياتي حول حركة الاستقلال الكردي كما ورد في تقرير وارن (مسؤول بريطاني اخر) تجعلني ا ستنتج بان التقرير المذكور مبالغ فيه كثيرا ، ولا شك في ان الموضوع هو مجرد للكلام ،

---

١ ـ عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

٢ ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

ولكن المعلومات تشير انه كلا م اكاديمي من حيث الاساس ، ولا يشجع عليها بشدة الا بعض المتشددين امثال سودار رشيد وهم اناس لا يخسرون شيئا ولكنهم يربحون الكثير . . .

ان وكيلي البريطاني × (رئيس الجاسوس) يزودني بانتظام بالاخبار الجارية وسأتمكن من زيارة سنه عند اللزوم حال وصول مساعدي)) (١) .

ان توسع نفوذ سودار رشيد وازدياد شهرته بين العشائر الكردية في المنطقة والتي بدأت تلتف حوله اعاب الاوساط الايرانية وفي مقدمتها رضا خان بقلق شديد ، الامر الذي ادى به ان يامر قائد جيشه في كرمانشاه العقيد (امير احمدي) بالهجوم على سودار رشيد والقضاء عليه . فقبل ان يباشر امير احمدي عملياته العسكرية حاول تجريد سودار رشيد من ولاء العشائر الكردية التي اعلنت تاييد ما له ، كما تمكن من الاتصال بعدد من رؤساء العشائر المعادين لسودار واقنعهم بتقديم مساعدات للحكومة للقضاء عليه (٢) .

وبعد ذلك تحرك الامير احمدي بقواته العسكرية وفي مقدمتها قوات تابعة لمجموعة رؤساء العشائر الخونة صوب روانسر ، حيث اصطدم هذه القوات مع سودار رشيد في عدة معارك دموية في جبال (شهشير) الواقعة قرب روانسر ، لم يستطع سودار خلالها تحقيق اية انتصارات والصمود بوجه القوات الايرانية الغازية ، وانه تراجع بسبب البرد القارس الى داخل روانسر (٣) . الا ان الامير احمدي لم يسمح لسودار بالبقاء كثيرا في روانسر وتنظيم انباعه واخذ اية فرصة استراحة ، حيث هاجم روانسر مسوحا واجبر سودار على ترك المدينة وشرد انباعه واستمر في ملاحقته له ، وبعدما ادرك سودار بان لا مفر له ذهب الى همدان وسلم نفسه الى السلطات الايرانية هناك التي اعتقله وارسلته الى سجنه المخصوص له في طهران (٤) .

وبهذا فقد فشل سودار رشيد في حركته الثانية ضد الحكومة الايرانية واستمر حوالي اربع سنوات اخرى في معتقله الى ان تمكن من الهرب في عام ١٩٢٥ راجعا الى روانسر مرة اخرى ليجرب هذا الثائر حظه للمرة الثالثة في القيام بانتفاضة ضد الحكم الديكتاتوري الشاهد شاهي البهلوي هذه المرة(٥) . حيث دعى جميع العشائر الكردية

١ـ مقتبس من : د. عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
٢ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
٣ـ المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
٤ـ المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
٥ـ Hassan Arfa, op.Cit.P.64 .

الساخطة من رضا شاه الى الالتفاف حوله وتقديم مساندتها له ، وفعلا هاجم سردار بقواته على الجيش الايراني في منطقة روانسر والحق به خسائر كبيرة وطرده من المنطقة (١) .

وما هو جدير بالذكر ان جميع مناطق كردستان الشرقية عهد ذاك كانت في غليان وثورات ضد الاجراءات البهلوية والقمعية . وان ظهور سالار الدولة مجددا على مسرح الاحداث ومحاولاته لكسب القبائل الكردية ومساعدتها لاسترجاع العرش الايراني المسلوب هذه اثار حذرا كبيرا في نفس رضا شاه الذي باشر في ارسال جميع ماديه من قوات في تبريز وكرمنشاه صوب اقليم اردلان ليمنع هذه حركته من السقوط التي كانت محاصرة من قبل القوات الكردية الزاحفة عليها ، وليقضي على جميع الانتفاضات الاخرى في المنطقة وتخضعها للسلطة المركزية (٢) .

وقد حاول سردار رشيد الاتصال بجميع رؤساء العشائر القومين وجميع الوطنيين الكرد ليس في اقليم اردلان وحدها وانما في ابعد نقطة في جنوب كردستان الشرقية ، فيقول السيد (حياة بن اسفنديار) حفيد الوالي الاخير ليشتكوه الدعوى (غلام الرضا) مايلي :

((عندما قام سردار رشيد بحركة ضد نظام الشاه والحكومة الايرانية ارسل رسالة الى جستدي الوالي غلام رضا لجمع الصوف الكردية في منطقة سه والى اطراف الخليج الفارسي ، لاشعال ثورة عارمة ضد النظام الايراني في بداية عهد الشاه ، وكانت تلك الرسالة تحمل تواقيع الكثير من رؤساء العشائر الكردية الاخرى ايضا ، غير ان جدي غلام رضا ولاسف الشديد اثر غسن الطرف عن تلك الدعوة رغم حقده على الشاه وفقه الكلي لاساليبه الدكتاتورية واحابيله ، غير اني لا ازال اجهل السر ولا ازال اسأل)) (٣) .

وهكذا لم يستجب غلام رضا الوالي الكردي ليشتكوه دعوة سردار رشيد للاتحاد معه الذي لو تم لكان بالامكان تهديد كيان الشاه او ان تعصف به نارا لما كان يتماسكه والي يشتكوه من قوة ونفوذ والثقل العسكري . وفيما يخص الدافع الذي وراء رفض الوالي لدعوة سردار رشيد فلربما ان نطمن حفيده وكل الداخلين به بان السبب الرئيسي والاساسي لذلك هو دخول غلام رضا والي يشتكوه في حلف مع امير مجاهد خان لرستان ويوسف خان زعيم البختيارية والشيخ خزعل امير خوزستان سمي بـ (حلف السعادة) ، فقد انتسموا هؤلاء على الاشاع عن اراضيهم وامتيازاتهم ضد نوايا الحكومة الايرانية التي كان تحاول تجريدهم من ممتلكاتهم واموالهم واراضيهم التي ورثوها عن اجدادهم منذ اجيال (٤) .

---

١ ـ Ibid.P 64 .

٢ ـ Ibid.P 64 .

٣ ـ حسين احمد جاف ، لقاء مع حفيد الوالي الاخير لمنطقة لرستان ، شمس كردستان ـ مجلة ، العدد ٦٦ ، ١٨٤ ، ص ١٨ .

٤ ـ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

على كل حال لم يستطع سردار رشيد هذه المرة ايضا ان يدبر مايتوجب عليه ليتمكن من الصمود والانتصار على القوات الايرانية التي بدأت تزحف عليه من مصر كرمنشاه وسنة (١) ، حيث تمكنت هذه القوات بعد جهد جهيد من القضاء على ثورته الثالثة بفضل الاسلحة الحديثة التي استوردها رضا شاه من فرنسا والمانيا وروسيا حسب قول الدمار (٢) ، وطرده من منطقة رواندوز وبوسرد واجبرته على ترك المنطقة والالتجاء الى العراق مع تعبيره سالار الدولة . وبهذا فاتت اخر فرصة لهما لتحقيق احد اهدافهما ضد رضا شاه بهلوي (٣) . وفيما يخص سالار الدولة فيقول الحسني بانه قد ذهب هاربا من ايران في تشرين الاول عام ١٩٢٦ . وقد منحته الحكومة الايرانية لتسديد ديونه (١٨) الف روبية كما خصصت له مشاهرة قدرها (١٥٠٠) روبية ، على ان يقيم في حيفا تحت مراقبة الشرطة البريطانية حيث غادر العراق الى فلسطين في ٢٣ حزيران ١٩٢٧ . وانتهت مشكلته (٤) .

اما بالنسبة لثائرنا الحميد سردار رشيد فيقول سجادي بانه بعد لجوئه الى العراق ، ذهب الى الشيخ محمود البرزنجي ليطلب منه المساعدة ولكنه لم يحصل عليها لان الشيخ لم يكن في حالة يسمح له تقديم المساعدة . ثم ذهب بعد ذلك الى الشيخ خزعل ولم يحصل هناك ايضا على شيء مما جعله ان يذهب الى بغداد وفي مدينة النجف التقى سردار رشيد برضا شاه الذي كان آتيا الى العراق لزيارة الاماكن الشيعية المقدسة وطلب العفو منه حيث عفا عنه رضا شاه ورجع سردار بعد ذلك الى مدينة سنه في عهد واليها (هلفرخان) سردار انتصار) الا ان السلطات الفارسية لم يكن واثقة منه لذا فقد القي القبض عليه واعتقل مكبلا بالاغلال الى طهران ليسجن في قصر القجر حتى عام ١٩٤١ (٥) .

ومما له اهمية خاصة هنا ان نذكر مايقوله عيسى بژمان عن النهاية التراجيدية لهذا الامير الكردي الثائر الذي لم يذكر اي كاتب مصيره كما يبينه بژمان الذي كان عهد ذاك ضابطا برتبة عقيد في الجيش الايراني والتقى عدة مرات بسردار رشيد بنفسه ، حيث

١ـ Hassan Afra,op.Cit.P 65 .

٢ـ حسين فوزي الدمار ، المصدر السابق ، ص ٤٧٦ .

٣ـ د . سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

٤ـ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٦٧

٥ـ علاء الدين سجادي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

يقول عنه ((بعد ان امضى سردارر شيد عدة سنوات في الغربة ، رجع الى ايران في سنة ١٣١٢ش اي (١٩٣٤ م) بعد ان عفى عنه السلطات الايرانية الا انها لم تعفي بوعد ما وبكلام الشوف الذي اعطاه السردار فالقت القبض عليه وسجنته سبع سنوات وفي قصر القجر ، وبعد كسر السجن في ٢٦ ايلول ١٩٤١ رجع سردار الى مدافقته كسائر الرؤساء العشائر الاخرين الذين سجنهم رضا شاه ، الا ان الحكومة دعته الى طهران بدون ان يرتكب سردار ذنبا ولا جريرة ، وفرض عليه الاقامة الاجبارية وتحت مراقبة السلطات الامنية فكان سردار يعيش في وضع سيء جدا والتقيت بحكم وظيفتي التقيت بسردار الشهير ولكنه انذاك كان عاجزا ضعيفا مسموما ، الامر الذي اثر في نفسي كثيرا حيث طلبت من الجهات المسؤولة ان يسمحوا له بعد ان اصبح لا حول له ولا قوة في غرفته المؤجرة في فندق خلف مديرية بلدية طهران ، ان يرجع الى منطقته الاصلية وليعيش ماتبقى من سنوات عمره هناك او ينتقل الى مكان احسن ويعطى له مشاهرة افضل • وبالرغم من ان المسؤولين قد وافقوا على اقتراحه الاول الا ان سردار امتنع عن ذلك بقوله : ماذا لي بعد ان خسرت كل شيء من اجل وطني ، كيف لي ان ارجع واهلي بهذه الحالة ، اذ فقدت زوجتي واملاكي وجميع اموالي • ان بقائي اسيرا في طهران خير لي من ان ارجع في هذه الحالة لاهلي سأصبح موضع سخرية واستهزاء الجميع (اي رؤساء العشائر الاخرى وبعض من عامة الناس الباحثا • وهكذا فان سردار بقي في غرفته تلك خمس سنوات اخرى الى ان وافاه الاجل ، حيث مات وحيدا في غرفته ولم يعرف احدا بمماته حتى تعفنت جثته ، وهيذا انه لم يظهر احدا من العاملين والمسؤولين في الفندق استعدادهم لاخراج جثمانه ودفنه الا ان جاء سيارة الاسعاف وذهب به الى بيته الابدي)) (١) •

وهكذا انتهت حياة سردار رشيد الذي كان طيلة حياته ثائرا اما في غياهب السجون او على قمم جبال كردستان الشامخة •

ب ـ الحركات المناهضة لرضا شاه في المناطق المحصورة بين هه ورامان ـ مه ريوان

لقد ذكرنا سابقا بان الاجراآت القاسية التي قامت بها طهران بحق الشعب الكردي وعشائره سببت في انتشار تذمر واستياء شديد بين جميع طبقاته وفئاته ، لذلك لاغرابة ان نرى التفاضات وحركات مسلحة تحدث في جميع انحاء كردستان الشرقية في تلك الفترة •

فقد انتفضت عشائر هريوان وهورامان تحت قيادة رؤسائها المعروفين كـ (محمود خان دزلي و محمود خان كاني سانادي و جعفر سلطان هورامان) واخرون ضد الحكومة الايرانية في ربيع

---

١ ـ عيسى پژمان ، المصدر السابق ، ص ٦٦ •

عام ١٩٢٦ (١) ، وفي الوقت نفسه حدثت حادثة اصابت بالقلق الدوائر والاوساط الايرانية بشكل كبير وهي انتصار القوات العراقية على الشيخ محمود البرزنجي الذي كان في ثورته مستمرا ضد الحكومة العراقية والادارة البريطانية في العراق وذلك بسبب مطالبته بقيام دولة كردستان ، واحتلال لمدينة بمجموعة العسكرية ، الامر الذي ادى الى انسحاب الشيخ محمود الى كردستان الشرقية ، حيث نزل عند اخيه في المنطقة محمود خان كسنزاني سانداني في مهاباد (٢) . وفضلا ان القلق الحكومة الايرانية كان في محله ، فقد ادت هذه الحادثة الى الدعم الشعبي واشتداد باس المقاومة الكردية في المنطقة بعد التفاف الجماهير الكردية حول الشيخ محمود في تلك المناطق ، الا ان الشيخ نفسه لم يكن ينوي القيام باي نشاط سياسي وعسكري ضد الحكومة الايرانية التي ارسلت من طهران ثلاث فرق عسكرية من قوات نادري الحكومية من المشاة خلال (٤٨) ساعة ليمنع القوات الكردية من تحرير مدينة سلسه التي كانت محاصرة من قبلها ، ثم ارسلت الحكومة الايرانية ايضا قوة الخيالة الى المنطقة في ايلول ١٩٢٦ (٣) . كما امرت قواتها المرابطة في تبريز بالتقدم لاحتلال المدن والمناطق المنتفضة ، وفعلا تمكنت هذه القوات من دخول بانه (٤) وسردشت التي سبق ان هزمتها القوات الكردية في بداية نفس العام (٥) .

وكانت الحكومة الايرادية بحاجة الى فترة اطول وقوات عسكرية اضخم لارجاع سيطرتها التامة على تلك المناطق ، ولذا فقد تريثت حتى ربيع العام القادم ، حيث اوقفت عملياتها العسكرية وقام بتعبئة قواتها واعداد الفصائل الاتية من طهران والمتحشدة في همدان استعدادا لحملات واسعة في بداية ربيع عام ١٩٢٧ بهدف تركيع جميع العشائر الساكنة في المنطقة وتجريدها من اسلحتها واقامة سلطة مركزية شديدة فيها (٦) .

وفي هذه الفترة بالذات بحث رضا شاه الجنوال (عبد الله خان امير طهماسبي) الى كردستان للقيام بالتعاون مع رؤساء الاكراد ولكي يجعل لهم ان لا يقاوموا الحكومة في اجراءاتها تلك ويقدموا تاييدهم واطاعتهم لها (٧) ، وكالعادة فقد نجح الامير في خداع بعض

١ـ رابه ريبه كابي باشوري كوردستاني ئيران ، كوردستان ، رۆژنامه (حدكا) ، ژماره ٨٠ ، ژانويه ١٩٨٢ ، ص ١٨ .

٢ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ .

٣ـ Hassan Arfa,op.Cit.p 65 .

٤ـ التفاف محمود خان بن فتاح خان وهو من اشهر رؤساء المتنفذين في بانه في تلك الفترة وقد حشد قواته في قرية تاژان القريبة من بانه ، التي اصبحت محاصرة من قبل محمود خان ،وقد ارسل حاكم بانه المعين محمود اغا قوة بقيادة (ياور ميرزا حسن خان سياهپوش) عليه ، حيث تمكنت هذه القوة من قتل محمود خان واخماد انتفاضته . راجع :
محمد رؤوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

٥ـ Arfa,Ibid,P.65 .

٦ـ Ibid,P.65 .

٧ Ibid,p.65 .

الرؤساء الاكراد كـ (جعفر سلطان ومحمود خان دزلي) وبعض من زعماء عشائر منطقة سقز و بانه . حيث وعدهم الامير طهماسب بان الحكومة لا تنزع عنهم سلاحهم ولا تخضع افرادهم للتجنيد الاجباري * و لا تتدخل في شؤونهم بعد سيطرتها على المنطقة والتي تاتي بالخير الوفير للاهالي حسب وعوده (١) ، الا ان البعض الآخر لم يخدعوا بهذه الوعود الزائفة وعلى رأسهم محمود خان كاني سانداني وبعض من زعماء عشائر منطقة پره زاو الواقعة في شمال مهرامان ورفضت هؤلاء الاذعان للحكومة وواصلوا في انتفاضاتهم ضدها ، الامر الذي ادى بالحكومة ان ترسل قواتها المشركة في همدان في اواسط ربيع ١٩١٧ الى سنة في مجموعتين ، الاولى كانت تحت قيادة الرائد (شاه بختي) والثانية بقيادة العقيد (نصرت الله خان الخشمي) (٢) . فارسل القائد العام لقوات شمال الغرب الايراني الامير طهماسب ، من سنه قوة كبيرة يناهز (٢٥٠٠) مقاتل على مهران في مايس ١٩١٧ ، وحاول محمود خان كاني سانداني عبثا مع (٤٠٠) سلحا من اتباعه ان يمنع القوات الايرانية من احتلال مهران ودخل معها في اشتباكات دموية الا انه لم يستطع الصمود طويلا امام ضغط الهجوم الشاملة ، فانسحب الى اراضي كردستان الجنوبية وسلم نفسه للسلطات العراقية هناك (٣) .

اما الشيخ محمود البرزنجي فقد رجع ايضا الى كردستان الجنوبية بعد ان وافق على الشروط الذي عرضته عليه السلطات البريطانية في العراق لانهاء النزاع معه (٤) . وهكذا فبعد احتلال مهران من قبل القوات الايرانية ، توجهت هذه القوات لاحكام سيطرتها على منطقة پره زاو وبعد عدة اشتباكات دموية مع المنتفضين الاكراد التي بعضها ارفع بانها كانت اعنف من سابقتها ، وسيطرة الحكومة على هذه المنطقة ايضا (٥) .

ونظرا لانشغال الحكومة بمشاكلها الاخرى وخاصة قيام الانجازابات في خوزستان ولرستان وفي منطقة الحدود الايرانية ـ الافغانية ، فانها اتبعت سياسة مهادنة مع الكرد واستخدمت المراوغة والليونة معهم ، ولم تشدد كثيرا على نزع سلاح العشائر وتطبيق التجنيد الاجباري

---

* ـ اصدر رضا شاه في ١٩٢٦/٦/٢ قانون الخدمة العسكرية الاجبارية لتحطيم الزعامات المحلية في ايران . انظر : د . محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

١ ـ Ibid,P 65 .

٢ ـ محمد رؤف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

٣ ـ د . وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

٤ ـ للمزيد من المعلومات راجع : د . عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

٥ ـ Arfa.Ibid, p 65 .

عليهم وارغامهم على ارتداد غير الملابس الكوردية الوطنية (١) • ولكنها بعد ان ادعت الحكومة الايرانية تلك الاضطرابات عادت اجراآتها التعسفية تلك كجزء من سياسة رضا شاه في احكام قبضته الحديدية على كوردستان الشرقية وابادتها وتثبيت دكتاتوريته في ايران ، الامر الذي ادى الى قيام الانتفاضات مجددا ، حيث رفض الزعيمان الكورديان (محمود خان دزلي وجعفر سلطان هوراماني) الاذعان لتلك الاجراآت وانتفضا بوجه الحكومة الايرانية التي بادرت الى ارسال قواتها من سنه الذي كانت تضم لواء مشاة ايرانيا يتالف من ثلاثة افواج بالاضافة الى كتيبة من الخيالة كانت تضم فوجين واربعة مدافع جبلية ، بالهجوم والقاء القبض عليهما • كما طلبت الحكومة المساعدة من فوجين اخرى من كتيبة الخيالة كان يعسكران في دزلي وسوشت (٢) •

وهكذا فقد قامت القوات الحكومية في منتصف احد ز ليالي ديسمبر ١٩٣٠ بهجوم هاجيء على محمود خان دزلي الذي لم يكن بمقدوره البقاء والمواجهة فانسحب الى داخل كوردستان الجنوبية ، حيث القت السلطات العراقية القبض عليه واعتبرته سجينا سياسيا ونقلته الى سجن كوكوك (٣) •

اما جعفر سلطان فانه دخل مع القوات المهاجمة عليه في اصطدامات دموية في منطقة پراسر القريبة من الحدود العراقية مذ خريف ١٩٣١ ، وقد اشترك فرقة عسكرية من كومشاه بقيادة الجنرال (رازمارا) بجانب القوات الزاحفة من سنه للضغط على جعفر سلطان الذي لم يستطع الصمود هو اينما امام تقدم الايراني وانسحب مع عدد كبير من رؤساء عشائر هوامان وصل عددهم الى ٣٦ شخصية وسلموا انفسهم الى السلطات العراقية في حلبجة ، وقد اعتبرتهم الحكومة العراقية كسجناء سياسيين ، واحتفظت بجعفر سلطان تحت الاقامة الاجبارية في الرمادي ثم نقل الى كوكوك (٤) •

١ـ د • وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ •

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ ، د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ٧٤ •

٣ـ Hassan Arfa,op.Cit.p 66 •

٤ـ Ibid,p 66; وكذلك : د • وليد حمدي ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ •

ولمد تفصيل عن جعفر سلطان في العراق راجع :

د • موكه ره ئه لباني ، جعفه ر سلطان له نيوان جاف ه رسالى هه وراماندا ، په كه وه ـ گۆڤار ژماره ٥٧ ، سالى ١٩٩٢ ، ص ٦ ـ ٧ ،

جـ ـ حركات حسن مه رشيد خان وواقعة سرد شت

يقول د . قاسملو ((لقد نفذ حمة رشيد خان عدة عمليات عسكرية ضد القوات الايرانية في بانه وما يجاورها ، وذلك اعتمادا على قواته العشائرية ولعدم احكام السلطات الحكومية قبضتها على المنطقة)) (١) . فبالرغم من ان هذه الشخصية قد اشتد دورها وفاعليتها في الاحداث السياسية في كردستان الشرقية بعد ابتداء الحرب العالمية الثانية ، الا ان دورها ومواقفها ومقاومتها ضد الحكومة الايرانية في عهد رضا شاه يمكن ان تعتبر بمثابة الحجر الاساسي لحياتها السياسية وبداية الدور البارز والمشرف الذي اداه في الحركة التحررية القومية الكردية ، ذلك الدور التي استمرت الى مابعد الحرب بفترة طويلة .

لذا اجد من الضروري ان نتعرف عن كثب على حمه رشيد خان الذي اقلق الاوساط الايرانية الشوفينية وفي مقدمتهم رضا شاه ردحا من الزمن لوقوفه ضد اجراآته وسياساته الارهابية في كردستان الشرقية ، هذه الشخصية التي يذكرها كريم زند في مذكراته كاحد ثائرا عرفتهم افترتها (٢) . اذن فمن هو حمه رشيد خان ؟

هو حمه رشيد خان بن قادر خان بن عبد الله بگ بن بارام بگ بن سليمان بگ من اشراف اهالي بانه ، ولد في عام ١٨٩٨ م في قرية (شيوه كويزان) التابعة لوادي شليرّ في منطقة بدجويّن . تمسك بامور عائلته بعد وفاة والده عام ١٩٢٥ وحل محله في ادارة املاك عائلته في قرى (ويّه ، داروخان ، كاني بي ، براده ، سوراده ، ميراوه ، نه نور ، قل استير ، بويّن ، بن خوى) الواقعة بين بانه وبلدة بدجويّن الحدودية (٣) .

ولذلك ليس من الغرابة ان يتمتع حمه رشيد خان بنفوذ وشهرة واسعة يخضع له جميع ملاكي المنطقة ، الامر الذي اثار قلق رضا شاه كثيرا لانه كان مدركا لروح التحدي والمقاومة التي امتاز بها حمه رشيد خان وخطر ذلك على مشروعه الذي كان يحلم من ورائه ان يصبح اليد الطولى لايران (٤) . فلذلك قرر رضا شاه القضاء عليه وارسل حملة عسكرية كبيرة بقيادة العقيد (مهدي قلي خان) في عام ١٩٢٥ عليه مع عدد من افراد العشائر المعادية له ، وقد وصلت القوات الحكومية الى اكثر من (٢٠٠٠) مقاتل ، حيث دخلت هذه القوات

١ـ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٢ـ كريم زند ، يادداشت ، زه ند بوّنا وه ئه دوّ ... داستان ئه گيّريّته وه ، ده ست نووس ، ص ٢٨ ـ ٣١ .

٣ـ محمد رءوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

٤ـ المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

مدينة بانه وبعد ما توجهت صوب قرية (نه نم) للقيام بهجوم مفاجيء على جيش رشيد خان • ولكن جيش رشيد خان تمكن بقواته القليلة ان يلقن القوات المهاجمة درسا قاسيا لن تنساه مهدي قلي خان طيلة حياته ، واجبرها على الانسحاب بعد الحاق خسائر فادحة بها (١) • ان هذا الفشل الذريع لقلي خان ادى الى اعفائه من منصبه ، حيث ارسل رضا شاه قائدا جديدا وهو (نصرت الله خان الهشمي) (٢) •

وفي هذه الفترة بالذات حدثت حادثة شكلت تهديدا خطيرا على القوات الايرانية في منطقة سردشت وهي واقعة سردشت، تلك البلدة الحدودية التي كانت آنذاك تابعا لمدينة بانه • ومفتاح الحادثة ان الحكومة الايرانية بعد ما صادرت الاراضي الزراعية في قرى منطقة ريبه ت وسويسلى والتي كانت مالكا لعشيرة بشدر الساكنة في الجانب الاخر من الحدود ، والقت القبض على الافراد الذين ارسلتهم العشيرة بصدد التفاوض والبحث عن تلك المسألة، فحشدت عشيرة بشدر قواتها التي بلغت (٣) الاف مسلح في عام ١٩٢٧ وهاجمت بها القوات الايرانية على الحدود وهزمها واحتلت قلعتها الحصينة الى بلدة سردشت ، وحاصرت القوات الكوردية حامية المدينة والتي كانت تحت قيادة (رائد علي اصغر خان) (٣) • وبعد ان طلبت حامية سردشت من بانه ارسال المساعدة لها توجه نصرت الله خان بقواته البالغة (٥٠٠) شخص صوب سردشت لمساعدة المحاصرين ، وقد ادرك نصرت الله خان بعدم استطاعته مواجهة القوات الكوردية وبقي في حيرة من امره فترة طويلة • ولكن الحميد (ظفر السلطان) الذي ارساه رضا شاه الى المنطقة للنظر في المشكلة ، ارسل رسالة بواسطة رجلين يدعيان ماجد افندي وسيد احمد مرفض الى الشيخ محمود الحفيد وطلب فيها منه ان يتوسط بين الطرفين ليطلب من عباس اغا وبابكر اغا رؤساء بشدر فك الحصار والسماح للقوات الموجودة في الحامية بالرجوع الى مدينة سابلاغ وبحث المسألة للتفاوض والطرق السلمية (٤) • وفعلا فقد تدخل الشيخ محمود في الموضوع وبطلبه فكت القوات الكوردية حصارها على الحامية ودخلت في الحكومة الايرانية في المفاوضات وانتهت المشكلة حيث انسحبت القوات البشدرية بعد ان حررت سردشت مدة شهرين من السلطات الايرانية (٥) •

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ١٨٤ •

٢ ـ المصدر نفسه ، ص ١٨٥ •

٣ ـ عبد الله احمد رسول بشدري ، يادداشته كانم ، به شه يه كه م ، به غداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٢ •

٤ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٠ •

٥ ـ محمد رئوف توكلي ، المصدر نفسه ، ص ١٨٥ •

ان هذه الحادثة ادت الى انضمام مركز الحكومة الايرانية في بانة والتفاف عدد من رؤساء بگ زاده حول حمه رشيد خان وقصد تحرير بانه من نير السلطة الفارسية ، الا ان الحكومة وجهت نداء الى العشائر الكردية وهددتهم بضرورة القيام بعمل من هذا القبيل وقد ادى البيان الى اذعان جميع الرؤساء سوى حمه رشيد خان الذي لم يعر الحكومة وبيانها اية اهمية (١) • وبعد ان اصبح العقيد (محمود افا) مجيد دا حاكما عسكريا على بانسة ، ارسل له الامير عبدالله خان طهماسبي فرقة عسكرية من قوات نادري الشاش لزحف بها على حمه رشيد خان • فلم يتاخر العقيد محمود افا عن مهمته ، فقد هاجم بقواته ومع بعض الموالين له من العشائر على حمه رشيد خان في قرية (چيچوران) القريبة من بانه ، الا انه لم يحقق اية انتصارات تذكر ، فرد هم حمه رشيد خان على اعقابهم الى بانه (٢) ، الامر الذي جن به رضا شاه جنونه وما زاد من غضبه اكثر قيام حمه رشيد خان بقتل مجيد خان رئيس الهيئة الكوركية في قرية كويم اوا الواقعة في جنوب شرق بانه ، وبيرزا فتح الله رئيس بلدية بانه (٣) • وهذا ادى بان يقرر رضا شاه الاشراف على عملية القضاء على حمه رشيد خـــان بنفسه ، فارسل فرقتين من قواته الخاصة الى بانه وطلب من جميع العشائر الموالية للحكومـــة في المنطقة تقديم مساعدتها وتاييدها لانهاء على حمه رشيد خان (٤) • كما ارسل رضا شاه الحكومة العراقية لعدم اعطاء الثائر اية فرصة للمناورة على الحدود ، وهكذا بدا رضا شاه ضغطه على حمه رشيد خان الذي اجبر بعد عدة اشتباكات دموية وفترة من المقاومة على الانسحـــاب وتسليم نفسه الى السلطات العراقية التي اعتقلته بدورها الى الموصل كسجين سياسي (٥) • وبهذا فقد انتهت الجولة الاولى للصراع التاريخي بين حمه رشيد خان والحكومة الايرانية التي اشتد فتيله بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وبمساعدة حمه رشيد خان من سجنه في السليمانية بمساعدة جمعية (برايه تي) (٦) •

١ــ المصدر نفســـه ، ص ١٨٥ •
٢ــ المصدر نفســـه ، ص ١٨٦ •
٣ــ المصدر نفســـه ، ص ١٨٧ •
٤ــ المصدر نفســـه ، ص ١٨٧ •
٥ــ المصدر نفســـه ، ص ١٨٧ •
٦ــ راجع : كويم زند ، المصدر السابق ، ص ٨٢ ــ ٨٣ ؛ كريم زند ، كومه لةى برايه تي زين ــ كوفار ، ژماره ٨٥ ، ١٤/٩/ ١٩٧٢ •

د ـ انتفاضة خليل باشا العظمي

يقول دونالد ولبر ((ان رضا شاه بعد اعتلائه العرش قد فطن اكثر من غيره من مواطنيه الى الفرق الشاسع مابين ماضي ايران المجيد وحاضرها المنهار فصمم ان يوقفها من سباتها ، وينذي فيها الشعور بالاتحاد والفكرة القومية الفارسية . وكان على ايران ان تطرح كل تدخل ونفوذ اجنبيين . وان تظفر باستقلال كامل وان تصلح نظمها الاجتماعية والاقتصادية وفقا للنظم الغربية ، وان تتبع برنامجا يشبه في تفاصيله وتنفيذه البرنامج المتبع في جارتها تركيا)) (١) .

وفعلا فقد اعتقد رضا باشا ان بامكانه تحويل الامبراطورية القاجارية المتكونة من عدة قوميات مختلفة في كل شيء (اللغة ، الارض ، التاريخ ، العادات والتقاليد ، الاقتصاد ، الجوانب الفكرية والثقافية) الى دولة فارسية عصرية بالاعتماد على قوة الحديد والنار وسياسة القمع و الارهاب وشن حملات الابادة على الشعوب الغير فارسية . وسخر رضا شاه لتحقيق هدفه هذا كل شيء . ومن ضمنها وسائل الاعلام . فقد كتبت مجلة (آينده) اى المستقبل في عام ١٩٢٥ ((على جميع من يحطم التاريخ الايراني واللغة الفارسية والدين ان يدرك انه سيخسر كثيرا اذا ماتقوضت الدولة الايرانية ، وان الدولة الايرانية في خطر من الانهيار طالما يعتقد مواطنوها بانهم ليسوا ايرانيين بالدرجة الاولى ، بل اتراك او عرب او كرد ، لذا فعليهم التخلص من اللغات الاقليمية والمشاعر والولاءات القبلية وتحول مختلف سكان ايران اليوم الى شعب واحد)) (٢) . وسيرا على هذا المنوال ، نبذت صحف حكومية اخرى دعوة دمج الدولة والملكية القومية الفارسية في وحدة فكرية ترفض التعددية القومية وتفرض القومية الفارسية وثقافتها وعاداتها وتقاليدها على القوميات الاخرى . واعتبار ماهو فارسي معاصرا وحديثا ومستقبليا وما كان غير فارسي متخلفا (٣) . وانطلاقا من هذا الهدف الشوفيني العنصري ، فقد اصدر المجلس الاعلى الايراني في كانون الاول عام ١٩٢٨ قرارا يمنع لبس الملابس التقليدية وتغييره بارتداء الملابس الفردجية ولبس القبعة البهلوية (٤) . ان هذا القرار المنحرف قد اثار موجه من الاستياء والرفض من قبل جميع الشعوب والقوميات الايرانية بكل طبقاتها وفئاتها وواجهته بكل جسارة ودون تردد .

---

١ ـ دونالد ولبر ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ـ ١١٨ .

٢ ـ اقتبس من : محمد عبد الغني السعودي ، ايران ، دراسة في جذور الصراع ، بغداد ، بلا ، ص ٧ ـ ٨ .

٣ ـ د . جهاد صالح السعيد .. المصدر السابق ، ص ٢٣ .

٤ ـ سه لنامه ئه تى ره زاخان ، لاوان ـ كۆشار ، التشارات داوه ندى (حدكا) ژماره ١٠ ، ريبه ندان ، ره شه مه ى ١٣٦١ش ، ص ٢٥ .

لانه لم يكن ينسجم مع عاداتهم وتقاليدهم وكان مخالفا لمعتقداتهم الفكرية الاسلامية الامر الذي اجبر النظام البهلوي والسفاك ان يستعملي جبروته وقوته في حمل الناس على تنفيذ هذا القرار في جميع الاقاليم (١). وبالنسبة لكردستان الشرقية فقد اعتبرت الجماهير الكردية هذا القرار تحديا واضحا واستهزاءا صارخا من قبل الفاشية الفارسية بحق التقاليد والعادات الكردية الاصيلة ومحاولة جادة منها لطمس اي اثر من اثار الوجود الكردي كجزء من السياسة التفريس التي ينتهجها رضا شاه بحق الشعب الكردي . ولذلك فانهم رفضوا استجابة لهذا القرار الجائر ولم يتركوا ملابسهم القومية .

الا ان الحكومة الايرانية كانت مصرة اصرارا تاما على فرض هذا القرار بالارهاب على الافراد حيث امر قواتها العسكرية وجندرمتها في المدن والقرى الكردية باتباع اشد الوسائل والاساليب لاجبار الكرد على ترك ملابسهم القومية ويقول توكلي عن ذلك: ((ان محاولة النظام الايراني بتطبيق هذا القرار الجائر على اهالي كردستان قد اتخذ مجرى اخر،فان الحكومة امرت قواتها الجندرمة والدرك ان يحاقبوا كل كردي يشاهدونه لابسا ملابسه القومية ووصلت الحالة الى تغريم كل من يلبس قطعة واحدة من الملابس الكردية بمبلغ (٥) تمن (عملة ايرانية ـ الباحث) و (٢) ريال . وكان هذا المبلغ كثيرا في وقته . وكان افراد الجندرمة ومسؤوليهم يغرمون ويجبرون الناس اينما وجدوهم وقد جمع هؤلاء على هذا المنوال مبالغ ضخمة من الاموال من اهالي كردستان الفقراء)) (٢).

وهذا ان استياء وتذمر الشعب الكردي من هذه الاهانة الكبيرة للقرار بحقه من جهة ومن ثم الاسلوب الارهابي للحكومة في تطبيقه عليهم بالقوة بعد ان رفضوه من جهة اخرى ادى الى انفجار انتفاضة كبيرة بين العشائر الكردية الواقعة بين سابلاغ وسردشت بقيادة رجل من عشيرة مكري يدعى (خليل باشا) هذه العشيرة التي كان افرادها يشكلون دوما وقودا لجميع الحركات التحررية القومية التي حدثت في كردستان الشرقية ، وخاصة الدور البارز الذي لعبته هذه العشيرة في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨٠ وانتفاضات وثورات سمكو الشهير .

١ـ محمد رؤف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

يعيش افراد عشيرة هكر التي هي احدى العشائر الكردية التحالف بلباس (ماش ،بيران بالك ،بشده ر) في منطقة واسعة تبدأ من جنوبي سابلاغ مركز اقليم موكريان والى ان تصل الى سلسلة جبال (ه زمن) المحاذية بالقاطع طويلة فصل السنة اي في مناطق سابلاغ وخانه وسردشت وبوكان والقرى المجاورة لتلك المدن والمناطق والى الحدود العراقية ـ الايرانية (١) ويقول د • جواد قاضي عن افراد هذه العشيرة ((انهم يمتازون باجسامهم القوية والمتينة وانهم اقوى واشجع الناس ويفتخرون بانفسهم وانهم قد حافظوا على اسلوب حياتهم التقليدية وعاداتهم وتقاليدهم على احسن وجه)) (٢) • ان هذه العشيرة تنقسم بدورها الى خمسة افخاذ سميت كل واحدة منها باسم احدى زوجات بابير اغا الثاني احد الرؤساء الشجعان السابقين لهذه العشيرة وهي (شم ، مرة ، زيزين ، خضر ، آمان) • وان الصراع والتنافس على زعامة العشيرة قائمة بين فخذي (زيزين وشم) (٣) •

وفيما يخص عدد عوائل هذه العشيرة ،فان عدد ما كانت في عام ١٨٩٢ يصل الى (٥٠٠٠) عائلة (٤) • ولكن هذا العدد قد تضاءل الى (١٥٠٠) عائلة في عام ١٩٣٤ (٥) •

وهذا بدون ريب دليل واضح على تعرض هذه العشيرة الى حملات الابادة من قبل الحكومة الشوفينية الايرانية كما سنبين ذلك فيما بعد • لقد تعرض افراد هذه العشيرة وكثيرا من رؤسائهم مرارا خلال العهد القاجاري وعلى موقفهم القومي والوطني المستقل في تحديهم للسلطات الرجعية الايرانية الى الملاحقة والمطاردة ، وارتكب المسؤولون الايرانيون بحقهم ابشع الجرائم التاريخية وافظع المجازر الدموية واباد واحدهم الكثيرين بعد سلب ممتلكاتهم واحتلال اراضيهم بشكل تحولت هذه المجازر التراجيدية الى ملاحم خالدة على لسان ابناء الشعب الكردي وبقيت لحد الان (٦) •

---

١ ـ د • جه وادى قازى ، ه نگر سروه ـ كوهار ميشه ماراش سه لاحه دين ئه يوبى ، زماره ١٨ ، سالى سى هه م ، به فرانبار ، ١٣٦٦ش ، ص ٢٢ •
٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٣ •
٣ ـ ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٧٢٤ •
٤ ـ د • مدرى فيلد ، مردم شناسى ايران ، ترجمة د • عبد الله فرياد ، تهران ، انتشارات ابن سينا ، ١٣٤٣ ، ص ٨٠ •
٥ ـ د • مسعود كيهان ، المصدر السابق ، جلد دوم ، تهران ، چاپ مجلس ، ١٣١١ش ، ص ١٠٩
٦ ـ راجع : صالح محمد امين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ، ١٢٧ ـ ١٤٠ ؛ سيد عبد الله صدى ، مظلومية كوردي جزء الغاء مكرى ، ترجمة سيد محمد صمدى ، بلى كين ، مهاباد ، ١٣٦٤ ش •

ان حادثة اغتيال بابير اغا الاول احد رؤساء مكرى على يد احمد خان مقدم حاكم مراغة في بداية العهد القاجاري ومن ثم عمليات النهب والابادة التي قام بها هذا الحاكم بحق المكريين دليل واضح على حقد الرجعية الفارسية بحق افراد المكرى (١).

كما ان الدور المشرف الذي اداه حمزه اغا رئيس هذه العشيرة في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري (١٨٨٠ م) المطالبة بقيام دولة كوردستان مستقلة موحدة في قيادته مع دخول الشيخ لقوات محمود (شنو ـ لاجان ـ سابلاغ ـ ميانداوه ..) (٢) يبين لنا الخلفية القومية لهذه العشيرة وقوة الحس والشعور القومي لابنائها. وكما تبين لنا ايضا حادثة اغتيال هذه الشخصية (حمزه اغا) من قبل حاكم سابلاغ انذاك (امير نظام الكروسي) (٣). والسياسة العدائية والغادرة للمسئولين الايرانيين بحق رؤساء الكورد. وهكذا فقد قدرت السياسة الرجعية الفارسية ان يقوم مكرى مرة اخرى بدورها المشرف ويتطلع قيادة الرافضين لسياسة التمييز العنصري والقهر القومي بقيادة (خليل باشا) تلك الشخصية التي ابهرت بذكائها وثقافتها وعلومها اعظم علماء عصره (٤).

ولذلك لا بد من التعرف بهذه الشخصية:

ولد خليل باشا (١٨٧٦ ـ ١٩٥٧) في قرية (كۆ هەوەر) التابعة لسوردشت وتجول منذ صغره لاستحصال العلم والدين في المراكز الدينية المشهورة في كوردستان، ودخل في سلك التصوف واصبح مريدا للشيخ يوسف برهان النقشبندي، كما اكمل علومه الدينية وتخرج على يد الملا وسيم سابلاغي الشهير وبذلك فقد اصبح بجانب زهده وكونه ذاته رجلا دينيا كبيرا وعالما مثقفا مشهورا عند رجوعه الى قريته ليواصل خدمة العلم والدين لمدة ٤٠ سنة (٥). وكان مجلسه عامرا، يتوجه طلاب العلم اليه من جميع اطراف كوردستان وتتلمذ على يده اشهر علماء عصرهم امثال (ملا احمد تاژاني وقاضي علي سردشتي وملا سيد سلام الكنكي وملا رسول زيوه يي)، وقد اطلق عليه الناس لقب باشا،

---

١ ـ راجع: صالح محمد امين، المصدر السابق، ص ١٠٣ ـ ١٠٦ بد. جه وادى قانى، المصدر السابق، ص ٣٥.

٢ ـ راجع: اپوج افشار سيستاني، المصدر السابق، ص ٧١٧ ـ ٧٢٢.

٣ ـ نفس المصدر، ص ٧٢٢ ـ ٧٢٥ بد. سعيد بدل، المصدر السابق ص ٢٧ ـ ١٨؛ عبد القادر دەباغى، مەهاباد لە سەرچاوەى مێژووەوە، كاروان ـ ژمارە ٦٥ سەوزيرانى ١٩٨٨، ص ١٣ ـ ١٧.

٤ ـ محمود احمد محمد، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

٥ ـ من اهم مؤلفات خليل باشا: كتاب (حاشية على الجمع للجوامع) و (تقويم) و(شرح ربع المجيب) راجع: المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

لكثرة ضيوفه وازدحام دياره (١) واخيرا فان خليل باشا كان خادما للفقراء والمساكين بشكل جذب محبة الجميع اليه واحتل مكانا بارزا ليس في قلوب افراد عشيرته فقط وانما عند جميع الكرد في مناطقه (٢) • وقد آمن خليل باشا بان الا جوانات الشرفيدية التي كان يتبعها رضا شاه بحق الكرد ولا بد لهم مناقض لجميع القوانين والقيم السماوية والبشرية ، وخاصة مع المبادئ الاسلامية الحنيفة التي ترفض الطغيان والتصرفات الأستبدادية والظلم واضطهاد الانسان لاخيه الانسان وتعترف بحقوق حرية الانسان فردا او امة دون التمييز في عنصرهم او تفضيل احدهم على الاخر ، لان البشر سواسية وفق التعاليم الاسلامية السمحاء •

وانطلاقا من مبدأ ان قبول الظلم اسوأ من التظلم نفسه) قرر خليل باشا القيام بانتفاضة مسلحة عارمة ضد الطغيان البهلوي في شتاء ١٩٢٨ عندما جمع (سالار اشرف) ممثل الحكومة الايرانية اهالي منطقة سابلاغ بالقوة وفي موقع يدعى كانون افسران ليطبق عليهم ما سيم ارغامهم على ترك الملابس القومية الكردية وارتداء الملابس الافرنجية والقبعة البهلوية (٣) • حيث بدأ خليل باشا من عشيرته وامر كل عائلة منها بان تاتي مالها من سلاح وعتاد و ذخائر والمواد الضرورية لمقاومة الطغيان ، وشكل بعد ذلك مركزا لانخراط العشائر الاخرى في الانتفاضة سماه (الاتحاد والاتفاق) (٤) ، وجمع رؤساء عشائر كورك وسوسدشت وعلين امثال (فقي عيسى وطي اغا السريناسي) وكسبهم الى جانبه • كما جعل من قرية حاجي ماميان مقرا للانتفاضة ومركزا لتنظيم القوات الكردية (٥) •

فبدأ خليل باشا عملياته العسكرية الهجومية ضد المراكز الحكومية وحاميات الجندرمة واتباع وموالي طهران في المنطقة وارسل قواته لقطع خطوط مواصلات الاتصال بين سوسدشت وسابلاغ ، وتمكن المنتفضون في مدة قصيرة من السيطرة على جميع القرى والاراضي الواقعة بين سابلاغ وسوسدشت والحقوا اقدح الخسائر بقوات الايرانية الموجودة هناك واجبرت الباقين منهم على الانسحاب نحو مدينة سابلاغ وتوسعت الانتفاضة حتى وصلت الى مناطق نه غه ده وخانه (٦) • الامر الذي ادى الى قلق الاوساط الايرانية التي لم تكن تمتلك قوة مجهزة كبيرة في سابلاغ لمواجهة خليل باشا الذي توسع شهرته اكثر وازداد قوته بحسد

١ـ المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ •
٢ـ ابراهيم افخمي ، قيام ملا خليل ورد فرمان رضا خان ، چاپ اول ، تهران ، انتشارات ، معدى ، تابستان ١٣٦٨ش ، ص ٨ •
٣ـ المصدر نفسه ، ص ٨ •
٤ـ المصدر نفسه ، ص ٩ •
٥ـ المصدر نفسه ، ص ٩ •
٦ـ المصدر نفسه ، ص ١٠ •

انخراط عدد كبير من العشائر في انتفاضته (١) • وأول على اجرتها الحكومة هو افراجها عن حسن اغا وحمزة اغا وهما من رؤساء مكرى ، وذلك لكي يكسب بعض انقاذ هذه العشيرة و يقلل من حماسها ومعجلتها ويكون احد أسباب تفرقه لشق صفوف المنتفضين ، الا ان خليل باشا صعد من تحدياته للحكومة وقرر مهاجمة سابلاغ وتحريرها (٢) •

وكعادة حكام ايران في التدخل من خلف صوصهم ، ارسل المسؤولون الايرانيون رجلا باسم سيد عبد الله من سابلاغ ليقتل خليل باشا ، ولكن لحسن حظ الاخير كشف امر هذا الرجل والقي القبض عليه وتم اعدامه على يد (سيد خدر كاني زه ردى) احد رؤساء مكرى (٣) • وقد حاول خليل باشا بعد ذلك توسيع نطاق انتفاضته ، لذلك بعث احد رجاله المقربين (كيوخا عبد الله ميراوه لى) الى رؤساء عشيرة بشده ر الحليفة طالبا منهم ارسال القوات المسلحة لمساعدته ، وقد اجاب عباس محمود اغا وهو من الرؤساء الاقوياء لعشيرة بشدر على طلب خليل باشا بان عشيرته لا يستطيع التدخل واعطاء المساعدة المباشرة لان الادارة الانكليزية في العراق و الحكومة العراقية لا تسمحان بذلك ، ولكنه اكد بانه في حالة توسع الانتفاضة وشمولها جميع كردستان الشرقية فانه لا يتردد في الانخراط فيها بجميع رجال بشده ر ، اما الان فانهم ليست لديهم حيلة غير تامين خطوط الانسحاب له في حالة انتكاس الانتفاضة لا سامح الله (٤) •

كما يقال بان خليل باشا قد راسل الشيخ محمود البرزنجي ايضا طالبا منه المساعدة ، الا ان الشيخ كان عاجزا عن تقديم المساعدة بسبب وضعه الخاص انذاك (٥) •

على اية حال قرر خليل باشا ان لا يتاخر في تحرير سابلاغ ولذلك بعد ان انتهى من جمع قواته وتعبئتهم قام بمهاجمة المدينة في بداية كانون الاول عام ١٩٢٩ وعلى ثلاثة محاور ، محور قاضي اوا ومحور بدرى ولاچين ومحور تاو پراني (٦) • وقد حدثت اشتباكات دموية بين القوات الكردية والقوات الايرانية المرابطة حول سابلاغ ، واشتركت حامية سابلاغ ايضا في

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ١٠ •
٢ ـ محمود احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ •
٣ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ •
٤ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ •
٥ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٥٠
٦ ـ ابراهيم افشي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ـ ٢١ •

المعارك الدائرة بقيادة قائدها الامير خزاعي ، وبعد مقتل عدد كبير من الطرفين من بينهم اسماعيل اغا قره لاّ بيكي القائد الاعلى لقوات الجندرمة في سابلاغ، انسحبت القوات الكردية الى خطوطها الدفاعية الاولى دون تحقيق مهمتها بسبب نقص في المؤون والعتاد والذخائر و شدة البرد وداءة الجو (١) . وبعد وقوع هذه الاحداث طلب رضا شاه من ممثل سابلاغ المدعو في البرلمان علي بيك حيدري للذهاب الى طهران فورا ، حيث استفسره رضا شاه بعد وصوله عن الاحداث واسبابها ، وقد اكد الحيدري له بان الاجراآت التعسفية للحكومة بشكل عام والتصرفات اللا مسئولة للامير خزاعي بشكل خاص هي الدوافع الاساسية للانتفاضة (٢) . وطلب رضا شاه من الحيدري ان يحمل ما يوسعه لجمع العشائر الكردية المتفذة كـ (ماموش وديبوكرى) من الانخراط في الانتفاضة ونصحه ان يكسب رؤسائها ويتبع سياسة ليلة ومشاعلة معها (٣) . وفعلا بعد ان رجع الحيدري الى سابلاغ اتصل بقربلي اغا ماموش واسعد اغا ديبوكرى وحقق مطالب الشاه واستخدم معها ايضا لتجويد خليل باشا من اقوى حلفائه وهو بايز اغا الذي خدعه الامير خزاعي بعد ان اجرى معه لقاء في قرية آميد واقنعه بعدم مساندة الحكومة والانسحاب باتباعه من صفوف المنتفضين وترك خليل باشا (٤) . ان انسحاب بايز اغا ورجاله من الانتفاضة كان بداية لتحقيق خطوات الحكومة الايرانية لمحاصرة المنتفضين . فقد اصدرت الحكومة في العاشر من كانون الاول ١٩٢٩ بيانا برقم (٤٨٨٧) اعلنت بموجبه عفوا عاما عن الثوار الذين يتركون خندق المواجهة ويوجهون الى مناطقه لمواصلة حياتهم الاعتيادية كما هددت كل من يصر في نفسه في الاصرار على التحدي الاجراآت الحكومية في المنطقة بالعقاب الصارم واشد العذاب ، وحدد البيان فترة زمنية ليراجع فيها المنتفضون انفسهم (٥) . وفعلا لقد اثر هذا البيان تاثيرا فعالا ، فقد ترك عدد كبير من المسلحين صفوف الثوار بعد اصداره وارسل رضا شاه قوة قوامها (٤) الاف رجل الى سابلاغ لتسهيل مهمة القضاء على الانتفاضة . كما جعل القائد (تيمسار سوتيپ حسن مقدم) المشرف بظفر الدولة

١ـ المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

٤ـ المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

٥ـ المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

مشرفا عسكريا عاما لجميع القوات بدل الامير خزاعي (١) • وقد اصدر هذا القائد فور وصوله بيانا في ١٠ اذار ١٩٢٩ برقم (٢١١٩) ذكر فيه بان المناطق التي يتواجد فيها ابناء عشيرة بكر تخضع الى القوانين بسبب عدم كفاءة رئيسها ، وطالب فيه المتمردين بالتخاب رئيس جديد خلال خمسة ايام ، كما اكد على وجوب خضوعهم للحكومة (٢) • الا ان المتمردين لم يستجيبوا لمطاليب ظفر الدولة ، وقد اقتنع النظام الايراني بعد انتهاء الفترة المحددة بان لا سبيل لاخضاع بكر الا الارهاب ، فباشر العمل به • حيث قامت الطائرات الايرانية بشنها غارات مكثفة على عوائل المنتفضين ومساكنهم فالحقت اقدح الاضرار بهم ، حيث قتل عدد كبير من النساء والاطفال والشيوخ واضطر الباقون منهم الى ترك مساكنهم ومزارعهم والنزوح الى المناطق الجبلية المنيعة (٣) • هذا من جانب ومن جانب اخر فقد شجعت الحكومة الايرانية بعض من افراد المأجورين من العشائر الموالية للحكومة والتي كانت في عداء مع المتمردين ، بمهاجمة ممتلكات عوائل بكر ونهبها وسلبها والقيام باعمال انتقامية بحق أفراد تلك العشيرة الصامدة ، الامر الذي ادى الى ترك الثوار مواقعهم المنيعة وخروجوا للدفاع عن عوائلهم ودخلوا في عدة معارك غير متكافئة مع القوات الايرانية المحتلة والمتفوقة على الثوار في العدد والعدة في منطقة (كويستاني بزگه ليوه ى) (٤) ، وعلى الرغم من استبسال الثوار في مقاومتهم الا انهم انهزموا بعد سقوط عدد كبير من القتلى في صفوفهم وتراجعوا تحت ضغط الطائرات المقاتلة والمدفعية الايرانية ومن طريق جسر (تەلاّ تاسيان) الى سردشت (٥) •

وفيما يخص خليل باشا فانه انسحب وتحت ضغط القوات الايرانية الى قرية (سورنات) داخل الحدود العراقية ونزل في بيت ملا علي امين البشدري (٦) • واصدرت الحكومة الايرانية بعد انتصارها على الثوار بيانا اعفت جميع الذين يسلمون انفسهم لقواتها • وهكذا فقد تمكنت الحكومة الشاهنشاهية القمعية بعد انتشار الارهاب وقتل الابرياء من اخضاع المتمردين ، وساقت

١ــ المصدر نفسه ، ص ٢٨ •

٢ــ المصدر نفسه ، ص ٢٩ •

٣ــ المصدر نفسه ، ص ٣٠ــ٣٢ •

٤ــ المصدر نفسه ، ص ٣٥ •

٥ ــ المصدر نفسه ، ٣٦ •

٦ ــ محمود احمد محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ •

رؤسائهم الى السجون المظلمة وفرض على افرادهم قانونها الجائر (١) وبالنسبة لمصير خليل باشا فبعد مكوثه مدة طويلة في كردستان الجنوبية ارسلت طهران وفدا خاصا اليه ومنحها كلمة الشرف والعفو ليرجع الى منطقته ويعيش معززا مكرما بين ابناء عشيرته (٢) .

وفعلا فقد رجع خليل باشا الى قرية (بيراوين) وامضى بقية حياته هناك واعتزل النشاطات السياسية ، الى ان وافاه الاجل وهو في الثمانين من عمره عام ١٩٥٧ حيث نقل رفاته الى مقبرة (كۆر هۆره ر) واصبح لا يزال قبره مزارا للاحرار وعشاق الحياة . (٣) .

هـ - التشكيلات الشعب الكوردي في اقليم لورستان

يطلق على الساكنين من ابناء الشعب الكوردي في هذا الاقليم من كردستان الشرقية بالنسبة الى مناطقهم لورستان ، شاديم في ذلك شان اخوانهم في هورامان وموكريان . و يشكل اللر جزء كبيرا من الكورد في كردستان الشرقية، اذ ينقسم على عدد كبير من العشائر الكوردية التركية كـ (ماه سالي مزه هاوى ، سويڕه ميرى ، وه ندى ، كيوه گيلو ، ده لو ، كارێز ، ئه ركه واز ، بيره وند ، سگوند ، پابى ، چگنى ، جودگى ، چهادلنگ ، هفت لنگ) (٤) . وغيرها . اما فيما يخص تعداد اللر فلم يسجل لدينا احصائيات دقيقة وحقيقية الا ما ضمنه بعض الكتاب والباحثين . حيث يحدد فيلد عددهم عام ١٨٨١ بـ (٤٢١) الف شخصا (٥) اما الباحث زبير بلال اسماعيل فيقدرهم مع اخوانهم البختياريين بـ (١٠٥٠) الف شخصا (٦) ، واخيرا فان الباحث جمال رديحي يقدر اللر الساكنين في خورم اباد وبروجرد وئه ليكود رز فقط بـ (٦٢٩ ، ٨٨٦) شخصا (٧) . ولا اعتقد اننا بصدد الدخول في المواضيع الجيوغرافية والاثنية وتقسيماتها المتشعبة في لورستان لذلك نترك المجال للدارس بالرجوع الى المصادر الخاصة التي تبحث في هذا الاقليم من كردستان وايالاتها فلهذا نركز فقط على التاريخ السياسي للمنطقة في عهد الديكتاتور رضا شاه پهلوى .

---

١ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
٢ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
٣ - المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
٤ - انظر : علي سيد وكرانى ، اللروالورستان ، مجلة المجمع العلمي الكوردي ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ١٩٧٤ .
٥ - هنرى فيلد وئي جه ى شار ، هۆزه كاني كورد ، وه ركێڕان وفاماده كردنى حسين احمد جاف ، به غدا ، چاپخانه ى دار الحرية ، ١٩٨٦ ، ص ١٦ .
٦ - زبير بلال اسماعيل ، ميژووى زانى كوردى ، وه ركێڕانى يوسف رؤف علي ، به غدا ١٩٨٤ ، ص ١٠٨ .
٧ - جمال رديحي ، قبائل وعشائر اللر ، ترجمة جلال ورتة ، الثقافة ، العدد (١١٢ ، ١٢١) ١٩٨٠ ، ص ١٢٤ .

فمن الواضح ان رضاخان بعد انقلابه عام ١٩٢١ وكجزء من اعداده الشرقيلية ولاهمية جغرافية المنطقة وموقعها فقد اصر على اخضاع الكرد في لرستان لسلطاته العسكرية وتجريد عشائرها من اسلحتها ومصادرة اراضيها الزراعية والقضاء على السلطات المحلية وخاصة الحكومة الذاتية في بشتكوه التي كانت تديرها (غلام رضا ابن حسين قليخان) حفيد شاه ويردى خان الشهير اول والي للورستان • وباعتراف المؤرخين الايرانيين انفسهم فان رضا خان ماترك الوسيلة مهما كانت قاسية وشائدة لتشديد قبضته على ابناء الكرد في لرستان ، حيث عاملهم معاملة الدخلاء الاجانب الذين لابد من القضاء عليهم وابادتهم كما سيبين ذلك لاحقا •

لقد ارسل الشاه في صيف ١٩٢٢ سرتيپ محمد خان قائد القوات الايرانية الغربية ، ممثلا له الى لرستان ، وجعل تحت امرته قوات عسكرية كبيرة واعطاه صلاحيات كاملة لمواجهة بعض العشائر الكردية المتنفذة هناك والرافضة لوجود قوات عسكرية ايرانية في مناطقها • حيث تمكنت القوات الايرانية من قمع هذه الانتفاضات بوحشية وقسوة متناهية (١) ، واللتت بعدد كبير من المنتفضين رؤساء تهم في غياهب السجون ونفذت حكم الاعدام بحق عدد اخر وبادرت بحجز ممتلكاتهم التي انتقلت الى رضا خان وضباطه (٢) • وماكان بامكان رضا خان غض النظر عن العشيرة الكردية البختيارية القوية التي كانت تقف عائقا كالصخر امام رضا خان لتحقيق سيطرته العسكرية على البلاد ، وقد اتبع رضا شاه في البداية سياسة المناورة والمراوغة تجاه البختياريين فسعى الى التفاهم معها محاولا كسبها الى جانبه ولاستمالة زعماء هذه العشيرة القوية بدأ رضا شاه بتعيين بعضهم في المناصب الحكومية • اذ ليس من الغرابه ان اختار سردار اسعد احد الزعماء البارزين للبختيارية لمنصب وزاري في ثاني وزارة ترأسها (٣) • ولكن عندما لم يحقق رضا شاه نجاحا كبيرا في مسعاه هذا قرر اللجوء الى الحسم العسكري ولا سيما بعد ان بدأت تلك العشائر تهاجم وحدات الجيش وتركز وجودها في مناطقها • ولم يتوان رضا خان من استخدام شتى صنوف التنكيل ضدها ، فكانت كتائبه العسكرية تقوم بحرق المحاصيل والقرى التابعة للبختيارية وفرض الضرائب على سكانها الفقراء بالقوة وبدأ الجيش بالتعدي على عفاف النساء والفتيات واعتقال الرجال البارزين منهم الى طهران كرهائن لدى الحكومة (٤) • ان هذه التصرفات الشنيعة ادت بان يعاود العشائر الكردية اللرية

١ــ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ •

٢ــ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ •

٣ــ د • كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ •

٤ــ فوزية صابر محمد ، المصدر نفسه ، ص ١٢٩٠ •

انتفاضاتها • فلقد قام ابناء عشيرة بيره وند الكية بالثورة ضد الشاه وجلاوزته وكانت تتصدر طلائع صفوف المجاهدة البطلة (قدم خير) التي كانت تقود عشيرتها بعد ان قتل رضا شاه اخيها (سيد مراد خان) وزوجها (علي مهتان) غدرا وخيانة (١) • وقد ارادت هذه المجاهدة ان تلم شمل الكرد وتوحد امام اعداء الحرية والاستقلال وتحرير كردستان من العرب والايراني ، ولذلك كتبت رسالة الى الشيخ محمود الحفيد جاء فيها ((ايها الشيخ اني هنا في كردستان ايران اكافح الظلم والطغيان ولا اريد ان ارضخ تحت نير العبودية وتبقى بلادي وشعبي لقمة سائغة لاعداء الكرد ، فلتوحد قوانا ولنحارب جنبا الى جنب من اجل تحررنا وتحرركم ، تحرر الاكراد من نير العبودية • وعند ما نتحرر هنا سنحارب الانكليز كليا واني اضع جميع ماملك من الرجال والممتلكات وحتى نفسي تحت تصرفك ، اني املك ثروات هائلة واسلحة وذخائر تكفينا لمدة سنتين)) (٢) •

وقد جاوبها الشيخ محمود برسالة ذكر فيها بانه على تمام الاستعداد لمساعدتها الا ان حالته لاتسمح له لانه كان مشغلا وقتذاك بثوراته في جبال كردستان الجنوبية ضد الحكومة العراقية الحميلة (٣) • ولكن المرحوم وردي يقول بهذا الصدد ((رفض الشيخ محمود طلب قدم خير بدعوى ان زملائه سوف يتركونه اذا ماسمحوا بهذه المسألة ، ويقولون له انك تركت الكرد في العراق للحصول على امرأة ثرية وممتلكاتها الواسعة)) (٤) •

على اية حال فقد استمر المنتفضون في ضرب الموكز والمواقع الحكومية فالحقوا الخسائر بها • وفي هذه الفترة طلب رضا شاه من والي بشتكوه ان يرسل قواته المسلحة لمساندة الجيش الايراني المتواجده في المنطقة لاخماد ثورة عشيرة بيره وند ، الا انه لم يستجب لهذا الطلب بل عرض عليه حل المسألة بالتفاهم وعدم سفك الدماء • ولاجل ذلك فقد ارسل غلام رضا قواته بقيادة ابنه اسفندیار الى منطقة بيره وند التي هي بمثابة المساعة في وضع حل سلمي للنزاع • وفعلا تم التوصل الى صيغة حل الوسط بين الطرفين كان يتلخص في تسليم المنتفضين قسما من اسلحتهم وان يلتزموا بعدم اطلاق النار على

---

١ ــ ميرزا كويم خوشناو ، حسن زيره ك وهه ندێ له رووداوه كانى زيانى ، به شى دووه م ، به غدا ، چاپى يه كه م ، چاپخانه ى دارالقادسية ، ص ٦٣ •
٢ ــ محمد توفيق وردي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ •
٣ ــ راجع نص الرسالة باللغة الكردية : به يان ــ كۆڤار ، ژماره ٢٧ ، تموز ١٩٧٥ ، ص ٩ •
٤ ــ محمد توفيق وردي ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ •

القوات العسكرية المتواجدة في منطقتهم مقابل ضمان الحكومة بعدم تعرضها للثوار وايقافها للحملات العسكرية ضدهم (١) ، فضلا عن ذلك فقد اعطى رضا شاه وعدا بالامان وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للكرد هناك (٢) ، غير انه وكعادة الطغاة دوما نكث رضا شاه بوعده وتنكر لما سبق ان وعد الالتزام به ، فجهز حملة عسكرية ضخمة اعطيت قيادتها الى (احمد اغا سيهبدد) القائد العام للقوات الشرقية وكما ارسل رضا شاه (حسين اغا الخزاعي) ليكون حاكما باسم الحكومة على المناطق التي تحتلها القوات الايرانية (٣).

وقد قام الجيش الايراني بالقاء القبض على مجموعة من رجال القبائل الثائرة واعدامهم كعادته ضاربا عرض الحائط ماسبق ان قدمته الحكومة لهم من وعود الامان . ان هذا التصرف الوحشي ادى الى اشعاز ابناء العشائر في المنطقة واثار حفيظتهم من جديد ، الذين جمعوا اشتاتهم مجددا وقاموا بعمليات ثورية واسعة النطاق تحت قيادة قدم خير وانضمت اليها غالبية ابناء عشائر المنطقة كـ (ملك شاهي و به برى) (٤) . وقد حقق المنتفضون انتصارات كبيرة على القوات الايرانية التي لم تستطع ان تحقق اي تقدم لها طيلة ثلاث سنوات رغم تفوقها على الثائرين في العدد والعدة والامكانيات .

وكان الثوار يهتفون بحياة الوالي غلام رضا عند تصديهم للقوات الايرانية المحتلة وكانوا يقولون (لست انت الشاه يارضا ، بل واليها غلام رضا) (٥) ، الامر الذي اثار حفيظة الشاه على الوالي متصورا بانه هو المعرض الرئيسي لهجمات الثوار . وهكذا فان الثوار تمكنوا خلال تلك الفترة من شن هجمات موفقة والحاق ضربات قاصمة بالقوات الايرانية وحرروا مدينة عيلام مركز قيادة الجيش الايراني وطاردوا افلال الجيش الايراني المهزوم الى قاطعة (به يدان) حيث يقع فيها جبل ريزو الشهير (٦)

١ـ حسين احمد جاف ، لقاء مع حفيد الوالي الايراني للكردستان ، ص ١٦ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٣ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

٤ـ محمد توفيق وردي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٥ـ المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

٦ـ المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

ان هذه الانتصارات للثوار اقلقت رضا شاه كثيرا الذي حاول ان يقدم خيرا بحدم جدوى استمالتها وبعث اليها رسالة ذكر فيها بانه مستعد ليتزوجها ويجعلها ملكة على ايران اي (شاه بانو) الا ان قدم خير اجابت على رسالة الشاه برسالة قالت فيها ((لا يوجد بيننا من يبيع نفسه للاعداء ، كما انني لست امراة ، بل انت امراة)) (١) • وفي الوقت نفسه ارسل الشاه مجددا الى غلام رضا طالبا منه المساعدة العسكرية للقضاء على الثوار في منطقة بيره وند ، ولكن الوالي رفض للمرة الثانية الانذعان لاوامر الشاه في حمل السلاح بوجه ابناء جلدته وقتله لاخوته • فثارت ثائرة رضا شاه الذي استقبل هذا الرفض بحنق وحقد شديدين فجهز قوة عسكرية كبيرة رافقتها طائرات حربية تحت قيادة (علي خان الدرخشاني) على غلام رضا بقصد تقليم اظافرهم واطاعر الهاشمين بحياته والمخلصين تحت لوائه (٢)•

وكان غلام رضا عارفا بدرايا الحكومة الايرانية الخبيثة في استعمال طائراتها في تمزيق الحلقة من الحوائل الكردية المستقلة وضربها ، ولانه لم يكن بمقدوره منع الحكومة من تلك الاجراءات ، لذا اترك يشتكوه والتجاء الى الاراضي العراقية وكان برفقته اكثر من الف عائلة كردية لوريستانية حيث اعطتهم السلطات العراقية حق اللجوء السياسي واقطعت لهم قاطلعة شهرابي (٣)• بينما استبقى عدد من ابنائه كعلي قلي وخليل ويد الله ، ومحمد حسن) على راس جيشه القبائلي في محاربة الجيش الايراني المنظم الذي بدأ يتقدم لاخضاع لورستان (٤)• حيث ارسل الشاه خير ضباطه المخلصين للاشراف على العملية العسكرية هناك منهم الامير عبد الله خان طهماسبي الذي اصبح وزيرا حين ارسله الشاه في ٢٠ شباط ١٩٢٧ م (٥) وفيما يخص الثوار فانهم حاولوا مهاجمة القوات الايرانية الموجودة في جبل رسو واحكموا عليهم الحصار قرابة شهر ، الا ان المدافع الايرانية المنصوبة فوق الجبل ادى الى فك الحصار وتفريق الثوار واعاق تقدمهم واجبرهم على الانسحاب الى مدينة عيلام ، الامر الذي استغله القوات الايرانية وقامت بهجوم مباغت على الثوار وطردتهم من عيلام وشردتهم في الجبال المجاورة لها • وقد استمرت الاشتباكات الدموية بين القوات الحكومية والثوار مدة

١ــ ميرزا كويم خوشناو ، المصدر السابق ، ص ٦٤ •

٢ــ حسين احمد جاف ، المصدر السابق ، ص ١٦ •

٣ــ المصدر نفسه ، ص ١٦ ــ ١٧ •

٤ــ المصدر نفسه ، ص ١٧ •

٥ــ عيسى بژدار ، المصدر السابق ، ص ١١٦ •

طويلة لم تتمكن الحكومة من اخضاع المنطقة في الفترة القياسية التي حددتها لها (١) .

واخيرا قام رضا شاه بارسال رسالة الى قدم خير ، نسخة من القران ووعدها فيها بالعفو والامان والعمل على اصلاح احوالهم بشرط تسليم انفسهم واسلحتهم الى الحكومة (٢) .

وبهذه الخدعة تمكن رضا شاه من القاء القبض على (١٧) زعيما من اللر وسلمهم جميعا مع (شاه مراد خان و شيخه دوسه) الذين واجها حبل المشنقة بشجاعة و استهزاء (٣) . وما هو جدير بالذكر فان ابناء غلام رضا لم يستطيعوا تقديم اية مساعدة للثوار في بيره راد وتشتتوا هم ايضا امام الجيوش الزاحفة على لورستان ولم يبقى معهم سوى قوات صغيرة كانت تحارب حرب الانصار ضد القوات الحكومية ، فيقول پژمان بان الوزير طهماسب عندما كان راجعا بسيارته الى خرم اباد وقع في كمين وضعه الثوار من اللر في منطقة يدعى (دركَرد نه رزان) ، حيث تمكنوا من قتل سائقه واصابة الوزير بجروح خطيرة (٤) ، ويظهر بان الوزير مات على اثر جرحه لان توكلي يؤكد ذلك في كتابه (٥) .

ويكمل لنا بهار الاحداث في لورستان بقوله ((لقد دام تمرد اللر وقتا طويلا والى عام ١٩٢٨ ولكنه انتهت المسالة اخيرا بمقتل رؤسائهم سواء من كان مطيعا منهم للحكومة او المتمردين عليها ، فبذلك انتهت قصة اباد ة اللر وبطت الحكومة مطلقتهم بخوزستان وعبدت الطريق اليها ولكن انتهت عملية اسكان العشائر اللرية من قبل السلطات بعجيب كبير ، لان الحكومة قامت بتشريد الاهالي ومجوهم الى المناطق البعيدة عن موطنهم كخراسان وغيرها . وكان يجرى نقل هؤلاء من النساء والاطفال والشيوخ مجموعة مجموعة وفي اسوء الظروف والاحوال . فان عدد كبير من هؤلاء لقوا حتفهم نتيجة لقسوة قواد الحكوميين وعدم وجود خطة محكمة لاسكان هؤلاء الذين تم تهجيرهم . ان مهاجمة اللر قد حدثت في عهد مبكر جدا ، حيث جهزت الحكومة حملات واسعة على القبائل شاهسيفان وتم تجريدها من اسلحتها ، الا ان الحكومة لم تفصل بهذه العشائر ما فعلت باللر ، حيث لم يقتلوهم ولم يهجروهم من موطنهم)) (٦) .

١ـ محمد توفيق وردي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

٤ـ عيسى پژمان ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

٥ ـ محمد رؤوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

٦ـ ملك الشعراء بهار ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

ان هذا النص هو اعتراف واضح من كاتب شرفيلي بسياسة التمييز العنصري التي اتبعتها رضا شاه بهلوي بحق الكرد في كردستان الشرقية .

اما فيما يخص قدم خير فان الحكومة القت القبض عليها هي ايضا وادعتها في زنزانة الاعتقال في طهران ، حيث بقيت هناك حتى اصبحت عجوزة وماتت بيئة الابطال فيهـا (١) .

وبهذا تمكن النظام الدكتاتوري الايراني بعد جهد جهيد من اخماد نار الثورة في كردستان بعد ان غالت في القتل والتشريد والنهب ، واحكمت السلطات الايرادية قبضتها على ابناء المنطقة ، واستولى رضا شاه على اخصب واوسع الاراضي الزراعية العائدة للعشائر المنتفضة (٢)، حيث اصبح بذلك اكبر اقطاعي في ايران (٣) .

واخيرا فان مقاومة الشعب الكردي في كردستان ضد الرجعية الفاشية الايرانية واستبسالهم في التصدي للقوات الحكومية الغازية ادى الى اغناء ادب المقاومة الكردية ، وذلك بظهور ملاحم شعـــرية وغنائية عن هذه البطولات باللهجة الكردية اللورية كـ (دايه دايه) و (انارله باخان) . حيث جاء في هذه (دايه دايه) :

امي امسي حان وقت القتال	اعطيني سلاحي واملاه بالعتاد
لاابه لحد واتي مهما يكن	اصول عليهم كالفهد والضرغام (٤) .

---

١ ـ عبد الجبار محمد الجباري ، قافره ته ناوداره كاني كورد ، كركوك ، ١٩٦٩ ، ص ٩ ـ ٣ .

٢ ـ د . قاسملو ، كوردستان وكورد ، ص ١٥١ .

٣ ـ جلايات د وهزار وبانهد ساله ... ، ص ٨٥ .

٤ ـ راجع بشان هذه الملحمة الشعرية :

ميرزا كريم خوشناو ، المصدر السابق ص ٦١ـ٦٢ .

و ـ مساهمة الجلاليين في ارارات المسألة

تعتبر عشيرة الجلالي من اكبر التحالفات العشائرية التي كانت موجودة في المثلث الحدودي بين ايران وتركيا وروسيا ، حيث كان افرادها يعيشون في جبال آرارات الكبيرة في كردستان الشمالية وآرارات الصغير ومنطقة اورمية في كردستان الشرقية ، بالاضافة الى وجود عدد كبير منهم في قفقاس وارمستان السوفيتية . كما يعيش قسم منهم في منطقة شهرزور في كردستان الجنوبية (١) . تنقسم هذه العشيرة الى اكثر من اربعين فخذا التي تتفرع بدورها الى عدد كبير من البطون والافخاذ من اهم هذه الافخاذ الساكنة في كردستان الشرقية (خلكانلو علي سطوي ، جنكانلو ، قدكانلو ماوتايلو ، حسوخلف ، ساكان ، مير كانلو) (٢) كانت هذه العشيرة تعيش حياة شبه متنقلة ، ولكن كانت حركتها محدودة فقد كانت تمضي فصل الشتاء في المناطق الحدودية من روسيا وحول نهر آراس ، بينما كانت ترجع في الربيع الى منطقة (سيا چشمه) الواقعة قرب حدود الايرانية ـ التركية (٣) . ((ان افراد عشيرة جلالي مشهورون بشجاعتهم وافتخارهم بانفسهم وحبهم لوطنهم . انهم احرار الى درجة كبيرة ، كما انهم مسلمون سنيون يشتهرون بالتدين الى حد كبير)) (٤) ولعلنا لا نأت بجديد لو قلنا ان ابناء هذه العشيرة كانوا هم المحرك والوقود الرئيسي لثورة جمهورية آرارات الكردية في كردستان الشمالية والتي واصلت نضالها لمدة اربع سنوات (١٩٢٧ ـ ١٩٣٠) ضد الحكومة الفاشية التركية التي انبعث اعنف حملة لابادة الشعب الكردي في كردستان الشمالية الى ان وحد الاعداء (تركيا وايران والاتحاد السوفيتي) جهودهم واخمدوا شعلة الثورة بعد ذلك تمكن النظام القمعي التركي من احتلال قرا الا نتفاضة في آرارات الكبيرة في ١٠ ايلول ١٩٣٠ (٥) . حيث سلم الجنرال (احسان نوري باشا) القائد العام للقوات الكردية .

---

١ ـ ي . جي . فار وهنري فيلد ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

٢ ـ ايرج افشار سيستاني ، المصدر السابق ، جلد دوم ، ص ٥٦٧ .

٣ ـ د . محمد جواد شكور ، تاريخ به تاريخ اذربايجان واثار باستاني وجمعيت شناسي آن ، انجمن اثاري ملي تهران ، چاپ ١٣٤٩ ش ، ص ١٨٥ .

٤ ـ ايرج افشار ، المصدر نفسه ، ص ٥٧٠ .

٥ ـ للتفصيل عن ثورة ارارات في كردستان الشمالية راجع :
كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ ـ ١٧١ ؛ وتاريخ ارارات ، كوهستان ـ مجلة ، سلسلة من المقالات يتكون من (٢١) حلقة عن احداث آرارات في كردستان الشمالية ، سال دوم ، ١٣٢٥ ش .

الثائرة نفسه الى السلطات الايرانية (١) ، بينما انسحب الثوار المتبقون وتحت قيادة ابراهيم باشا الجلالي المشهور بـ(بيرهوا) الى ارارات الصغيرة في كردستان الشرقية ودخلوا في اشتباكات دموية ضد القوات الايرانية الحدودية التي ارادت القاء القبض على الثوار ونزعهم اسلحتهم ، وتمكن الثوار من تطهير ارارات الصغيرة من القوات الايرانية وذلك بمساعدة اخوانهم المنتمين الى عشيرة (خلكاللو) الثائرة (٢) ، وبهذا فقد انتهت ثورة ارارات في كردستان الشمالية وابتدأت في كردستان الشرقية بعد تحولها اليها ، والمنطقة في غاية السهولة وليس فيها اي غرابة لان المنطقة باسرها كانت موطن الجلاليين الذين لم يكونوا يعترفون لا بالحكومة الايرانية ولا التركية ، وانهم لم يكونوا يفرقون في النضال وفي اي جزء من كردستان ضد اي فاشي مغتصب سواء اكانوا تركا او فارسا اوربيا عربيا . ان قيام ثورة مسلحة كردية في ارارات الصغيرة اثار ذعر وهلع الاواسط الحكومية في طهران والذين اعلنوا قبل فترة وجيزة بانه لا توجد مشكلة باسم القضية الكردية في بلادهم ومما ازداد من هذا الذعر هو التحاق عدد من العشائر المستأنسة من التصرفات الشوفينية للحكومة الايرانية حول ثورة كبيرة (حسن لو وحيد راللو) ، والتحق رجالها المسلحون بالثوار في ارارات الصغيرة (٣) . اما الحكومة الايرانية فانها قامت من جانبها بتحشيد قواتها العسكرية في المنطقة ، كما بدأت تتوسل بالاتراك مطالبة اياهم المساعدة العسكرية وبسد الحدود وتوحيد الجهود لضرب الثوار والقضاء عليهم (٤) . الا ان الاتراك لم يهتموا في البداية بالمطاليب الايرانية ، فكانوا مشغلين باستحكامات مواقعهم في الحدود خوفا من ان يؤدي هجوم القوات الايرانية على الثوار الى رجوعهم مجددا الى كردستان الشمالية وادخال الاضطرابات مرة اخرى هناك ، كما لا يخفى بان الاتراك اراد واستغلال تحول الثورة الى ايران للحصول على مكاسب حدودية والابقاء في اتخاذ ستراتيجية موحدة مشمولة ضد الشعب الكردي وحركتها التحررية الوطنية .

١ـ د . بله ج شيوكره ، القضية الكردية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٩١ .

٢ـ زرنگ ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٣ـ المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٤ـ كوته ڕۆژنامه ى له جوڵانه وه ته ته وه ين كاني كورد ، كوردستان ـ ژۆژنامه ى (حكا) ، ژماره ٩١ ، جۆژه ردان وه رهشه ين ١٣٦٣ ش ، ص ٢١ .

وفيما تخص الحكومة الايرانية ، فان اول اجراء قامت به هو ترحيلها وتقلها الحوائل الجلالية من المنطقة وتشييطها لتسد الطريق على الثوار في حصولهم على اية مساعدات ضرورية للمقاومة ومواصلة النضال ضدها ، فيقول شاهد عيان ((ان الحكومة بدأت بتهجير العوائل الكوردية من الجلاليين ، وقد شكلت القوافل المتنقلة صفا طويلا بمسافة ١٠ كم ، وكان عددهم كبير بشكل لم يكن من السهل تعدادهم)) (١) .

ويقول افشار بان هؤلاء قد ابعدوا بامر من رضا شاه الى المناطق الفارسية كخوزستان وطهران في اسوأ الظروف والاحوال ، الامر الذي ادى بلقاء عدد كبير منهم حتفهم في الطريق (٢) .

وقد سيرت الحكومة الايرانية قواتها المتالفة من (٦٠٠٠) مسلحا تحت قيادة العقيد (دشجوان) وبالاعتماد على بعض الاقطاعيين من الخونه الذين وصل عدد مسلحيهم الى (١٢٠٠) شخصا .

وقدمت الحكومة ثلاث طائرات حربية لمساندة قواتها جوا واسهاجة المقرات المنيعة للثوار (٣) .

اما الثوار فقد تالفت قواتهم من (٦٠٠ ـ ٧٠٠) مسلح من عشيرة جلالي وحيدرانلو ، و (٣٠٠) من الثوار المنسحبين من كردستان الشمالية وكانت معهم اسلحة اوتوماتيكية منقسمين الى جماعات صغيرة تحت قيادة (بيرهوا ومعاونه (فرزدده) (٤) ، البطل الذي قال بحقه رضا شاه ((عندما اسمع اسم هذا الرجل يدخل الرعب في قلبي ويأتي على كل اعضاء جسمي الم شديد)) (٥) . على اية حال ، بدأت هجمات القوات الايرانية على منطقة (قره عينه) الواقعة تحت سيطرة جماعة من الثوار يقودها (اسماعيل اغا الجلالي) فسي ١٥ مايس ١٩٣١ وتمكنت من احتلالها بعد ان انسحب اسماعيل اغا بجماعته الى الحدود التركية ، ولكن بعد اربعة ايام فقط من ذلك التاريخ اي في ١٩ مايس قام الثوار بهجوم معاكس وحاسم على القوات الايرانية اصابتها الهلع الا فرار وحررت على اثرها منطقة قره عليه ، وقد اكد الشهيد (كريم خان السياح) قائد قوات حماية الحدود بان الثوار قتلوا (١٢٤) جنديا واصابوا (٢٠٠ ـ ٣٠٠) جندي اخرين بجروح (٦) ولكن على حسب

---

١ ـ كويس كوجيرا ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

٢ ـ ايرج افشار ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .

٣ ـ د . سعيد بدلي ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

٤ ـ كويس كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٥ ـ زرنگ ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

٦ ـ كويس كوجيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

حد قول العوامل السياسي الانكليزي خان عدد القتلى وصلت الى ثلاثة اضعاف ماكد عليه كريم خان (١) ، ويقدرها د • سعيد بـ(٧٠٠) ضحية (٢) • اما الثوار فانهم فقدوا سبعة اشخاص فقط ، حيث اخذوا جثتهم وكالعادة في ساحة القتال • ان هذا الانتصار للثوار قد ادت بالحكومة الايرانية ان تتهم الاتراك بعدم جد يتهم في العثور على الدليل من الثوار والقضاء المبرم عليهم ، وانهم لا يهتمون بما اصابت ايران من المشاكل بسبب موقفهم ذلك (٣) • ان طهران ارادت دحر مقاومة الثوار باسرع وقت ممكن وباي وسيلة ، لذلك خصصت كل مالديها من اعلام وسياستها الخارجية وجميع المستلزمات العسكرية لخدمة ذلك الهدف فقد دبرت طهران مؤامرة لقائد العام للثوار (بيرهو) بواسطة بعض من الخونة القطاعين الذين دعوا بيرهو الى التفاوض والتباحث في مسالة منع اقتتال الاخوة ، الا انهم وضعوا له كمينا وقتلوه مع ٢٠ نفرا من اتباعه (٤) الا ان معاونه (فرزنده) تمكن من اجتياز جميع الصعوبات التي شكلها فقدان بيرهو وحل محله ليقود الثوار ضد الحكومة ، كما غير من اسلوب قتاله ومقاومته فانسحب بالثوار الى الاماكن الحصينة ليقود منها الثوار وعلى شكل حروب الانصار ضرباته المفاجئة على الجيش الايراني ، وبذلك فقد القى الرعب في قلوبهم (٥) •

وقد عملت طهران كل مافي وسعها لاحكام الحصار على الثوار ، ولتحقيق ذلك الهدف جهد رضا شاه جهدا كبيرا للاتفاق مع تركيا على هذه الاجراءات :-

١- يتصدد الجانبان باستحكام حدودهما بوضع قوات عسكرية فيها ومنع الاكراد من العبور وتعدي الحدود •

٢- اخلاء المناطق الحدودية من الكرد وعدم السماح لاي كردي في الدخول الى مدافئة ارارات •

٣- توحيد جميع الجهود لضرب الثوار والقضاء المبرم عليهم • (٦) •

١- المصدر نفسه ، ص ١٧٣ •

٢- د • سعيد بدل ، المصدر السابق ، ص ١١٤ •

٣- كوچيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ •

٤- زرنگ ، المصدر السابق ، ص ٢٤ - ٢٥ ؛ د • قاسملو ، چل سالەخەبات ••• ص ٢٥ •

٥- المصدر نفسه ، ص ٤٤ - ٤٥ •

٦- كوچيرا ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤ •

وبعد ذلك التقارب والاتفاق ، هاجمت القوات الايرانية على مناطق نشاطات الثوار وحشدت عددا كبيرا من قواتها لوضع عمليات عسكرية في المناطق التي تحتلها ، وفعلا تمكن الجيش الايراني في تموز ١٩٣١ من احتلال قره عيله مجددا واستمر في تقدمه واحتل عدة مناطق اخرى كانت تابعة ضمن تحركات الثوار سابقا (١) .

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذلته الحكومة الايرانية لابادة الثوار ، الا ان روح الثورة والمقاومة والنضالات المسلحة في منطقة ارارات لم تنته الى ان تمكنت الحكومة الايرانية من اضافة صفحة غدر اخرى الى ملفها الاسود بالخيانة واغتيال قرزند قائد الثوار في حادث غامض (٢) .

وبذلك فقد انتهت آخر حركة مسلحة من الحركات المقاومة التحررية للشعب الكردي في كردستان الشرقية ضد النظام الشاهنشاهي الفاسد الرجعي ، ليخيم بعد ذلك ظلام دامس على الكرد وكردستانه ويسهل على رضا بهلوي في اغراق الشعب الكردي في بحر من الدم والدموع استمرت الى آخر لحظة من عهد رضا شاه .

---

١ ـ المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .

٢ ـ للتفصيل راجع :

زرنك ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ـ ٦٧ .

الاحـــوال السياســـية والاقتصـــاديـة والاجتماعية في عـهـد الديكتاتورية البهلوية

بعد ان اخمد رضا شاه جميع الحركات والانتفاضات التحررية القومية في كوردستان الشرقية بقوة الحديد والنار وبمساعدة الدول الكبرى والدول الاقليمية الصغيرة التي رأت من ابادة واستعباد الشعب الكردي تحقيقا لمصالحهم القومية الشوفينية والسياسية والاقتصادية والعسكرية قسري المتعلقة ، تمكن من تثبيت دعائم نظامه التعسفي في كوردستان منذ بداية العقد الرابع من هذا القرن حيث انتهى رضا شاه من اخضاع جميع العشائر الكردية وتجريدها سلاحها وصادر ممتلكاتها والقى القبض على رؤسائها واعتقلهم في غياهب السجون المظلمة (١) .

فتقول جريدة (باختر) الايرانية ((قامت السلطات الايرانية في عهد رضا شاه الارهابي بقتل (٢٤) الف مواطنا في سجونها ومعتقلاتهم كانوا من المثقفين ورؤساء العشائر الشجعان الذين رفضوا ديكتاتوريته وارهابه))(٢) فكان الظلم الارهابي الايراني يذكر الى الشعب الكردي كوحشين او سبايا لديه وان جرائمهم ومظالمهم بحقه القومية وخاصة (الاهية) وصلت الى درجة يعجز ويستحي القلم عن التعبير والتحدث عنها . حيث كان جندرمة رضا شاه تنهب القرى تسبي الريف الكردي وتقتل الناس وتعتدي على الارواح وتنهب الاموال وتصادر وتحرم الناس بدون اي ذنب او جناح ، وكانت رأسة الوحدات العسكرية والادارية في كوردستان الشرقية تعطي لرؤوسائها الذين كانوا جميعا شركاء مع رضا شاه والحدد تتراوح بين ستة او سبعين قد عدا تسمح اعتراف قائد الجيش الايراني السابق (حسين فردوست) في ذلك حيث يقول ((وفي غمار احداث كوردستان ، تمكن (الامير احمدي) الذي اصبح قائدا عاما للقوات الجوية الايرانية ، من الحصول على شهرة واسعة وذلك لنجاحه في عملية خداع اغلبية الرؤساء العشائر الكردية بواسطة اعطاء الامان والوعود الموثقة لهم ، حيث وعدهم الامير احمدي بعدم تدخل السلطات الحكومية في الشؤون الداخلية للعشائر وعدم تسليط ارادة رضا شاه عليهم ، وقد كتب هذه الوعود على

---

١ ـ Thomas Bois,op.Cit.P 149 .

٢ ـ باختر ـ شماره ٢٠٢ ، ابان ، ١٣٢٢ش ، ص٤ .

على ظهر نسخة من القرآن وامضاه عليها ، على اية حال فقد انتهت ثورة الكرد بعد اربع سنوات من اراقة الدماء البريئة دون هوادة فدخل الامير احمدي الى طهران منتصرا بعنوان (فاتح الغرب) ورفع رتبته العسكرية واصبح سپهبدا (قائد الاعلى) ولكن استقبل رضا شاه ، هذه الشهرة للامير بالاعمال واعفاه من منصبه وشغله بوظيفة ثانوية ... اذ لم يكن الامير بحاجة الى منصب اداري ووظيفة اخرى بعد ان جمع كثيرا من الاموال والذهب في كردستان وتمكن بواسطة هذه الثورة شراء (٥٠٠) من عمارات وشقق في شوارع مدينة حسن اباد الا ان رضا شاه كان يهدف فقط اخضاع الكرد وكردستان لسلطته ولم يكن مهتما بما سرقه الامير من الثروة والاموال الطائلة من كردستان ، وان اعطاله له ليس الا لكي لا يظهر نجم جديد على الساحة العسكرية ينافسه ويستر تلك وهما بريق الديكتاتور)) (١) .

وكما المحنا اليه سابقا فان سياسة رضا شاه تجاه الشعب الكردي كانت تهدف الى ادماء وجوده القومي وطمسه ، ووضعت الحكومة الايرانية برنامجا ذكيا لذلك الهدف ، حيث حاولت السلطات الايرانية في كردستان الشرقية منع الكرد من التكلم بلغتهم القومية ، ويقول توكلي عن ذلك ((من اهم البرامج الخيانية لرضا شاه هي منعه لاستخدام اللغة الكردية في المدارس وفي الدوائر الحكومية ، وقد كتبت لافتات في جميع غرف المدارس والدوائر عبارة (فارسي سخن گوئيد) اي التكلم بالفارسية فقط ، حرم فان التحدث باللغة الكردية التي هي من انفس واعرق اللغات الآرية اصبحت ممنوعا ، بينما ارتداء الملابس الغربية والادعاء الزائف بالرجوع الى الثقافة الآرية الاصلية كانت تسمح بها الحكومة وتقبل لها الطبل)) (٢) . ويمضي التوكلي قائلا من الاعمال الاجرامية للمسؤلين الايرانيين في كردستان لطمس اي اثر من اثاره الوجود الكردي ((ومن البرامج الاخرى لرضا شاه هي محاربته التراث والفلكلور والفن الكردي وتخريب الاثار التاريخية التي ترمز الى الكرد وتاريخه ... فان قائد الجيش الايراني في مدينة سنه (حسن مقدم) لم يبخل في القيام باي تصرف وحشي من هذا القبيل ، فاضافة الى مظالمه بحق الاهالي فان الاموات ايضا لم يسلموا من شره ايضا ، فقد امر هذا القائد بتخريب مقبرة (سليمان بگ) وهي مقبرة اشراف الكرد وزعمائهم ، فحين سأله الناس عن سبب تصرفه هذا قال لهم

١ـ حسين فرد و ... ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ـ ٧٨ .

٢ـ محمد رئيس توكلي ، المصدر السابق ، ص ١١ .

لان سليمان بك كان لصا وقاطعا للطريق ،ذلك الشخص الذي اعترف الجميع بعدله وانصافه وكان مشهورا بحسن سيرته)) (١) • وسيرا على المنوال الذي انتهجته السلطات الحكومية في سياسة التهجير التي مارستها في عهد الدكتاتورية البهلوية ،فقد تم نقل اعداد كبيرة من ابناء عشائر (كلباغي وبيران وغيرها الى سلطان اباد وكرمان وشيراز في عام ١٩٣٥ ،ولما كان نقل هؤلاء يجري في اسوء الظروف والاحوال فقد لقي اعداد كبيرة منهم حتفهم في الطريق ولاسيما من الشيوخ والاطفال والنساء (٢) • وهكذا اشتد الاضطهاد القومي بالنسبة للشعب الكردي في عهد رضا شاه ،فقد قامت السلطات بشنق ما لا يقل عن (١٢٠) كرديا داخل السجون في الفترة الممتدة بين ١٩٢٤ و ١٩٤٠ (٣) • وازدادت الحكومة من اضطهادها بحق الشعب الكردي بجميع فئاته وطبقاته حيث لم يكن يستثنى منهم احد فان قانون النساء الحجاب في شباط ١٩٣٦ الذي رفضه جميع الشعوب الايرانية ورفضته (٤) قد اعطى ذريعة حسنة وفرصة مناسبة لملاحقة النساء الكرد ،فيقول التوتلي عن ذلك ((لم تستثنى نساء الكرد ايضا من مطاردة السلطات الايرانية الفاسدة ،فالهن كان عليهن الخروج من عاداتهن وتقاليدهن الكردية والاسلامية ويتركن ملابسهن وحجابهن ليرتدن الملابس الاوربية وليقدن بالسفور فالمرأة الكردية التي يراها الاجنبي وهي لم تترك حجابها وسترتها ،فان رجال الامنية كانوا يهاجمون عليها وبعد اهانة كبيرة بحقها يمزقون السترة والحجاب عنها ويمزقونها او يخرقونها)) (٥) • وقد ادركت بعض الاوساط الحكومية خطأ سياسة رضا شاه الارهابية والقمعية تلك لابادة الشعب الكردي بالكامل ،وأيقنت بانها ستؤدي الى ازدياد الشقاق والعداء بين هذين الشعبين الجارين الكردي والفارسي الذين هما ابناء لجد واحد البحر ويلتقيان الى عائلة عرقية ولغوية واحدة ،فيظهر ذلك في الرسالة السرية التي ارسلها السفير الايراني في تركيا (محمد علي الفروغي) في ٢٤ من تشرين الثاني ١٩٢٧ بخصوص المسالة الكردية الى رضا شاه ،يقول فيها ((ان المشكلة الكردية هي

١- المصدر نفسه ،ص ١٩٢ •
٢- د • كمال مظهر احمد ،المصدر السابق ،ص ٢٥٥ •
٣- المصدر نفسه ،ص ٢٥٤ •
٤- راجع بشأنه :
- فوزية صابر محمد ،المصدر السابق ،ص •
٥- محمد رشيد توتلي ،المصدر نفسه ،ص ١٩٠ •

(اي في تركيا ـ الباحث) اهم واكبر مما كنا نفكر به ... بالرغم من ان الاتراك قد سيروا (٨٠) الف جندي الى كوردستان وصرفوا (١٠) ملايين من عملتهم لمواجهة الكورد وثورته في عام ١٩٢٥ . الا انهم لم يستطيعوا انهاء المشكلة الكوردية في بلادهم نتيجة لمجموعة من الاخطاء ارتكبوه الاتراك انفسهم ايضا ... ان الاتراك يعتقدون الى مساعد تنافي ابادة الاكراد وانهاء مشكلتهم ، هذه المشكلة التي يعتقد وهما ان تعويض بكل ما بذله الاتراك من جهود لاجل بناء دولة تركيا الحديثة ... ولكي لا يخطر لابقاء قوة عسكرية كبيرة في المنطقة التي يكلف عليهم مصاريف كبيرة ... ولا بد لنا ان لا نكون واثقين من المسؤولين الانكليز الذين قالوا لنا : لقد ابلغنا الشيخ محمود البرزنجي باننا لا نقبل ابدا التحدث عن شؤون كوردستان المستقلة ... ان مسالة كوردستان المستقلة اصبحت على لسان جميع الكورد ... ولذا لابد لنا على اية حال ان نفكر نحن في كوردستاننا (الجزء المغتصب من قبل الحكومة الايرانية ـ الباحث) ، واذا امكن لنا فعلينا ان نتعبر الاتراك انصارا لنا في هذه المسالة ولكن ليس بشن حملات الابادة ومحاولات لانهاء وجود الكورد لان ذلك ليس الا خيال موهوم غير قابل للتحقيق اطلاقا . وانما بكسب الشعب الكوردي الى جانب الدولة الايرانية بالتي هي احسن وتربيتهم تربية ايرانية لان هذه العملية سهلة جدا بالنسبة لنا اكثر من الاتراك لان الشعب الكوردي ايرانيون من الناحية اللغوية والعرقية ، ويجب ان ننتبه الى حقيقة واحدة بهذا الصدد وهي ان الذين يحاولون تحريك الشعور القومي لدى الكورد يستفيدون استفادة كبيرة لذلك من الشاهنشاه وقصص بعيدة ويريدون حتى الان ، فلو يمتلك المسؤولون الايرانيون قليلا من العقل ويتركون جزءا من اطماعهم في كوردستان ويسحبون يدهم عن الظلم واضطهاد الكورد وتمنح الحكومة حلا عادلا لقضيتهم ، فان ذلك يؤدي على الاقل الى انهاء العداء الموجود بين الكورد والفرس ، فحتى لو تحولت فكرة استقلال كوردستان مستقبلا فان الكورد لا يشكلون انذاك تهديدا خطيرا لنا . ولكن طالما يبقى تصرفات المسؤولين كما لسابق ولا نحاول نحن لتغييرها ولتبين بحق الكورد سياسة اعمال قضيتهم ، فباعتقادي (اي محمد علي فروغي ـ الباحث) ان الخطر لقريب لا محالة)) (١) .

الا ان رضا شاه كان غاويا وطاغيتا الى درجة لم يعط اية اهمية لمثل هذه الدعوات . وبالمقابل ضاعف في اضطهاده وضرقيديته بحق الشعب الكوردي ، فاعتقد بانه قادر على تغريب الكورد بجبروته . حيث واصل اعماله الاجرامية ، فقام بتغيير اسماء عدد كبير من القرى والمدن والانهار والجبال الكوردية الى اسماء فارسية ، فغير اسم مدينة ارمية المعروفة

١ـ د . قاسملو ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩ .

الى رضائية ، وسلماس الى شاه بور ، ومهاباد الى بيرانشهر ، وجوفي بحه غه تو الى نهيدة رود (١) كما قام بصرف مبالغ ضخمة في سبيل تشويه الادب الكوردي ، حيث اوكل النظام الشاهنشاهي عدد من اتباعه المخلصين المتطرفين للقيام بذلك ، فمثلا قام هؤلاء بتشويه اشعار الشاعر الكوردي المتصوف الشهير (بابا طاهير العريان) الذي كتب اشعاره باللهجة اللورية القديمة وهي احدى لهجات اللغة الكوردية ، كما ان كتاب (كورد بيوستكى نژادى وتاريخي او) لمؤلفه (رشيد ياسمي) قد صدر بامر من وزارة الثقافة الايرانية ، والذي حاول المؤلف فيه ان يبرهن بان الامة الكوردية لا يشكل الا جزء من الشعب الفارسي (٢) ان هذه النظرة الشوفينية الخاطئة بقيت والى فترة طويلة بعد عهد رضا شاه حيث اكد عليها كل فارسي شوفيني عندما واجهه التحدث عن الكورد وقضيته (٣) ، ولم يكتفي رضا شاه ود ذلك الرجعي من التهجم على اية صرخة وقمع اية مطالبة او حتى التفكير بالمطالبة بحق ولو بسيطا للشعب الكوردي في كوردستان الشرقية فقط ، وانما بدأ يحارل النيل من السوفييتيين والقوميين الكورد في الاجزاء الاخرى من كوردستان فيقول جمال نه به زبانه عندما اسس عدد من المثقفين الكورد في مدينة السليمانية جمعية قومية سرية باسم (ژ ه ردە شت) عام ١٩٢٨ بهدف الكفاح لترسيخ الفكر القومي الكوردي والمطالبة بالحقوق القومية المشروعة ضد المغتصبين من الحكومة العراقية الرجعية ، اتصل ازلام رضا شاه بالاعضاء البارزين للجمعية ووعدهم بمساعدة وتأييد الحكومة الايرانية ، وامدار جوبده لسهم في مدينة سنندج ، الا ان الشرطة السرية الايرانية بعد ان جمعت معلومات وافية عن اعضاء الجمعية ونشاطاتهم اتصلت سرا بالشرطة السرية العراقية وسلمت كل ما جمعته من معلومات عن ژ ه ردە شت ، الا هو الذي ادى بالقاء الحكومة العراقية القبض على اغلبية اعضاء ژ ه ردە شت حيث طردتهم من اعمالهم ونفى البعض وسجن الاخرون منهم (٤) .

١ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٢ـ د . قاسملو ، چل سال خه بات ... ، ص ٢٤ .

٣ـ راجع : اسماعيل اردلاني ، ايران از نظريك دانشمند كرد ، كوهستان ـ شماره ٨٢ ، سال دوم ، ٢٨ بهمن ١٣٢٥ ش .

٤ـ جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ١٢٥ .

وانطلاقا من هذا المبدأ ، فقد بذلت الحكومة الايرانية جهدا كبيرا وبتشجيع من الحكومة البريطانية للتقارب مع الدول الاقليمية التي تتقاسم كردستان ، واتخاذ سياسة موحدة ضد الحركة التحررية القومية للشعب الكردي ، وبعد سلسلة من تبادل الزيارات الحليمة والرسمية على مستوى عال لدول (ايران وتركيا والعراق) وابرام عدة اتفاقيات الصداقة و التعاون في عدة مجالات حدودية واقتصادية بين تلك الدول (١) التي ان تقاربت هذه الحكومات اكثر واتفقت فيما بينها في اتباع سياسة موحدة في ضرب الحركة التحررية القومية للشعب الكردي بعد الابرام على اول حلف استعماري اقليمي مشترك في عام ١٩٢٧ ، الذي سمي بـ (حلف سعد اباد) والذي شاركت فيه كل من (تركيا وايران و عراق وافغانستان) وتنص المادة السابعة من الحلف على مايأتي :

((كل جانب متعاقد سام يتعهد باتخاذ اجراآت ، في حالة نفوذه ، ضد تاسيس او نشاطات عصابات مسلحة ، جمعيات ومنظمات تهدف الى قلب انظمة الحكم ويحتمل ان تؤثر ذلك على النظام والامن في اي جزء او حدود للجانب الاخر))(٢) وهكذا بعد ان اوثق رضا شاه سياسته الخارجية بالانظمة الرجعية الاقليمية المتقاسمة لكردستان و المتحدة لشعبها ، خلف من سياسته الارهابية بحق الكرد ، حيث اقام اوسع شبكة جاسوسية في كردستان ، بينما عملت السلطات المحلية اجراآت قمعية وصلت الى اعلى مراحلها فمثلا ((عمدت السلطات في مدينة كرمانشاه ختم اجهزة الذياع الخاصة للاهالي بالرصاص لمنعهم حتى من سماع الاخبار العالمية والاذاعات الخارجية (٣) .

وقد امتدت سياسة التعصب القومي والتمييز العنصري التي مارستها الشاه الى المجالات الاخرى ، فعلى الرغم من قيام رضا شاه باصلاحات كانت ابعد من ان تكون في مستوى الحاجة الحقيقية وعلى صعيد المناطق الفارسية نفسها (٤) ، فانه

١ـ راجع بشان هذا الموضوع : له وشيروان مصطفى ، حكومه تى كوردستان ، كورد له كه مه ى سؤفيه تى دا ، چاپخانه دوو هم ، هه ولير ، ١٩٩٢ ، ص ٩ ـ ٢١ ؛ بدر خيلان ، تاريخ الاحزاب الفارسية في شط العرب ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، السلسلة الاعلامية ١٠٦ ، ص ٢٥ ـ ٢٧ .

٢ ـ مقتبس من صلاح الدين محمد سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

٣ـ فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

٤ ـ للتفصيل عن اصلاحات رضا شاه في ايران راجع :

Banani. Amin, The Modernization of Iran (1921-1941), (Stanford University Press), Californiy, 1961.

اتبع سياسة اهمال المدن والقرى الكوردية وساكنيها بل قام ببعض الحالات له قاصدا ازدياد تفاقم الحالة الاقتصادية والاجتماعية اكثر من السابق ، واسوأ تشويها من ذي قبل (١) .

لقد اتبع رضا شاه سياسته المشهورة بـ(تخته قابو) تجاه العشائر الشبه المتنقلة و التي استبدلت مع هذه العشائر من التنقل بين مشاتيها ومصائفها (يلاق وقشلاق) حيث امر رضا شاه باحراق خيامهم واجبارهم على الاستقرار والاسكان في بيوت خصصت لهم، تلك البيوت التي لم تكن تحمي العوائل الكوردية من حر الصيف ولا برد الشتاء والحقت الضرر الاضرار بالرعاة لقد انهم جانبا كبيرا من تطلعاتهم حسب قول كتاب (گذشته) (٢) وقد تمكن رضا شاه بسياسته السيطرة على العشائر واخضاعهم للسلطة القسرية ، فقد القى القبض على جميع الرؤساء والوطنيين والقوميين او الغير موالين لسياساته الاجرامية وابعدهم عن عشائرهم ، بينما استبقى مجموعة من الشرذام الخونة الذين اجرهم رضا شاه واعطاهم مساحات واسعة لاضطهاد بني جلدتهم والشرفاء من ابناء كوردستان فيقول د . كمال :

((ان النظام البهلوي احتفظ بجوانب اساسية من العلاقات الاقطاعية السابقة ، فان قانون الارض الذي صدر عام ١٩٢٨ . رغم ماتركه من اثار مباشرة على كيان النظام العشيري ، الا انه ثبت في الوقت نفسه سيطرة الملاكين على الارض ، ولم يؤثر الا في حدود ضيقة على العلاقات الملكية ، واساليب استغلال الارض التي كانت سائدة قبل هذا التاريخ))(٣) .

ويذكر كتاب (گذشته) عن الحالة الاقتصادية على صعيد ايران ويقول ((فمن الواضح ان الاقتصاد الايراني في عهد رضا شاه كان يعتمد بشكل اساسي على الريف ومنتوجاتها ولان السلطة الاقطاعية كانت متبعة في الريف الايراني لذالك كان الفلاحون مجبرين كليا من الاراضي الزراعية وكان عليهم ان يقتنعوا باخذ النصف اوغالبا الربع من حصادهم))(٤) . كما بقي الفلاح الايراني ملزما بايفاء جميع الالتزامات الاقطاعية الاخرى لسيده ومن جميع مايمتلكونه ، اذ لم يكن لديهم اية حقوق اجتماعية ، وان

---

١ ـ د . جهاد صالح الصفر ... ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

٢ ـ گذشته چراغ راه آينده ست ، ص ٢٦ .

٣ ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

٤ ـ گذشته ... ، ص ٢٦ .

ادوات انتاجهم بقيت قديمة ومتأخرة كما كانت ، وهكذا فقد تفاقمت اضطهاد الفلاحين في عهد رضا شاه اكثر من السابق وان اعمالا حاسمة لم يأتي باية تغييرات حسنة فسي احوال الفلاحين ، بل على العكس من ذلك فان تطور الرأسمال التجاري قد زاد من اضطهاد القرويين ، فمثلا ان نسبة الفلاحين المجردين من الارض كانت تشكل حوالى ٦٠٪ في منطقة (زه ماوه ند) القريبة من طهران وهي من اكثر المناطق تطورا في عهد رضا شاه والا لكن من ذلك فان اضطهاد الفلاحين كان اشد واقسى في الاراضي التي كانت يمتلكها الشاه نفسه ، حيث ان العاملين في تلك الاراضي اصبحوا مقيدين بها وليسوا بحقد وهم تركها والابتعاد عنها (١) .

هكذا كانت حالة الفلاحين في عهد رضا شاه ، ولكن يجب الانتباه الى نقطة مهمة في هذا الموضوع ، وهي عدم قياس فلاح فارسي مع فلاح كردي بمقياس واحد وعدم النظر اليهما بمنظار واحدة ، نظرا لوجود فروقات شاسعة وواسعة بينهما ، لان الفلاح الفارسي كان حال معيشته افضل واحسن من الفلاح (او ماتسمى بالاقطاعي الكردي) الذي القاه رضا شاه بسبب كرديته في السجون المظلمة ، وانطلاقا من وجود التمييز العنصري والسياسة الشوفينية لرضا شاه بحق الشعب الكردي بكل فئاته وطبقاته ، فقد تعرض الفلاح الكردي في كردستان الشرقية في عهد البكتاتورية الى اضطهاد فضيع من قبل الاقطاعيين والمالكين الفرس في كردستان الذين اغتصبوا اوسع واخصب الاراضي الزراعية فيها ، وعلى رأسهم الشاه نفسه (٢) .

وبعد ذلك من قبل الدولة الاقطاعيين الكرد الذين عملوا مأجورين للحكومة ، وبجانب ذلك الاضطهاد الطبقي فقد تعرض الفلاح الكردي الى اضطهاد قومي لاحد له ، وان حياته قد اصبح جحيما في عهد رضا شاه فيقول المهداني بان الفلاح في كردستان يعيش في فقر مدقع وفي حالته مزرية لا مثيل لها بين الفلاحين الايرانيين ، حيث لم يكن اطفالهم يملكون الملابس لكي يحافظوا على اجسامهم من البرد القارص في الشتاء ، بل حتى رجالهم و نسائهم كانوا يمشون حافي الاقدام على الثلوج المتساقطة ، ان وجود الضرائب الباهظة عليهم واجبارهم على دفع جميع الالتزامات الاقطاعية جعل حياتهم وحولتها الى جحيم لا يطاق (٣) .

١ـ كذشته ... ، ص ٢٥ .

٢ـ فاتح . م ، بيجا سال ازيفت ايران ، تهران ، چاپ اول ، ١٣٢٥ ش ، ص ٢٠٧ .

٣ـ محمد المهداني ، عه لى ئه صغه ري شه هيي ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

وقد حاول رضا شاه القيام ببعض الاجراءات السطحية في حياة الفلاحين الكرد ، الا انها لم تقدم اية نتيجة حسنة تذكر ، فيقول د . قاسملو بان قيام الحكومة الايرانية بتوزيع بعض الاقطاعيات على الفلاحين دون امتلاكهم للمكائن الزراعية وقائهم على اساس الانتاج الصغير ودون تمكنهم من اقامة مشاريع ري واسعة ، الامر الذي اجبرهم على بيع اراضيهم للاغنياء و الاقطاعيين باسعار بخسة (١) . وهكذا فان هذا التفاقم في اوضاع الفلاح الكردي ادى الى انتشار استياء وتذمر شديد في صفوفهم فيقول عنهم وثيقة عراقية ((تحامل هذه الفئة من قبل السلطات التي بيدها الامر معاملة طوعا الظلمة والاضطهاد مما يستدعيهم الى التذمر والاستياء))(٢) . لذلك فليس من الغرابة ان تشهد الارياف التابعة لسنه وهورامان وبه ريوان سلسلة من الانتفاضات الفلاحية الموضعية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٢٦ ـ ١٩٣٩ . والتي كان ينقصها التنظيم والترابط فيما بينها مما سهل امر القضاء عليها من جانب الجيش الايراني الذي اتبع اشد الوسائل ارهابا في قمعها (٣) .

وفيما يخص الطبقة المتوسطة من الشعب الكردي فيقول د . قاسملو ايضا بان الحكومة قد قسام بابقاء الحالة الاقطاعية في كردستان الشرقية ليمنع هذه القوة الكردية الناشئة من النضوج وامتلاكها لاقتصاد كردستان ، ليتمكن الحفاظ على نفسه ضد مايريده البورجوازية الكردية من تحقيق الوعي القومي وما يقوم بها من النضال في سبيل الوحدة الوطنية كعامل لانتصاره على البورجوازية الايرانية والخروج من قيدها وسيطرتها (٤) .

وعلى هذا المنوال فقد اتبعت طهران سياسة تعيز واضحة للعالم في المجال الصناعي بالنسبة لكردستان الشرقية ، ففي السنوات الاخيرة من حكم رضا شاه جرى تاسيس (٤٠) معملا للغزل والنسيج ، و(٨) معامل لصناعة السكر ، وعدد كبير من المحالج ومعامل تنظيف الحبوب وصناعة السكائر وغير ذلك فلم يكن نصيب كردستان منها سوى معملين صغيرين لصناعة السكر ، اسس احدهما في ميانداو والاخر في شاه اباد ، علما بان كردستان كانت تحتل مركز الصدارة من حيث الانتاج الزراعي (٥) .

---

١١ د . قاسملو ، كردستان وكورد ، ص ٢٧٦ .

٢ـ المركز الوطني للوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة ٢/٥/١ ، التسلسل ٧٤١ـ وع تقرير من القنصلية الملكية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية لشهر كانون الاول ١٩٣٤ ، الوثيقة رقم ١٣٤ـ ١٣٥ ، مقتبس من فوزية صابر محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

٣ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

٤ـ د . قاسملو ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .

٥ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

وقد انعكست اثار هذه السياسة الشوفينية لرضا شاه على الوضع الثقافي والصحي للشعب الكوردي ايضا ، فلغاية الحرب العالمية الثانية لم توجد في جميع الاقسام الشمالية من كوردستان الشرقية اقليمي اردلان و بوكيان اكثر من مدرسة ثانوية واحدة مع ان عدد سكان تلك المناطق الواسعة كانت يربوا عهد ذاك حوالي المليون شخص ، اما في منطقة سابلاغ وقراها الستمائة والخمسون (٦٥٠) فكانت توجد خمس مدارس ابتدائية فقط (١) . ولم تكن الحالة الصحية احسن من وضعها الثقافي ، فقد خصص لجميع سكان منطقة سابلاغ البالغ تعدادهم وقتذاك حوالي (٢٠٠) الف نسمة ، مستشفى واحد ، بلغ عدد اسرته (٢٠) سريرا فقط (٢) .

ويقول التوكلي بان السياسة الشوفينية للحكومة الايرانية امتدت الى كافة مجالات حياة الشعب الكوردي ، واصبح المواطن الكوردي ضحية لقسوة المسؤولين الظالمين ، اذ لم يكن الدعوى يصل الى الشاه لان الماء كان ضابطا من مصدره ، وقد استمر هذا الوضع المأساوي الى انتهاء عهد رضا شاه ، وان الناس كانوا يعدون الايام للتخلص من رجس الديكتاتورية وطلوع شمس الحرية (٣) . وبهذا الشكل فان التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة ومن ثم انتشار الفقر والجهل والمرض والمجاعة والاوبئة والخرافات وعدم الكرامة وضياع الاهداف القيمة من جهة اخرى ، ظلت تؤلف السمة الاساسية للمجتمع الكوردي في عهد رضا شاه بهلوي ، الذي قام مقابل ذلك ببناء القلاع والحصون والمخافر والمعسكرات و السجون الرهيبة ، وبالاغتيالات السياسية وبشر الافكار الحضرية (٤) .

محاولة منه تثقيف الشعب الكوردي تثقيفا عصريا رجعيا يشوه خلقه الكريم ويقتل روح الابداع والتحرر والانطلاق في نفوسهم ، لتجميد حياتهم .

١ـ المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٢ـ المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٣ـ محمد رؤوف توكلي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

٤ـ لقد منع رضا شاه على جميع الاحزاب والمنظمات السياسية في عهده باستثناء (جمعية التربية الفكرية ـ پروش وافكار) و (جمعية ايران القديمة ـ ايران باستان) مناطان الجمعيتان اللتان اسسهما بنفسه عام ١٩٣٧ لنشر الافكار الشوفينية الفارسية المتطرفة ، راجع بشانهما :

جمال نه به ز ، المصدر السابق ، ص ١١٨ ؛ غزنفر طاهر محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

وتسهيل تفريسهم ، وتمخض عن ذلك انتشار استياء وتذمر شديد بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في كردستان الشرقية وتوفر جميع عوامل التحرك والانفجار الداخلي عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية (١) . تلك العوامل والحوافز التي ادت بدخول الحركة التحررية القومية في كردستان الشرقية الى مرحلة جديدة وانضج من السابق بعد ان اندلع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ م وبعد ان تقبل الله دعاء الشعب الكردي المضطهد المظلوم ، الذين كانوا يتوقون من ملاحمهم الخائنة الساخطة من الشاه :

((رباه لاترضى ... لاترضى ... لاترضى من بهلوي
رباه ... ليندحر عرشه ... وليشد وطيه سافلا
لاترضى ... لاترضى ... لاترضى من هذا الملك
رباه ... ليندحر عرشه ، ليندحر عرشه بحق الاله
لاترضى ... لاترضى ... ظالم بهلوي الكثير
ليمت رباه ... سبعة من اولاده بحق احمدي كرم *)) (٢) .

---

١ ـ د . كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

* شاعر كردي متصوف .

٢ ـ كويم حسابي ، قافلة من شهداء كردستان ايران ، ترجمة نزار محمود ، بلا ، ١٩٧١ ، ص ١٢ .

الملحق

مقاتلون أكراد على صهوات خيولهم
في وادي سماخان في كردستان إيران ١٩٠٩

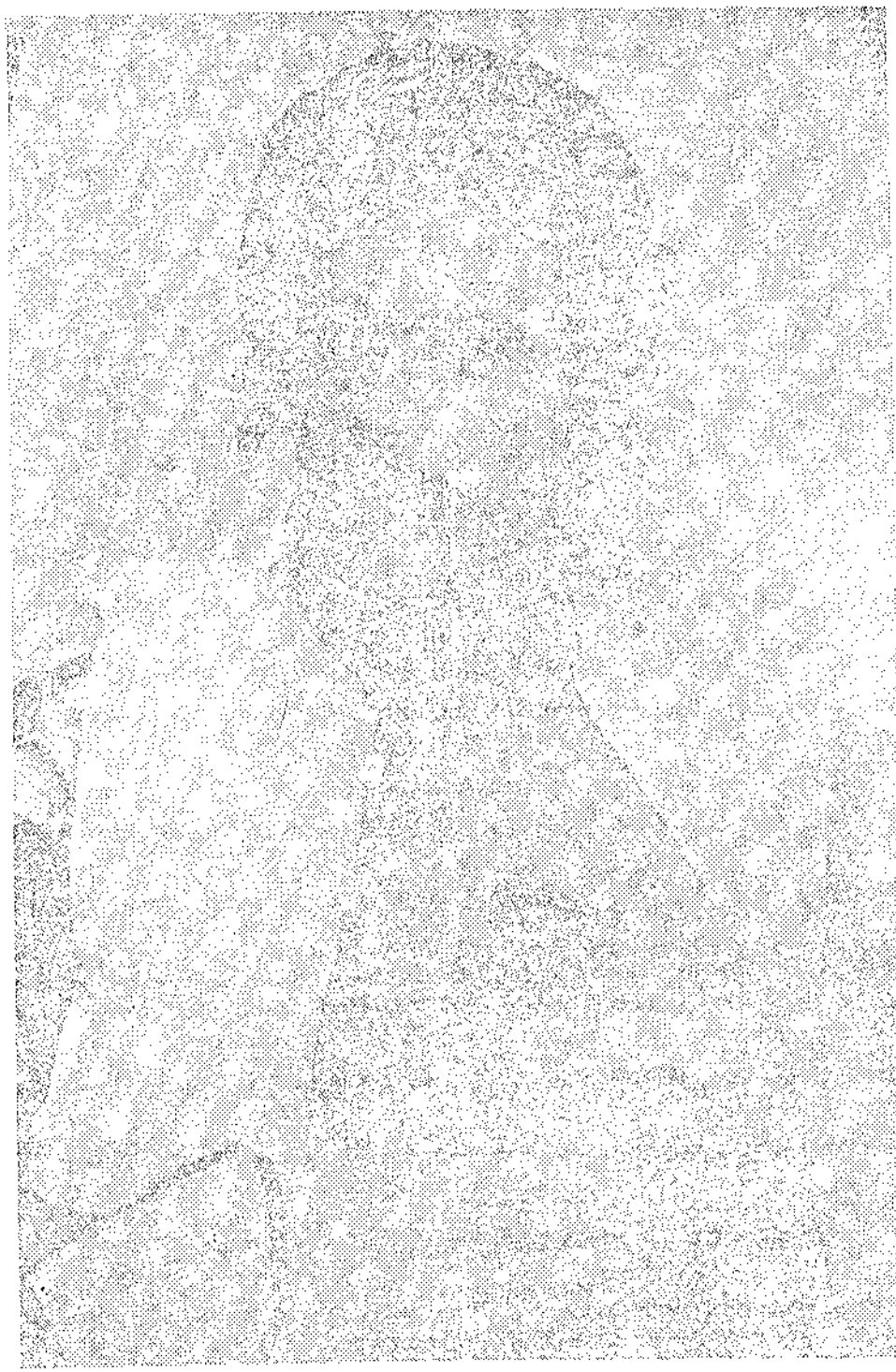

سکه ضرب شده ضد رضا شاه پهلوی

سمكو مع عدد من حراسه الخصاص

٥٩ ـ بنيامين مارشيسون

الزعيم الديني والدنيوي للاثوريين

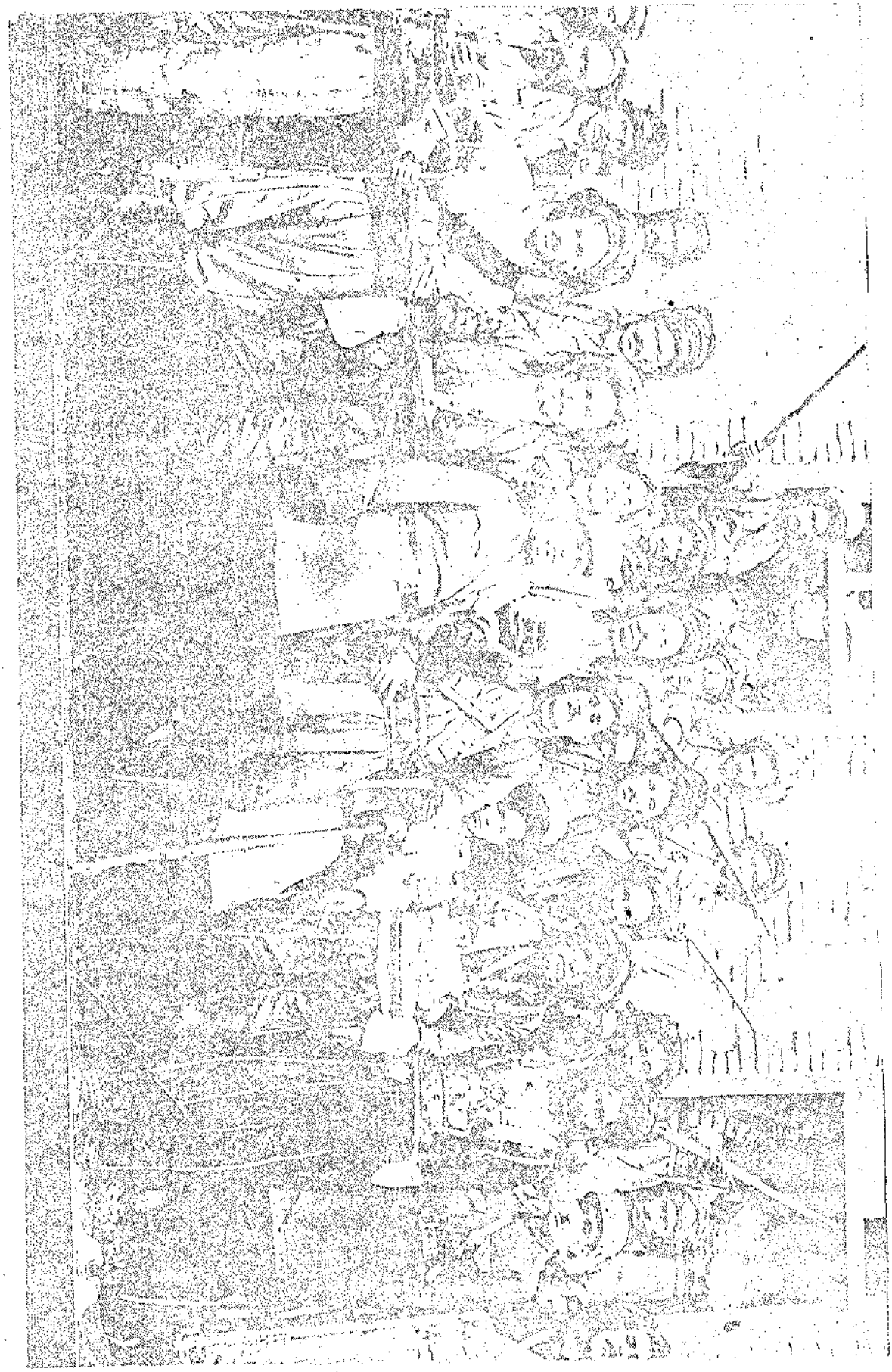

سمكو مع سردار نوروز خان قبل مقتله في شنو عام ١٩٣٠

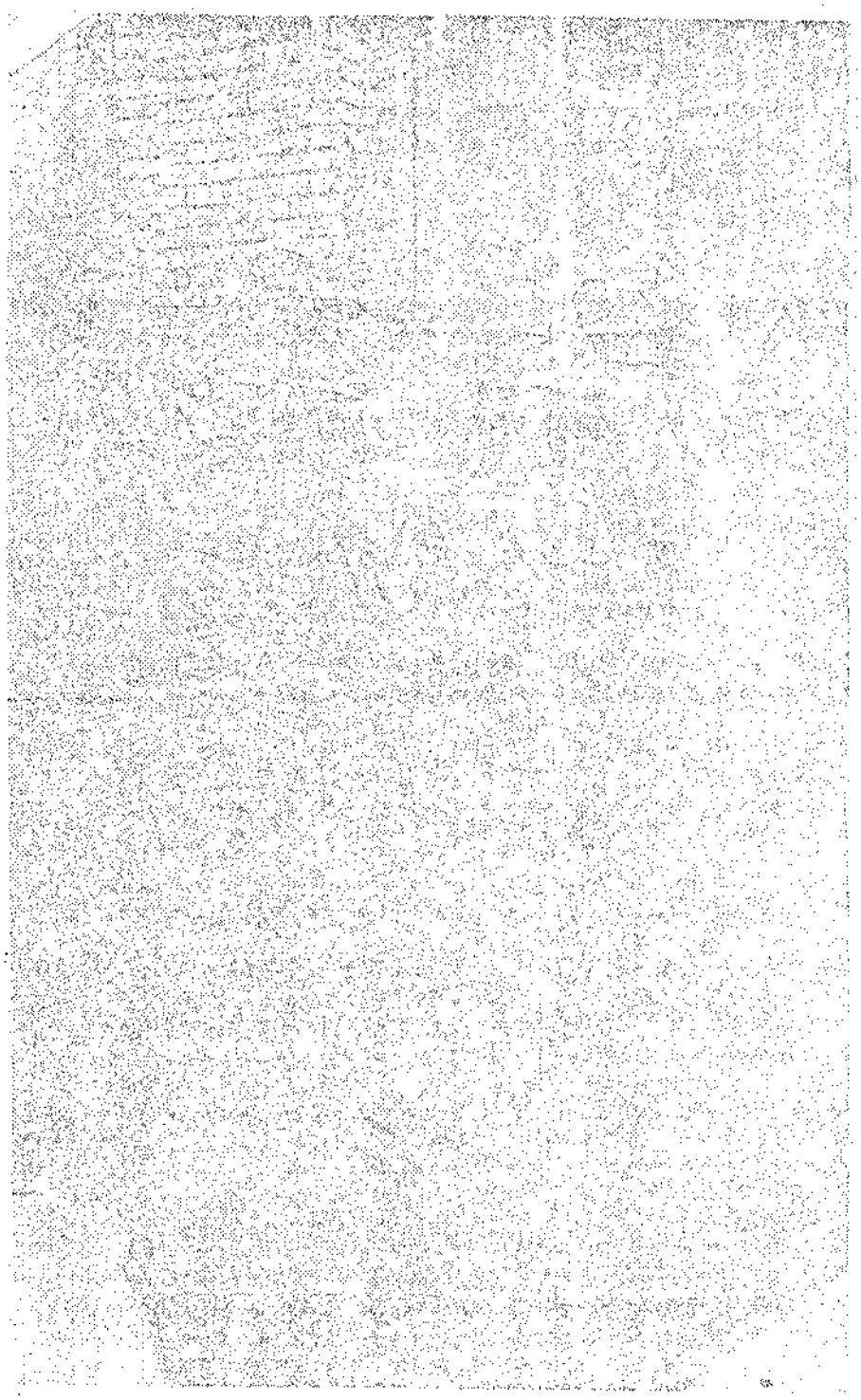

يشاهد سيمكو آغا في هذه الصورة ملقى على الارض جثة هامدة بالقرب من بلدة اوشنو وحوله بعض رجال الجيش الايراني

ابنا سمكسو (خسرو وطاهر) مع احد حرسهما الخاص

حمه رەشید خان بانه

جعفر سلطان البرواماني

محمود خان دزلسي

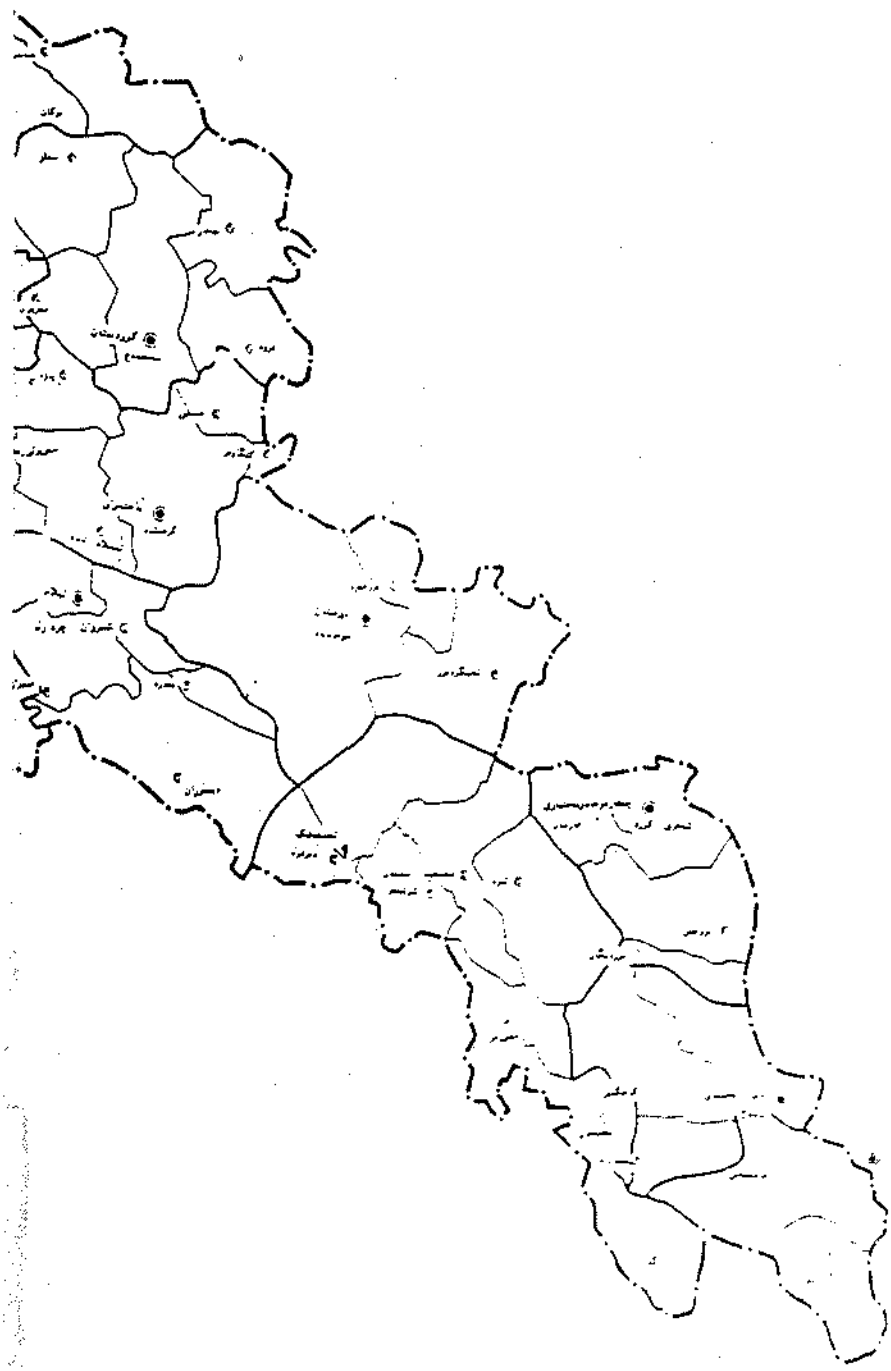

نەخشەی

ئیداری کوردستان ١٩٨٥

سنووری دەوڵەتی

سنووری سەرناوچە

سنووری ناوچە

پەرکەری سەرناوچە

پەرکەری ناوچە

پێوانە

١:٢٠٠٠٠٠٠

المصادر والمراجع

المصادر الفارسية :

- ابراهيمي الخمي ، قيام ملا خليل و دفن سلطان رضا شاه ، چاپ اول تهران انتشارات محمدي ، تابستان ۱۳۶۸ ش .
- احمد شريفي ، عشاير شكاك وشرح زندگي آنها به رهبري اسماعيل آغا سمكو ، تهران ، ۱۳۴۸ ش .
- احمد كسروي ، تاريخ مشروطه ايران ، چاپ چهارم تهران ، مؤسسة مطبوعات امير الكبير .
- ، تاريخ هيجده ساله آذربايجان ، چاپ هفتم ، انتشارات امير الكبير ، ۱۳۶۳ ش .
- ايرج افشار سيستاني مكاتبي به آذربايجان غربي ، جلد اول ، چاپ اول تهران ، ۱۳۶۹ ش جلد دوم ، چاپ اول تهران ، ۱۳۶۹ ش .
- ايوانوف م . س ، انقلاب مشروطة ايران ، تهران ، انتشارات پاياك ، شماره ۱ ، مرداد ۱۳۵۴ ش .
- باقر مؤمني ، مقالها ، انتشارات مباحد ، ۱۳۶۶ ش .
- بيكس . ن ، ملاحظات دربارهٔ روابط شوروي وكودتا ، ترجمهٔ خ . خبات ، انتشارات موكوي (حدكا) ، ۱۳۶۲ ش .
- جعفر مهدي د نيا ، زندگي سياسي قوام السلطنة ، چاپ دوم ، صفحه آراي : حبيب فتوني ، ليتوگرافي : آزادي ، تابستان ۱۳۶۷ ش .
- جلايات د وهزار و پانصد ساله شاهنشاهان ايران ، انتشارات ماهنامه راه اتحاد ، شهريور ۱۳۵۰ ش .
- حسين فرد وست ، ظهور و سقوط سلطنت پهلوي ، خاطرات ارتشبد سابق ، جلد اول ، چاپ دوم ، تهران ، ۱۳۷۰ ش .
- خواجه نوري . ا ، بازيگران عصر طلائي ، جلد اول ، تهران ، ۱۳۲۰ ش .
- رسول مهربان ، گوشه هائي از تاريخ معاصر ايران ، چاپ اول ، تهران ، ۱۳۶۱ ش .
- سعيد بدل ، دكتر ، تاريخچه جنبشهاي ملي كرد از قرن نوزدهم تا پايان جنگ جهاني دوم ، انتشارات وتبليغات كميتهٔ موكري (حدكا) ، آبان ۱۳۵۷ ش .
- سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دورهٔ معاصر ، جلد اول ، تهران ، ۱۳۳۵ ش .

- علي اذري • س ،قيام شيخ محمد خيابانى در تبريز ، چاپ اول ،تهران ، ۱۳۲۹ ش•
- علي دهقان ،رضائية يا سوزمين زردشت ، تهران ،ابن سينا ، ۲۳٤۸ ش•
- عيسى بژمان ، كردها وكردستان ، جلد سوم - سياسى ، بارين ،انتشارات ژن ، شهريور ماه ، ۱۳۷۱ ش•
- فاتح • م ،پنجاه سال ازنفت ايران ، چاپ اول ،تهران ، ۱۳۳۵ش•
- كوزن • جورج • ايران وقضية ايران ،ترجمة غ • وحيد المازندراني ، جلد اول ، چاپ دوم ، مركز انتشارات علمى وفرهنگى ، ۱۳٦۲ ش•
- محمد تمدن اوضاع ايران درجنگ اول جهان باتاريخ رضائية ، چاپ اسلامية ،تهران ، ۱۳۵۰ش•
- محمد جواد مشكور ،دكتر ، نظرى به تاريخ آذربايجان واثار باستانى وجمعيت شناسى ان، چاپ اول ،تهران ،انجمن اثار ملى ، ۱۳٤۹ش•
- محمد رئوف توكلى ، كردستان • جغرافيا وتاريخ بانه ، چاپ دوم ، ۱۳٦۳ش•
- محمود افندى بايزيدى ، اداب ورسوم كردان ، به سعي واهتمام شرف شناس مشهور روس الكسندر ژابا ، باتقاريظ مقدمه ومؤخرة استاد عبدالرحمن شرفكندى (هژار) ، ترجمة و تعليق وضمائم از : عزيز محمد پور اشنوى •
- د • مسعود كيهان ، جغرافياى مفصل ايران ، جلد اول - طبيعى ، تهران ، ۱۳۱۱ش ،جلد دوم ، تهران ، چاپخانه مجلس، ۱۳۱۱ش•
- ملك الشعراء بهار ، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران ، جلد اول ، چاپ دوم ،تهران ، چاپخانه سپهر ، ۱۳۵۷ش•
- مورگان شوستر ، اختناق ايران ،ترجمة ابوالحسن ميرزى شوسترى ،باتصحيح ومقدمه و حواشى استاد محرمانه منتشر نشده در ايران توسط : فرامرز بزرگر اسماعيل رائين ، چاپ دوم ،تهران ، ۱۳٦۹ش•
- ميرزا شكرالله سنندجى ،تحفه ناصرى ، مقابله وتصحيح از د • حشمت الله طبيبى ، چاپ اول ،تهران ، انتشارات اميركبير ، ۱۳٦٦ش•
- هيلوى فيلد ،دكتر ، مردم شناسى ايران ،ترجمه د • عبدالله فرياد ،تهران ، انتشارات ابن سينا ، ۱۳٤۳ش•
- گذشته چراغ راه آينده ست ،پژوهش گروهى : جامى ،براستاد : بيژن نيك بين ، تهران ، انتشارات نيلوفر ، ۱۳٦۷ش•

المصادر العربية :

- ابراهيم دسوقي شتا ، الثورة الايرانية ، الجذور الايديولوجية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ابو قاسم لاهوتي ، خلت وملي ، ترجمة جواد الحسيني ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- أ. مولسون ، س . جي ، كرد وترك وعرب ، ترجمة جوجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ .
- أ. م. سابليه ، ايران مستودع البارود ، ترجمة عزالدين محمود السراج ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- باسيل نيكيتين ، الاكراد ، لبنان ، دار الروائع .
- بلاج شيركوه ، الدكتور ، القضية الكردية ، القاهرة ، ١٩٣٠ .
- بيل ، المس ، فصول في تاريخ العراق القريب ، ترجمة د . جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٧١ .
- جلال الطالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٧١ .
- د . جليلي جليل واخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ترجمة د . عبيد الحاج ، الطبعة الاولى ، بيروت ، دار الرازي للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ .
- جليلي جليل ، الدكتور ، نهضة الاكراد الثقافية والقومية ، ترجمة بافي نازي ود . ولاتو ، دار الكاتب .
- جمال خزندار ، موجز الصحافة الكردية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- د . جهاد صالح الصفو واسعد محمد زيدان الجواري ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ، بغداد ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ .
- جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط ، ترجمة عمر الاسكندري ، مراجعة الدكتور سليم حسن ، الناشر مركز كتب الشرق الاوسط .
- حسين فوزي النجار ، السياسة والستراتيجية في الشرق الاوسط ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- خالفين ، ن . ا ، الصراع على كردستان ، المسالة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر ، ترجمة د . احمد عثمان ابوبكر ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- د. وبالد رطبو ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة الدكتور عبد الرحيم محمد حسين ، ومراجعة الدكتور امين الشيخ ابي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- ريدر بولارد ، السير ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢ ، ترجمة حسن احمد سلمان ، بغداد ، ١٩٥٦ .

- شاكر خصباك ، الدكتور ، الكرد والمسالة الكردية ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- صلاح الدين محمد سعيد اللده ، كردستان والحركة القومية الكردية ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الثالث ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الكتب ، ١٩٨٢ .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجزيرة ، ١٩٧٣ .
- عبد المنعم الغلامي ، ثورتا في شمال العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة شفيق .
- عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
- عزيز الحاج ، الدكتور ، القضية الكردية في الحقوقيات ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- د . عبدة سلطان عبدة ود . جهاد صالح العمر ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ، (١٩١٧-١٩٤١) ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ .
- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، الطبعة السابعة دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ .
- كريم حسامي ، قافلة من شهداء كردستان ايران ، ترجمة نزار محمود ، ١٩٧١ .
- كمال مظهر احمد ، الدكتور ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- كمال مظهر احمد الدكتور ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان ، ترجمة وتعليق محمد علي عوني ، القاهرة ، ١٩٣٩ .
- محمد توفيق وردي ، صفحات من نضال الشعب الكردي في ايران . الاكراد الفيليون في التاريخ ، القسم الاول ، بغداد ، مطبعة الدواء ، ١٩٥٨ ؛ القسم الثاني ، بغداد ، مطبعة الايمان ، ١٩٧١ .
- محمد توفيق وردي ، قافلة الشهداء الاكراد والشعوب الايرانية ، بغداد ، ١٩٧٢ .

- محمد عبد الغني السعودي ، ايران • دراسة في جذور الصراع، بغداد ، بلا •
- محمد وصفي ابو مغلي ، الدكتور ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، شعبة الدراسات الفارسية ، ١٩٨٥ •
- مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية • انتفاضة بارزان الاولى (١٩٦١ ـ ١٩٣٢) مطبعة خبات ، ١٩٨٦ •
- مينورسكي • ف • ف ، الاكراد • ملاحظات وانطباعات ، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور معروف خزندار ، بغداد ، ١٩٦٨ •
- مانكارتون • اي • ام • طريق في كردستان ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ ، ١٩٧٢ •
- هوشبلاغ • ز • ى ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط ، ترجمة مصطفى الحسيني ، بيروت ١٩٧٢ •
- والترلاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت ، ١٩٥٩ •
- وليد حمدي ، الدكتور ، الكورد وكردستان في الوثائق البريطانية • دراسة تاريخية وثائقية ، بيروت ، ١٩٩٠ •
- ويگرام • دبليو • اي وادگار • اي • تي ، مهد البشرية • الحياة في شرق كردستان ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١ •

المصادر الكردية :

- ئازاد مستەفا ، ئەتەوە و دەولەتی نەتەوەیی ، چاپی دووەم ، چاپخانەی شەهید ئازاد ، ١٩٩٢.
- ئەحمەد تەقی ، خەباتی گەلی کورد لە یادداشتەکانی ئەحمەد تەقی ، کۆکردنەوە و ئامادەکردنی جەلال تەقی ، بەغدا ، ١٩٦٨.
- ئەحمەد خواجە ، چیمدی ، بەرگی یەکەم ، بەغدا ، ١٩٦٨.
- جەلیلی جەلیل ، دکتۆر ، رابەری بزووتنەوەی کورد لە سالی ١٨٨٠ ، وەرگێڕانی دکتۆر کاوس قەفتان ، بەغدا ، ١٩٨٧.
- جەلیلی جەلیل ، دکتۆر ، کوردەکانی ئیمپراتۆریەتی عوسمانی ، لە نیوەی یەکەمی سەدەی نۆزدەهەمدا ، وەرگێڕانی دکتۆر کاوس قەفتان ، بەغدا ، ١٩٨٧.
- جەمال نەبەز ، دکتۆر ، بیری دەتەوەیی لە بیری کوردیدا ، لێکۆڵینەوەیەکی بیری ناسیونالیزمی ڕۆژئاوایی یە لەلایەن وەرگێڕانی خوێندکارانی سۆسیالیستی کورد لە ئەوروپا ، " SOKŞE " لقی سوید ، ستۆکهۆلم ، ١٩٨٤.
- جەمال نەبەز ، دکتۆر ، کوردستان وشۆڕشەکەی ، وەرگێڕانی کوردۆ ، بڵکەی چاپەمەنی ئازاد ، سوید ، ١٩٨٥.
- ڕەفیق حلمی ، یادداشت ، بەرگی یەکەم ، لە میدانەیتی گشتی ڕۆشنبیری ، ڕاوان ، ١٩٨٨.
- بەشی سێهەم ، ئامادەکردن وڵێکۆڵینەوەو پێداچوونەوەی پاکنەوە ڕەفیق حلمی ، بەغداد ، دار الحرية ، ١٩٩٢.
- ڕەمزی قەزاز ، بزووتنەوەی سیاسی وڕۆشنبیری کورد لە کۆتایی چەرخی نۆزدەهەمەوە تا ئاوەڕاستی چەرخی بیست ، سلێمانی ، چاپخانەی ژین ، ١٩٧١.
- زبێر بلال اسماعیل ، مێژووی زمانی کوردی ، وەرگێڕانی یوسف ڕوفق علی ، بەغدا ١٩٨٤.
- صالح قەفتان ، مێژووی گەلی کورد لە کۆنەوە تا ئەمڕۆ ، بەغداد ، چاپخانەی سلمان الاعظمی ، ١٩٥٩.
- صالح محمد امین کوردوەجەم ، مێژووی سیاسی کوردەکانی ئێران ، چاپی یەکەم ، ١٩٩٢.
- عبدالجبار محمد جباری ، ئافرەتە داودارەکانی کورد ، کرکوک ، ١٩٦٦.
- عبدالجبار محمد جباری ، مێژووی ڕۆژنامەگەری کوردی ، سلێمانی ، چاپخانەی ژین ، ١٩٧٠.
- عبدالرحمن قاسملو ، دکتۆر ، چل ساڵ خەبات لە پێناوی ئازادی دا ، بەرگی یەکەم ، چاپی دووەم ١٣٦٧ش.

وەرگێڕانی عبدالله حسن زادە ، ۱۹۷۳ .
ـ عبدالله احمد رسول پشدەری ، یادداشتەکانم ، بەرگی یەکەم ، بۆ خودا ، ۱۹۹۲ .
ـ عبدالله قەرەداغی ، راگوێزانی کورد لە میزۆوتامیا ، سوید ، ستوکهولم ، ۱۹۹۲ .
ـ مەلا عبدالکریم المدرس ، یادی مەردان ، بەرگی دووەم ، بەغداد ، ۱۹۸۲ .
ـ عثمان خواکەرەم . زرنگ ، بەچکە شێرانی کورد مەزگای ڕۆشنبیری وبڵاوکردنەوەی کوردی ، زنجیرە ژمارەی (۷۳) ، چاپخانەی دار الحریة ، ۱۹۸۷ .
ـ عزیز شەمزینی ، دکتور ، جوڵانەوەی ڕزگاری نیشتمانی کوردستان ، وەرگێڕانی فەرید ئەسەسەرد ، چاپی دووەم ، چاپخانەی شەهید ابراهیم مەحمود ، ۱۹۸۵ .
ـ مەلائەدین سەجادی ، شۆڕشەکانمان کوردو کوردستانی عێراق ، بۆ خودا ، ۱۹۶۱ .
ـ مەلائەدین سەجادی ، میزووی ئەدەبی کوردی ، چاپخانەی مەعاریف ، بۆ خودا ، ۱۹۷۲ .
ـ کریس کۆچیرا ، میزووی کورد لە سەدەی (۱۹ـ۲۰) دا ، وەرگێڕانی مەحمەد پەیامی ، چاپی دووەم ، چاپخانەی صدف تاران ، ڕێبەندانی ۱۳۶۹ ش .
ـ کریم خوشداو . میرزا ، حسن زیرەک وەندێ لە ڕووداوە کانی زیانی ، بەشی دووەم ، چاپی یەکەم ، بۆ خودا ، چاپخانەی دار الفادسیة .
ـ کریم زەند ، یادداشت . زەند بۆنەوەی ئەو دوێ ... داستان ئەگێڕیتەوە ، دەستووس .
ـ کەمال مەزهەر ئەحمەد ، دکتۆر ، تێگەیشتنی ڕاستی وشۆڕش لە ڕۆژنامەنوسی کوردی دا ، بەغداد ، ۱۹۸۷ .
ـ کەمال مەزهەر ئەحمەد ، دکتۆر ، چەند لاپەڕەیەک لە میزووی گەلی کورد ، بۆ خودا ، ۱۹۸۵ .
ـ کوردۆ علی ، سۆفیێت و بزووتنەوەی نیشتمانی کورد ، سوید ، ۱۹۸۶ .
ـ لازاریف . م . س ، کێشەی کورد (۱۸۷۶ـ۱۹۱۷) ، وەرگێڕانی دکتور کاوس قەفتان ، بەشی یەکەم ، بۆ خودا ، ۱۹۶۹ ؛ بەشی دووەم ، بۆ خودا ، ۱۹۸۹ .
ـ محمود احمد محمد ، میزووی هۆزی بلباس لە کۆنەوە تا ئەمڕۆ ، بەرگی یەکەم ، سلێمانی ، ۱۹۸۹ .
ـ محمود ملا عزت ، دیبلۆماسیەتی بزووتنەوەی کوردایەتی ، لە بڵاوکراوە کانی یەکێتی مامۆستایانی کوردستان ، سلێمانی ، ۱۹۷۲ .
ـ محمود ملا عزت ، کۆماری میللی مهاباد ، لێکۆڵینەوەیەکی میژووییی سیاسی یە ، بەشی یەکەم ، چاپخانەی شەهید ابراهیم مەحمود ، ۱۹۸۵ .

ـ هه مه دانی ، علي ئه صغه ری ، شه مبی ، جوگرافیای کوردستانی ئیران ،
وه رگێڕانی عبد الرحمن محمد امین زه بیحی ، به غدا ، چاپخانه ی کۆری زانیاری
کورد ، ۱۹۸۰ .
ـ هیبر ی فیلدوئن ، جه ی ، ئار ، هۆزه کانی کورد ، وه رگێڕان وئاماده کردنی
حسین احمد جاف ، به غدا ، چاپخانه ی دار الحرية ، ۱۹۸٦ .

المـــراجـــع الانكليزيـــة :

1.Fisher.W. Change and development in the Middle East,New York,1981
2.Gavan S.S.,Kurdistan.Divided Nation of the Middle East,London,1956.
3.Gottam R.W.,Nationalism in Iran,U.S.A,1946.
4.Hassan Arfa,The Kurds.An Historical study,London,1956.
5.Hassan Arfa,Under Five Shahs,London,1946.
6.Kinnane D.,The Kurds and Kurdistan,London,1970.
7.Ramazzani R.K.,The Foreign Policy of Iran, Adeveloping
Nation in world Affairs 1500-1951,charlottes Vill,1960.
8.SaFrastian.Dr.A.,Kurdistan and Kurds,London,1948.
9.Thomas Bois,The Kurds,Translater From The Fronch by
Ph.M.W.Welland,Beirut,1960.
10.Wartislow A.C.,Aconsul in the East,Eidinburgh,1924.
11.William Eagleton Jr,The Kurdish republic of 1946,London,1963.

البحوث والدراسات :

العربية :

- احمد عثمان ابوبكر ، الدكتور ، حركة التحرر الوطني الشعب الكوردي ، بحث سياسي اقتصادي ، اطروحة دكتوراه ، اكاديمية العلوم السوفيتية - موسكو ، ١٩٦٥ ، جريدة التآخي ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٠ .
- احمد عثمان ابوبكر ، الدكتور ، عرض كتاب (الاكراد) دراسة سياسية تاريخية ، مجلة ((شمس كردستان)) ، العدد ٥٨ ، اذار ١٩٨٠ .
- احمد عثمان ابوبكر ، الدكتور ، كردستان في عهد السلام ، الثقافة ، العدد ١١ - ١٢ ، ١٩٨٠ ؛ العدد ٢ ، ١٩٨١ ؛ العدد ٨-٩ ، ١٩٨٢ ؛ العدد ١ ، ١٩٨٣ ؛ العدد ٢ ، ١٩٨٣ .
- احمد عثمان ابوبكر ، الدكتور ، كردستان في معاهدة سايكس-بيكو - سازانوف-پاليولوك ، شمس كردستان ، العدد ٩ ، مايس ١٩٧٢ .
- بدرخان سندي ، الدكتور ، موسكو ... ذلك الدافئ الكوردي ، كاروان ، العدد ٥٨ ، اب ١٩٨٧ .
- جمال رديحي ، قبائل وعشائر الكرد ، ترجمة جلال ودة ، الثقافة ، العدد ١١-١٢ ، ١٩٨٠ .
- حسين احمد جاف ، اتفاق مع سعيد الوالي الامير السمدانية للروستاق ، شمس كردستان ، العدد ٦٦ ، ١٩٨٤ .
- عثمان علي ، الدكتور ، اسماعيل انا سنكو ضابط الشرطة الكوردية وجهاده في البرزانية ، فالاي ليسلام ، العدد ١ ، كانون الثاني - شباط ١٩٩٣ .
- كريم زرندي ، كردستان المجزأة ، بحث غير منشور .
- كمال مظهر احمد ، الدكتور ، اول مدرسة كردية في ايران ، التآخي ، العدد ١٤٩١ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٢ .
- كمال مظهر احمد ، الدكتور ، حقائق اخرى عن مؤتمر صلح الشرق ، آفاق عربية ، العدد ١٢ ، ١٩٧٦ .

- مارتن فان بروينسن ، ايران والعشائر الكردية ... ثورة سمكو ، ترجمة فؤاد حمه خورشيد ، كاروان ، العدد ٦٨ ، أيلول ١٩٨٨ . وكذلك ترجمة سعيد يحيى ، كاروان ، العدد ٦٤ ، مايس ١٩٨٨ .

الفارسية :

- دانيال مق ، رويدادهاى اروميه وكردستان شمالى - د سامبر ١٩١٧ تا ژوئية ١٩١٨ - در ارشيوهاى نظامى فرانسه ، مطالعات كردى ، پاريس ، مركز تحقيقات استيتوكود ، شماره ١ ، دى ١٣٦٢ ش .

الكردية :

- ئيبراهيمى ، خواداسانى ئيسلام ، ئاوێنه ، ژماره ١ ، ڕێبه ندان وڕه شه مى ١٣٦٨ ش .
- ابراهيمى ، كۆڕانى سمكۆ ، وه رگێڕانى رووداو بێكه رد ، برايه تى ، گۆڤار ، ژماره ٤٥ ، سالێ يه كه م ، خوولى دووه م ، ايلول ١٩٧٠ .
- جه وادى قازى دكتۆر مه نگور ، سروه ، ئه شكانى سه لاحه دينى ئه يوبى ، ژماره ١٨ ، سالى سى هه م ، به فرانبار ١٣٦٦ ش .
- عبدالقادر ده باغى ، چه ند دێڕێك له مێژوو ، به شى يه كه م ، كاروان ، ژماره ٥٤ ، نيسان ١٩٨٧ ، به شى دووه م ، ژماره ٥٥ ، ئايار ١٩٨٧ .
- عبدالقادر ده باغى ، هه ركه س سمێلێ سوور بوو هه مزاغاى يه ، كاروان ، ژماره ٦٥ ، حوزيران ١٩٨٨ .
- عبدالكريم قه ده رى ، بزافێد سمكۆ خانى شكاك ، ڕۆشنبيرى ، ژماره ١٤٥ ، حوزيران ١٩٨٧ .
- مه لا ئه حمه دى سه جادى ، سماييل خان (سمكۆ) ، ڕۆژى نوێ ، سالێ يه كه م ، سليمانى ، ئاداريى ١٩٦٠ .
- كريم زه ند ، كۆمه ڵه ى برايه تى ، ژين - ڕۆژنامه ، ژماره ٨٥ ، ١٤ ايلولى ١٩٧٢ .
- كمال نورى مه عروفى ، ئه وشۆڕشگێڕه ى كورد ... له هێشه وه چه ند تێبينيه ك له سه ر سمكۆ ، كاروان ، ژماره ٦٥ ، حوزيرانى ١٩٨٨ .
- كه مال مه زهه ر ئه حمه د ، دكتۆر ، ئۆكتۆبه ر وه سه له ى كورد ، برايه تى ، ژماره ٥٥ سالێ يه كه م ، خولى دووه م ، به غداد ، كانونى يه كه مى ١٩٧٠ .
- محمد صالح دبلان ، ئيمپرياليزم و ده ته وه ى كورد ، ژين ، ژماره ١٤٢٤ ، ١٨ ى كانونى يه كه مى ١٩٩٨ .

الرسائل الجامعية (غير منشورة) :

- فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين (١٩١٨ ـ ١٩٣٩) ، تطور السياسة الداخلية ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

الصحف والدوريات :

الكردية :

- بانگى كوردستان ، ژمارە ٢ ، سالى يەكەم ، سلێمانى ، ١٤ ى ئابى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٣ ، = = ، = ، ٢١ ى ئابى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٤ ، = = ، = ، ٢٨ ى ئابى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٥ ، = = ، = ، ٥ ى ايلولى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٦ ، = = ، = ، ١٢ ى ايلولى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٧ ، = = ، = ، ٢٢ ى ايلولى ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ٩ ، = = ، = ، ٨ ى تشرينى يەكەم ١٩٢٢ .
- بانگى كوردستان ، ژمارە ١٠ ، = = ، = ، ١٥ ى تشرينى يەكەم ١٩٢٢ .
- رۆژى كوردستان ، ژمارە ٧ ، = = ، = ، ٢٢ ى كانونى يەكەم ١٩٢٢ .
- كوردستان ، انتشاراتى ناوەندى (حدكا) ، ژمارە ٨١ ، ژانويە ١٣٦٣ ش .
- كوردستان ، = = ، ژمارە ٩١ ، جۆزەردان و پوشپەرى ١٣٦٣ ش .
- لاوان ، انتشاراتى ناوەندى (حدكا) ، ژمارە ١٠ ، رێبەندانى شەهيدى ١٣٦١ ش

الفارسية :

- باختر جوانان ، تهران ، شماره ٢٠٢ ، آبان ١٣٢٢ ش .

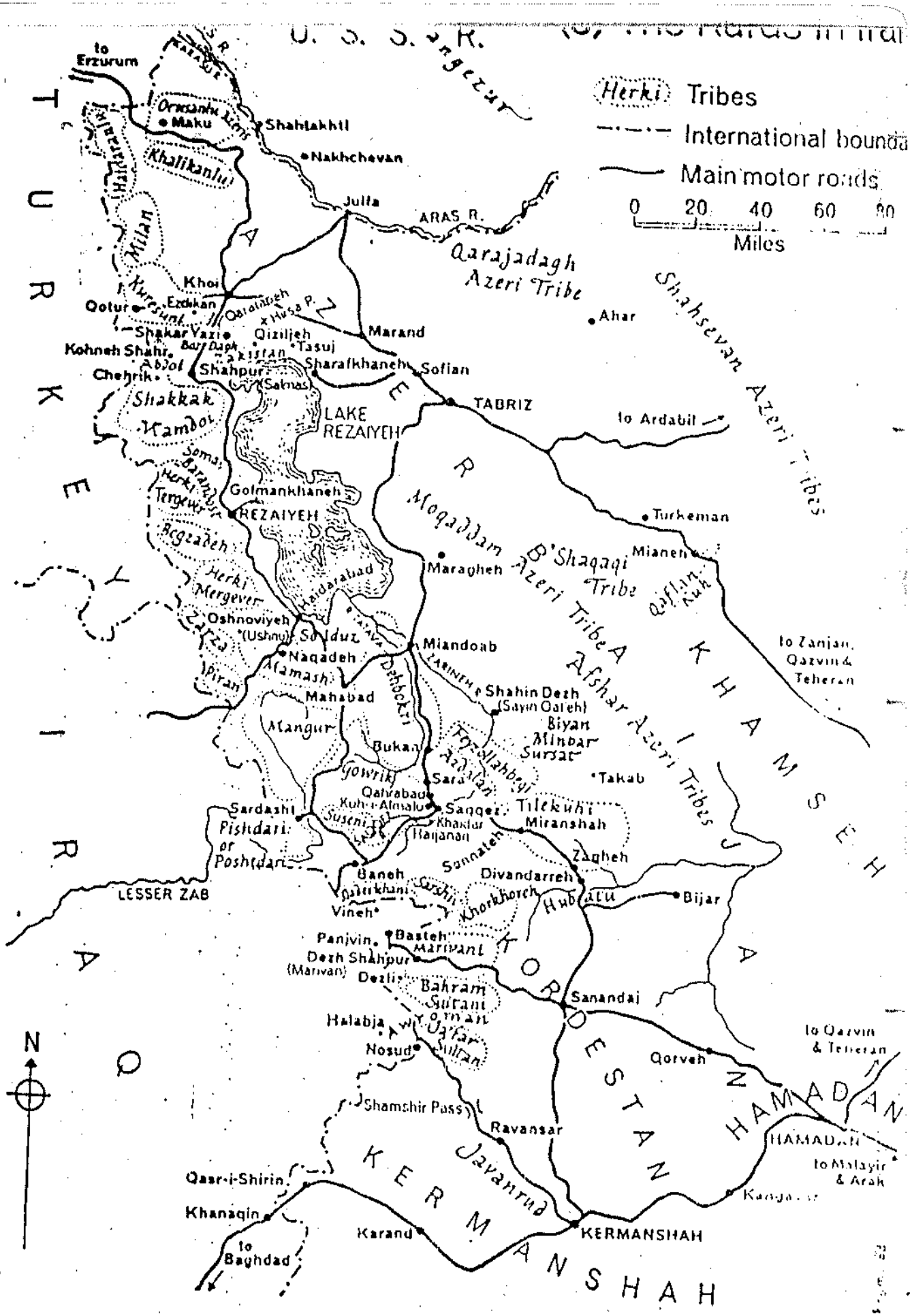

كردستان الشرقية باستثناء اقليمي

اورمستان و لكستان

مقتبس من كتاب الاكراد لـ ا. حسين ارفع

attempts to persuade his alliea especially Britain to sppot its deme nts about annexing the other parts of kurdistan to Iran.Those attempts failed. Also in this chapter the exposition of kurdish case and armed resistance against Iranian reaction is presented. That resistance Found itself in Simkos uprising in urmya region immediatly after the war..

The third chapter deals with anather decade of armed struggle and diplo - pamatic attemptes of Simko to liberate eastern kurdistan and to find an independent kurdish state. At the very begining of his uprisings, he gained several military victories against the Iranian military and liberated wide areas but aconspiracy of the imprialist international reactionary forces and the regional agent forces undermined his attemps to achieve that goal Also in this chapter Simkos relatiions with the regional forces is deal with The chpter also tackles the plan that was designed by Raza shah to get rid of Simkos danger. Also the reasons that were behind the failure of Simkos revolutions were explained here.

The fourth and last chapter of the thesis tackles other kurdish movements and uprisings which took place in other provinces of eastern kurdistan as a reaction of those shovenstic policies which the Iranian government had followed against the kurdish people . these policies were represented in its attempts to make the kurdi persians and their extermination by expelling,preventing them from speaking their language,preventing to takeon their national clothes,to supress what points to kurds,depriving them from their national rights ,the use of everyway of suppression and terror to suppres them.Also the chapter tackles the social,economic and political situation of kurdish society and its agriviation to the farthest point under the dectatership of pahlavy chovinist.As the result of imposing terra and segregation on kurds the humanitarain activities paralysed.So this chapter studies the stage which is considered by the kurds the most sever and brutal one.

Eastern Kurdistan . A study in the nationl liberation movement between the two wars 1918- 1939 .

by:

YASEEN KHALID HASAN

MS. thesis

Abstract

****

The study of eastern kurdistan and it,s national liberation movement between the two world- wars 1918-1939 acquires a special importace in the kurds modern history,because it studies very important stage and deals with complicated and critical period. that period which has witnessed many important transformation,events and changes, their effect reached next phases.

The thesis is divided in to an introduction and four chapters. Thefirst chapters presents a concentrated and general review of the historical perlude of the general situation in eastern kurdistan. and the march of its national liberation movement at the end of 19th century untill the end of the first world war. that is because it will not be possibli to understand the subseequent events and development of the period of the thesis subject without presenting a clear picture of the events which preceded.

The second chapter tackled the situation in the region and the kurds national lib eration movement in the area immidiatly after the war. thes deals with the increasing stratiegic importance of Iran. and its

EASTERN KURDISTAN

A STUDY OF THE NATIONAL LIBERATION MOVEMENT BETWEEN THE TWO WARS 1918 - 1939

BY:

YASEEN KHALID HASAN